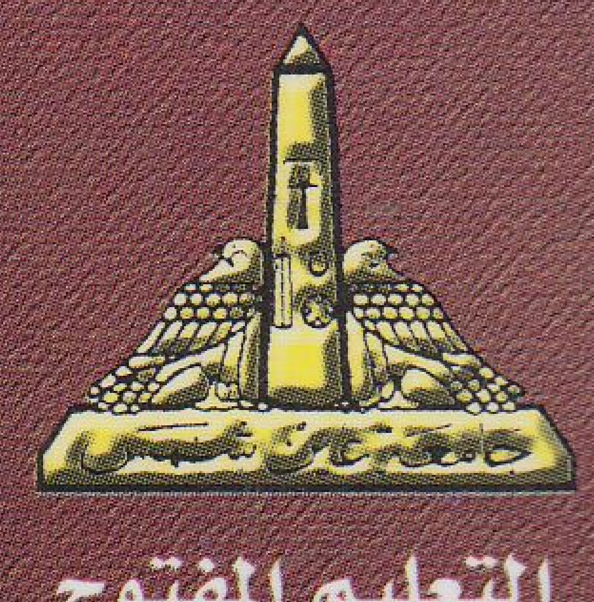
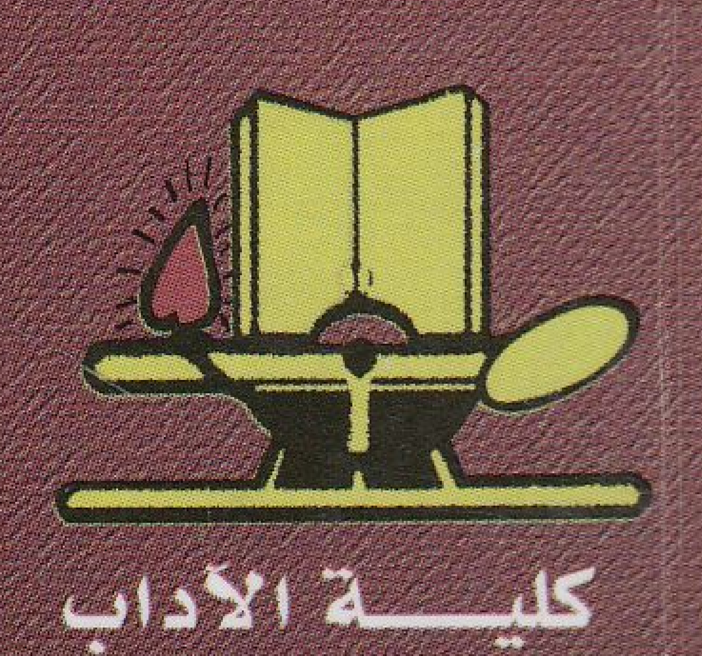


التعليم المفتوح



كلية الآداب

كلية الآداب - جامعة عين شمس



آثار مصر المسيحية

إعداد

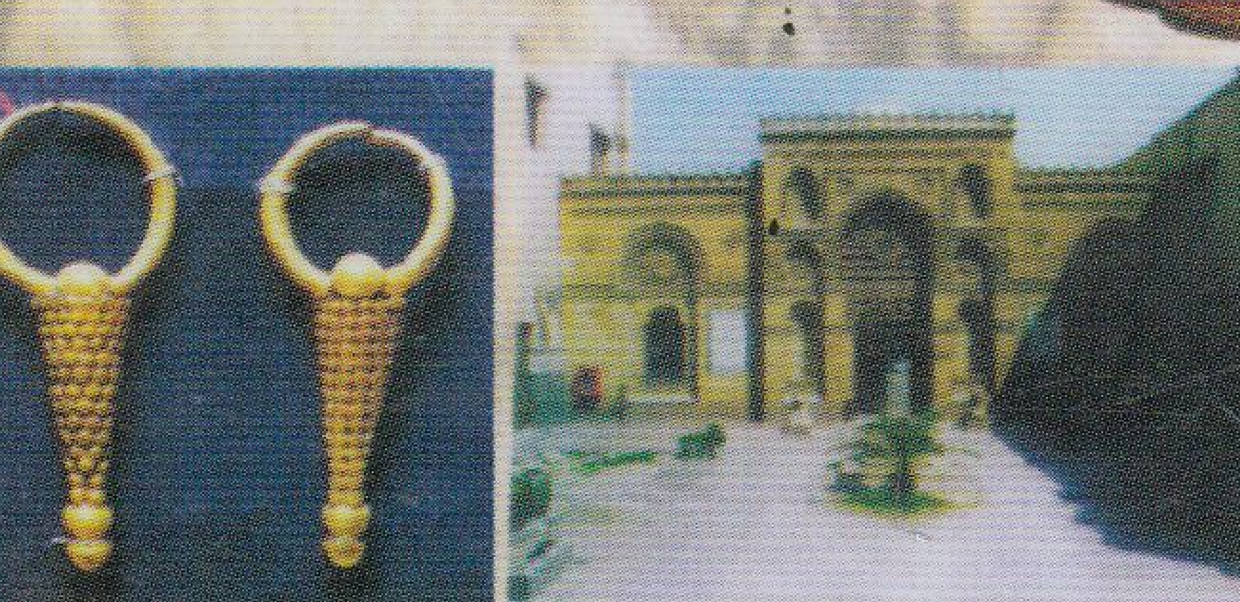
د. شيرين صادق الجندى

مراجعة

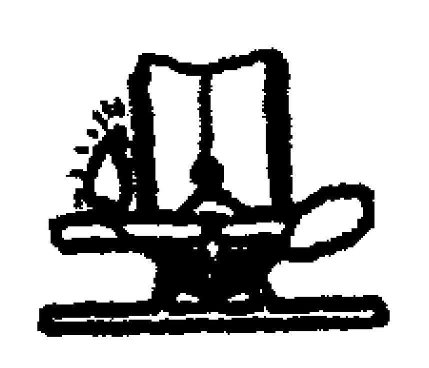
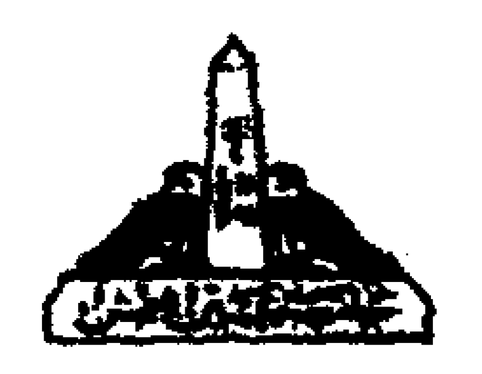
أ.د. أحمد عبد الرازق أحمد

د. محمد إبراهيم علي







جامعة عين شمس
كلية الآداب
التعليم المفتوح
شعبة الإرشاد السياحى

آثار مصر المسيحية

الطبعة الثانية (مزيدة ومنقحة)

إعداد

د./ شيرين صادق الجندى

مراجعة

أ. د./ أحمد عبد الرازق أحمد   د ./ محمد إبراهيم على

القاهرة

٢٠١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل رب زدني علمـــا"

صــدق اللــه العظيـم

سـورة طـه/الآيـة ١١٤.

المحتويات

الموضوع	الصفحة

تمهيد

مما لاشك فيه أن مصر تعتبر وبحق أم الحضارة. ولقد تأكد بالفعل أن باقى حضارات العالم نقلت منها وأخذت عنها. وعُرفت مصر منذ القدم بخصوبتها وقوتها وكثرة الخيرات بها. فكانت مصر دائما الملجأ والملاذ حيث استضافت كثيراً من الأنبياء على أرضها ونخص بالذكر منهم إبراهيم أبا الأنبياء وإسحق ويوسف وإخوته ويعقوب أباهم عليهم السلام أجمعين وموسى النبى وأرميا النبى. كما ورد فى الكتاب المقدس مجيء العائلة المقدسة إلى مصر بعد ميلاد المسيح عليه السلام. وأشارت الكتب المقدسة أيضاً إلى الأسباب والظروف التى دفعت بهؤلاء الأنبياء إلى المجيء إلى أرض مصر.

وحاولنا فى هذه الدراسة إلقاء الضوء على فنون وآثار فترة هامة فى تاريخ المصريين لكونها حلقة وصل بين الحضارة المصرية القديمة والحضارة اليونانية الرومانية من ناحية وبين الحضارة الإسلامية من ناحية أخرى. فبعد دخول المسيحية مصر فى منتصف القرن الأول، انتشرت هذه الديانة الجديدة انتشاراً سريعاً وقضت على كل مظاهر الوثنية التى كانت موجودة من قبل، فظهر فن جديد اعتبره البعض استمراراً للفن المصرى القديم.

وجدير بالذكر أننا ندين لمجموعة من المستشرقين بالمجهودات والمحاولات الأولى فى التعريف بعلم القبطيات والاهتمام به، ويأتى على رأسهم العالم الأثرى جاستون ماسبيرو Gaston Maspero الذى أخذ على عاتقه مهمة توسيع قسم الآثار القبطية بالمتحف المصرى مكونا بذلك النواة الأولى لتلك المجموعة الفنية والأثرية النادرة التى نقلت فيما بعد إلى المتحف القبطى بمصر القديمة. ومن الرعيل الأول فى هذا الصدد، نخص بالذكر كذلك أميلينو É. Amélineau الذى تخصص فى دراسة التاريخ والآثار والمخطوطات القبطية، فكانت له أبحاث ودراسات علمية جيدة فى علم القبطيات[1]. وهناك أيضاً باتشر E. L. Butcher التى نشرت لها دراسة عن تاريخ الكنيسة المصرية فى عام ١٨٩٧م[2] من خلال ما رأته أثناء زيارتها لمصر. ونذكر كذلك فاولر M. Fowler الذى تحدث باستفاضة عن مصر المسيحية فى مؤلفاً له نشر فى لندن

---

[1] É. Amélineau, *Contes et romans de l'Égypte chrétienne*, Paris, 1888; L'histoire de l'Égypte chrétienne, Paris, 1895; *Oeuvres de Shenoudi*, 2 vols., Paris, 1907.

[2] E. L. Butcher, *the History of the Church of Egypt*, 2 vols., London, 1897.

سنة ١٩٠١م[٣]. وفى عام ١٩٣٥م، قام العالم الجليل W. E. Crum بوضع أول قاموس علمى منظم لمفردات اللغة القبطية بلهجاتها المختلفة[٤]. ويجب ألا ننسى كذلك مجهودات الألمانى بيتر جروسمان P. Grossmann الذى يُعد من أكثر الذين أضافوا إلى دراسات الفنون والآثار القبطية. وهناك أيضاً رينيه جورج كوكان René Georges Coquin ومارتن كراوزيه Martin Krause اللذان لا نستطيع أن ننكر إسهاماتهما المتميزة فى إثراء المكتبة القبطية بالمؤلفات والدراسات العلمية المتعمقة والقيمة.

ويُعتبر Pierre du Bourguet (١٩١٠- ١٩٨٨م) من أنشط العلماء الذين كرسوا حياتهم لدراسة الفنون والآثار القبطية دراسة علمية متعمقة حيث دفعه عمله كأمين لمتحف اللوفر بباريس إلى دراسة المجموعات القبطية المتنوعة المحفوظة هناك، فصدرت له مؤلفات عديدة فى هذا المجال[٥].

كما ظهرت مؤلفات عديدة لبعض علماء القبطيات المصريين، ففى سنة ١٩٣٧م نشر مرقس سميكة باشا Marcos Simaika pacha (١٨٦٤- ١٩٤٤م) أول دليل عن الفنون والآثار القبطية باللغة الفرنسية[٦]. كما وضع دليلاً لفهارس المخطوطات القبطية والعربية الموجودة بالمتحف القبطى والدار البطريركية والكنائس والأديرة المصرية حيث إنه كان يُجيد اللغات القبطية والعربية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية.

وفى سنة ١٩٥٠م، نشر حشمت مسيحة مؤلفا له بعنوان "*موجز التاريخ المصرى القديم*"[٧] ومؤلفاً آخر فى عام ١٩٥٧م. عن المنسوجات القبطية[٨]، بالإضافة إلى العديد من المقالات والأبحاث المنشورة فى الدوريات العلمية باللغتين العربية والإنجليزية.

---

[3] M. Fowler, *Christian Egypt*, London, 1901.

[4] W. E. Crum, *Coptic Dictionary*, Oxford, 1939.

[5] P. du Bourguet, *L'art copte. Catalogue de l'exposition au petit palais*, Paris, 1964; *Catalogue des étoffes coptes*, Paris, 1964; *L'art copte*, Paris, 1968, Translated in English in 1971.

[6] Marcus H. Simaika Pacha, *Guide sommaire du Musée copte et des principales églises du Caire*, Le Caire, 1937.

[7] حشمت مسيحة، *موجز التاريخ المصرى القديم*، جزءان، القاهرة، ١٩٥٠.

[8] حشمت مسيحة، *منسوجات المتحف القبطى*، القاهرة، ١٩٥٧.

كما نشر عزيز سوريال عطية (١٨٩٨ – ١٩٨٨م) مؤلفاً فى التاريخ المسيحى فى سنة ١٩٦٨م[٩]. ويُعد هذا العالم من أشهر أساتذة القبطيات فى العالم فله ما يقرب من اثنين وعشرين كتاباً ترجم معظمها إلى اللغات الفرنسية والألمانية والبولندية غير الأبحاث العلمية التى ألقيت فى المؤتمرات العلمية الدولية أو تلك التى نشرت فى المجلات والدوريات العلمية وفى دوائر المعارف. وقد أشرف هذا العالم الجليل على تحرير الموسوعة القبطية العالمية *Coptic Encyclopedia* والتى صدرت فى عام ١٩٩١م عن دار النشر العالمية "ماكميلان".

ومن الذين لفتوا الأنظار إلى أهمية علم القبطيات فى مصر وتناولوها فى مؤلفاتهم وبُحوثهم العلمية القيمة الأستاذ الدكتور العالمى جودت جبرة Gawdat Gabra المدير الأسبق للمتحف القبطى بالقاهرة، فلقد أثرى المكتبة القبطية بالعديد من الدراسات المتعمقة فى هذا المجال.

ومما سبق، استقينا معرفتنا الأساسية عن الفنون والآثار القبطية لإعداد هذه الدراسة المتواضعة لطلبة وطالبات الإرشاد السياحى بالتعليم المفتوح بكلية الآداب فى جامعة عين شمس. ورغم كل الصُعوبات التى يواجهها الباحثون والمتخصصون فى مجال الدراسات القبطية فى مصر نظراً لندرة وجود الأساتذة والأقسام المتخصصة فى هذا المجال فى جامعاتنا المصرية الحكومية، وبالرغم أيضاً من أن مصر هى موطن ومنشأ التراث القبطى، إلا أن علم القبطيات ليس موضع الاهتمام فيها حتى الوقت الراهن. فلم تشرع جامعة مصرية واحدة فى تأسيس قسم مستقل للدراسات القبطية وذلك على الرغم من وجود كليات قائمة بذاتها للآثار كما هو الحال فى جامعتى الفيوم والقاهرة والتى يتم فيهما تدريس اللغة القبطية فى قسم الآثار المصرية على اعتبار أن اللغة القبطية هى آخر مرحلة من مراحل تطور اللغة المصرية القديمة، بينما يُدرس الفن القبطى فى قسم الآثار الإسلامية فى ذات الكلية. بالإضافة إلى وجود العديد من الأقسام المتخصصة فى دراسة آثار مصر بأنواعها المختلفة كما هو الحال في جامعات الإسكندرية والمنصورة وطنطا، وهو أمر أصبح غير مقبول لاسيما إذا عرفنا أن الجامعات الأوروبية بدأت بتدريس اللغة القبطية وعلوم اللاهوت والأدب القبطى منذ القرن السابع عشر الميلادى، لذا فقد أردنا إبراز جزء من التراث القبطى بالقدر الذى يتمشى مع أهميته. ومن ثم فلقد تناولنا الموضوع من خلال تمهيد

---

[9] ‘Azīz ‘Aṭīya Sūryāl, *History of Eastern Christianity*, London, 1968.

وبابين تضمن كل منهما موضوعات مختلفة بالإضافة إلى خاتمة. اشتمل الباب الأول منهما على عرض موجز لأهم الفنون القبطية ومعروضاتها المتنوعة كالمنحوتات الحجرية والجيرية والتصاوير الجدارية والتحف الخشبية والعاجية والزجاجية والمعدنية والفخارية إلى جانب المنسوجات والمخطوطات والأيقونات المحفوظة حالياً فى المتحف القبطى بالقاهرة، أو تلك الموجودة فى غيره من المتاحف العالمية فى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. وتم تناول هذه المعروضات واختيارها لقيمتها الفنية وذلك من خلال وصفها وتحديد أبعادها والأماكن التى تم فيها العثور عليها.

وُخصص الباب الثانى لدراسة أهم الآثار القبطية التى يكثُر تردد السائحين عليها فى مصر من كنائس وأديرة كان تشييدها نتيجة طبيعية لفترات الاضطهاد الطويلة التى عاشها المسيحيون الأوائل والتى أدت بدورها إلى نشأة نظام الرهبنة فى مصر أولا ثم فى كل أرجاء العالم المسيحى ثانياً.

وتم تزويد هذه الدراسة بالعديد من الأشكال والرسوم والخرائط التوضيحية وكذلك مجموعة من الصور الفوتوغرافية لبعض التحف والآثار القبطية التى أشرنا إليها في هذا الكتاب.

كما ُذيلت الدراسة بثبت لأهم المراجع والدوريات العربية والأجنبية التى تم الاعتماد عليها فى إعداد هذا الجهد المتواضع عسي أن يكون عوناً للطلبة والطالبات المهتمين بدراسة الإرشاد السياحى فى مصر بصفة عامة والفنون والآثار القبطية بصفة خاصة.

والله ولى التوفيق،

د./ شيرين صادق الجندى

الجيزة

فى إبريل ٢٠١٠

قائمـــة الاختصارات والدوريـــات

CoptEnc.: *Coptic Encyclopedia*, 8 vols. (New York)

JTS: *Journal of Theological Studies* (Oxford)

SKCO: *Spätantike und koptische Studien* (Wiesbaden)

الأحـداث التاريخيـة الهامة فى مصـر من القرن الأول حتى القرن السـابع الميـلادى

	السـنة	الحـدث
١-	٦١ – ٦٤م	وفقـاً للتقليـد القبطى،القديس مرقس الرسـول يُبشـر بالمسـيحية فى مدينـة الإسـكندرية إبـان حكـم الإمبراطـور نيـرون Neron . وربمـا كانت هنـاك مجموعة مسـيحية موجـودة بالفعـل من سـكان الإسـكندرية اليهـود.
٢-	ق ١م	بدايـة ظهـور واسـتخدام اللغـة القبطيـة.
٣-	١٣٠م	زيـارة الإمبراطـور الرومانى هادريـان لمصـر وتأسيسـه لمدينـة أنتينوبوليس.
٤-	١٩٠م	تأسست مدرسـة الإسـكندرية اللاهوتيـة لتعليـم المسـيحية.
٥-	ق ٣م	ترجمـة الكتـاب المقدس إلى اللغـة القبطيـة.
٦-	٢٨٤ م	بدايـة حكـم الإمبراطور الرومانى دقلديانوس وبدايـة عصر الشـهداء.
٧-	٣٠٣م	بدايـة اضطهاده للمسـيحيين على نطـاق واسـع.
٨-	٣١٣م	الإمبراطور الرومانى قسـطنطين ُيصـدر مرسـوم ميـلان Édit de Milan ويُسـاوى بيـن المسـيحية وكافـة الأديـان فى الإمبراطورية الرومانية.
٩-	٣٢٥م	مجمـع نيقيـه Concile de Nicée يُحـرم الهرطوقى أريوس ويُلغـى تعاليمه.
١٠-	٣٦١ – ٣٦٣م	الإمبراطـور جوليـان الذى ُلقـب بالمارق يُحـاول إحيـاء الوثنيـة من جديـد.
١١-	٣٧٩ – ٣٩٥م	الاعتـراف بالمسـيحية كديـن رسـمى للبـلاد فى عهـد الإمبراطـور الرومانى ثيودسـيوس.
١٢-	٤٣١م	مجمـع إفسـوس Concile d'Éphèse يُحاكم ُنسـطور ويُلغـى تعاليمه.
١٣-	٤٤٩م	مجمـع إفسـوس الثانى المعروف بمجمـع

		اللصوص.
١٤-	٤٥١م	مجمع خلقدونية Concile de Chalcédoine الذى حسم الصراع حول طبيعة السيد المسيح.
١٥-	٦١٩ – ٦٢٩م	الغزو الفارسى الثانى لمصر وتدمير ما يقرب من سُتمائة مؤسسة رهبانية على الأقل.
١٦-	٢١ هـ/ ٦٤١ – ٦٤٢م	الفتح العربى لمصر بقيادة القائد عمرو ابن العاص.

الباب الأول: **الفنــون القبطيــة**

أولاً: النحــت
ثانيــاً: التحــف الخشــبية
ثالثــاً: التحــف المعدنيــة
رابعــاً: التحــف العاجيــة
خامســاً: التحــف الزجاجيــة
سادســاً: المنسوجات
سابعــاً: الأيقونــات
ثامنــاً: المخطــوطات
تاسعــاً: التصاويــر الجداريــة
عاشــراً: التحــف الفخاريــة
أســئلة الباب الأول

أطلقت كلمة قبطى بعد الفتح العربى لمصر للدلالة على سُكان وادى النيل الأصليين من المسيحيين[10]، ولكنها مأخوذة أصلاً من الاسم القديم لمدينة منف فى اللغة المصرية القديمة وهو *Ḥt k 3 ptḥ* ويعنى بيت قرين بتاح وكان رب الجبانة بمنف. ونُطق هذا الاسم فى اللغة اليونانية Αιγωπτος، ومن هذه الكلمة الأخيرة اشتقت الأسماء الأوروبية المختلفة لمصر مثل Egypt, Égypte, Ägypten. واستخدم العرب جذر الكلمة اليونانية γωπτος لنطق كلمة قبطى أو أقباط.

ويعتقد البعض أن الفن القبطى بدأ منذ بداية دخول المسيحية مصر فى القرن الأول الميلادى على يد القديس مرقس الرسول[11] غير أنه لم تصلنا أية تحف أثرية قبطية إلا اعتباراً من القرن الرابع الميلادى وربما كان هذا بسبب عصور الاضطهاد الطويلة التى عاشها المسيحيون الأوائل. والفن القبطى هو فن يختلف كل الاختلاف عن الفن المصرى القديم فى الأسلوب والشكل والمضمون وذلك بسبب تعاليم الديانة الجديدة. واكتسب الفن القبطى منذ الوهلة الأولى صفة الشعبية حيث كانت مصر فى ذلك الوقت مجرد ولاية من الولايات الرومانية، ومن هنا فقد الفن القبطى التوجيه السياسى ولم يحظ

---

[10]Edris ʿAbd al-Sayyid, *Les coptes d'Égypte. Les premiers chrétiens du Nil*, II[e] éd., Paris, 1987, 15–16; Ch. Cannuyer, *Les coptes fils d'Abraham*, Brepols, 1996, 37;

سمير فوزى، *القديس مرقس وتأسيس كنيسة الإسكندرية*، ترجمة نسيم مجلى، القاهرة، ١٩٩٩, ص. ١٣.

[11] اسمه الأصلى جون مارك وهو اسم يهودى. وُلد القديس مرقس فى قورينا على الحدود بين مصر وليبيا وذلك فى وقت ميلاد المسيح تقريباً. وهاجرت أسرته بعد مولده بقليل إلى فلسطين واستقرت فى قانا الجليل. وأصبح بيت مرقس مركزاً للجماعة المسيحية وأول كنيسة فى العالم. وامتدت أنشطته التبشيرية فى المدن الخمس الغربية (Pentapolis) وأيضاً فى الإسكندرية. وقام بمرافقة القديسين بولس وبرنابا إلى تركيا وأنطاكية، ثم عاد إلى أورشليم. ولمزيد من المعلومات عن تاريخ القديس مرقس وكيفية دخول المسيحية مصر، أنظر

History of the Patriarchs of the Egyptian Church known as the History of the Holy Church, Cairo, 1959; Iris Ḥ. al-Miṣrī, *Introduction to the Coptic Church*, Cairo, 1977, 6–8; E. M. Forster, *Alexandrie. Une histoire et un guide*, traduit de l'anglais par Claude Blanc, 1990, 78–79; Samīr Fawzī Guirguis, *A Chronology of Saint Marc*, Bylach, 2000, 25–29.

سمير فوزى، *مرقس*، ص. ١٨– ١٩، ٢٦– ٢٧، ٢٩؛ سمير فوزى جرجس، "منذ دخول المسيحية فى مصر حتى مجمع خلقدونيا ٤٥١م"، *موسوعة من تراث القبط*، ط. ١، مجـ. ١، القاهرة، ٢٠٠٤، ص. ٣٧.

باهتمام الحكام واتسم بالشعبية البحتة[12]، كما كان هذا الفن موضع اهتمام رجال الدين والشعب. ومن أهم سمات الفن القبطى أنه يحمل فى طياته بعض تأثيرات الحضارات والثقافات والفنون السابقة والمعاصرة كالفن المصرى القديم والفن اليونانى الرومانى وكذلك الفن البيزنطى والفن الإسلامى.

ويقع المتحف القبطى بالقاهرة (**اللوحة رقم ١ – ٢**) فى منطقة أثرية هامة فى نفوس كل من اليهود والمسيحيين والمسلمين على حد سواء. فيُحيط به أقدم المعابد اليهودية وهو معبد بن عزرا، وأقدم الكنائس والأديرة القبطية ككنيسة السيدة العذراء المُعلقة وكنيسة القديسين أبى سرجة وواخس، وأقدم الجوامع الإسلامية فى مصر وهو جامع عمرو بن العاص. ومن هنا كان المتحف القبطى متميزاً فى موقعه عن غيره من المتاحف الأثرية، هذا فضلاً عما يزخر به من تحف فنية نفيسة لا يُوجد لها مثيل فى العالم منها ما هو معروض فى ذات المتحف ومنها ما هو فى المخازن.

وفى عام ١٩٠٨م، أنشأ مرقس سميكة باشا - أحد أعيان الأقباط - هذا المتحف بقصد تجميع كل الوثائق والمجموعات الأثرية القبطية التى عُثر عليها فى الحفائر والتى تساعد على دراسة الفنون القبطية[13] وحفظ التراث القبطى من التلف والضياع، وكان فى مصر حينذاك المتحف المصرى بميدان التحرير ومتحف الفن الإسلامى بباب الخلق والمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية. وقد تمكن مرقس باشا من افتتاح المتحف رسمياً فى سنة ١٩١٠م نتيجة للتبرعات العامة التى تقدم بها أثرياء الأقباط وكل محبى الآثار والفنون وأيضاً بفضل مساعدة البابا كيرولس الخامس له Cyrille V بطريرك الكرازة المرقسية فى ذلك الوقت.

وفى عام ١٩٢١م، أنشئت مكتبة المتحف القبطى بالقاهرة، وتزايدت محتوياتها من مصادر ومراجع ودوريات وكتالوجات باللغات العربية والأجنبية فى الحضارة والفنون والآثار القبطية بمختلف فروعها. وظل المتحف القبطى ملكاً للبطريركية القبطية حتى عام ١٩٣١م، إلى أن أدركت الحكومة المصرية أهميته ومن ثم أصبح منذ ذلك الوقت تابعاً لهيئة الآثار المصرية.

ونتيجة لتزايد عدد التحف الأثرية الواردة إلى المتحف القبطى بالقاهرة من الحفائر الأثرية إضافة إلى الإهداءات أو ما قامت إدارة

---

12 *دليل المتحف القبطى*، القاهرة، ١٩٩٥، ص. ١٥.

13 ماهر محروس، *بابل المصرية ومنطقة مصر القديمة*، ط. ١، القاهرة، ٢٠٠٤، ص. ٨٢.

المتحــف بشــرائه، شــرع مرقس سـميكه باشــا فى إنشــاء جنــاح جديد للمتحــف غيــر أنــه توفى ثــلاثة ســنوات قبــل افتتــاحه فى ٢ من شــهر فبرايــر ســنة ١٩٤٧م. وفى سـنة ١٩٦٦م، تم إغــلاق الجنــاح القديــم بســبب بعض أعمــال الترميم والتجديــد[١٤]. وأعيــد افتتــاح المتحــف القبطى بعــد تطويــر جناحيه القديم والحديث فى ٨ من مارس ١٩٨٤م بحضــور الرئيس محمــد حسنى مبــارك. وبعــد الزلزال الذى حــدث فى شــهر أكتوبــر ١٩٩٢م، بدأت أعمــال الترميم من جديد فى المتحــف القبطى الذى أغلق نهائياً فى شــهر أغســطس ٢٠٠٤م. وتم افتتاحــه نهائياً بعــد ترميــم جناحيــه فى مايــو ٢٠٠٦م وتضمن العرض المتحفى الجديــد بعض التحــف القبطيــة التى كانت محفوظــة بالمخازن. ويضم المتحــف القبطى حاليــاً ما يقرب من ١٦٠٠٠ تحــفة أثريــة تعتبــر من أهــم وأنــدر وأقيــم مجموعات الفنــون القبطيــة على مســتوى العالم.

وفيمــا يلى عرض مختصــر لأهــم النماذج الفنيــة المحفوظــة فى المتحــف القبطى و غيــر ه من المتاحــف الأثريــة:

---

[14] *Le musée copte*, Le Caire, 1950, 1; Ra'ūf Ḥabīb, *the Coptic Museum . A General Guide*, Cairo, 1967, 13–16;
تطويــر المتحــف القبطى ١٤٠٤ هـ/ ١٧٠٠ ش./ ١٩٨٤م، القاهــرة، ١٩٨٧، ص. ٦؛ الأنبــا صموئيــل ورؤوف حبيب، *دليــل الكنائس والأديــرة فى مصــر*، القاهــرة، ٢٠٠٢، ص. ٨٤.

أولاً: النحـت.

كان المصريون القدمـاء أول من عرف اسـتعمال الأحجـار لتشـييد المبانى الضخمة كالمعابـد التى لا زال بعضها باقيـاً إلى يومنـا هــذا. ولقـد سـار الأقبـاط على نهـج أسـلافهم فى اسـتعمال الأحجـار لبنـاء المنشـآت الدينية المختلفة والضخمة كالكنائس والأديـرة مثـل أديـرة سـوهاج والبحـر الأحمـر، غيـر أن بنـاء هـذه المبانى لم يكن تحت إشـراف الحكـام كما كـان الحـال فى مصر القديمـة. ولقـد أمدتنـا الحفائـر الأثريـة بالعديـد من التحـف الحجريـة والجيريـة والرخاميـة والجرانيتيـة والبازلتيـة المحفوظـة حاليـاً فى المتحـف القبطى بالقاهـرة، وهى عبـارة عن مقاصير وحنيـات وأفاريـز وأعمـدة أو تيجـان أعمـدة عُثـر عليـها بكميـات كبيـرة فى رديـم الكنائس والأديـرة القبطيـة القديمـة التى بُنيت فى العصـور الأولى للمسـيحية والتى دُمرت فى عصـور مختلفـة[15] إما لقيـام الثورات بين المذاهب المسـيحية المختلفـة وإما لسـوء تصرف بعض الحكـام.

ويُـروى أن كنيسـة الإسـكندرية الأولى كانت من روائـع فن المعمـار، كما تشـهد بقايـا كنيسـة مارمينـا فى غرب الإسـكندرية على مهـارة ودقـة الأقبـاط فى فن البنـاء والتشـييد. على أن اسـتعمال الرخـام والبازلت فى بدايـة عصـور المسـيحية كان نادراً لصعوبة الحصول عليـه، وأغلب ما اسـتخدم فى الكنائس والأديـرة القبطيـة لاسـيما فى منطقـة مصـر القديمـة، جُلـب من المعابـد المصرية واليونانيـة والرومانية القديمـة[16]. وانحصر اسـتعمال الأقبـاط للفسيفسـاء فى تغطيـة المذابـح والأنـل.

ونستطيع أن نجـزم بأنــه اعتبـاراً من القـرن الرابـع الميـلادى، اختـفى الفن ذو الأبعـاد الثـلاثة بشـكل يكـاد يكـون نهائياً من مصـر. فلقـد تخلى الفنـان القبطى عن الصورة الجانبيـة للأشـكال فى منحوتاته بحيث أصبحت تواجـه الناظرين إليـها وأصبـح نقشـها مبالغاً فى نتـوئه[17]، وجاءت الأعيـن المسـتديرة بشـكل مبـالغ فيـه والحـواجب كثيفـة، مع الرغبـة فى إظهـار طيـات وثنيـات الملابس وتفاصيلها. واختلفت تعبيـرات الوجـه بيـن الصارمة والجـادة والمحايـدة، كما اختلفـت أيضـاً أحجـام الأشخاص ما بيـن البديـن والرفيـع أو القصير والطويـل.

---

[15] حشـمت مسـيحة، *مدخل إلى الآثار القبطيـة*، القاهـرة، ١٩٩٤، ص. ١٠٣ـ ١٠٩؛ *تطويـر المتحـف*، ص. ١٧؛ مصطفى عبـد اللـه شـيحة، *الفن القبطى*، ط. ٢، القاهـرة، ٢٠٠٣، ص. ٨ – ١٩.

[16] *دليـل المتحـف*، ص. ٢٩، ٣٣.

[17] جودت جبـرة، *المتحـف القبطى وكنائس القاهـرة القديمـة*، ط. ١، القاهـرة، ١٩٩٦، ص. ٣٧.

واستعان الفنان فى القرون الأولى للمسيحية ببعض الأساطير اليونانية مع تحوير فى معانيها بما يتفق مع تعاليم الدين الجديد، فمثلاً أصبح الإله ديونسيوس Dionysius إله الخمر عند اليونانيين رمزاً للخلود، واعُتبر الإله البطل هرقل Hércule رمزاً للصبر والجلد، ووُضع الصليب فى القوقعة بدلاً من نقش الإلهة أفروديت Aphrodite إلهة الحب والجمال فى العالم اليونانى القديم للتعبير عن البعث وبداية عهد جديد وهو عهد المسيحية. ويظهر هذا بوضوح على حنية من الحجر الجيرى وصلتنا من سقارة وهى ترجع إلى القرن السادس الميلادى[18] ، وهى محفوظة حالياً فى المتحف القبطى بالقاهرة. والإطار الخارجى للحنية مهشم. ويظهر صليب صغير فى وسط الحنية من أسفل (**اللوحة رقم ٣**).

وهكذا تنوعت الموضوعات الزخرفية المنقوشة نقشاً بارزاً أو غائراً على المنحوتات القبطية الجيرية والحجرية ما بين الأساطير اليونانية والقصص الدينى المقتبس من الكتاب المقدس إلى جانب الرموز المسيحية كالأسماك والصلبان إضافة إلى الزخارف النباتية والهندسية والكتابات القبطية واليونانية التى ظهرت بكثرة على شواهد القبور.

وأغلب شواهد القبور المحفوظة حالياً فى المتحف القبطى مربعة أو مستطيلة الشكل، وتم العثور عليها فى منطقة سقارة أو الفيوم أو الأشمونين أو أسيوط أو فى النوبة Nubia / Nubie[19] . وهى إما من الحجر الجيرى والرملى أو من الرخام أو من الجرانيت. وقوام الزخرفة عليها نقش بارز أو غائر لشكل آدمى يُرى من الأمام وهو رافع ذراعيه إلى أعلى فى حالة تعبد Orant وقد يُمسك بعصا أو بإناء. وعلى أحد هذه الشواهد المستطيلة التى عُثر عليها فى كوم أبو بللو[20] Thérenouthis، نقش بارز لمتوفى واقف فى وضع التعبد داخل كوة وفى يديه وشاح ويُحيط به من الناحيتين حيوان وطائر يرمزان إلى الإلهين حورس Horus وأنوبيس Anubis وهما من أهم الآلهة التى عبدها المصرى القديم. ويرتدى المتوفى الهيماتون فوق ملابسه الملتصقة بجسده. وتبدو وقفته أمامية مع انحناءة بسيطة فى رُكبة

---

[18] سجل رقم ٧٩٩١.

Coptic Art. Sculpture, Cairo, 1993, 14.

[19] *دليل المتحف*، ص. ٣٥ – ٣٦، ٣٩.

[20] سجل رقم ١٢٣٤٧. جودت جبرة، *المتحف*، ص. ٥٠؛

L'art copte en Égypte 2000 ans de christianisme, exposition présentée à l'institut du monde arabe du 15 mai au 3 septembre et au Musée de l'Éphèse au Cap d'Agde du 30 septembre 2000 au 7 janvier 2001, Paris, 2000, 48, n° 22.

الساق اليسرى. وتجرى الكتابات اليونانية فى سطر ونصف على الإطار السُفلى الخارجى لشاهد القبر المؤرخ من القرن الثانى- الثالث الميلادى (**اللوحة رقم ٤**). وتؤكد الكتابات الواردة على شاهد القبر أن المتوفى مات قبل أن يتم السابعة عشرة من عمره فى اليوم الثامن والعشرين من بؤونة. ويكتنف الشاهد من الناحيتين عمودان يعلوهما تيجان مزخرفة بزخارف نباتية، ويحملان فوقهما واجهة مثلثة الشكل .

وعلى شاهد قبر آخر من الحجر الجيرى غير منتظم الشكل[٢١]، نرى نقشاً بارزاً لعابدة ُترى من وجهة أمامية وهى تقف فى وضع الصلاة بين عمودين. ويعلو رأسها قوقعة صغيرة ويُحيط بوجهها من اليمين ومن اليسار صليبان. ويبدو أن الفنان الذى قام بنقش هذا الشاهد أراد أن يملأ الفراغ الموجود فى طرفيه من أعلى، فنقش طائرين متواجهين. ويُؤرخ هذا الشاهد من القرن الخامس الميلادى (**اللوحة رقم ٥**) .

وبعض الشواهد الحجرية الأخرى الموجودة حالياً بالمتحف القبطى تظهر عليها الزخارف النباتية كالكروم وأفرع الزيتون والصُلبان وهى من الرموز المسيحية بالإضافة إلى بعض العناصر المعمارية كالأعمدة والحنيات إلى جانب الكتابات القبطية واليونانية التى تضمنت أسماء وألقاب المتوفين وتاريخ وفاتهم[٢٢]. وعلى أحد هذه الشواهد التى ترجع إلى القرن الخامس الميلادى (**اللوحة رقم ٦**)، نرى واجهة معمارية تمثل الفردوس وفى وسطها صليب يُحيط به من كل جانب حرفا الألفا A والأوميجا Ω وهما من حروف اللغة اليونانية ويرمزان إلى البداية والنهاية[٢٣]. ويعلو هذا الصليب قوقعة تشير إلى الولادة من جديد، وتتدلى منها من الجانبين عناقيد العنب وهى من رموز السيد المسيح. كما يُوجد صليب ذو عُروة يعلوه صليبان يونانيان على كل من جانبى الشاهد. وتتضمن الكتابات اليونانية صيغة ابتهال إلى الله بالإضافة إلى اسم المتوفى وهو الأنبا بيجام ΒΙΓΑΜ أو إبرام ΑΒΡΑΜ . ويُعتبر هذا الشاهد فريداً من نوعه حيث أنه على شكل لوحة أفقية بينما معظم شواهد القبور التى أمدتنا بها الحفائر رأسية الشكل. كما

---

[21] سجل رقم ٨٠٠٤.

L'art copte 2000, 125, n°. 101.

[22] *Musée copte,* 11; Ibrāhīm Kāmil, *Catalogue général des antiquités du Musée Copte*, n^{os}. 1-253. *Coptic Funerary Stelae*, With the Collaboration of Guirguis Dāwūd Guirguis, Le Caire, 1987.

[23] سجل رقم ٤٣٠٢.

Sculpture, 36.

أن الشاهد الكثير من المعانى التى ترمز إلى انتصار المسيحية والسيد المسيح. وأسفل الصليب الأوسط يتوالى ظهور طائرين ربما زوج من الحمام يرمزان إلى السلام.

ومن بين معروضات المتحف القبطى، توجد بعض التحف الحجرية الجيرية التى وصلتنا من إهناسيا Ahnas فى مصر الوسطى وهى ترجع إلى القرنين الثالث والرابع الميلادى. وتمتاز الزخرفة عليها بالطابع الوثنى البحت، فتظهر الأساطير اليونانية للآلهة المختلفة كالإلهة أفروديت ربة الحب والجمال فى العالم اليونانى القديم، وهى ابنة إله السماء أورانس Uranous. وتظهر دائماً خارجة من وسط قوقعة كبيرة أو وهى متكئة على قوقعة، كما ترتدى دائماً قلادة كبيرة حول رقبتها. وأحياناً تكون برفقة إلهة الزهور اليونانية الإلهة فلورا Flora. كما تظهر أيضاً وهى تحتضن طائرها المفضل الحمامة.

ويعرض المتحف القبطى أيضاً نحت حجرى نقش عليه الإله ديونسيوس إله الخمر والكروم والحصاد والمرح عند اليونانيين، ويُرمز له عادة بالكرمه. وهو يظهر على هيئة شاب يمسك بيده كأساً مملوءة بالخمر وتحيط به عناقيد وأوراق العنب. وفى بعض الأحيان يُصاحبه رفاقه.

وهناك أيضا نحت حجرى آخر فى نفس المتحف عليه نقش بارز لأسطورة أوروبا والثور Europ and the Bull / Europe et le taureau [٢٤]. وكانت أوروبا ابنة مَلك فينيقيا. وتحكى الأسطورة أنه بينما كانت أوروبا تتنزه فى الحديقة مع صديقاتها، ظهر لها ثور كبير أبيض اللون وانحنى أمامها. وحينما ركبت على ظهره، انطلق بها إلى كريت فى اليونان وتزوجته بعدما عرفت أنه الإله زيوس. والنحت الجيرى فى حالة سيئة من الحفظ. وترى أوروبا من الأمام بأعين واسعة ورقبة طويلة وخصر نحيف. ويلتفت إليها الثور وهو يتجه إلى اليمين (**اللوحة رقم ٧**).

ومن بين الأساطير اليونانية الهامة المنقوشة على إحدى التحف الجيرية غير المكتملة والمحفوظة حالياً فى المتحف القبطى أسطورة ليديا والبجعة [٢٥] (**اللوحة ٨**). وكانت ليديا زوجة ملك اسبرطة التى أحبها الإله زيوس Zeus، وكان يتردد عليها

---

[24] سجل رقم ٧٠٥٤.
L'art copte 2000 ans, 159.

[25] سجل رقم ٧٠٢٦.
L'art copte 2000, 158, n°151.

لزيــارتها فى شــكل ذكــر البجعــة. وعلى النحت الجيــرى، يظهــر مــلاك مُجنــح خــلف زيــوس وربمــا كـــان إلـــه الحب.

ونذكــر كذلك أســطورة شــاعر الشــعراء اليونانى أورفيوس Orphée ومحبوبتــه يوريديس Eurydice التى توفيت بعــد أن لدغها عقرب، فســار فى الغابات حزين وهــو يعزف على آلتــه الموسـيقية متوســلاً إلى الألهــة أن تعيــد إليــه زوجتــه. ولا يفوتنــا ونحــن بصدد الحديث عن الأســاطير اليونانيــة، أن نذكــر بطــل الأبطــال عنــد اليونانييــن هرقل Hércule، وكــان دائمــاً مــا يظهــر وهــو يُصــارع أســد مفترس أو بشــكل نصفى. ويأتى الحديث بعــد ذلك أيضــاً عن أســطورة أبولــو ودافن Apollon et Daphné . فعنــدما أراد أبولــو أشــهر الآلهــة اليونانيــة غوايــة دافن هربت عنــد والدها الــذى حولهــا إلى شــجرة.

كمــا تجــدر بنــا الإشــارة كذلك إلى الإلــه بــان Pan إلــه الطبيعــة وحامى الرُعــاة والقطيــع فى العالم اليونانى القديــم. ونــراه دائمــاً بشــكل خرافى حيث مثلــه النحاتون بشــكل نصفى لآدمى وشــكل سُــفلى لماعز أو حيــوان خرافى حامــلاً آلــه موســيقية فى يــده وتصاحبــه راقصــة.

وعلى نحت جيرى آخــر بنفس المتحــف، نقــشت الإلهــة جايــا Gaya إلهــة الأرض الزراعيــة التى تظهــر دائمــا وهى تحمــل فى أيديــها سلة بــها خضروات وفاكهــة، وتحيــط بــها العناصــر النباتيــة من كل جانب. كما يظهــر إلــه النيــل Nilos رمــز الخيــر على العديــد من المنحوتــات الجيريــة القبطيــة. وهــو يُــرى دائمــاً كرجــل ملتحى يتكــأ على زهــور اللوتس ويُحيــط بــه الأطفــال ومراكب النيــل.

ونحت الفنــان فى هــذا العصــر أيضــاً منظــر إيــروس Eros وكـــان إلـــه الحب عنــد اليونانييــن، وهــو يُصــور غالبــاً على هيئــة طفــل صغيــر مُجنــح. ومن بيــن الموضوعات اليونانيــة التى اهتــم بهــا الفنــان فى هــذه الفتــرة محاربــات الأمازون Amazon والتريتــون Triton[٢٦]، إلى جانب ظهــور الحوريــات Nereids / Néréïdes على ظهــور الدرافيــل[٢٧] (**اللوحــة رقــم ٩**) وبعض المخلوقات الأسطورية الأخــرى. ويُــلاحظ على كل هــذه المنحوتــات الحجريــة والجيريــة عــدم الدقــة فى تنفيــذ العناصــر الزخرفيـــة الآدميــة والحيوانيــة وتجاهــل الفنــان للعنايــة بالنسب التشريحيــة فى كثيــر من الأحيــان. ونؤكــد مــرة أخــرى هنــا على أن الفنـــان اســتعان بهــذه الأساطير اليونانيــة ولكن بمعنى جديــد بما يتمشـــى مع طبيعــة الديــن المســيحى.

---

[26] حشمت مسـيحة، *مدخــل*، ص. ٥٢-٥٩؛ *دليــل المتحــف*، ص. ٤٥-٤٦، ٥٤.

[27] ســجل رقــم ٧٠١٧.

Sculpture, 7.

ويزخر المتحف القبطى بالقاهرة بمجموعة كبيرة من تيجان الأعمدة من الحجر الجيرى مختلفة الأشكال والأحجام[28] وصلت إلينا من دير الأنبا أرميا Saint Jérémie بسقارة أثناء الحفائر التى أجراها J. E. Quibell سنة ١٩٠٧، وهى ترجع إلى القرن السادس الميلادى. ومن أمثلة هذه التيجان تاج عمود من الحجر الجيرى مكون من جزءين. الجزء السفلى منه على شكل سلة مسطحة من الخيرزان والجدائل. أما الجزء العلوى فتظهر عليه سلال الفاكهة وبعض الرموز المسيحية كالصليب والطاووس والكبش[29]. ويُلاحظ الآلية والتكرار فى نحت ذيول الطواويس، ويُحيط بقاعدة تاج العمود من أسفل إطار بداخله زخارف هندسية متكررة على غرار أسنان المنشار (**اللوحة رقم ١٠**). ويعتقد البعض من العلماء أن مثل هذه التيجان مقتبس من تيجان الأعمدة في المعابد المصرية القديمة. بينما يرى البعض الآخر أنها تقليد لنظيرتها المُؤرخة من عصر الإمبراطور الرومانى جوستنيان والتى شاعت فى رافنا Ravenne والقسطنطينية Constantinople. وفى كل الأحوال، تشهد هذه التيجان بمهارة الفنان الذى أنتجها.

بالإضافة إلى ما تقدم، يحتفظ المتحف القبطى بتاج عمود آخر مركب من الحجر الجيرى تزخرفه أوراق الأكانتس Acanthe /Acanthus المحورة والملونة باللون الأخضر[30]، وتظهر الزخارف المتعرجة والأزهار رُباعية الوريقات والوريدات على قاعدة التاج التى تأخذ شكل سلة ضحلة (**اللوحة رقم ١١**). وتتدلى أطراف بعض الأفرع بتلقائية وبوضوح. بينما توجد بعض الأفرع الأخرى المحورة والأكثر استطالة.

وفى نفس المتحف هناك أيضاً تاج عمود على شكل سلة أو مخروطى الشكل فهو على هيئة كتلة لها أربعة أضلاع، وتظهر عليه زهرتا اللوتس والبردى[31] متحدتين، وهو ما يعكس لنا تأثير الفن المصرى القديم، وربما استخدم هذا التاج كمعمودية فى عصور لاحقة حيث أنه مفرغ من الداخل. وهو يشبه إلى حد كبير تيجان الأعمدة فى كنيسة القديس فيتال Saint Vital بإيطاليا (**اللوحة رقم ١٢**). ويُؤرخ هذا التاج من القرن السادس- السابع الميلادى.

---

28 *Musée copte,* 3.

29 سجل رقم ٨٦٨٨. جودت جبرة، *المتحف*، ص. ٦٠.

Z. Skalova and G. Gabra, *Icons in the Nile Valley*, Cairo, 2003, 16.

30 سجل رقم ٧١٧٩. *دليل المتحف*، ص. ٤٥؛ جودت جبرة، *المتحف*، ص. ٦.

31 سجل رقم ٧١٧٨. *دليل المتحف*، ص. ٥٤.

ومن أهم التحف الأثرية التى وصلتنا من دير الأنبا أرميا بسقارة إنبل من الحجر الجيرى كان يجلس فوقه رئيس الرهبان لتلاوة الإنجيل، ويعتبره العلماء الأقدم من نوعه فى التاريخ [٣٢]. وهو أقدم إنبل حجرى كامل فى مصر. ويتكون من ست درجات يليها مسند تنتهى حافته من أعلى بقوقعة فى مركزها صليب صغير، ويجرى شريط من الكتابة القبطية على إطارها الخارجي. وهو يتضمن المعنى التالى: "الآب و الابن والروح القدس"(**اللوحة رقم ١٣**). ويبدو الإنبل من الأمام كأنه كتلة واحدة من الحجر. وجدير بالذكر أن المنابر الحجرية نادرة الوجود فى مصر. ويُعتقد أن الفنان الذى قام بتصميم هذا الإنبل تأثر بتصميم درجات مقاصير فناء الاحتفال "بالحب سد" *hb sd* الموجود فى مجموعة سقارة الهرمية والتى تنسب إلى الملك زوسر Zoser مؤسس الأسرة الثالثة فى عصر الدولة القديمة.

وعلى إفريز حجرى مقسم إلى ثمانى فجوات[٣٣]، تظهر رسوم مشوهة للسيد المسيح برفقة سبعة من الحواريين، وعلى الإطار العلوى للإفريز، شريط كتابى باللغة القبطية يتضمن أسماءهم. وعلى إفريز آخر مكون من قطعتين من الحجر الجيرى[٣٤] بنفس المتحف وربما وصلنا من البهنسا، نرى نقشاً بارزاً لرسوم آدمية لموسيقيين كعازفى الدف والمزمار إلى جانب منظر حصاد الكروم وقطفه فى السلال (**اللوحة رقم ١٤**)، فنرى شخصاً يرفع سلة مليئة بالعنب وآخر يحمل مثلها فوق ظهره. وجميع الأشكال الآدمية محصورة داخل وحدات هندسية بيضاوية الشكل تقريباً. وتُحيط بها بعض الزخارف النباتية كعناقيد وأوراق وأغصان العنب المحورة عن الطبيعة. وشعر الأشخاص مُجعد والأعين شاخصة، وتم التعبير عن العضلات بخطوط مستقيمة. ويُلاحظ عدم تناسب النسب التشريحية للأجسام. ويُعتبر هذا المنظر من مناظر الحياة اليومية التى يتكرر ظهورها على التحف الحجرية والخشبية فى الفن القبطى. كما أنه منظر ملىء بالحركة. ويُؤرخ هذا النقش الحجرى من القرن السابع الميلادى.

ويظهر الفتية الثلاثة فى أتون النار [٣٥] على إفريز آخر من الحجر الجيرى مستطيل الشكل ومنقوش نقشاً بارزاً (**اللوحة رقم ١٥**). فيظهر الفتية الثلاثة واقفين فى وضع الصلاة، ويرفع

---

[32] سجل رقم ٧٩٨٨. *دليل المتحف*، ص. ٤٧. جبرة، *المتحف*، ص. ٦٤- ٦٥.

[33] سجل رقم ٧٧٧٩. *دليل المتحف*، ص. ٤٨.

[34] سجل رقم ٧٩٦٠- ٧٩٦١. *دليل المتحف*، ص. ٤٩.

[35] سجل رقم ٦٤٩٥.

L'art copte 2000, 175.

اثنـــان منهما أيديــهما، بينــما يضــم الشــخص الثالث يديــه إلى صدره فى تضرع. ويرتــدى الأشخاص الثلاثــة قلنســوة فريجيــة وتونيــكا تصل إلى مســتوى الرُكبــة وتنتهــى بما يُشــبه حرف ال M، ويمســك الشخص الرابــع بعصا طويــلة فى يــده اليُمنــى وينتهــى طرفها من أعــلى بصليب للدلالــة على انتصـــار الفتيــة وانتصار الديــن الجديــد. وهــو يرتــدى تونيــكا تصل إلى الكاحلين. وجميــع الأشخاص حُفــاة. والموضــوع مقتبس من العهــد القديــم وهــو منقوش نقشــاً بارزاً على أرضيــة غُفــل من الزخرفــة. ويرجــع هــذا الإفريــز إلى القــرن السادس الميــلادى.

ثانيـاً: التحـف الخشبية.

كثـرت ورش النجـارة فى العديـد من مناطـق مصـر الوسـطى والعليـا وبالأخـص فى منطقـة الشـيخ عُبـادة -Antinopolis Antinoë بالمنيـا وباويـط Baouit فى أسـيوط Likopolis وأخميـم Panopolis[٣٦]. وعرف الأقبـاط اسـتعمال الأخشـاب المحليـة كالجميـز والنبـق والأثـل والسـنط والتى كانت معروفـة أيضـاً فى مصـر القديمـة، كما سـاروا على نهـج أجدادهم فى اسـتيراد الأنـواع الجيـدة من البلـدان المجـاورة. فكـان خشـب الأرز يُجـلب من لبنـان والأبنـوس من بـلاد بونت وجنـوب السـودان والساج من الهنـد والجـوز والصنوبر من غرب آسـيا وأوروبـا[٣٧].

واسـتعملت الأخشـاب بكثـرة لإعـداد الأبـواب والنوافـذ والأعتـاب والأفاريـز والأسـقف اللازمـة فى الكنائس والأديـرة، كما أبـدع الأقبـاط فى عمـل الصناديـق وأدوات الكتـابة والآلات الموسـيقية وأدوات النسـيج كالأمشـاط والمكـوك والمغازل إلى جانب الأختـام وبعض أدوات الزينـة كالمكاحل والمراود وأمشـاط ودبابيـس الشـعر. واسـتعملت الأخشـاب كذلك فى إنتـاج المشـرفيات التى أقبـل الأقبـاط والمسـلمون على اسـتخدامها على نطـاق واسـع[٣٨]. وهى تتكـون من قطـع صغيـرة من خشـب الخرط، وكان يتم تثبيتها بـدون اسـتعمال مسـامير وبعـد تـرك المسـافات المناسـبة حتى لا يلتـوى الخشـب عنـد التمـدد بالحرارة.

ومن أهـم معروضـات المتحـف القبطى مذبـح مسـتطيل الشـكل من خشـب الصـنوبر[٣٩] وصلنـا من كنيسـة القديسـين سـرجيوس وواخس Saints Serge et Bacchus بمصر القديمـة، ويُعـد من أقـدم المذابـح الخشـبية الموجـودة حاليـاً فى مصـر. وكـان هـذا المذبـح يرتكـز على اثنـي عشـر عمـودا ذات تيجـان كورونثيـة لم يتبـق منها حاليـاً غيـر ثمانيـة فقـط. وأبـدان الأعمـدة ذات قنـوات مائلـة. وقـوام الزخرفـة فى تواشيح العقـود الأصـداف وأشـكال الطيـور والصُلبـان بالإضافـة إلى بعض الزخارف النباتيـة المحـورة مثـل أوراق الأكانتس (**اللوحـة رقـم ١٦**). ويرجـع المذبـح إلى القرنين الخامس والسادس الميـلاديين. ويعـلوه صُنـدوقان لوضـع كأس التنـاول وهما من عصـر متأخر عنـه.

---

[36] جودت جبـرة، *المتحـف*، ص. ٤٧.

[37] R. Ḥabīb, *Museum,* 70-73;

حشمت مسـيحة، مدخـل، ص. ١٠٩ – ١١٩.

[38] *تطويـر المتحـف*، ص. ١٠ – ١١.

[39] سـجل رقـم ١١٧٢.

Z. Skalova and G . Gabra, *Icons*, 23, fig. 17.

وكــان المذبــح معروضــاً بالمتحــف القبطى أســفل قبـــة من الخشــب عُثــر عليــها فى الكنيســـة المعلقــة، وهى ترجــع إلى العصــر الفاطمى.

ومن أهــم مقتنيــات المتحــف القبطى بالقاهــرة بــاب القديســة بربــارة[40] الذى عثــر عليــه بيــن جدارين أثنــاء عمليات الترميــم فى كنيستها بمصــر القديمــة (**اللوحــة رقــم١٧- ١٨**). ويتكــون الباب من مصراعيــن تعرضت أجزاؤهما السُــفلية للتــلف بفعل الرطوبــة، كما دُمــر النقش البارز فى بعض الحشوات الأماميــة للباب الذى يُعــد من الأبــواب النادرة فى مصــر التى وصلتنــا من هــذه الفتــرة التاريخيــة الهامــة. ويرجــع الباب الخشــبى إلى القــرن السادس – الســابع الميــلادى وإن كــان بعض علمــاء الآثــار الإســلامية يُرجعــه إلى العصــر الفاطمى نظــراً لاحتــوائه على العديــد من الحشــوات المجمعــة على غــرار باب الخليفــة الحاكم بأمــر اللــه المحفــوظ حاليــاً بمتحــف الفن الإســلامى بالقاهــرة. وعلى إحــدى حشــوات الباب صورة نصفيــة للمســيح داخــل إكليــل يحمله ملاكــان يُحلقــان ويُحيــط بهما اثنــان من كتبــة الأناجيل الأربعــة (**اللوحــة ١٨**)، فيقف كل منهما تجــاه عمــود. وعلى حشــوة أخــرى تظهر الســيدة العــذراء بين تلاميــذ المســيح. وعلى حشــوة ثالثــة، نــرى المســيح جالســاً على العرش ليمنــح البركــة بيــده اليمنــى. وكلها موضوعات مســتمدة من العهــد الجديــد ويتكــرر ظهــورها على التحف الأثريــة المؤرخــة من القرن السادس الميــلادى. وتكثــر الزخارف النباتيــة كأوراق وعناقيــد العنب والأوانى التى تنبثق منها الأغصان على الوجــه الخلفى للباب وهى تعكس تأثيــر الفن البيزنطى.

وعلى عتب باب من خشب الجميــز غيــر منتظم الشــكل[41] كــان يعــلو أحــد أبــواب كنيســـة العــذراء المعلقــة، نقــش منظــر دخــول المسيح منتصراً إلى أورشــليم Jérusalem على ظهــر أتــان. ويظهــر أمامــه بعض أفــراد الشــعب الذيــن كانــوا فى اســتقباله ومنـــهم من يحمــل ســعف النخيــل بيــده. وتظهــر مدينــة أورشــليم فى الخلف، ونــرى بعــد ذلك تــلاميــذ المســيح. ويُلاحــظ أن المسيح حليــق الذقن وبــدون هالة نورانيــة. ويلى هــذا منظــر الصعــود حيث يظــهر المســيح جالساً على العرش داخل هالــة المجــد التى يحملها ملاكان. ويُمكــن رؤيــة الســيدة العــذراء من جهــة اليســار (**اللوحــة رقــم ١٩**). ويعــلو هــذا المنظــر أربعــة سطور أفقيــة من

---

[40] ســجل رقــم ٧٣٨ .

A. Patricolo and U. Monneret de Villard, *the Church of Sitt Barbara in Old Cairo*, Florence, 1922, 19-61; *Musée copte*, 15-20; E. Pauty, *Bois sculptés d'églises coptes (époque fāṯimīde)*, Le Caire, 1930, 13–33.

[41] ســجل رقــم ٧٥٣. جودت جبــرة، *المتحــف*، ص. ٩٦.

الكتابات اليونانيـة تتضمن نصوصاً من التـوراة أو من الرسـائل وبعض الترانيـم للسـيد المسـيح، كما تشـير هـذه الكتابات إلى أسـماء السـيدة العـذراء والقس ثيـودور Théodore والشـماس جـورج Georges. ويُرجـع البعض هـذه اللوحـة الخشـبية إلى القـرن السادس الميـلادى نظـراً لطبيـعة الموضوعات المسيحية الزخرفيـة المنقوشـة عليـها، بينما يُؤرخـها البعض الآخـر من القرن الثامن الميـلادى وذلك وفقـاً للتاريـخ الذى أشـارت إليـه الكتابـة اليونانيـة الواردة على العتـب الخشـبى.

وبالمتحـف القبطى أيضاً بعض ألعـاب الأطفـال الخشبيـة كالأسـود والسـلاحف والكباش والعصافيـر والتى عُثـر على بعضها فى مقابـر الأطفـال فى كـوم أوشـيم بالفيـوم وبمصـر الوسطى، ومنها دميـة خشـبية على شـكل فارس يمتطى جـواداً على عجلات[42]. والدميـة غُفـل من الزخرفـة ولكنها لازالت تحمـل بعض آثـار طـلاء قديـم. كما يُـلاحظ وجـود ثقـب فى رأس الحصـان ربمـا لإدخـال الخيـوط بـه أثنـاء اللعب أو لتعليقـه. وترجـع هـذه الدميـة إلى القرن الخامس- السـابع الميـلادى (**اللوحـة رقـم ٢٠**).

ويحتفـظ نفس المتحـف كذلك بحشـوة خشـبية مسـتطيلة الشـكل عليـها نقش بارز لأسـد يُهاجم وعـلاً (**اللوحـة رقـم ٢١**) [43]، والحيوانان بنفس الحجم تقريبـاً. ورأس الوعل صغيـر نسـبياً إذا ما قـورن بجسـمه، ولبـدة الأسـد وأرجل الحيوانين مُحـورة. والحشـوة جـزء من صندوق خشبى مكـون من حشـوات أخـرى عُثـر عليـه فى كـوم إشـقاو Aphroditopolis.

ويحتفظ قسـم الآثـار المصريـة بمتحـف اللوفـر بباريس بمقلمـة من خشب البقس والغاب والجـلد[44]. تم العثـور عليـها فى الحفائـر التى أجـراها Al. Gayet فى سـنة ١٨٩٧-١٨٩٨م (**اللوحـة رقـم ٢٢**). وعليـها نقش بارز لقديس محارب يُـرى من وجهـة أماميـة وهـو يطعن برمحـه الطويـل الشيطان ممثـلاً فى شـكل ثُعبـان برأس آدمى. ويُحيـط برأس القديس هالـة نورانيـة. كما أنـه يرتـدى واقى صـدر ويمسـك فى يـده اليسـرى بدرع بيضاوى. والجـزء السُـفلى من المقلمـة الخشـبية تزخرفـه كتابـة يونانيـة.

ومن ضمن مقتنيـات المتحـف البريطانى بلنـدن، عشـر حشـوات من خشب الأرز مسـتطيلة الشـكل ومنقوشـة نقشـاً بارزاً عُثـر عليـها فى الكنيسـة المعلقـة بمصـر القديمـة. ويبـدو أنها كانت جـزءاً من باب أو

---

[42] سـجل رقـم ٨٨٩٥.

[43] سـجل رقـم ١٠٥١٩.

[44] سـجل رقـم AF 5158.

L'art copte 2000, 64.

حجاب الكنيسة، وهى تؤرخ من سنة ١٣٠٠م[٤٥]. ومن هذه الحشوات حشوة قوام الزخرفة عليها ميلاد السيد المسيح، فنرى السيدة العذراء والمسيح وليدها فى المزود ومعها القديس يُوسف النجار saint Joseph/ιωCΗΦ ومن حولها الرُعاة والمجوس الذين جاءوا لزيارة المسيح (**اللوحة رقم ٢٣**). وعلى حشوة خشبية أخرى من نفس المجموعة، يُمكن رؤية منظر دخول السيد المسيح منتصراً إلى أورشليم وجموع الشعب فى استقباله (**اللوحة رقم ٢٤**). ويظهر المسيح على ظهر الأتان بالحجم الكبير، وتحيط برأسه هالة يعلوها صليب. وحواف الحشوة أصابها التلف.

كما أمدتنا الحفائر أيضا بباب خشبى[٤٦] وصلنا من كنيسة القديس مرقس الرسول من رشيد، وهو من أهم مقتنيات المتحف القبطى (**اللوحة رقم ٢٥**). ويتكون الباب من خمس عشر حشوة مستطيلة الشكل وُزعت جميعها على أربعة صفوف متوازية. ويحتوى الصف العُلوى على ثلاثة حشوات على اثنتين منها نقش بارز لقديسين من وجهة أمامية. ويتضمن كل صف من الصفوف الأخرى أربعة حشوات قوام الزخرفة عليها الزخارف النباتية كأوراق وعناقيد العنب التى تتخللها بعض الصُلبان. ويرجع الباب إلى القرن الخامس-السادس الهجرى/الحادى عشر- الثانى عشر الميلادى.

ويُعتبر الحجاب الخشبى[٤٧] الذى اكتشفه ألفريد بتلر A. Butler عام ١٨٨١م فى كنيسة القديسة بربارة sainte Barbe – sainte Barbara بمصر القديمة من أقيم وأنفس التحف الخشبية الموجودة حالياً فى المتحف القبطى. والحجاب من خشب الجميز، وهو يتكون من خمس وأربعين حشوة مستطيلة أو مربعة الشكل تقريباً وُزعت جميعها توزيعاً رأسياً وأفقياً كما نقشت زخارفها نقشاً بارزاً على مستويين. وتتضمن الزخارف أشكالاً آدمية وحيوانية إلى جانب أشكال الطيور المتواجهة والمتدابرة. وتكتمل زخرفة الحشوات بظهور بعض الزخارف النباتية كأوراق العنب الثلاثية (**اللوحة رقم ٢٦**). ويرجع الحجاب إلى القرن الخامس الهجرى/الحادى عشر الميلادى. وتتشابه زخرفة هذا الباب مع زخارف الألواح والأبواب الخشبية الفاطمية التى عُثر عليها فى مارستان قلاوون فى منطقة الجمالية والمحفوظة حالياً

---

45 سجل رقم MLA 1878, 12- 3, 1- 10

L'art copte 2000, 176-177.

46 سجل رقم ٤٥٧٠ – ٤٥٨٤.

L'art copte 2000, 178, nº 186.

47 سجل رقم ٧٧٨.

É . Pauty, *Bois*, 13, 17-18, pl. VI.

فى متحـف الفن الإسلامى بالقاهـرة. ويتكرر نفس أسـلوب الزخرفـة على حشـوة خشـبية أخرى غيـر منتظمـة الشـكل وصلتنـا من ديـر مار جرجس للراهبـات بمصـر القديمـة وهى محفوظـة أيضاً فى المتحـف القبطى **(اللوحـة رقـم ٢٧)** [48]. وقـوام الزخرفـة عليـها نقـش بارز على مسـتويين لراقصين وموسـيقيين داخل مناطـق هندسـية بالإضافـة إلى مناظر الأكروبات. وجميـع العناصر الزخرفيـة مُنفـذة على أرضيـة من الزخارف النباتيـة كأوراق وعناقيـد العنب. وتظهـر بقايـا طـلاء قديـم باللـون الأخضـر على أرضيـة الحشـوة.

ويحتفـظ المتحـف القبطى أيضا بصُندوق إنجيـل من الخشب[49] المطعم بالفضـة وبعض الأحجـار الزجاجيـة الملونـة. والصُندوق مسـتطيل الشكل وتكسـوه الزخارف النباتيـة التى يتوسـطها صليب تزينـه فصوص من الزجاج. وتظـهر الكتابات القبطيـة بالحـروف المذهبـة من أعلى ومن أسـفل، وهى تتضمن بدايـة لإنجيـل القديس يوحنـا. وعلى الوجـه الآخر للصُندوق، تظـهر بعض الكتـابات العربيـة التى تشـير إلى كنيسـة العـذراء بقصريـة الريحـان وإلى تاريـخ الإهـداء **(اللوحـة رقـم ٢٨)**. وتم العُثـور عليـه فى كنيسـة العذراء (قصريـة الريحـان) بمصـر القديمـة. ويرجـع الصُندوق إلى القـرن الخامس عشـر الميـلادى (١١٤٠ ش./ ١٤٢٤م).

ومن روائـع المعروضات بالمتحـف القبطى هـودج من الخشـب المطعم بالعاج والصدف والعظـم[50]. وهـو يرتكز على قائمتين طويلتين من الخشـب أيضـاً وكان يحمـله جمـلان لنقـل السـيدات الثريـات إلى القدس لزيـارة الأماكن المقدسـة. وتتنـوع الزخارف الهندسـية عليـه وتتـداخل معها الصُلبـان. ويرجـع الهـودج إلى العصـر العثمانى **(اللوحـة رقـم ٢٩)**.

---

[48] سـجل رقـم ٨٣٥.

E. Anglade, *Musée du Louvre-Catalogue des boiseries de la section islamique*, Paris, 1988, 62.

[49] سـجل رقـم ١٥٦٥. جودت جبـرة، *المتحـف*، ص. ٨٤-٨٥.

[50] سـجل رقـم ٧١٦. جودت جبـرة، *المتحـف*، ص. ١٠٠.

ثالثـــا: التحـــف المعدنيـــة.

بـرع المصريـون القدمـاء منـذ أقـدم العصـور فى صناعة المعادن وملأت شـهرتهم الآفـاق فى هـذا المجـال[51]. وكـان الأقبـاط من أمهـر الصنـاع مثـل أجـدادهم فى إعـداد المشـغولات الذهبيـة والفضيـة والبرونزيـة. وبمقارنـة منتجاتهم المعدنيـة بمثيـلاتها فى العصـر المصـرى القديـم، وُجـد تشـابه كبيـر بينهما وخيـر دليـل على ذلك أن اسـتعمال الأباريـق ذات الميـزب والحوض كان معروفاً منـذ العصـور السـحيقة وهو مسـتمر حتـى عصـرنا الحالى.

وازدهرت صناعة المعـادن المنقوشـة والمفـرغة ازدهاراً واسعاً فى هـذه الفتـرة لاسـيما فى الفيـوم حيث كانت صناعة الأوانى النحاسـية والبرونزيـة كبيرة الحجـم[52]، ويشـهد على ذلك ما يزخر به المتحـف القبطى من تيجـان وحُـلى مُرصعـة بالأحجـار الكريمـة ونصف الكريمـة وأوانى وأباريـق وأطبـاق وأسـلحة وأدوات إضاءة كالشـماعد والمسـارج والقناديـل الفضيـة التى كانت تضـاء بالزيت، والمُزودة بسلاسـل لتثبيتـها فى الأسـقف. كما كـان من عـادة الأقبـاط تزويـد الأبـواب الخشـبية بأشرطة من البرونـز لزخرفتها[53]. ولعب القصص الدينى دوراً كبيـراً فى زخرفـة التحـف المعدنيـة القبطيـة التى أنتجـت من الذهب والفضـة والنحاس والبرونـز والحديـد جنبـاً إلى جنب مع مناظر الحيـاة اليوميـة وأشـكال الحيوانات والطيـور.

وأهـم التحـف المعدنيـة بالمتحـف القبطى مجموعة الأقصـر الفضية الخاصـة بأسـقف أرمنت Ermonthis أبراهـام، ويمكـن نسـبتها إلى القرن السادس الميـلادى تقريبـاً[54]. ويحتفـظ المتحـف القبطى كذلك بأغلفـة خشبية مُغطاة بصفائح من الفضـة لحفظ الكتـاب المقدس (**اللوحـة رقـم ٢٨**) وبعض الأختـام البرونزيـة والأجراس البرونزيـة التى كانت تسـتعمل فى الكنائس والأديـرة وكذلك بمجموعة من الأقراط والخواتم والأسـاور والخلاخيـل الفضية والبرونزيـة التى تعكس زخرفتها تأثيـر الفن المصرى القديـم. ففى عام ١٩٤٥م، عثـر أحـد المواطنيـن فى الواحات البحريـة على زهريـة من الفخـار كـان يملؤها حُـلى سـيدة ثريـة، ومن بيـن هـذا الحُلى قرطـان من الذهب المصمت على شـكل عناقيـد العنب وهو النمط الذى كـان سائداً منـذ القرن الثانى الميـلادى حيث يُشـاهد بكثـرة على بورتريهات الفيـوم (**اللوحـة رقـم ٣٠**). ومع هـذين القرطـين، تـم العثـور أيضاً على

---

[51] *Musée copte*, 27-29; R. Ḥabīb, Museum, 73-80;

حشمت مسيحة، *مدخـل*، ص. ١١٩ – ١٢٥.

[52] *دليـل المتحـف*، ص. ٧٩.

[53] *تطويـر المتحـف*، ص. ٢١.

[54] *دليـل المتحـف*، ص. ٨٨.

مجموعـة من الخواتـم البرونزية والعمـلات الذهبيـة المنقوشـة بصُـور الأباطرة الرومـان كالإمبراطـور فالنس Valens (٣٦٤ – ٣٧٨م) على وجـه وبالرمـوز المسـيحية على الوجـه الآخـر.

وتعتبـر أدوات الزينـة وأوانى العطـور والكُحـل بالإضافـة إلي الآلات الموسـيقية كالمزمـار والشخشـيخة والصناجات من أهـم المقتنيات التى يزخـر بها المتحـف القبطى إلى جانب بعض أدوات الإضـاءة كالمسـارج. ومنها مسـرجة بصليـة الشـكل[55] من البرونز ذات عمـود بقاعـدة على هيئـة ثلاثـة جيـاد **(اللوحـة رقـم ٣١)**. وفوهـة الشـعلة واسـعة وهى مُزودة بغطاء فتحـة ملء الزيت. ويـد المسـرجة على شـكل هـلال بداخـله صليب إشارة إلى الوحـدة الوطنيـة فى مصـر منـذ زمن بعيـد. ويوجـد أسـفل المسـرجة طبـق مسـتدير لتلقى قطرات الزيت التى تتساقط منها. وتـؤرخ المسـرجة من القـرن السادس- السـابع الميـلادى. وبالمتحـف القبطى أيضا شـمعدان من البرونـز على شـكل تنيـن من اليميـن وآخر من اليسـار، ويتقاطع ذيـلاهما فى الوسـط[56]، ويتضمن الشمعدان خمس عشـرة فتحـة لوضـع خمس عشـر شـمعة. ويرجـع إلى القرن الثالث عشـر الميـلادى **(اللوحـة رقـم ٣٢)**.

ويزخـر ذات المتحـف بمجموعة من المبـاخر النحاسـية ومنها مبخـرة ذات قاعـدة مسـتديرة ُغفـل من الزخرفـة يعلوهـا البـدن الذى وُزعت عليـه الزخارف على صفين متـوازيين. والصف السـفلى أكثـر اتساعا ويتضمن مناظر دينيـة مقتبسـة من العهـد الجديد[57] حيث نـرى مراحل مختلفـة من حيـاة المسـيح كالبشـارة والميـلاد وعمـاده فى نهـر الأردن ودخـوله أورشـليم منتصـراً **(اللوحـة رقـم ٣٣)**. وتجـرى الكتابات القبطيـة فى سـطرين على الصف العُـلوى للبـدن وتتضمن اسـم شخص يُدعى أبـو الفخـر. وترجـع المبخـرة إلى القرن السادس الميـلادى.

وتوجـد فى المتحـف القبطى بعض التيجـان التى كانت مُهـداة من ملك أثيوبيـا. ومنها اثنـان[58] من المعـدن المكفـت بالذهب والفضـة والمرصـع بالأحجـار الكريمـة. ويعـلو كل تـاج صليب، وهما مؤرخـان من القرن التاسـع عشـر الميـلادى **(اللوحـة رقـم ٣٤)** وأيضا بعض أدوات الجراحـة كالمقصات والمـلاقط التى أنتجـت من الحديـد والبرونـز وهى تـؤرخ من القرنين السـابع-التاسـع الميـلادى **(اللوحـة رقـم ٣٥)**.

---

[55] سـجل رقـم ٥١٨٥.

[56] سـجل رقـم ١٦١٣.

[57] سـجل رقـم ٥١٤٤.

L'art copte 2000, 182, n° 192.

[58] سـجل رقـم ١٥٦٣.

وتضـم مجموعات المتحـف القبطى الأثريـة مـلاعق من الفضـة والبرونز كانت تسـتخدم فى التنـاول أو فى الحيـاة اليوميـة، إلى جانب عصى البطاركة المنتجـة من الأبنـوس والعديـد من الصُلبـان، ففى متحـف الإسـكندرية القومى صليب بداخـله هـلال رمـز التآخى بيـن المسـيحيين والمسـلمين منـذ زمـن سـحيق. ويرجـع الصليب إلى القرن الثامن عشـر الميـلادى[٥٩] . ويحـتوى نفس المتحـف على زمزميـات من الرصاص والبرونـز تزخرفها صـور القديس مينـا وبعض أدوات الزراعـة الحديديـة كالشرشـرة والفأس وغيـرها من الأسـلحة مثـل المسدسـات والسـيوف ودروع الأذرع والخوذات الحديدية وأيضاً الموازيـن والمثاقيـل. ومعظم هـذه التحـف المعدنيـة وصلتنـا من الحفائـر التى أجريت فى العديـد من الكنائس والأديـرة القبطيـة وكانت تسـتخدم فى أغراض الحيـاة اليوميـة وفى الطقـوس الكنسـية .

---

[59] *متحـف الإسـكندريـة القومى*، القاهـرة، ٢٠٠٣، ص. ١٢٢.

رابعاً: التحف العاجية.

وفى عصر البطالمة، كانت هناك سوق رائجة فى مدينة الإسكندرية للعاج المجلوب من أفريقيا، واعتبر استعمال العاج الهندى من مظاهر الترف والثراء.

وأنتجت الدمى والعرائس والمغازل والملاعق والصناديق والعُلب العاجية المزخرفة بأشكال الحوريات[60] بالإضافة إلى بعض أمشاط الشعر وأدوات الزينة والحُلى كالعقود والدلايات والأساور التى زُينت بالخرز والعقيق وأشكال الصُلبان المختلفة.

ومن نماذج التحف العاجية المعروضة فى المتحف القبطى، مشط شعر من العاج[61] عثر عليه فى دير أبى حنس بالقرب من أخميم ويرجع إلى القرن السادس الميلادى. ويتكون من صفين من الأسنان الواسعة والضيقة يفصل بينهما فى الوسط نقش بارز على كلاً الوجهين لموضوعات من العهد الجديد. فيظهر المسيح ممتطياً جواداً داخل إكليل يمسك به ملاكان مجنحان على الوجه الأول، وربما كان هذا هو منظر دخول المسيح منتصراً إلى أورشليم. وعلى الوجه الآخر، نرى معجزتين من معجزات المسيح وهما معجزة شفاء الأعمى Curing of the Blind / Guérison de l'Aveugle ، ومعجزة إقامة لعازر Résurrection de Lazare **(اللوحة رقم ٣٦/أ – ب)**. ومن المرجح أن مثل هذه الأمشاط كانت توضع على صدور الموتى فى المقابر، وربما كانت تستعمل أيضا فى الشعائر الدينية.

وعلى حشوة عاجية مستطيلة الشكل تقريباً[62]، وفى حالة جيدة من الحفظ فى ذات المتحف، نرى نقشاً بارزاً للمسيح من وجهة أمامية وتحيط برأسه الهالة الدينية. وهو يحمل الكتاب المقدس بيده اليسرى بينما يمنح البركة بيده اليمنى **(اللوحة رقم ٣٧)**. ويُعتبر منظر التجلى على جبل الزيتون من أهم الموضوعات الدينية المنقوشة نقشاً بارزاً والتى تزخرف احدى الحشوات العاجية الأخرى بنفس المتحف[63] . فيظهر المسيح بين إيليا وموسى، أما القديسين يعقوب ويوحنا وبطرس فهما فى الجزء السفلى من الحشوة **(اللوحة رقم ٣٨)**. وكلا الحشوتين تؤرخ من القرن السادس الميلادى.

---

[60] جودت جبرة، *المتحف*، ص. ٤٥ – ٤٦.

[61] سجل رقم ٥٦٥٥.

Musée copte, 21; Ch. Cannuyer, *Coptes*, 59.

[62] سجل رقم ٣٨٣٢.

Sculpture, 116.

[63] سجل رقم ٣٨٣٣.

Sculpture, 116 .

وبالمتحـف القبطى أيضـاً العديـد من التحـف العاجيـة المزينـة بأشـكال لحوريـات وآلهـة وآلهـات يونانيـة كانت مشـهورة فى مصـر لاسـيما فى الإسـكندرية وبعض مناطـق الدلتـا والفيـوم. وترجـع هـذه الحشـوات إلى العصـر البطلمـى ولكنـها من إنتـاج فنانيـن أقبـاط[٦٤]. ولقـد أكثـر الأقبـاط من اسـتعمال العظـم كبديـل أرخص للعـاج وأيضـاً الصـدف لعمـل الخواتم والأسـاور والدلايـات والمغـازل وأوانى العطـور والكحـل والملاعـق المسـتخدمة فى الطقس الكنسى أو كأداة من أدوات الجراحـة (**اللوحـة رقـم ٣٩**).

[64] *دليـل المتحـف*، ص. ٧٧.

خامساً: التحـف الزجاجيـة.

وجديـر بالذكــر أنــه على الرغــم من تقـدم وازدهــار صنــاعة الزجــاج فى مصــر فى العصر الرومانى والعصــور التاليــة إلا أن مجمـوعة التحـف الزجاجيـة فى المتحـف القبطى نـادرة. وهنــاك شـبه إجمــاع من قبـل علمــاء القبطيـات على مسـتوى العالم وجميـع الرحالة والمسـافرين الذيـن وفـدوا إلى مصـــر بأن رهبــان أديـرة وادى النطـرون ذاعت شـهرتهم ومهارتهم فى هـذه الصناعة. كمـا ازدهرت صناعـة المنتجـات الزجاجيـة فى أديـرة كل من الوجهيـن البحـرى والقبـلى على حـد سـواء وهو ما أكـدته لنـا الحفائـر التى أجريت فى أكثـر من موقـع فأحـد الأديـرة القبطيـة يُعـرف باسـم ديـر الزجــاج [٦٥]. حيـث إن أغـلب الأوانى التى اسـتعملت فى الطقوس الكنسـية الدينيـة كانت من الزجـاج وليس من الذهب أو الفضـة. كما كشـفت الحفائـر أيضـاً عن بقايـا أجـزاء من الكؤوس والأوانى الزجاجيـة دقيـقة الصُنـع بالقرب من ديـر مار مينـا فى غرب الإسـكندرية[٦٦].

ومجمـوعة التحـف الزجاجيـة المحفوظـة حاليـاً بالمتحـف القبطى تتضمـن كؤوس وأوانى وأكـواب ومسـارج وشـماعد وقمـاقم لحفـظ العطـور وكلها من الزجـاج المعتـم أو المشـكل بالنفـخ أو المزخرف[٦٧] أو من أنــواع أخـرى تعتمـد فى تجهيزها على مـواد خـام مختلفـة كالجيـر والرمـل والصـودا وهى موجـودة بكثـرة فى مصـر. وتعـد الصينيـة الزجاجيـة التى تم العثـور عليـها فى كنيسـة العـذراء المعلقـة من أهـم ما يزخـر به المتحـف القبطى، ويُعتقـد أنــها ترجـع إلى القرن الرابـع عشـر الميـلادى.

ويُوجـد أيضــاً فى المتحـف القبطى العديـد من النوافـذ المصنوعـة من الزجــاج الملـون المعشـق والمزيـن بالزخارف النباتيـة كعناقيـد العنب والأوانى التى تنبثـق منـها الأزهـار وأوراق العنب الثلاثيـة بالإضافـة إلى

---

[65] كـان هـذا الديـر يقـع على بُعـد تسـعة أميــال غرب الإسكندرية. ويُعـرف باسـم الهناطـون أو أناتـون Ennaton كمـا أسـماه اليونانيـون. ويعنـى الاسـم "التاسـع". وترجـع أهميـة هـذا الديـر إلى أنـه تمـت بـه مراجعـة الترجمـة السـريانية للإنجيـل. وكـان ديـر الزجـاج عامراً بالرهبـان حتى نهايـة حكـم المماليـك فى مصـر. المقريـزى، *المواعظ والاعتبـار بذكـر الخطط والآثـار المعروف بالخطط المقريزيـة*، جـ ٢، طبعـة بولاق، القاهـرة، ١٨٥٣، ص. ٥٠٨؛ *تاريخ الأقبـاط المعروف بالقـول الإبريـزى للعلامـة المقريـزى*، دراسـة وتحقيـق عبـد المجيـد ديـاب، القاهـرة، ١٩٩٨، ص. ١٨٠؛ مصطفى عبـد اللـه شـيحه، *الفن*، ص. ٤٥، حاشـية ٢.

[66] *تطويـر المتحـف*، ص. ١٤ – ١٥.

[67] جودت جبـرة، *المتحـف*، ص. ٤٨.

أشـكال الصُلبـان المختلفـة وبعض الكتـابات العربيـة (**اللوحـة رقـم٤٠**)[٦٨] وفى الكنيسـة المعلقـة نافـذة من الزجـاج الملـون يُزينـها الصليب القبطى داخل دائـرة (**اللوحـة رقـم ٤١**)[٦٩].

---

68 *Sculpture*, 120.
69 *Sculpture*, 121.

سادسـاً: المنسـوجات.

يُعتبـر فن النسيج من أقـدم فنـون العالم فى تاريـخ المدنيـة الإنسـانية. ولقـد ازدهـر هـذا الفن وبالأخص فن صناعة الكتـان / linen lin فى مصـر منـذ عصـور ما قبـل الأسـرات ازدهاراً ملحوظاً، واسـتعان المصريون القدمـاء بالكتـان على نطـاق واسـع فى الأغراض الجنائزية لتوفيـر الأكفـان ولفائـف المومياوا ت[70] التى يزخـر بها المتحـف المصـري بالقاهـرة. كما برعـوا فى صناعة المنسـوجات المُطـرزة والوبريـة وفى اسـتعمال الأنـوال الرأسـية والأفقيـة والمركبـة، وتشـهد بذلك الرسـوم والمناظر المزينـة لجـدران المقابـر المصريـة القديمـة[71]. وعرف قدمـاء المصريين أيضا بعض الغرز النسـجية التى يتـم اسـتعمالها فى عصرنا الحالى كغـرزة الركوكو والسلسـلة والحشـو. وفى المتحـف المصرى بالقاهـرة نمـاذج مختلفـة من المنسـوجات التى تؤكـد ذلك، وتنافست المعابـد المصريـة القديمـة مع المصانع الملكيـة الكبـرى فى إنتـاج احتياجات الملـوك وحاشـيتهم ومـلابس الأمراء والأثريـاء والملابس الكهنوتيـة واحتياجات الشـعب[72].

وفى عصـرى البطالمـة والرومـان، اسـتمر هـذا التقـدم بشـكل ملحـوظ فى صـناعة المنسـوجات لاسـيما المنسوجات الصوفيـة wool / laine[73]، والتي زاد الاهتمـام بها فى هذين العصرين، واسـتمر أيضاً بعـد انتشـار الديـن المسـيحى فأغلب المنسوجات القبطيـة التى وصلتنا من الحفائـر الأثريـة من هـذه المادة[74]. كما ظهرت أنـواع جديـدة مثـل البولميتا والبيسوس. وبدخـول المسـيحية مصـر ازداد الاهتمـام بهـذه الصناعـة التى اعتمـدت على مـواد خـام أساسـية كالكتـان والصوف والحريـر silk / soie الذى كان يُجلـب من الصين، وعلى الرغـم من أن نبـات القطن كان معروفاً فى مصـر باسم شـجرة الصوف إلا أن اسـتخدامه فى صناعة المنسوجات عُـرف بعـد مجىء العرب إلى مصـر[75]. وكانت الإسكندريـة ودميـاط ودبيـق وتنيس من أهـم مراكـز صناعـة المنسـوجات الكتانيـة، بينمـا انتعشت صناعة المنسـوجات الصوفيـة فى صعيـد مصـر ولاسيما فى الفيـوم وإهناسـيا والشـيخ عُبـادة وأسـيوط[76]. واشـتهرت

---

[70] *تطويـر المتحـف*، ص. ١٩.

[71] R. Ḥabīb, *Museum*, 48-61.

[72] مصطفى شـيحة، *الفن*، ص. ٢١ – ٢٢.

[73] *دليـل المتحـف*، ص. ٦٣.

[74] محمـد عبـد العزيـز مرزوق، *الفنـون الزخرفيـة الإسـلاميـة فى مصـر قبـل الفاطميين*، القاهـرة، ١٩٧٤، ص. ٦٢.

[75] *تطويـر المتحـف*، ص. ١٩.

[76] مصطفى شـيحة، *الفن*، ص. ٢٤.

مصـر فى ذلك التوقـيت بمـا يُعـرف باسـم نسـيج القبـاطى Tapisserie / Tapestry ويُقصـد بهـذا الاسـم الزخرفـة المنسـوجة. ويُعتبـر الدكتـور محمـد عبـد العزيـز مرزوق [77] والدكتـورة سـعاد ماهر [78] من الرعيـل الأول الذى اسـتعان بهـذا المصطلح فى وصف المنسـوجات القبطيـة والإسلاميـة. ويعتقـد الدكتـور محمـد عبـد العزيـز مرزوق أن طريقـة Tapestry أو الزخرفـة المنسـوجة هى طريقـة مصريـة الفكـرة والمنشـأ ، فلقـد بـرع فيـها القدمـاء المصريون وورثـها عنـهم أحفـادهم الأقبـاط وبلغـوا فيـها شـأناً عظيماً [79]. ومن الواضح أن كلمـة قباطى مشـتقة من كلمـة قبطى أو قبـط وهى تشـير إلى طائفـة المسـيحيين الذيـن كانـوا أمـهر النسـاجين فى مصـر قبيـل الفتـح العربى. ولقـد اسـتمرت مـهارة وشـهرة الأقبـاط فى هـذه الصناعة خـلال العصـور الإسلاميـة الأولى حتى نهايـة العصـر الفاطمى وإلى أن بـدأت ُطرز وأساليب فنيـة أخـرى فى الظهـور، ومن ثم ظل هـذا المصطلح والذى يعنى طريقـة فنيـة تطبيقيـة معينـة يُطـلق على المنسـوجات المصريـة حتى بعـد أن زاول المسـلمون هـذه الحرفـة. وفى هـذه الطريقـة يتم تقسـيم الخيـوط أو خيـوط السدى Warp – yarn إلى مجموعتين. وينتـج عن هـذا التقسـيم وجـود خيـوط فرديـة وأخـرى زوجيـة وهما متسـاويان فى العـدد. ويتـم تحريـك هـذه الخيـوط بالتبـادل بواسطة درأتيـن، وتتـم زخرفـة النسـيج بواسـطة / Shaft hampe . وفى القرن السابع عشـر الميـلادى أعيـد العمـل بطريقـة القباطى بعـد اسـتحداثها، وربمـا أخـذت أسـماء جديـدة مثـل gobelin أو aubuson [80] . ويُسـتخدم الكتـان والصوف عـادة فى نسـيج القباطى.

وازدادت شـهرة مصر بالمنسـوجات الوبريـة فى هـذا العصـر وكانت هـذه المنسـوجات هى الخطـوة الأولى لتصنيـع السـجاد الشـرقى فيـما بعـد. وكانت الخيـوط تنسـج على الأنـوال بـدون اسـتعمال الإبـر.

واسـتخدم الفنـان الأصبـاغ المسـتخلصة من النبـاتات والحيـوانات والخامات المعدنيـة المتوفـرة فى مصـر كالحديـد والنيـلة والزعفـران والحنـة وقشـر الرمان فى تزييـن المنسـوجات القبطيـة التى أمدتنـا بمعلومات عن عادات نسـاجيها وعن تفاصـيل الحيـاة اليوميـة فى المجتـمع

---

[77] محمـد عبـد العزيـز مرزوق، *الزخرفـة المنسـوجة فى العصـر الفاطمى*، القاهـرة، ١٩٤٢، ص. ٧٣ – ٧٤.

[78] سـعاد ماهر، *الفن القبطى*، القاهـرة، ١٩٧٧، ص. ٤٧ – ٤٩.

[79] محمـد عبـد العزيـز مرزوق، *الفنـون*، ص. ٦١، حاشـية رقـم ٢.

[80] سامى أحمـد عبـد الحليـم إمـام، *المنسـوجات الأثريـة القبطيـة والإسلاميـة (المحفوظـة فى متحـف جايـر أندرسون بالقاهـرة)*، ط. ١، الإسـكندرية، ١٩٩٠، ص. ١٤.

المصـرى حينـذاك. ويبـدو واضـحاً اسـتخدام الخيـوط أو طريقـة التوشـيع بالمكـوك الطائر من أجـل توضـيح تفاصيل الأشـكال الآدميـة والحيوانيـة التى ظهـرت على المنسـوجات القبطيـة[81]. واختلطت مناظـر العهـد القديـم بمناظـر العهـد الجديـد على المنسـوجات القبطيـة مثـل منظـر يُوسـف وإخوتـه وذبيحـة إسـحق ومنظـر البشـارة وأشـكال القديسـيين والشـهداء وغيـرها. وظهرت هـذه الموضوعات الزخرفيـة فى مربعات ومسـتطيلات أو فى صفوف أفقيـة ورأسـية متوازيـة. وانتشـرت هـذه المنسـوجات انتشـاراً واسـعاً فى كل أنحـاء العالم. وزخرت الكنائس الأوروبيـة لاسيما فى روما بالطنافس الشـرقيـة[82]. وتنوعت معروضات المتحـف القبطى من المنسوجات ما بيـن الملابس الكهنوتيـة كالقمصـان والبردشـيل والأكتـاف والأحزمـة[83] والأثـواب الصوفيـة والسـترات الكتانيـة والعصابات والمنسـوجات الحريريـة المزركشـة بالخيـوط الذهبيـة بالإضافـة إلى الوسـائد والأغطيـة والسـتائر والمفارش والأكفـان.

وعلى الرغـم من تنـوع وثـراء المنسـوجات القبطيـة بالأسـاليب الصناعيـة والزخرفيـة إلا أن كيفيـة تأريخـها من الأمـور الصعبـة والمحيـرة لعلمـاء القبطيـات[84] وبالأخص تـلك التى أنتجـت منـذ القرن الأول الميـلادى وحتى الفتـح العربى لمصـر، ولذلك اتفقـوا على تقسـيمها من حيث الأسـلوب الزخرفى إلى ثـلاث فتـرات لكل منها سماتها الفنيـة المميـزة لها دون غيـرها. ومع ذلك تداخلت خصائص الفتـرات الثـلاث مع بعضها البعض فى العديـد من النماذج والأمثـلة نظـراً لتأثـر الفنـان الذي أنتجهـا فى هـذا الوقت بالفن المصرى القديـم والفن الهلينستى والفن الإسـلامى.

١- منسـوجات العصرين اليونانى والرومانى (القرن ١ – ٣م):
وتتميـز منسـوجات هـذا العصـر بمحاكاة الطبيعـة والواقعيـة وظهـور الأساطير اليونانيـة ومناظـر الصـيد والقنص والحيـاة اليوميـة والحركـات الإيقاعيـة للراقصين والراقصات إلى جانب أشـكال الموسـيقيين والحُـواة. كما أسـهمت الزخارف النباتيـة والهندسـية فى زخرفـة منسـوجات هـذه المرحلة. جاءت خلفيـة العناصر الزخرفيـة ملونـة باللـون الأزرق الداكن أو الأرجوانى. ومن أهم منسـوجات هـذه المرحـلة المحفوظـة فى المتحـف القبطى قطعـة نسـيج[85] عليـها ثـلاثـة أشخاص يلعبـون لعبـة شـعبية ذات

---

[81] جودت جبـرة، *المتحـف*، ص. ٤٥.
[82] السـيد البـاز العرينى، *مصـر البيزنطيـة*، القاهـرة، ١٩٦١، ص. ٢٩٢.
[83] حشـمت مسـيحة، *مدخـل*، ص. ١٣٦- ١٦٧.
[84] *Égypte, histoire, costume, bijoux*, Le Caire- Paris, 1976, 48 – 66;
مصطفى شـيحة، *الفن*، ص. ٢٠ – ٢٩.
[85] سـجل رقـم ١٩٨٥.

أصـول مصريـة قديمـة. والأشخاص مُصورون في أوضـاع مختلفـة فى حريـة وتلقائيـة على أرضيـة ُغفـل من الزخرفـة ومن اللـون الأزرق. وترجـع هـذه القطعـة إلى القـرن الرابـع الميـلادى (**اللوحـة رقـم ٤٢**).

ويحتفـظ المتحـف القبطى بسـتارة منسـوجة من الكتـان والصوف بطريقـة القباطى وعليها منظـر عازف المزمـار[٨٦] بالإضافـة إلى أشـكال الراقصين والراقصات والفرسـان والمحاربين. وتنحصـر هـذه الأشـكال داخل زخارف هندسـية دائرية ومربعـة. وتكتمـل زخرفـة السـتارة ببعض الزخارف النباتيـة. ولقـد وصلتنا هـذه القطعـة من منطقـة الشـيخ عُبـادة، وهى ترجـع إلى القـرن الرابـع الميـلادى (**اللوحـة رقـم ٤٣**). ويُلاحظ التضـاد بين لـون العازف الداكـن وبيـن اللـون الفاتـح للخلفيـة الخاليـة التى يقـف عليها. ويرتـدى العازف إزاراً من اللـون الأحمـر وثـوباً من اللـون الأخضـر.

وعلى قطعـة نسـيج منسوجة بالطريقـة الوبريـة[٨٧] ومحفوظـة فى نفس المتحـف، يُـرى حيـوان أسـطورى ربمـا قنطـور بالإضافـة إلى حيوانات وراقصات فى الأركـان الأربعـة. وبعض الزخارف النباتيـة تمـلأ الفراغ بيـن الأشـكال الآدمية والحيوانيـة التى تنحصـر داخـل دوائـر. وهـذه القطعـة ترجـع إلى القـرن الثالث - الرابـع الميـلادى (**اللوحـة رقـم ٤٦**).

٢- منسـوجات المرحـلة الانتقاليـة (القـرن ٤ – ٥ م):

ويُعتبـر ظهـور القصص الدينى المسـيحى من أهم ما يُميـز نسـيج هـذه المرحلة مع الاتجـاه إلى التحويـر والتجريـد. ويتـوالى ظهـور الرمـوز المسـيحية كالصُلبان ومونوجـرام المسـيح Μονογραμμα (☧) والأسـماك والطواويس. وحرص الفنـان على اسـتعمال الألـوان البراقـة حتى يتمـكن من إخفـاء الضعف فى الرسـوم والأشـكال والعناصر الزخرفيـة والذى نتـج من التحويـر والتجريـد. ويحتفـظ متحـف اللوفر بباريس بقطعـة نسـيج من الكتـان والصوف[٨٨] قـوام الزخرفـة عليها خمسـة أشـكال آدميـة لراقصات تنحصـر داخـل مسـتطيلات متراصـة بتناسـق فى صف واحـد رأسى. وجميـع العناصر الزخرفيـة نفذت باللـون الأسـود عـدا بعض الزخارف النباتيـة الحمـراء والصفراء التى تمـلأ الفـراغ بيـن المسـتطيلات

---

[86] سـجل رقـم ٧٩٤٨. جودت جبـرة، *المتحـف*، ص. ٧٥؛

Musée copte, 22;

دليـل المتحـف، ص. ٦٤؛

Z . Skalova and G. Gabra, *Icons*, 21.

[87] *تطويـر المتحـف*، ص. ٤٩.

[88] سـجل رقـم AF5511.

L'art copte 2000, 168.

والإطــار الزُخرفى الخارجى لقطعــة النسـيج (**اللوحــة رقــم ٤٤**). وترجــع القطعــة إلى القــرن الخامس الميــلادى.

٣ – المنســوجات القبطيــة (القــرن ٦ – ٨م): وتظهــر عليــها الألــوان الداكنــة والزاهيــة، إلى جانب تأثيــر الفن المصرى القديـم والفن اليونانى الرومانى والفن البيزنطى بالإضافــة إلى الموضوعات والرمــوز المســيحية، كما يتجـلى بوضــوح تأثيــر الفن الإســلامى من خــلال تكــرار الوحــدات الزخرفيــة وانحصارها داخل أشــرطة أفقيــة ومن خــلال اســتخدام الكتابات الكوفيــة البســيطة. ويحتفــظ المتحــف القبطى بقطعــة من ســتارة متعــددة الألــوان من الكتــان والصوف[٨٩] عليــها شــكل نصفى لقديسين تحيـط برأســهما هالــة على أرضيــة زرقــاء تنحصر بدورها داخــل مربــعين متشــابهين. ويظهــر بعض الصبيــة العرايــا فى الفــراغ المنحصــر بين المربــع والدائــرة. ويحمــل الصبيــة ســلالاً ومنــهم من يمتــطي حيوانات بحريــة كالدرافيــل. وهنــاك صبى يحمــل بطــة. وفى أركــان الســتارة، تظهــر شــرائط على شــكل زوايــا قائمــة (**اللوحــة رقــم ٤٥**). ويتســم المنظر بالحريــة والليونــة. وتــؤرخ الســتارة التى عُثــر عليــها فى منطقــة الشــيخ عُبــادة من القــرن السادس – الســابع الميــلادى.

ومن بيــن منســوجات المتحــف القبطى بالقاهــرة غطــاء رأس من الصوف [٩٠] يرجــع إلى القرن السابع – الثامن الميــلادى. ويُزخرفــه شــريط متعدد الألــوان بــه مناظــر وموضوعات متنوعــة من العهــد القديــم مثــل ذبيحــة إســحق فى أقصى اليســار حيث يظهــر كبش الفــداء بينــه وبيــن إبراهيــم. كما يوجــد منظــر لرجــلين فى مركب يُلقيــان بشــخص ما فى البحــر يبتلعــه حيــوان بحــرى, وربمــا كــانت هــذه قصــة النبى يونــان والحوت. كما تظهــر بعض الحوريــات فى أماكن متفرقــة على الغطــاء، وتتكــرر المناظر فى تناســق. وجميــع العناصر الزخرفيــة محــورة بشــدة وتوجــد داخــل إطارين من الزخارف النباتيــة (**اللوحــة رقــم ٤٧**). وباقى مســاحة الغطــاء غفــل من الزخرفــة.

وعلى قطعــة نســيج وبــرى من الكتــان المخلوط بالصوف[٩١] فى ذات المتحــف، تظهــر الرمــوز المســيحية كالصُلبــان ذات العُــروة ومونوجــرام الســيد المســيح إلى جانب أشــكال الطيــور المتواجهــة كالطاووس والحمــام التى تــرى فى تناســق وتماثل أســفل وأعلى عقــود تحملها أعمــدة متعــددة الألــوان. وهنــاك شــريط كتابى باللغــة اليونانيــة على الإطــار العُــلوى للقطعــة، ويُقــرأ فيــه اسم فيبامون ⲫⲟⲓⲡⲁⲙⲱⲛ /

---

[89] ســجل رقــم ٨٤٧٣. *تطويــر المتحــف*، ص. ٥٠.

[90] ســجل رقــم ١٧٤٠. جودت جبــرة، *المتحــف*، ص. ٧٧.

[91] ســجل رقــم ٢٠٢٣. جودت جبــرة، *المتحــف*، ص. ٧٦.

Phoïbamon (**اللوحـة رقـم ٤٨**). ويمكن إرجـاع هـذه القطعـة إلى القـرن الخامس الميـلادى، وإن كـان البعض يُؤرخـها من القـرن السـابع – الثامن الميـلادى.

ســابعاً: الأيقونــات.

مُنــعت عبــادة الوثنيــة نهائياً عنــدما أعلن الإمبراطور الرومانى ثيودسيوس Théodésios المســيحية دينــاً رســمياً للبــلاد. وفى نهايــة القــرن الرابــع الميــلادى، أمــر بإزالــة تمثــال آلهــة النصــر من الكابيتول برومــا. كما قــام الأنبــا شــنودة بتحطيــم العديــد من المعابــد المصريــة القديمــة وتدميــر التماثيــل. وسارع الأقبــاط بتغطيــة جــدران ما تبــقى من هــذه المعابــد بطبقــة من المــلاط ورســموا فوقها موضوعات ومناظر دينيــة مقتبســة من العهديــن القديــم والجديــد، وعُرفت هــذه التصاويــر الجــداريــة باســم الفرســكات Fresco / Fresque. على أن هــذه الفريســكات كانت معرضــة للتدميــر فى فتــرات الاضطهــاد التى عاشــها المســيحيون فى عصــور مختلفــة نظــراً لما لحــق بالكنائس والأديــرة من ســلب ونهــب وحــرق وخــراب، وأدى ذلك إلى ظهــور الأيقونــات الخشــبية التى كان من الســهل حمــلها من مكــان إلى آخــر. وكانت الأيقونــات وســيلة تخاطب ســهلة لتوصيل المفاهيم الدينيــة الجديــدة إلى جمــوع الشــعب بطبقاته المختلفــة.

واشتُــتقت كلمــة أيقونــة من الكلمــة اليونانيــة εἰκών وتعنى صــورة عاديــة أو شــخصية واســتخدمت بعــد دخــول المســيحية مصــر للإشــارة إلى اللوحــات الخشــبية التى رُســمت عليــها صــور القديســين والشــهداء والحواريين والموضوعات الدينيــة المختلفــة. وقبــل الرســم على هــذه اللوحــات الخشبية الصغيرة[٩٢]، كــان الفنــان يقــوم بتغطيتها بالتيــل أو الخيش ثم بطبقــة من البطانــة البيضــاء المصقولة من الجص ليرســم فوقــها بالألــوان. ولحفــظ الألــوان وتثبيتــها، كــان يُغطيــها بالورنيش الشــفاف أو بالشــمع.

وكانت الأيقونــات تعــلق علي الجُــدران وأحجبــة الهياكل في الكنائس والأديــرة. ومعروضات المتحــف القبطى من الأيقونــات النفيســة والنــادرة تعكس لنــا ملامحها الفنيــة وتطــور فن البورتريــه Portrait فى مصــر[٩٣]. وبعض الأيقونــات تعكس تأثيــر الفن البيزنطى الشرقى والبعض الآخــر يتضمــن تأثيــر الفن اليونانى أو تأثيــر الفــن القبطى البحت الذى يتسم بالتقــوى والتقشــف والوداعــة. وأغلب الأيقونــات المحفوظــة حاليــاً فى المتحــف القبطى بالقاهــرة تــؤرخ ما بيــن القرن السادس عشر والقرن الثامن عشر الميــلادى.

---

[92] *Musée copte,* 30; R. Ḥabīb, *Museum,* 61 – 70.

[93] لنــدا لانجــن، "فن الرســم الأيقونــات فى مصــر"، فى كتــاب هـ. هونديليــنك، *فى الفن والثقافــة القبطيــة*، تقديــم جودت جبــرة، مراجعــة حشــمت مسيحة، القاهــرة، ١٩٩١، ص. ٦١ – ١٠١؛ يوساب السرياني، *الفن القبطي ودوره الرائــد بين فنــون العالم المسيحى*، ط. ١، جـ. ١، القاهــرة، ١٩٩٥، ٦٧ – ٦٩، ٧٩ – ١١٣.

والأيقونــة القبطيــة هى من إنتــاج فنــانين أقبــاط وآخرين من جنسـيات أخـرى كالفنــانين يوحنــا الأرمنى Jean l'Arménien وجرجس بن حنانيا وأنسطاس الرومى اليونانيين. وكــان عمــلاء هـؤلاء الفنانين من الأقبــاط لـذا كــان يجـب أن يُناسـب إنتاجهم مع متطلبــات الكنيســة القبطيــة. ويُنسـب عـدد كبيـر من هـذه الأيقونات إلى الفنــان إبراهيـم الناسخ Ibrāhīm l'Écrivain وزميله يوحنــا الأرمنى اللذيـن كانا يعمــلان معا فى ورشــة واحـدة على مـدار أربعيـن عاما حيث أنتجــا معاً عـدداً لا بأس بــه من الأيقونات وأيضــاً كراسى الكأس[٩٤].

ومن الأيقونــات الهامــة المحفوظــة حاليــاً بالمتحف القبطى أيقونــة القديسين بولس وأنطونيوس Saint Antoine[٩٥] وهى مرسـومـة على الخشب مباشـرة. وكانت هــذه الأيقونــة المربعــة من مقتنيــات ديـر القديس مرقوريوس بمصــر القديمــة (**اللوحــة رقــم ٤٩**). ويظهـر الأنبــا بــولا المتوحـد بلحيتــه البيضاء الطويـلة، ويرتــدى تونيـكا من سـعف النخيـل المجدول. وبجانبــه القديس أنطونيوس وهــو يرتــدى ملابس الرهبنــة ويمســك فى يـده اليمنى عصــا على شــكل حرف ال T، ويقبض بيديه الأخرى على رولا عليــه بعض الكتــابات العربيــة. وبين رأسى القديســين المحاطــة بالهالات النورانيــة، يظهــر الغــراب الذى كــان يحضــر للأنبــا بــولا نصف رغيــف يوميــاً وفى يـوم زيــارة القديس أنطونيـوس أحضـر لهما رغيفــاً كامــلاً. وأسـفل قدمى الأنبــا بــولا، يُمكن رؤيــة أسـدين متواجهين. ويُحيـط بالأيقونــة إطــار خشـبى تزينــه الزخارف الهندسـية. وملىء الفراغ بين القديســين بصفوف من الكتــابات العربيــة التى تشـير إلى اسـم الكنيســة التى أهديت لها هــذه الأيقونــة وتاريـخ الإهـداء أو الفــراغ منــها فى عام ١٤٩٣ ش./ ١٧٧٧م أى فى القـرن الثامن عشـر الميــلادى. وحــول رأسى القديســين أيضا توجـد بعض الكتابات اليونانيــة التى تتضمن أســماءهما وتقــرأ كالآتى:

القديس أنطونيوس αγιος αντωνιος

القديس بولس αγιος ο παγλος

---

[94] *مقالات فى الفن والثقافــة القبطيــة*، القاهــرة، ١٩٩٤، ص. ٣.

[95] ســجل رقــم ٣٤١٨. *دليــل المتحــف*، ص. ٧٤؛

The Icons. Catalogue général du musée copte du Caire, Published by P. Van Moorsel, Mat. Immerzeel and L. Langen, Cairo, 1991, n°35, pl. 8 / b.

ومن أهم مقتنيات متحف بورسعيد القومى، أيقونة من الخشب الملون مستطيلة الشكل ولها مصراعان. وتظهر السيدة العذراء على الأيقونة وهى تحمل المسيح الطفل بيدها اليسرى وتشير إليه بيدها اليمنى[96]. وتُحيط برأسيهما الهالات الدينية. ويظهر الملاك جبريل على مصراعى الأيقونة من الداخل من الناحية اليمنى، ورئيس الملائكة ميخائيل من الناحية اليسرى. وكل منهما مُجنح ويرتدى ملابس تزينها الصُلبان. وهناك شريط كتابى باللغة العربية يمتد من أعلى ومن أسفل على مصراعى الأيقونة ونقرأ فيه ما يلى:

"رئيس الملائكة غبريال المبشر، رئيس الملائكة ميخائيل، عوض يارب من له, تعب فى ملاكوت (sic) السموات". ويرجع تاريخ الأيقونة إلى القرن السابع عشر - الثامن عشر الميلادى (**اللوحة رقم ٥٠**).

ويتكرر منظر العذراء وهى تحمل المسيح الطفل بين يديها على أيقونة أخرى من الخشب الملون بالشمع محفوظة حالياً فى متحف بنى سويف[97]. ولقد لونت ثياب القديسة باللون البُنى بينما لونت ثياب المسيح باللون الذهبى، كما تحيط برأسيهما الهالات الذهبية أيضاً. ويُزين هالة المسيح بعض الحروف اليونانية. وترجع هذه الأيقونة أيضا إلى القرن الثامن عشر الميلادى (**اللوحة رقم ٥١**).

ويحتفظ متحف الإسكندرية القومى بأيقونة للقديس مرقس الرسول وهو جالس على غرار السيد المسيح[98]، فهو يمنح البركة بيده اليُمنى، ويحمل الكتاب المقدس بيده اليسرى. ويُحيط برأس القديس من الناحيتين كتابة باللغة القبطية، نقرأ فيها ما يلى:

Ⲟ ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲙⲁⲣⲕⲟⲥ ⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ

وتعنى هذه العبارة: "القديس مرقس الرسول". ويوجد أسفل الأيقونة فى الركن الأيسر يوجد بداخلها رأس تنظر إلى القديس وأعين صاحبها مغلقة وربما كانت هذه رأس القديس يُوحنا المعمدان. وترجع الأيقونة إلى القرن السادس عشر- السابع عشر الميلادى (**اللوحة رقم٥٢**).

---

[96] سجل رقم ٣٤٢٠. متحف *بورسعيد القومى*، القاهرة، ١٩٨٦، لوحة رقم ١٥.

[97] سجل رقم ١٤٥٤. الطول: ٣٤ سم. العرض: ٢٩ سم. متحف *بنى سويف*، القاهرة، ١٩٩٧، لوحة رقم ٢٥.

[98] *متحف الإسكندرية*، ص. ١٢٣.

وتعتبــر أيقونـــة هروب العائـلة المقدســة إلى أرض مصــر[٩٩]، وهى ترجـع إلى القــرن الثامن عشــر الميــلادى، من أثمــن كنــوز المتحــف القبطى بالقاهــرة. وتجلــس العــذراء على ظهــر دابــة يمسـك بلجامها القديس يُوسـف النجــار الذى يحمــل المســيح طفــلاً فوق كتفــه الأيمــن. وتظهـــر المنازل وأشــجار النخيــل وأســوار المدينــة فى خلفيــة الأيقونــة. (**اللوحــة رقــم ٥٣**). وأســفل أقــدام العــذراء، يُمكــن قراءة النص التالى باللغــة العربيــة: "العــذراء ذاهبــة إلى مصــر. اذكر ياربِ من له تعــب فى ملكــوت الســموات". والأيقونـــة المزودة بإطــار خشــبى مرســومة على خشــب مثبت على كتــان . وترجــع إلى القــرن الثامن عشــر الميــلادى.

ولدينــا كذلك فى نفس المتحــف أيقونـــة العمــاد وهى إهــداء من الســيدة Limongelli[١٠٠]. ويُلاحــظ أن الرســم تــم على الخشــب مباشــرة. كمـــا أن الأيقونــــة مســتطيلة الشــكل يُحيـط بها إطــار تُزينــه الزخارف النباتيــة بالإضافــة إلىَ إطــار خارجى أحمــر اللــون. ويقف الســيد المســيح فى منتصف الأيقونـــة تقريبــاً وتحيـط برأسه هالــة ذهبيــة. ويُعمــده يوحنــا المعمــدان فى نهــر الأردن. وتظهــر الأشــجار من اليميــن ومن اليســار (**اللوحــة رقــم ٥٤**).

وتضم مجموعــة التحــف الأثريــة بالمتحــف القبطى أيقونــة القديس اســتفانوس ⲥⲧⲉⲫⲁⲛⲟⲥ /saint Étienne[١٠١] وقــد وصلتنــا من كنيســة العــذراء الدمشــيرية بمصــر القديمــة فى ١٤ من يناير ١٩٣٣، وهى مرسومة على كتــان مُثبت على الخشــب ويُحيــط بها إطــار من الخشــب أيضــاً. ويبــدو القديس واقفــاً أســفل عقــد يحمــله عمودان. ويُغطى شــعره لباس رأس كبيــر تحيــط بــه الأزهار البيضاء والحمــراء. ويمســك القديس بمبخــرة فى يديــه اليمنى. وفى يــده الأخرى يمســك بصُندوق بخــور مســتطيل الشــكل يعــلوه غطــاء تزخرفه ثلاثــة أبــراج تنتهى بصلبــان صغيرة. وترجــع الأيقونـــة مســتطيلة الشــكل إلى القــرن الثامن عشر - التاسع عشــر الميــلادى (**اللوحـــة رقــم ٥٥**).

وهنـــاك أيضـــا أيقونـــة القديســين أوغانى Oghani وأهارقس Aharqas . والأيقونـــة مســتطيلة الشــكل مُهــداة من قبــل جايــر أندرســون Gayer Anderson إلى المتحــف القبطى. وهى مرســومة على كتــان مُثبت على الخشــب. وقــد ظهر القديسان بوجــوه كــلاب أســفل شــجرة تتــدلى

---

[99] *Les icônes coptes*, Le Caire, 1986, 11; ســجل رقــم ٣٣٥٠. *دليــل المتحــف*، ص. ٧٥.

[100] ســجل رقــم ٣٤٧١. *Icons*, n° 114, pl. 29/b.

[101] ســجل رقــم ٣٧٨٦. *Icons*, n° 172, pl. 45/a;

بعض أغصانها فوق رأسيهما، وربما كان ظهورهما بوجوه الكلاب من تأثير الفن المصرى القديم، فمن المعروف أن الإله أنوبيس Anubis / *inpw* رب الجبانة وإله التحنيط عند المصريين القدماء كان يظهر على شكل ابن آوى وهو قريب من شكل الكلب. وتعطينا الكتابات اليونانية الممتدة فوق رأسى القديسين أسماؤهما. فنرى أهارقس على اليمين وأوغانى على اليسار وهما ينظران إلى اليمين. وترجع الأيقونة إلى القرن الثامن عشر الميلادى[102] (**اللوحة رقم ٥٦**).

بالإضافة إلى ما تقدم، يزخر المتحف القبطى بالعديد من الأيقونات كأيقونة ذبح زكريا[103] حيث يمسك بلحيته جندى رومانى بعد أن وضع السكين على رقبته. ويبدو الشخصان أسفل بائكة كبيرة. وتمتد الكتابات اليونانية فوق رأسى زكريا والجندى الرومانى. وتنسب الأيقونة إلى القرن الثامن عِشر الميلادى (**اللوحة رقم ٥٧**).

علاوة على ذلك تضم معروضات المتحف القبطى أيقونة القديسة بربارة[104]. وللأيقونة مستطيلة الشكل إطار حديث من الخشب. وترى القديسة من وجهة أمامية إلى حد ما، ويُحيط بشعر رأسها البُنى شريط أحمر اللون. كما تحيط برأسها الهالة النورانية. وترتدى القديسة ملابس طويلة بُنية اللون. وتمسك بفرع نبات فى يدها اليمنى. ويظهر بُرج صغير على يسارها. وترجع هذه الأيقونة إلى القرن الخامس عشر – السادس عشر الميلادى (**اللوحة رقم ٥٨**).

ويحتفظ متحف اللوفر بباريس بأيقونة غير منتظمة الشكل من خشب الجميز للسيد المسيح بمصاحبة الأنبا مينا رئيس دير باويط (**اللوحة رقم ٥٩**). ويحمل المسيح الكتاب المقدس بيده اليسرى ويضع يده الأخرى على كتف الأنبا مينا الذى صوره الفنان بحجم مقارب للسيد المسيح. كما حرص الفنان على رسم ملامح الوجوه المختلفة بتفصيل وبدقة متناهية. وعلى يمين الأنبا مينا كتابة قبطية تقرأ كالآتى: ⲁⲡⲁ ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲣⲟⲉⲓⲧⲟ وتعنى الأنبا مينا رئيس الدير ويُقصد به دير القديس أبولو بباويط. ودُونت كلمة ⲥⲱⲧⲏⲣ أى المخلص على يسار رأس المسيح. ويظهر مونوجرام المسيح بين رأسه وبين رأس الأنبا مينا.

---

[102] سجل رقم ٣٣٧٥. *دليل المتحف*، ص. ٧٤.

Icons, n°32, pl. C 2.

[103] سجل رقم ٣٨٦٩. *تطوير المتحف*، ص. ٥٢.

[104] سجل ٣٤٥١.

Icons, n° 158, pl. O1 .

ومن أمثلة الأيقونات القبطية أيقونة القديسة دميانة ⲇⲉⲙⲓⲁⲛⲏ / sainte Damienne [١٠٥] جالسة وتحيط بها الأربعون شهيدة العذراوات فى صفوف أفقية متوازية. وتحتفظ الأيقونة بإطارها الخشبى المزين بالزخارف النباتية والهندسية الملونة والمذهبة (**اللوحة رقم ٦٠**). وتوجد هذه الأيقونة حالياً فى الكنيسة المعلقة بمصر القديمة. وهى من إنتاج الفنان يوحنا الأرمنى فى سنة ١٧٧٦م.

وبجانب ما سبق ذكره من الأيقونات القبطية، يجب الإشارة إلى أيقونة القديسة مريم العذراء والتى تنقسم إلى إحدى عشر جُزءاً ليُعبر كل منها عن حدث هام من أحداث حياتها كالبشارة والميلاد ودخولها الهيكل وزيارة أليصابات ⲉⲗⲏⲥⲁⲃⲁⲧ / Elisabeth والهروب إلى أرض مصر ونياحة العذراء وصعود جسدها. كما تظهر العذراء فى الوسط بالشكل التقليدى وهى تحمل المسيح الطفل بيدها اليسرى بينما تشير إليه بيدها اليُمنى. وهذه الأيقونة المؤرخة من القرن السابع عشر- الثامن عشر الميلادى محفوظة حالياً فى الكنيسة المعلقة بمصر القديمة[١٠٦] (**اللوحة رقم ٦١**).

---

[105] *Icônes coptes*, 12- 13; Z. Skalova and G. Gabra, *Icons*, 234- 235.
[106] *Icônes coptes*, 10; Marcus ʿAzīz Ḫalīl, *Principales églises du Vieux-Caire, la forteresse de Babylone et Ben Ezra (synagogue)*, Le Caire, s. d., 19.

ثامنــاً: المخطــوطات.

كانت لمصــر شهــرة واسعة بين شــعوب العالم فى صنــاعة الورق من نبــات البــردى منــذ أقــدم العصــور، كما كــان البــردى من أهــم الصادرات المصريـــة إلى مختــلف الأقطــار المجاورة[١٠٧]. واســتمر ذلك الوضــع فى العصــر الرومانى وربمــا امتــد إلى نهايــة القــرن العاشــر الميــلادى[١٠٨] حيث بــدأت الاســتعانة بالكتــان الذى أحــدث اســتخدامه ثــورة كبيــرة فى عالم الورق بالإضافــة إلى اســتعمال الرق بعــد تقطيعــه إلى شــرائح دقيــقة ثم تجفيفــه حتى يكــون صالحاً للاســتخدام. وأقــدم مخطــوط من الرق تم اكتشــافه فى منطقــة وادى النطرون فى ســنة ١١٨١م. اســتخدم الأقبــاط مــواد أخــرى فى الكتابة كشــظــف الأحجــار والألــواح الخشــبية والعظــم والشــقف أو اللخــاف أو الأوســتراكا Ostraca.

وكُتبت المخطوطات باللغــات العربيــة والقبطيــة والســريانية والحبشــية (الجعزيــة) بالإضافــة إلى النوبيــة القديمــة. ولقــد أمدتنــا هــذه المخطوطات بمعلومات غزيــرة عن أهم مظاهــر الحيــاة الاقتصادية والقانونيــة والدينيــة والاجتماعيــة فى مصــر على مر العصــور[١٠٩]. وحرص الأقبــاط على تغطيــة المخطوطات بأغلفــة جلديــة لحفظــها من التــلف، وســاعد ذلك على انتعاش فن التغليــف والتجليــد فى الأديــرة وذلك إلى جانب شــهرتهم فى فن النســخ. وكــان ذلك مقدمــة طبيعيــة لظهــور صناعــة الكتب وتكويــن المخطوطات من صفحات بأرقــام مُسلســلة لأول مــرة فى تاريــخ العلم.

ولقــد اســتعمل الأقبــاط المــداد فى تدويــن المخطوطات، وكــان يتــم تحضــيره من مــواد مختلفــة مضافاً إليــها الصمــغ[١١٠]. ويُوجــد بقايــا من المــداد حتى الآن فى كثيــر من المحابــر التى أمدتنــا بها الحفائــر. واســتخدم النســاخ كذلك أقــلاماً من البــوص والغاب[١١١]، وكانت توضــع فى حافظــات من الجــلد أو فى مقلمــات من الخشب.

ومخطوطات المتحــف القبطى بالقاهــرة مقســمة إلى أربعــة أنــواع وفقــاً للغــة التى دُونت بها. وُتعــد المخطوطات اليونانيــة أقــدم هــذه المخطوطات، وتأتى بعــد ذلك مجموعة المخطوطات اليونانيــة والمترجمــة فى ذات الوقت إلى اللغــة القبطيــة. وأكبــر مجموعة من حيث العــدد هى مجموعــة المخطوطات القبطيــة. وآخــر هــذه المخطوطات هى المخطوطات

---

107 باهــور لبيب، *الفن القبطى*، القاهــرة، ١٩٧٨، ص. ٢٥.

108 *Musée copte*, 31; R. Ḥabīb, *Museum,* 42-48.

109 جودت جبــرة، *المتحــف*، ص. ٤٤ ــ ٤٥.

110 *تطويــر المتحــف*، ص. ١٨ ــ ١٩.

111 باهــور لبيب، *الفن*، ص. ٢٦.

القبطيــة والتى وُجــدت بجانبــها ترجمـــة عربيـــة[112] وهى ترجــع إلى عصــر الخليفـــة الأمــوى الوليــد بن عبــد الملك الذى أمــر بتعريب الدواويــن فى مصـــر.

ومن أهــم المخطوطات القبطيـــة المحفوظـــة فى مكتبـــة المتحــف القبطى مجمــوعة نجــع حمــادى التى اكتشــفها أحــد المواطنين فى ســنة ١٩٤٦ فى قريـــة تعــرف باسم حمــرا دوم فى صعيــد مصـــر. وكانت محفوظـــة داخل إنـــاء كبيــر عليــه ســداده من الطيــن. وقــد قــام ببيـــعها إلى أهالى القريـــة والبُــلدان المجــاورة وتجــار الآثـــار بالقاهــرة دون أن يُــدرك ماهيتها وأهميتها. وفى ســنة ١٩٧٠، تشــكلت لجنـــة دوليـــة من علمـــاء القبطيـــات والمتخصصين بهيئـــة الآثـــار المصريـــة لدراســـة هــذه المخطوطات التى ترجــع إلى القرنين الثالث والرابــع الميــلادى، وتم نشــرها بعــد ذلك ما بين أعــوام ١٩٧٢ و١٩٧٦. وتحتــوى هــذه المخطوطات المدونـــة باللهجات القبطيـــة الصعيدية والإخميميـــة على ثلاثـــة عشــر كتاباً تضم ما يقرب من ٥٧٨ ورقـــة أى حوالى ١١٥٦ صفحـــة تناقش ثلاثـــة وخمسين موضوعاً مختلفاً. وبعض هــذه المخطوطات خاص بالغنوصيين ويُعتبــر من أدب الهرطقـــة، وتســتعمل كلمـــة هرطوقى عـــادة لوصف المفاهيــم الهدامـــة للمســيحية، فبعــض هــذه المخطوطات يتضمن وثائـــق ونصوصا تزعــم كشــف الســتار عن حقيقـــة الواقــع. على أن البعض الآخــر هــو نصوص مســيحية تقليديـــة تُســهب فى الحديث عن فضائل النســاك، كما تشــتمل على فلســفة دينيـــة تربــط بيــن عناصر الفكــر الأفــلاطونى الحديث من جهـــة والأســاطير المصريـــة من جهـــة أخــرى[113].

وفى مكتبـــة P . Morgan بنيويــورك مخطوطـــة من الرق يُزينـــها موضـــوع دينى من العهــد الجديــد حيث يظهر المــلاك جبريــل l'ange Gabriel والعــذراء من وجهـــة أماميـــة. وهــذه المخطوطـــة المُؤرخـــة من القــرن العاشــر الميــلادى هى إحــدى مخطوطات الحامولى (**اللوحـــة رقــم ٦٢**)[114].

ويُوجــد أقـــدم كتـــاب كامل للمزامــير فى العالم باللغـــة القبطيـــة حاليـــاً فى المتحـــف القبطى وهــو من الجــلد والرق والعظــم[115]. وهــو الجُــزء الوحيــد من الكتـــاب المقدس الذى عُثــر عليــه فى ســنة ١٩٨٤م أســفل رأس طفــلة صغيــرة فى جبانـــة المُضــل شــمال شــرق البهنســا

---

112 *دليــل المتحــف*، ص. ٥٧ – ٥٨.

113 *دليــل المتحــف*، ص. ٦٠؛ جودت جبــرة، *المتحــف*، ص. ٣٦.

114 ســجل رقــم M 597 , f °3 v ° . الطــول ٣٣ سم. العرض: ٥ ، ٢٥ سم. مُشــتراة عــام ١٩١١؛

L'art copte 2000, 185, n° 199.

115 ســجل رقــم ١٢٤٨٨. جودت جبــرة، *المتحــف*، ص. ١١٠ – ١١١.

بجوار بنى سويف. وهو مُدون باللهجة البهنسية وهى لهجة مصر الوسطى. وجميع أوراقه مُجمعة في ملازم. وتتكون كل ملزمة من أربع أوراق مزدوجة أى من ست عشرة صفحة. وظل هذا الكتاب محتفظاً بأغلفته الخشبية المصقولة وببقايا الكعب والسيور الجلدية وبقطعة صغيرة من العظم تشبه مفتاح الحياة. ويرجع إلى القرن الرابع – الخامس الميلادى (**اللوحة رقم ٦٣**).

ويحتفظ المتحف القبطى بكتاب كامل للصلوات من الرق تم اكتشافه في دير قصر الوز بالنوبة[١١٦]. ويتكون الكتاب من سبع عشرة ورقة مُدونة باللغة القبطية. ويُزين الصفحة الأولى من الكتاب صليب من الزخارف المجدولة الملونة بالأحمر والأخضر والأسود. ويظهر إطار ذو ثلاثة جوانب على الصفحة اليُمنى. ويرجع هذا الكتاب إلى القرن العاشر – الحادى عشر الميلادى (**اللوحة رقم ٦٤**).

وتحتفظ المكتبة الأهلية بباريس Bibliothèque Nationale بكتاب مزامير دُون باللهجة القبطية البُحيرية على الرق[١١٧]، ويتكون الكتاب من ست عشرة مخطوطة مشتراة. ولقد وصلنا من أديرة وادى النطرون وبالأخص من دير القديس أبو مقار، وهو يرجع إلى القرن العاشر – الحادى عشر الميلادى (**اللوحة رقم ٦٥**).

ومن أهم المخطوطات المحفوظة بالمعهد الكاثوليكى بباريس l'Institut Catholique de Paris مخطوط من كنيسة القديس أبى السيفين saint Mercure يرجع إلى عام ١٢٥٠م[١١٨]، وهو مدون باللغتين القبطية والعربية معاً على الورق ، وتُزينه موضوعات موزعة بالتناسق فى صفوف متوازية بالإضافة إلى ما يقرب من ستة وستين سطراً من العهد الجديد بألوان زاهية كالأحمر والذهبى، وأشكال الأشخاص وملامح الوجه تعكس التأثير البيزنطى (**اللوحة رقم ٦٦**)، والخطوط الخارجية للرسوم محددة بالمداد الأسود.

ومن أهم المخطوطات المحفوظة بالمتحف القبطى مخطوطة الأناجيل الأربعة[١١٩] التى ترجع إلى القرن الرابع عشر الميلادى (**اللوحة رقم ٦٧**). وكانت هذه المخطوطة من محتويات مكتبة بطريركية الأقباط. والأناجيل الأربعة مكتوبة باللغة العربية. وكُتب

---

[116] سجل رقم ٦٥٦٦. جودت جبرة، *المتحف*، ص. ٩٠.

[117] Manuscripts orientaux, Copte 4 f °s 94 v°-95. *L'art copte 2000*, 77, n° 54.

[118] سجل رقم: Ms. Copte 1. الطول: ٥ ، ٢٥ سم. العرض: ١٨ سم. مشتراة عام ١٨٨٥.

L'art copte 2000, 81, n° 57.

[119] سجل رقم ٩٠. جودت جبرة، *المتحف*، ص. ٧٤.

العنـوان بالخط الكوفى على صفحتين، ويتكـون عنـوان المخطوطـة من أربـع عبارات حيث توجـد عبارتـان فى كل صفحة، ويفصل بينـهما رسم هندسـى تكونـه أربعـة مثمنـات تحتـوى على صُلبـان. وتظهر الإطارات الغنيـة بالزخارف النباتيـة والهندسـية على الأطراف. وفى نفس المتحـف ورقتـان من البـردى من إحدى مخطوطات نجـع حمادى تـؤرخ من القـرن الرابـع الميـلادى[120]. وتتضمن الصفحـة اليُمنى جـزءاً من مؤلـف بعنـوان "فى أصـل الخليقـة" فى حيـن تحتـوى الصفحـة اليسـرى على نهايـة "أبـو كريفـا يوحنـا" Apocrypha of John / Apocryphe de Jean (**اللوحـة رقـم ٦٨**).

وفى ذات المتحـف مجموعـة من الشُـقافات وقطـع من العظـم عليها كتـابات يونانيـة وقبطيـة وعربيـة تتضمـن نصوصاً دينيـة من الأناجيـل الأربعـة أو سـحرية وبعض الإيصالات والخطابات. ومن هـذه الأوسـتراكا ما هـو مزخرف بأشـكال الطيـور أو بالزخارف النباتيـة والهندسـية .

ويضم متحـف كـوم أوشـيم بالفيـوم بيـن مقتنياتـه فى الطابق العـلوي بعض قطـع اللخـاف والبرديـات اليونانيـة والقبطيـة[121] والتى أمدتنـا بها حفائـر هيئـة الآثـار التى أجريت عام ١٩٩٠ – ١٩٩١م فى المقابـر والأديـرة الأثريـة القبطيـة بمحافظـة الفيـوم.

ويحتفـظ متحـف اللوفر بباريس بمجمـوعة من المقلمـات والأقـلام من خشب البقس والبـوص والجـلد والغـاب والتى اكتشفـها Al. Gayet فى منطقـة الشـيخ عُبـادة بمصـر الوسطى عـام ١٨٩٧ – ١٨٩٨م. وعلى إحدى هـذه المقلمـات[122] نقـش لقديس يُـرى من وجهـة أماميـة وبيـده اليسـرى درع يزينـه مونوجرام السـيد المسـيح وهو يمسـك بيـده اليُمنى رمـحاً ليطعن بـه ثعبـاناً له وجـه آدمـى، وينحصـر هـذا المنظـر من أعلى ومن أسـفل بيـن سـطور من الكتـابات اليونانيـة (**اللوحـة رقـم ٢٢**).

---

[120] سـجل رقـم ١٠٥٤٤.

[121] *متحـف كـوم أوشـيم . الفيـوم*، القاهرة، ١٩٩٤، ص. ٣ – ٤.

[122] سـجل رقـم AF 5158 . الطـول: ٢٣،٥ سم. العرض: ٢ ، ٨ سم.
L'art copte 2000, 64.

تاسعاً: التصاوير الجدارية.

بعد أن أصبحت المسيحية الديانة الرسمية فى مصر، سارع الأقباط بتحويل العديد من المعابد المصرية القديمة إلى كنائس، وقاموا بتغطية الرسوم الوثنية بطبقة من الملاط وحلت الرسوم المسيحية مكان الموضوعات الوثنية، وكان ذلك فى العصر المسيحى الأول. واستمر الأقباط يرسمون على جُدران الكنائس والأديرة حتى القرن الحادى عشر تقريباً، ولكنهم وجدوا أنه من الأفضل الرسم على لوحات خشبية صغيرة يسهل حملها والتنقل بها وإنقاذها من التدمير والتخريب، وقد كان ذلك نتيجة طبيعية لما مروا به من عصور الاضطهاد والصراعات المذهبية المختلفة [١٢٣]. وكان من عادة الأقباط أن يقوموا بتغطية قباب وجدران هياكلهم وكنائسهم بطبقة من الجص أو الطمى لكى يُزينوها بعد ذلك برسوم لموضوعات دينية من العهدين القديم والجديد كمناظر البشارة وميلاد المسيح وعماده ودخوله أورشليم بالإضافة إلى تصوير القديسين والشهداء والحواريين [١٢٤]. وتعتبر الزخارف النباتية والهندسية والكتابات اليونانية والقبطية والسريانية من العناصر الزخرفية المكملة لهذه الرسوم.

وأقدم الفريسكات الأثرية عُثر عليها على جُدران كنائس منطقة مصر القديمة مثل الكنيسة المعلقة وكنيسة القديسين أبى سرجة وواخس وهى ترجع إلى القرن الخامس الميلادى، وكذلك الحال فى أديرة وادى النطرون والبحر الأحمر وهى تؤرخ من القرنين الحادى عشر والثالث عشر، بالإضافة إلى التصاوير الجدارية بدير الأنبا هيدرا saint Hedra بأسوان. أما فريسكات منطقة القلايات فترجع إلى ما بين القرن الثامن والثالث عشر الميلادى.

وبعض الفريسكات المحفوظة حالياً فى المتحف القبطى بالقاهرة والمُؤرخة من القرن السادس الميلادى كُشف عنها فى باويط غرب ديروط أثناء الحفائر التى أجريت فى أعوام ١٩٠٢ و١٩١١ و١٩٣١ فى دير القديس أبولو ⲁⲡⲟⲗⲗⲱ - saint Apollon . ومن أهم النماذج شرقية من الطين المغطى بالألوان المائية [١٢٥] (**اللوحة رقم ٦٩ / أ - ب**). ونرى عليها رسماً للسيد المسيح جالساً يحمل الكتاب المقدس بيُسراه بينما يمنح البركة بيُمناه، ويُحيط بعرشه

---

[123] *دليل المتحف*، ص. ٣٣ – ٣٤.

[124] R. Ḥabīb, *Museum*, 25-42;
تطوير المتحف، ص. ١٠.

[125] سجل رقم ٧١١٨. باهور لبيب، *الفن*، ص. ١١؛ محمد غيطاس، *التصوير فى بلاد النوبة*، القاهرة، ١٩٩٥، لوحة ٢٥؛
L'art copte 2000, 150.

المخلوقات الأربعة وهى الأسد والثور والنسر والإنسان. وعلى اليمين واليسار يظهر رئيس الملائكة ميخائيل وهو ينحنى فى خشوع وإجلال أمام المسيح. وأسفل هذا المنظر، تظهر القديسة مريم جالسة وهى تحمل المسيح طفلاً وحولها الإثنا عشر تلميذاً يميناً ويساراً بالإضافة إلى اثنين من القديسين المحليين، ويُحيط برؤوسهم جميعاً الهالات الدينية ولكن ملامح الوجه مختلفة. وأسماؤهم مكتوبة باللغة القبطية فوق رؤوسهم. وجميع الأشخاص المُصورة ترى من وجهة أمامية. وترجع هذه الحنية الجدارية إلى القرن السادس الميلادى تقريباً.

ومن أهم مقتنيات المتحف القبطى تصوير جدارى غير منتظم الشكل وصل إلينا من كنيسة عبد الله نرقى ʿAbdallah Nirqī بالنوبة [126] ونرى عليه منظر الميلاد حيث ترقد السيدة العذراء وبجانبها المسيح الطفل فى المزود ويحيط بها القديس يوسف الذى يرقد على وسادة عند نهاية سرير السيدة العذراء المزخرف بأزهار عباد الشمس وببعض الصُلبان، ويُشاهد المجوس ممتطين صهوة الخيول. ويقف اثنان من الرُعاة بالقرب من المزود الذى يرقد أعلاه المسيح، وكل راعى يرتدى تونيكا قصيرة ويحمل دلواً صغيراً (**اللوحة رقم ٧٠**). ويُمكن ملاحظة عدم الدقة فى النسب التشريحية لأجسام الأشخاص.

وعلى رسم جدارى آخر غير منتظم الشكل بنفس المتحف [127]، يظهر منظر نصفى للمسيح داخل إكليل يمسك به ملاكان مجنحان، وخلف رأس المسيح، تظهر هالة نورانية كبيرة يُزينها صليب مرصع بالأحجار الكريمة وفوق رأسه كلمة باللغة القبطية CⲰTHP وتعنى المخلص (**اللوحة رقم ٧١**) . كما ينسدل شعر المسيح المتموج على أكتافه. وملامح الوجه مرسومة بدقة متناهية وصلت إلى حد تحديد الظلال أسفل العينين. وكُتبت عبارة من العبارات القصيرة فوق رأس كل ملاك باللغة اليونانية وهى:αγγελος κηριος وتعنى ملاك الله. ويمكن رؤية النصف العُلوى للشهيد سلوانس CЄⲖⲰⲀNHC على الطرف الأيسر من الرسم، ويدل ذلك على مكانة الشهداء فى نفوس الأقباط. ويرجع هذا الرسم الجدارى المُكتشف فى دير الأنبا أبولو بباويط سنة ١٩٧٦ م إلى القرن السادس الميلادى.

وقوام الزخرفة على لوحة جدارية أخرى غير منتظمة الشكل من باويط أيضا منظر لثلاثة قديسين يجلسون بجانب بعضهم

---

126 محمد غيطاس، *التصوير*، لوحة ١٦.

127 سجل رقم ١٢٠٨٩. *دليل المتحف*، ص. ٤١ – ٤٢.

البعض على أريكة، ويحمل كل منهما الكتاب المقدس بيده اليمنى[128]. ويظهر قديس أو شهيد على ظهر جواد وهو في حالة تعبد في أقصى اليسار وآخر مماثل له في أقصى اليمين (**اللوحة رقم ٧٢**). ويُمكن قراءة اسم القديس أبولو وصديقه أبيب في الكتابات التي تحيط برؤوس القديسين. ويُؤرخ هذا الرسم الجداري من القرن السادس الميلادي.

ويُعرض بالمتحف القبطي كذلك رسم جداري غير منتظم الشكل لأربعة قديسين منهم أبا نوفر السائح ⲁⲡⲁ ⲛⲱⲫⲉⲣ والقديس أبولو والقديس مرقوريوس ⲙⲁⲣⲕⲱⲣⲓⲟⲥ والقديس بامون ⲡⲁⲙⲱⲛ بالإضافة إلى عابد ساجد، واثنين من القديسين في وضع الصلاة ويحمل الآخر الكتب المقدسة. وتحيط برؤوسهم جميعاً الهالات الدينية والكتابات القبطية التي تتضمن أسماؤهم. ويُلاحظ أن ملامح الوجه وأحجام الأشخاص مختلفة (**اللوحة رقم ٧٣**). ويرجع هذا الرسم الجداري أيضاً إلى القرن السادس الميلادي.

وعلي نموذج آخر من هذه التصاوير الجدارية المحفوظة في المتحف القبطي أيضاً، تظهر السيدة العذراء وهي ترضع المسيح الطفل[129]، ويُحيط بهما ملاكان مجنحان (**اللوحة رقم ٧٤**). وهذا الرسم الجداري يعكس لنا تأثير الحضارة المصرية القديمة على الفن القبطي حيث يُذكرنا بالإلهة إيزيس *ist* / Isis وهي تحمل الطفل حورس Horus / *Ḥr* لترضعه. وعُثر على هذه الحنية الجدارية في دير الأنبا أرميا بسقارة وهي تؤرخ من القرن السادس الميلادي.

كما توجد بذات المتحف لوحة جدارية من الفريسك[130] لآدم وحواء من وجهة أمامية قبل وبعد الخطيئة حيث يشير كل منهما إلى الآخر في عتاب. كما يبدو الانفعال بوضوح علي وجهيهما. وأعلى اللوحة شريط كتابي باللغة القبطية يشير إلى قصة طرد آدم وحواء من الجنة. وقد عُثر على هذه اللوحة غير المنتظمة في دير أم البرجات Tebtunis بالفيوم Crocodilopolis ، وهي ترجع إلى القرن الحادي عشر (**اللوحة رقم ٧٥**). ومثل هذا الموضوع غير معتاد رؤيته وتمثيله في الفن القبطي.

---

128 سجل رقم ١٢٠٩٠. *دليل المتحف*، ص. ٤١ – ٤٢.

129 سجل رقم ٧٩٨٧. باهور لبيب، *الفن*، ص. ١٨؛ *دليل المتحف*، ص. ٤١ – ٤٢؛ *Coptic Art. Wall Paintings*, Cairo, 1993, 18.

130 سجل رقم ٣٩٦٢. باهور لبيب، *الفن*، ص. ١٩؛ *دليل المتحف*، ص. ٤١ – ٤٢.

عاشـراً: التحــف الفخاريــة.

بــرع المصرى القديـم منـذ عصـر ما قبـل الأسرات فى صناعـة الفخــار لتوفيـر احتياجاته اللازمة لإعـداد الطعـام ولحفـظ السوائل والحبـوب والغـلال من التلـف والضيـاع، ولقـد صُـورت الخطـوات المختلفـة لهـذه الصناعة كما صُـور الإلـه الكبـش خنـوم *hnm* / Khnoum وهو الإلـه الفخرانى على جـدران المعابـد المصريـة القديمـة وهـو يخـلق الطفـل على عجـلة الفخـار.

وتتشـابه التحـف الفخاريـة القبطيـة الطراز مع مثيلاتهما المُـؤرخة من العصرين المصرى القديـم والرومانى[١٣١]. وتظهـر عليـها بعض الرموز والعلامات التى تُصبغها بالطابـع المسيحى، ولقـد ازدهـرت صناعة الفخـار فى مصـر وزاد الإقبـال عليها اعتبـاراً من القـرن الرابـع إلى القـرن الثالث عشـر الميـلادى بسـبب توافـر المـواد الخام كالطفـل وطمى النيـل والمـواد الرسوبيـة[١٣٢]. وانشـغل الرهبـان بصناعة الفخـار فى الورش الفنيـة الملحقـة بالكنائس والأديـرة إلى جانب نسـخ المخطوطات.

واسـتعملت الأوانى الفخاريـة بكثـرة فى الأديـرة والكنائس القبطيـة لحفـظ النبيـذ الخاص بالقداس. وبالمتحـف القبطى بالقاهـرة بعض الأوانى الفخاريـة النـادرة كالأطبـاق والمسارج التى أخـذت شـكل الضفادع والقنينـات وجـرار التخزيـن والأمفورات Amphora والتراكوتـا Terra cotta[١٣٣] المختلفـة الأشـكال والأحجـام وقارورات القديس مينـا Saint Menas / ΜΗΝΑ[١٣٤] والتى تـم تأريخـها بواسـطة العالم كيس Z. Kiss من القـرن الرابـع إلى القـرن السـابع الميـلادى[١٣٥]. ولقـد وصلتنا هـذه التحـف من خـلال الحفائـر التى أجريت فى كينـج مريـوط Maréotis والنقـلون Naqloun والشـيخ عُبـادة وكـوم إشـقاو وإدفـو Edfou. وتتنـوع زخـارف هـذه التحـف الفخاريـة ما بيـن أشـكال الحيوانات الأليفـة والمتوحشـة والخرافيـة وما بيـن أشـكال الطيـور كالحمـام والبجـع إلى جانب الرموز المسـيحية كالأسماك والصُلبـان ونبـات الكروم، بالإضافـة إلى بعض الزخارف الهندسـية كالدوائـر والمعينـات.

---

131 حشـمت مسـيحة، *مدخـل*، ص. ١٢٦ – ١٣٣.

132 *دليـل المتحـف*، ص. ١٣ – ١٤.

133 P. Ballet, art ."Ceramics, Coptic", *CoptEnc.*, II, New York, 1991, 480 – 504.

134 جودت جبـرة، *المتحـف*، ص. ٤٨.

135 فاطمـة محمـود محمـد، "قسـم الفخـار بالمتحـف القبطى (دراسـة علميـة)"، *أسـبوع القبطيـات الثامن*، القاهـرة، ١٩٩٨، ص. ١٩٠ – ١٩٦.

ومن أمثلة ما هو معروض حالياً بالمتحف القبطى قدر من الفخار البُنى[136] لحفظ النبيذ برقبة اسطوانية على شكل وجه آدمى بأنف بارز. وتظهر عناقيد العنب فى تناسق ملحوظ على البدن وأجزاء من فوهة القدر الذى يرجع إلى القرنين الرابع والخامس الميلادى (**اللوحة رقم ٧٦**). والجُزء السُفلى من القدر ُغفل من الزخرفة. وأحد مقبضى القدر مفقود.

كما يوجد أيضاً بالمتحف القبطى بالقاهرة إناء كبير للتخزين من الفخار الأحمر الداكن الخشن عليه شكل سمكة رُسمت بالمداد الأسود ولونت باللون الأحمر (**اللوحة رقم ٧٧**)[137]. ويرجع هذا الإناء المكتشف في دير الأنبا أرميا بسقارة إلى القرن السابع الميلادى. والإناء مزود بأربعة مقابض موجودة حتى الآن. والجُزء السفلى للإناء لا تظهر عليه أية زخارف. وجدير بالذكر أن رسم السمكة من الأمور المألوفة فى الفن القبطى حيث تعتبر من رموز السيد المسيح .

ومن التحف الفخارية المحفوظة حالياً بالمتحف القبطى أيضاً إناء كبير ذو مقبضين يرجع إلى القرن السابع الميلادى. وعلى الجزء العُلوى من البدن يمكن رؤية شكل مُحور أسد وطائر (**اللوحة رقم ٧٨**)[138]. واستطاع الفنان أن يُحدد الخطوط الخارجية للرسم باللون الأسود، كما استعان باللون الأحمر لإظهار مزيد من التفاصيل. ويلى هذه الأشكال بعض الزخارف الهندسية التى نفذت على الجُزء الأوسط من البدن فى حين ترك الجُزء السفلى منه بدون زخارف.

ويحتفظ متحف النوبة بأسوان بآنية فخارية بيضاوية البدن عُثر عليها في وادى السبوع[139]، ولها غطاء مقبضه على شكل صليب. وتظهر بعض الزخارف الهندسية بالمداد الأبيض على البدن والغطاء. كما يرتكز البدن على قاعدة ُغفل من الزخرفة. وترجع الآنية إلى القرن الخامس – السابع الميلادى (**اللوحة رقم ٧٩**).

ويحتفظ المتحف القبطى ببعض النماذج الفخارية من قارورات القديس مينا التى نقش على أحد وجوهها القديس واقفاً بين جملين[140]، وهو الحيوان الذى ورد ذكره فى قصة وفاة مار مينا (**اللوحة**

---

136 سجل رقم ٨٩٧٢. *دليل المتحف*، ص. ٤٥.

137 سجل رقم ٩٠٦٥. *دليل المتحف*، ص. ٤٣؛ جودت جبرة، *المتحف*، ص. ١٠٩.

138 سجل رقم ٢٦٨٨. *دليل المتحف*، ص. ٤٣.

139 *Musée de la Nubie*, Le Caire, s. d., 63.

140 سجل رقم ٦٧١٧. *تطوير المتحف*، ص. ١٤؛ جودت جبرة، *المتحف*، ص. ١٠٨.

رقم ٨٠). والقارورة مستديرة الشكل، ويظهر عليها الشهيد مارمينا بملابسه العسكرية ويمكن قراءة اسمه القبطى حول رأسه: ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲙⲏⲛⲁ أى القديس مينا. كما تظهر أيضا بعض الزخارف الهندسية على الإطار الخارجي للقارورة المؤرخة من القرن الخامس – السادس الميلادى. ويُقبل حجاج دير مار مينا فى كينج مريوط على شراء نماذج من القارورات لملئها بالماء المقدس من النبع الموجود بالقرب من قبره.

وفى إحدى قاعات المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية، توجد أيضا نماذج من قارورات القديس مينا ومسارج وألواح رخامية، بالإضافة إلى بعض شواهد القبور والأوانى الفخارية الملونة وبعض التحف العاجية التى عُثر على بعضها فى الحفائر التى أجريت بمنطقة كوم الشقافة وفى منطقة كينج مريوط. ويحتفظ نفس المتحف أيضاً ببقايا حجاب هيكل كنيسة عُثر عليه فى أطلال دير الهيناتون غرب الإسكندرية[١٤١].

ومما سبق يتضح لنا تنوع الفنون القبطية وثرائها بالموضوعات الزخرفية المختلفة على مر العصور. كما يتضح لنا أيضا أنها تمتعت بالعناية الفائقة من قبل القساوسة والرهبان لاسيما فى الأديرة التى كانت دائماً ولازالت بمثابة مراكز للدراسة والمعرفة والفنون إلى جانب كونها مراكز للعبادة. فقد كان يقطنها النُساخ والخطاطون الأكفاء والنساجون البارزون بالإضافة إلى أمهر النجارين وصانعى الأيقونات .

---

141 هنرى رياض، *دليل آثار الإسكندرية*، مراجعة يوسف حنا ويوسف مفيد وداوود عبده داوود، الإسكندرية ، ب. ت .، ص. ١١٣.

أسئلة الباب الأول

١ – "سار الأقباط على نهج أسلافهم المصريين القدماء فى أسلوب النقش على الحجر". اشرح هذه العبارة موضحاً الأسلوب الصناعى والزخرفى المميز للمنحوتات الحجرية والجيرية المحفوظة بالمتحف القبطى.

٢ - " تجلت مهارة الأقباط بوضوح فى إنتاج التحف الخشبية اللازمة للأديرة والكنائس". اذكر بالتفصيل أهم النماذج الخشبية المعروضة حالياً فى المتحف القبطى أو فى كنائس وأديرة مصر القديمة.

٣ – "كشفت الحفائر الأثرية عن مجموعات متنوعة من التحف المعدنية القبطية المعروضة حالياً فى العديد من المتاحف الأثرية.داخل وخارج جمهورية مصر العربية". فى ضوء هذه العبارة، تكلم عن أهم العناصر الزخرفية التى وردت على هذه التحف.

٤ – "تعتبر مقتنيات المتحف القبطى بالقاهرة من التحف العاجية والزجاجية قليلة جداً وذلك قياساً بما يزخر به من التحف الأثرية المصنوعة من مواد أخرى كالأخشاب والمعادن". أذكر بالتفصيل أهم النماذج التى أنتجت من هاتين المادتين.

٥ – "أبدع الأقباط فى صناعة المنسوجات وبلغت شهرتهم الآفاق فى هذا الصدد". تكلم عن أهم الأساليب الصناعية والزخرفية للمنسوجات القبطية مع عرض تفصيلى لأهم النماذج بالمتحف القبطى.

٦ - تناول بالشرح والتحليل أهم الأيقونات القبطية التى يزخر بها المتحف القبطى وغيره من المتاحف الأثرية العالمية.

٧ - "ازدهرت صناعة المخطوطات ازدهاراً كبيراً فى الأديرة القبطية". تحدث عن أهم المخطوطات القبطية المعروضة حالياً فى المتحف القبطى.

٨ - "تبرز الرسومات الجدارية بعض مراحل حياة القديسين والشهداء وكذلك بعض الموضوعات الزخرفية المقتبسة من العهدين القديم والجديد". فى ضوء هذه العبارة تكلم عن أهم الرسومات الجدارية المعروضة بالمتحف القبطى.

٩ - "تتنوع زخارف التحف الفخارية القبطية ما بين الأشكال الآدمية والحيوانية والزخارف النباتية والهندسية وأيضا الكتابات القبطية واليونانية". تناول بالشرح والتحليل ما يزخر به المتحف القبطى من هذه التحف.

الباب الثانى: **الآثـــار القبطيـــة**

رحـلة العائـلة المقدسـة فى مصـر.
١) شـجرة العـذراء مريـم بالمطريـة.
٢) كنائس وأديـرة مصـر القديمـة.
٣) طاحونـة البابا كيرلس السادس.
٤) ديـر القديس سـمعان الخراز بالمقطم.
٥) أديـرة الفيـوم.
٦) أديـرة وادى النطـرون.
٧) ديـر مارمينـا بكينـج مريـوط.
٨) أديـرة البحر الأحمـر.
٩) الديـر الأبيض والأحمـر بسـوهاج.
١٠) ديـر الأنبـا هيـدرا بأسـوان.
١١) جبـانة البجـوات.
أسـئلة الباب الثانى.

على الرغم من مجيء القديس مرقس saint Marc الرسول ليبشر بالمسيحية فى مصر فى منتصف القرن الأول الميلادى، إلا أننا لا نملك دليلا واحداً على وجود هذا الدين الجديد خلال هذا القرن. ومنذ القرن الثانى الميلادى، بدأت بعض الأنشطة والكتابات المسيحية الهامة تظهر فى مصر. فلقد عُثر على نص من إنجيل القديس يوحنا مدونا على بردية يرجع تاريخها إلى النصف الأول من هذا القرن. كما تم العثور على إنجيل مسيحى جديد تم تدوينه فى نفس الفترة أو ربما بعدها [١٤٢].

وفى أواخر القرن الثانى الميلادى، ازداد انتشار تعاليم الديانة المسيحية فى الإسكندرية على يد العالمين المسيحيين كليمون [١٤٣] Clément (١٥٠ – ٢١٥م) وأوريجانوس [١٤٤] Origène

---

[142] C. H. Roberts, "the Christian Book and the Greek Papyri", *JTS*, I, Oxford (1949), 155 ff;

مصطفى العبادى، *مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربى*، القاهرة، ١٩٩٢، ص. ٢٧٦ – ٢٧٧.

[143] وُلد كليمون فى أثينا فى القرن الثانى الميلادى. وكانت نشأته وثنية، كما كان متبحرا فى الثقافة والأدب والفلسفة. واعتنق المسيحية بعد وصوله إلى الإسكندرية والتحاقه بمدرستها اللاهوتية. وقد كان كليمون يسعى دائماً لرفع شأن الديانة المسيحية حتى يستطيع معتنقوها مواجهة خصومها من الوثنيين واليهود والغنوصيين، وهو الذى أطلق على مدرسة الإسكندرية اسم مدرسة المدافعين Schola apologetica . ولقد اكتسب بعد ذلك لقب قديس ولكن أسقط اسمه على يد البابا السابع والتسعين غبريال الثامن (١٥٩٢ – ١٦٠٥م) الذى يُعد من أشهر بابوات حركة الإصلاح المضاد Counter – Reformations . وعلى الرغم من ذلك لم يكن فى السُلم الكهنوتى ولم يُعترف به من ضمن رجال الدين فى يوم من الأيام. ونتيجة لاضطهاد الإمبراطور الرومانى سفيروس للمسيحيين، اضطر كليمون إلى الهجرة إلى فلسطين وظل بها حتى وفاته. مصطفى العبادى، مصر، ص. ٢٧٩؛

Ch. Cannuyer, *Coptes*, 68 – 69;

رأفت عبد الحميد و طارق منصور، *مصر فى العصر البيزنطى ٢٨٤ – ٦٤١ م*، القاهرة، ٢٠٠١، ص. ٦٤ – ٦٧، ٦٩؛ مراد كامل، *حضارة مصر فى العصر القبطى*، القاهرة، ٢٠٠٥، ص. ١٣٣ – ١٣٤.

[144] نشأ أوريجنوس إسكندرياً مسيحياً من أبوين مسيحيين. وفى سن الثامنة عشر تقريباً، عينه الأسقف ديمتريوس رئيساً للمسيحيين فى مصر، ثم رئيساً للمدرسة اللاهوتية فى الإسكندرية خلفا لأستاذه كليمون، فلقد كان تلميذه المفضل، وهو من أشهر المفكرين المسيحيين. وأهم أعماله عُرف باسم المتنوعات أو المختارات Stromaties. وبعد عام ٢٣٢م، ارتحل أوريجنوس إلى فلسطين وأكمل دراسته للكتاب المقدس هناك. كما كان له الفضل فى إنشاء المدرسة المسيحية فى إنطاكية. مصطفى العبادى، *مصر*، ص. ٢٧٩؛ *دليل المتحف*، ص. ١٧؛

(١٨٥ – ٢٥٥م) اللذين خلفا أستاذهما Pantène [١٤٥]، كما سارع العلماء المسيحيون بإعلاء شأن مدرسة اللاهوت السكندرية Didascalée للتعليم المسيحى[١٤٦] والتى كانت فى جوهرها مدرسة للأطفال[١٤٧] أنشئت فيما يبدو على يد القديس مرقس الرسول أول أسقف للإسكندرية. وكان تقبل المصريين للدين الجديد أسرع من اليونانيين الذين ظلوا متمسكين بآلهتهم الوثنية. وقد ساعد انتشار الديانة المسيحية على تغيير أخلاقيات الناس وطبائعهم.

وفى عام ٢٠٣م، وقع أول اضطهاد منظم ضد المسيحيين الأوائل فى مصر وكان ذلك فى عصر الإمبراطور الرومانى سبتيموس سيفيروس Septimus Severus[١٤٨] . وجاء الاضطهاد الثانى على نطاق أوسع فى منتصف القرن الثالث فى عصر الإمبراطور الرومانى ديكيوس Decius[١٤٩]. وفى أواخر القرن الثالث الميلادى، بدأت معاناة المسيحيين الأوائل الحقيقية فى مصر حين تعرضوا لكل ألوان العذاب والاضطهاد[١٥٠] لاسيما فى عصر الإمبراطور الرومانى دقلديانوس Diocledianus (٢٨٤ – ٣٠٥م)، فقام بحرق وتدمير الكنائس المصرية، كما قتل البطريرك بطرس الأول (٢٩٤ – ٣٠٢م) الذى عُرف

Ch. Cannuyer, *Coptes*, 69 – 71;

رأفت عبد الحميد وطارق منصور، *مصر*، ص. ٧٠، ٧٦؛ كامل صالح نخلة وفريد كامل، *تاريخ الأمة القبطية*، ط. ٤، القاهرة، ٢٠٠١، ص. ٢٦ – ٢٨؛ مراد كامل، *حضارة*، ص. ١٣٤ - ١٣٩.

[145] F. Daumas, *La civilisation de l'Égypte pharaonique*, Paris, 1987, 106 – 107.

[146] كان الهدف من إنشاء هذه المدرسة هو معارضة الجامعة الوثنية فى مدينة الإسكندرية القديمة وتدريس مبادىء الديانة المسيحية، وكان منصب رئيسها يلى منصب البطريرك فى الرُتبة. ولقد اجتذبت هذه المدرسة إليها عدداً كبيراً من الدارسين الأجانب.

E. M. Forster, *Alexandrie*, 113 – 115;

مصطفى العبادى، *مصر*، ص. ٢٧٩؛ زكى شنودة، *مدرسة الإسكندرية*، ط. ١، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص. ١٠٦ – ١٢٠؛ جمال الدين الشيال، *تاريخ مدينة الإسكندرية فى العصر الإسلامى*، القاهرة، ٢٠٠٢، ص . ٢٥ – ٢٩.

[147] السيد الباز العرينى، *مصر*، ص. ٢٦٩ – ٢٧٠.

[148] إيسوذورس، *الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة*، إعداد وتعليق ميخائيل مكسى إسكندر، القاهرة ٢٠٠٢، ص. ١٠٥ – ١٠٦.

[149] مصطفى العبادى، *مصر*، ص. ٢٨٢ ؛ كامل صالح نخلة وفريد كامل، *تاريخ*، ص. ٤١ – ٤٣.

[150] B. Watterson, *Coptic Egypt*, Edinburg, 1988, 16 – 33.

باسم خاتم الشهداء[151]، وقتل أيضاً الكثير من علماء المسيحية والرهبان والأساقفة. واستشهد عدد كبير من المسيحيين في مدينة الإسكندرية سنة ٢٨٤م. وعُرفت هذه الحادثة باسم حادثة الشهداء وهى التى تبدأ بها الكنيسة الأرثوذكسية تقويمها القبطى[152]. وفى عام ٢٩٨م عرف المسيحيون أقسى أنواع الاضطهاد فى عهد هذا الإمبراطور عندما أصدر الأوامر بجمع الكتاب المقدس وحرقه ومنع المسيحيين من الاجتماع والعبادة[153] واستمرت هذه الأوضاع ما يقرب من عشر سنوات أى حوالى ثمانى سنوات بعد انتهاء حكم دقلديانوس.

وعلى الرغم من تلك الفترة العصيبة التى مرت بها المسيحية فى القرون الثلاثة الأولى للميلاد والمقاومة الشديدة من الأباطرة الرومان للعقيدة الجديدة، إلى جانب الصراعات المذهبية المسيحية[154]، كان عدد معتنقيها فى تزايد مستمر فى مصر وفى سائر أنحاء الإمبراطورية[155]، وكان ذلك أيضاً بداية ظهور نزعة صوفية بين الرعيل الأول من المسيحيين تهدف إلى هجرة المدن واللجوء إلى الصحارى للتعبد والعيش فى تقشف، مما أدى إلى قيام نظام الرهبنة الذى كان من نتيجته ازدياد إنشاء وتأسيس الكنائس والأديرة فى سائر أنحاء القطر المصرى[156]. وهكذا تعتبر الكنيسة القبطية أقدم كنائس

---

[151] وكان من تلاميذه الكاهنان أرشيلاوعس وألكسندروس اللذان خلفاه على الكرسى المرقسى ،ولقد سجنه الإمبراطور دقلديانوس وعذبه حتى استشهد، وتحتفل الكنيسة القبطية بعيده فى يوم ٢٩ من شهر هاتور من كل عام. *الكنيسة الأثرية بدير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر*، ط . ١، البحر الأحمر، ٢٠٠٣، ص. ١٤٤ – ١٤٥؛ مصطفى شيحة، *الفن*، ص. ٣٦ – ٣٨؛ مراد كامل، *حضارة*، ص. ٧ – ٩.

[152] Edris ʻAbd al-Sayyid, *Coptes,* 21.

[153] مصطفي العبادى، مصر، ص. ٢٩٣.

[154] أدت الصراعات المذهبية المختلفة حول طبيعية المسيح إلى عقد المجامع. ولقد أخذت الكنيسة المسيحية هذا المبدأ عن الرُسل الأطهار حيث إن أول مجمع عُقد فى أورشليم لبحث ومناقشة شروط المنضمين إلى الدين الجديد. والمجمع هو اجتماع لأساقفة الكنيسة يتم فيه حل مشاكلها. والمجامع نوعان: مكانية ومسكونية. وأهم المجامع المسيحية مجمع نيقية عام ٣٢٥ م ومجمع القسطنطينية عام ٣٨١م ومجمع أفسوس الأول سنة ٤٣١م، وأخيراً مجمع خلقدونيا سنة ٤٥١م. كيرلس الأنطونى، عصر *المجامع*، ط . ١، القاهرة، ٢٠٠٢، ص. ١٨ – ٣٥.

[155] مصطفى العبادى، مصر، ص. ٢٧٧.

[156] C. C. Walters, *Monastic Archaeology in Egypt*, Warminster, 1974, 1 – 7; R. S. Bagnall, *Egypt in Late Antiquity*, Princeton, 1993, 293 – 303;

الأنبا يؤأنس، "الحياة النسكية "، *موسوعة*، مجـ . ٢، ص. ٤٢٦ - ٤٣٦؛

العالم. ولقد وردت أول إشارة لكنيسة مصرية فى بردية من برديات البهنسا Oxyrhunchus فى سنة ٣٠٠م[١٥٧]. وهكذا تعتبر مصر مهد ميلاد حركة الرهبنة المسيحية ونظام الأديرة ومنها انتشرت فى فلسطين وسوريا وآسيا الصغرى وبلاد اليونان وغرب أوروبا[١٥٨]. على أن البعض يرى أن نظام الرهبنة والتنسك وُجدت له أصول فى البيئة المصرية فى العصر البطلمى، فلقد وُجد نشاط تنسكى حول معبد السرابيوم Sérapium فى ممفيس[١٥٩].

ويُعتبر المرسوم الذى أصدره الإمبراطور الرومانى قسطنطين سنة ٣١٣م نصراً كبيراً للدين الجديد ومعتنقيه لاسيما عندما أصبحت المسيحية الدين الرسمى للبلاد فى عهد الإمبراطور ثيودسيوس Theodisius سنة ٣٩٥م[١٦٠]. ومنذ ذلك التاريخ، اتجه الأقباط إلى تحويل المعابد القديمة إلى كنائس[١٦١] بعد أن غطوا جُدرانها بالرسوم والرموز المسيحية تماماً. وكان ذلك إيذاناً ببدء عصر جديد للمسيحية يختلف تماما عن سيرتها السابقة.

وقبل الخوض فى شرح أهم الآثار القبطية الموجودة بمصر والتى يكثر توافد السائحين عليها، ينبغى علينا أن نوضح أن المقصود بالآثار القبطية هى العمائر الدينية والدنيوية المسيحية المصرية البحتة، فالبعض يخلط بينها وبين العمائر البيزنطية كدير القديسة سانت كاترين sainte Catherine بجنوب سيناء والذى يُعد بحق من روائع العمارة البيزنطية المُشيدة فى مصر (**اللوحة رقم ٨١**).

Ch. Chaillot, *the Coptic Orthodox Church. A Brief Introduction to Its Life and Spirituality*, Paris, 2005, 136 – 170.

157 مصطفى العبادى، مصر، ص. ٢٨٢ – ٢٨٣.

158 أقام الرُهبان الأقباط أديرتهم فى الصحارى بعيداً عن المدن من أجل التفرغ التام لممارسة طقوس العقيدة المسيحية. بينما أقيمت الأديرة خارج مصر بالقرب من المدن أو على أطرافها أو عند التقاء طُرق التجارة، وبهذا أصبح الدير مقراً لتقديم الخدمات والمساعدات الاجتماعية والاقتصادية إلي سكان المناطق المحيطة به. رأفت عبد الحميد وطارق منصور، مصر، ص. ١٩٢.

159 والبعض يعتبر أن المصريين هم أسبق الشعوب فى ممارسة الرهبنة قبل ظهور المسيحية بكثير. ولقد وضع لها بوذا فى الهند أسساً وقواعد منظمة، وانتشرت بعد ذلك فى الصين ثم فى الشرق الأوسط وفى فلسطين. على أن المسيحية عرفت حركة الرهبنة فى مصر أولاً. مصطفى العبادى، مصر، ص. ٣٣٢ – ٣٣٣.

160 إيسوذورس، *الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة*، إعداد وتعليق ميخائيل مكسى إسكندر، القاهرة، ٢٠٠٢، ص. ٢٠٥ – ٢٠٦.

161 جمال الدين الشيال، *تاريخ مدينة الإسكندرية فى العصر الإسلامى*، القاهرة، ٢٠٠٢، ص. ٢٥ – ٢٩.

ويُقصد بالعمائر الدينية الكنائس والأديرة والمزارات التى شيدها الأقباط فى أقاليم مصر المختلفة ككنيسة تل أتريب وكنيسة دندرة وكنيسة جبل الطير ودير القديس أبولو. أما العمائر الدنيوية فهى تتضمن العمارة السكنية والمصانع والمدن التى كانت تخدم الأغراض الدنيوية. مثل مدينة أبو مينا الواقعة فى الصحراء الغربية بالقرب من مدينة الإسكندرية [١٦٢].

وقبل عرض أهم المواقع الأثرية القبطية بمصر، يلزم الأمر أن نقدم نبذة مختصرة عن هروب العائلة المقدسة إلى أرض مصر.

أولاً: رحلة العائلة المقدسة فى مصر.

وفقاً للتقليد القبطى، منذ أكثر من عشرين قرناً من الزمان، تنبأ المجوس بميلاد المسيح، فأمر هيرودوس بقتل جميع الأطفال الذكور فى بيت لحم لكى يتخلص منه. وهكذا تباركت أرض مصر بقدوم العائلة المقدسة إليها [١٦٣]، فلقد خرج القديس يُوسف النجار من أرض فلسطين ومعه المسيح طفلاً ووالدته القديسة مريم وسالومى Salomé هرباً من وجه هيرودوس Hérode [١٦٤]. ودخل القديسون مصر من الناحية الشمالية من جهة الفرما حيث ساروا بعد ذلك إلى تل بسطا بمحافظة الشرقية ثم اتجهوا جنوباً إلى مُسطرد [١٦٥] ومنها واصلت العائلة المقدسة سيرها شمالاً إلى مدينة بلبيس على بعد حوالى ٥٥ كم من القاهرة. ثم أكملت العائلة المقدسة طريقها فى الاتجاه الشمالى الغربى لتصل إلى سمنود ثم سخا فى محافظة كفر الشيخ، ومنها عبرت نهر النيل عن طريق فرع رشيد وسارت جنوباً إلى منطقة وادى النطرون [١٦٦]. ومن هنا اتجه القديس يوسف ومعه الطفل

---

[162] باهور لبيب، *الفن*، ص. ١٢٠.

[163] *The Holy Family in Egypt*, Cairo, 1999;
دانيال المحرقى، *دير السيدة العذراء "المحرق"*، ط. ١، القاهرة، ٢٠٠١، ص. ٢٣ – ٢٦؛ سمير فوزى جرجس، "منذ دخول المسيحية فى مصر حتى مجمع خلقدونيا"، *موسوعة*، مجـ. ١، ص. ٣٣ – ١٥٢.

[164] O. F. A. Meinardus, *Die Heilige Familie in Ägypten*, III[ed], Cairo, 1999, 10 – 58; W. Lyster, "Coptic Egypt and the Holy Family", in *Be Thou There. The Holy Family's Journey in Egypt*, Edited With an Introduction by G. Gabra, Cairo, 2001, 1–10; O. F. A. Meinardus, *Coptic Saints and Pilgrimages*, II[nd] ed., Cairo, 2003, 70 – 86, 89 - 93.

[165] *العائلة المقدسة فى مُسطرد*، القاهرة، ١٩٩١، ص. ٦ – ١٦.

[166] *اللآلىء السنية فى الميامر والعجائب المريمية*، القاهرة، ١٩٩٨، ص. ٥٦ – ٧١.

وأمــه إلى منطقــة المطريــة بالقرب من عيــن شــمس وفى الطريــق مــروا بمنطقــة الزيتــون واســتراحوا فى حارة زويــلة. وواصل القديس الســير بعــد ذلك إلى مصــر القديمــة حيث اختبأت العائــلة المقدســة فى المغــارة التى بنيت عليــها فيمــا بعــد كنيســة القديســين ســرجيوس وواخوس، ثم ارتحلت إلى منطقــة المعــادى ومنــها عبــرت النيــل مســتكملة رحلتها إلى صعيــد مصــر[١٦٧].

وأهــم المحطات التى مرت بها العائــلة المقدســة فى مصر الوسطى ديــر الجرنوس غرب مغاغة والبهنســا وجبــل الطيــر شــرق سمالوط. وللوصول إلى بلــدة الأشــمونين بجــوار ملوى، عبــرت العائــلة المقدســة النيــل من الشــرق إلى الغرب واتجهت جنوبــاً إلى ديــروط الشــريف والتى كانت تُعــرف باســم فيليس. ومن ديروط الشــريف واصل المســيح وأمــه والقديس يوســف النجــار الرحــلة إلى قريــة قســقام ϒOCϒᴧM ثم اتجهــوا إلى ميــرة والتى تقــع على مســافة ٧ كم غرب القوصيــة. وكــان جبــل قســقام هــو المحطــة النهائية التى وصلت إليها العائــلة المقدســة حيث اســتقرت فى ديــر المحــرق[١٦٨] أكثــر من ســتة أشــهر، ولذلك سُــمى هــذا المكان باســم بيت لحــم الثانى. ويحتمــل أنها مرت أيضاً بجبــل دُرنكــة الذى يقــع على طريــق الغنايــم على بُعــد ٨ كم غرب أســيوط، وذلك أثنــاء رحــلة العــودة إلى فلسطيــن[١٦٩]. وهكــذا تحققت نبــوءة العهــد القديــم "*من مصــر دعــوت ابنــى*"[١٧٠]. ويعتقــد البعض أن الفتــرة التى قضاها الســيد المســيح فى مصــر تتراوح ما بيــن ثلاث ســنوات ونصف وأربع ســنوات.

وفيــما يلى عرض موجــز لأهم الأماكن الأثريــة القبطيــة بمصــر:

---

[167] نشــأت زكلمــة، *العائــلة المقدســة فى مصــر*، القاهــرة، ١٩٩٩، ص. ١٢ ــ ٥٣.

[168] يُــوجد هــذا الديــر حاليــاً فى الصحــراء الغربيــة فى قريــة رزقــة الديــر التى تقــع على جبــل قُســقام بالقرب من القوصيــة فى محافظــة أســيوط. ومن أهــم المعالم الأثريــة بالديــر كنيســة الســيدة العــذراء الأثريــة وكنيســة مار جرجس والحصــن الأثــرى القديــم وهــو يُعتبــر من أصغر الحصــون المتبقيــة حتى الآن فى الأديــرة القبطيــة العامــرة إلى يومنــا هــذا، بالإضافــة إلى بعض الأحجــار الأثريــة كحوض اللقــان والمعموديــة الحجريــة. المقريــزى، *تاريــخ*، ص. ١٦٥؛ حجــاجى إبراهيــم محمــد، *مقدمــة فى العمــارة القبطيــة الدفاعيــة*، القاهــرة، ١٩٨٤، ص. ١٢٥؛ *ديــر الســيدة العــذراء المحــرق. جبــل قســقام قدس ــ تُــراث عبــر عشرين قرنــاً من الزمــان*، ط. ٢، القاهــرة، ١٩٩٥، ص. ٢ ــ ٣١، ٧٢ ؛ *اللآلــىء الســنية*، ص. ٧٢ ــ ٧٨.

[169] فتحى ســعيد جورجى، *رحــلة العائــلة المقدســة فى أرض مصــر*، ط. ٣، القاهــرة، ١٩٩٨، ص. ٣٠ ــ ٥٩.

[170] مت. ٢: ١٥، ص. ٢.

١) شـجرة العـذراء مريـم بالمطريــة.

وفقاً للتقليـد القبطى، حلت العائـلة المقدسـة بمنطقـة المطريـة ⲡⲉⲧⲣⲏ أثنـاء رحلتـها فى أرض مصـر فى القـرن الأول الميـلادى[١٧١]. وظلت المنطقـة التى تقع فى شـمال القاهـرة فتـرة من الزمن بـدون كنيسـة بعـد أن اندثـرت كنيسـتها القديمـة[١٧٢]. وعنـدما جاءت العائـلة المقدسـة إلى المنطقـة، كانت فى غايـة الإجهـاد وشـعر القديسـين بالعطش، فانطلـق يُوسف النجـار يبحث عن الماء للطفـل وأمـه فى المنطقـة، فلم يُعطـه أحـد من أهلها ما طلب، فانبـع يسـوع عينـاً عُرفت فيـما بعـد ببئـر العـذراء بالمطريـة، وشـربوا منها. وغسـلت العـذراء ملابس الطفل، ويُقـال أنها ألقـت بعـد ذلك بالمـاء على الأرض، فنبتت فى هـذا المكـان شـجرة البلسـان أو البلسـم الذى اسـتعمله قدماء المصريين فى عمليـات التحنيط، وأرسله يعقـوب مـع أولاده إلى يوسف عليـه السـلام[١٧٣]، وقـد ورد ذكـر نبـات البلسـان أيضـاً فى الكتـاب المقدس[١٧٤]، كما أنـه نبـات عطرى له رائحـة جميـلة ويُصنع منه أيضاً زيت الميـرون[١٧٥] المقدس بعض أن تُضاف إليـه مـواد وزيـوت أخـرى لاسـتخدامه كدواء لبعض الأمراض وأغراض أخرى. أصاب الوهـن الشـجرة الأصليـة وبـدأت تجـف وتساقطت أوراقها فى القـرن السـابع عشـر الميـلادى إلى أن أعيـد زرع بعض أغصانها فى نفس المكـان بواسـطة الآبـاء الفرنسيسـكان (**اللوحـة رقـم ٨٢**).

وعنـد رجـوع جنـود الحمـلة الفرنسـية من معركـة عيـن شمس بعـد انتصارهم على الجيوش التركيـة بقيـادة الجنـرال كليبـر، قامـوا

---

171 يوسـف تادرس، *تاريـخ شـجرة مريـم وكنيسـتها*، ط. ١، القاهـرة، ٢٠٠٠؛
F. A. Meinardus, *Saints*, 89– 93.

172 Z. Skalova and G. Gabra, *Icons*, 61.

173 "*فقـال لهم إسـرائيل أبـوهم: إن كان هكـذا فافعـلوا هـذا، خـذوا من أفخـر جنى الأرض فى أوعيتكم، وأنزلـوا للرجـل هديـة. قليـلا من البلسـان، وقليـلاً من العسـل، وكثيـراء ولاذنـا وفسـتقا ولـوزا*". *تـك* ٤٣: ١١، ص. ٥٣.

174 "*ثم جلسـوا ليأكلوا طعاما فرفعـوا عيونهم ونظروا وإذا قافلة إسماعيليين مقبـلة من جلعـاد، وجمالهم حاملة كثيـراء وبلسانا ولاذنـا، ذاهبين لينزلوا بها مصـر*". *تـك* ٣٧: ٢٥، ص. ٤٥.

175 كلمـة مشـتقة من اللغة اليونانيـة وتعنى رائحـة طيبـة، وزيت الميـرون في الاصطـلاح الكنسى هـو بديـل وضـع اليـد لحلـول الروح القدس على المعمديـن وهـو يسـتعمل أيضاً لتدشـين الكنائس والأوانى المقدسـة. ونتيجـة لانتشـار الكرازة، و نظراً لعـدم اسـتطاعة الآبـاء الرسـل الانتقـال من مكان إلى آخـر لوضـع الأيـدى على المؤمنين، انتقـل هـذا السـر فى ممارسـته من وضع اليـد إلى المسح بالزيت. يوسف تادرس، *تاريـخ*، ص. ٦٦.

بزيارة شجرة مريم وسجلوا أسماؤهم على بعض فروعها بأسنة رماحهم وسيوفهم. وبعد أن اغتسلوا من البئر غادروا المكان[١٧٦].

وفى ١٨ من أكتوبر سنة ١٨٦٩م أثناء الاحتفالات التى أقيمت فى ذلك الوقت بمناسبة افتتاح قناة السويس، زارت الإمبراطورة الفرنسية أوجينى Eugénie الشجرة المقدسة بالمطرية وكان يرافقها أسقف كنيسة مسطرد لخُلو كنيسة المطرية من الأساقفة فى هذا الوقت [١٧٧].

وقد بدأ الإهمال يدب فى منطقة المطرية بشكل واضح منذ القرن التاسع عشر الميلادى. واستمر هذا الوضع حتى النصف الأول من القرن العشرين إلى أن شُيدت فيما بعد الكنيسة الموجودة حالياً بالقرب من الشجرة. وتتكون من طابقين ومبانى الخدمات كالمكتبة ومكاتب الآباء الأساقفة وبعض الأنشطة الأخرى. وتحتفل الكنيسة القبطية سنوياً بذكرى دخول العائلة المقدسة إلى أرض مصر فى الرابع والعشرين من بشنس الموافق الأول من يونية ليس فى هذا المكان فقط بل فى العديد من الكنائس والأديرة القبطية فى سائر الأقطار المصرية .

---

[176] يوسف تادرس، *تاريخ*، ص. ٦٦، ٨٠.

[177] يوسف تادرس، *تاريخ*، ص. ٢٠، ٦٦ – ٦٧، ٨٠.

٢) كنائس وأديـرة مصـر القديمـة.

قبـل الخوض فى الحديث عن كنائس وأديـرة مصـر القديمـة تجـدر بنـا الإشارة إلى أثـر فريـد من نوعـه فى مصـر وهـو حصـن بابليـون. يقـع هـذا الحصـن حاليـاً فى منطقـة مصـر القديمـة فى شارع مار جرجس. وهـذا الاسـم هـو النطـق اليونانى لاسـم بابل الآسـيوية وتـم تحريفـه فيمـا بعـد إلى اسـم بابليون [١٧٨]. كمـا يعتقـد البعض أن هـذا الاسـم مسـتمد من الاسـم المصـرى القديـم *pi ḥ 3ʿpi n wn* أى بيت (إلـه النيـل) حابى فى هليوبوليس Héliopolis. وهـو يُعتبـر أقـدم الآثـار المتبقيـة من العمـارة الرومانيـة فى مصـر حتى الآن. تـم بنـاؤه فى عهـد الإمبراطور الرومانى تراجـان Trajan عـام ٩٨ق. م. على نهـر النيـل. ثـم تمت توسـعته فى عهـد الإمبراطـور أركاديوس Arcadius فى سـنة ٣٩٥م.

ويبـلغ ارتفـاع أبراج الحصـن ١٨م وقطـرها ٣١م أمـا سـمك الجـدران فهـو حوالى ٣م. وهـو يُشـبه الحصـون الرومانيـة فى أوروبـا وفى شمال أفريقيـا (**شـكل رقـم ١**) [١٧٩]. وكان لهـذا الحصـن خمسـة أضـلاع، وكـان الضلع الجنوبى هـو أقصـر هـذه الأضـلاع وقد شُـيدت فوقـه كنيسـة العـذراء المعلقـة. وكان أطـول الأضـلاع يقـع بالقرب من المقابـر داخل الحصـن وهـو الضلـع الشـرقى. وكان الضـلع الغربى موازيـا للنيـل. أما بالنسـبة للضلع الشـمالى فلم يُسـتدل على موقعـه حتى الآن. وقـد عُثـر داخل هـذا الحصـن على طاحونـة كبيـرة للقمـح ومخـازن للـغلال ومخبـز بالإضافـة إلى بعض تكنـات الجنـود [١٨٠]. وترجـع أهميـة حصن بابليـون إلى كونه الأثـر الرومانى الوحيـد الذى خلفـه لنـا الرومان فى مصـر بعـد فتـرة حكـم اسـتمرت ما يقرب من سـتة قرون تقريباً. كما كان هـذا الحصن من أقـوى التحصينات الحربيـة فى مصر حتى الفتـح العربى فى سـنة ٢١ هـ/ ٦٤١ – ٦٤٢م فلم يسـتطع العرب فتـح القطر المصرى إلا بعـد الاسـتيلاء عليـه. ويقـع داخـل هـذا الحصـن حاليـاً العديـد من الكنائس والأديـرة القبطيـة الهامـة بالإضافـة إلى مجمـوعة أخـرى من هـذه الكنائس والتى تقـع خارجـه جنـوباً وشمـالاً [١٨١]. وينحصـر تخطيط الكنيسـة المصريـة عامة فى ثلاثـة أنـواع رئيسـية وهى الطراز البازيليكى Basilica/ Basilique والبيزنطى

[178] R. Ḥabīb, *Museum*, 16 – 25; A. Butler, *the Ancient Coptic Churches of Egypt*, I, Oxford, 1884, 155 – 250.

[179] الأنبـا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليـل*، ص. ٨٤ – ٨٥.

[180] ماهـر محروس، *بابـل*، ص. ٢١.

[181] مصطفى عبـد اللـه شـيحة، *دراسات فى العمـارة والفنـون القبطيـة*، القاهـرة، ١٩٨٨، ص. ٨٥ – ١٢٧؛ *الفـن*، ص. ١١٨ – ١٥٣.

والقبطى. ولقد أخذت الكنيسة القبطية عناصرها المعمارية من الطرازين الأول والثانى. وفيما يلى عرض لهذه الكنائس والأديرة فى شىء من الإيجاز:

١ - كنيسة العذراء مريم المعلقة:

وتوجد كنيسة العذراء η αγια μαρια المعلقة داخل حصن بابليون. وتُعرف باسم كنيسة العذراء مريم أو كنيسة القديسة دميانة [١٨٢]. وسُميت بالمعلقة لأنها بُنيت فوق برجين كبيرين من أبراج الحصن الرومانى السابق ذكره، ولذلك فإن أرضيتها مرتفعة عن منسوب أرضية الشارع الرئيسى بحوالى عشرة أمتار، ومن ثم فإن الصُعود إليها يكون بواسطة درجات سلالم (**اللوحة رقم ٨٣**). وتعتبر الكنيسة المعلقة هى الكنيسة القبطية الوحيدة فى منطقة مصر القديمة عديمة القباب لإنشائها كما سبق القول على برجين من أبراج حصن بابليون ولعدم وجود أرضية لارتكاز الشدات اللازمة لبناء القباب عليها[١٨٣]. وتنفرد هذه الكنيسة أيضاً بأن بها رواقاً أمامياً يسبق المدخل كان يُستعمل كاستراحة للمصلين[١٨٤]. ويرجع تاريخ بناء الكنيسة المعلقة إلى أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع الميلادى[١٨٥]. فهى من أقدم كنائس الأقباط فى القطر المصرى بأكمله[١٨٦].

وترجع أهمية هذه الكنيسة إلى أنها ظلت مدة كبيرة مقراً للكرسى البطريركى بعد أن تم نقله من الإسكندرية إلى القاهرة فى عام ٨٨٠م تقريباً. كما كانت تتم فيها رسامة البطاركة الأقباط، ويُعقد بها حتى الآن العديد من المناسبات الدينية الهامة. بالإضافة إلى أنه تتم فيها أيضا معاقبة المتمردين والخارجين عن تعاليم وطقوس الدين المسيحى. ويبلغ طول الكنيسة ٥، ٢٣م وعرضها ٥، ١٨م وارتفاعها ٥، ٩م تقريباً. وتظهر الزخارف النباتية والهندسية الجصية على واجهة

---

182 Ch. Coquin, *Les édifices chrétiens du Vieux–Caire*, I. Bibliographie et topographie historiques, Le Caire, 1974, 65 – 86.

183 Ra'ūf Ḥabīb, *the Ancient Coptic Churches of Cairo. A Short Account*, Cairo, 1979, 17 – 20.

184 ماهر محروس، *بابل*، ص. ٦٩ – ٧٣.

185 أبو الحمد محمود الفرغلى، *الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية فى القاهرة*، ط. ١، القاهرة، ١٩٩١، ص. ٧١ – ٨١؛ الأنبا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليل*، ص. ٨٨.

186 يعقوب نخلة روفيله، *تاريخ الأمة القبطية*، ط. ٢، تقديم جودت جبرة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص. ١٤٣.

الطابق الأول، فيرى الزائر أنصاف المراوح النخيلية المتشابكة مع أشكال الصلبان المختلفة إلى جانب بعض الكتابات الإنجيلية. وبهذه الواجهة مدخلان متشابهان ويفصل بينهما تجويف نصف دائرى. وتتضمن واجهة الطابق الثانى خمس نوافذ مدببة ومزودة بمصاريع خشبية.

وتنقسم الكنيسة إلى أربعة أروقة رأسية متساوية فى الطول ومختلفة فى العرض (**شكل رقم ٢**)، وهى تنتهى فى الناحية الشرقية بوجود الهياكل المسبوقة بالأحجبة الخشبية المتراصة على صف واحد. وأعمدة البائكات الموجودة بالكنيسة ذات تيجان كورنثية أو ناقوسية مقلوبة ويعلوها عقود. وهى متصلة ببعضها البعض بواسطة روابط خشبية[١٨٧].

ولا تزال الكنيسة تحتفظ فى الناحية الشمالية الشرقية بالإنبل الرخامى الأصلى والمرتكز على خمسة عشر عمود متعددة الأشكال. ولهذا الإنبل سُلم مكون من اثنى عشر درجة البعض منها مهدم الآن. وتحت هذا الإنبل يوجد حالياً قبر الأنبا إبرام السريانى وهو القديس الذي ارتبطت باسمه معجزة نقل الجبل المقطم[١٨٨]. وقد زار هذه الكنيسة الرحالة فانسليب Vansleb فى سنة ١٦٧١م حيث أوفده ملك فرنسا لويس الرابع عشر Louis XIV ليقوم بدراسة حالة الأديرة والكنائس القبطية[١٨٩]. تجددت عمارة كنيسة العذراء المعلقة أكثر من مرة على مر العصور الإسلامية المختلفة. ففى عام ١٧٧٥م، قام المعلم عبيد ابن خزام بتجديدها وإصلاح ما كان قد تهدم بها. وفى الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادى، خضعت الكنيسة للعديد من الإصلاحات التى أنفق عليها أحد أثرياء الأقباط. وجدير بالذكر أن ذخائر الكنيسة المعلقة لا حصر لها، فيها ما لا يُحصى من الأوانى الثمينة من الذهب والفضة وغير ذلك من الملابس الحريرية الفاخرة والأقمشة المذهبة والمباخر والشماعد والأيقونات بالإضافة إلى رفات القديسين التى لا تقدر بثمن.

ومن بين ما يُروى عن هذه الكنيسة أيضاً أنه عندما احتل الإنجليز مصر سنة ١٨٨٢م أشار أحد ضباط الجيش الإنجليزى على أحد الأقباط بتقديم أحد أحجبة الكنيسة هدية من رجال الأمة إلى أعضاء مجلس نواب انجلترا بلندن، غير أن أعضاء المجلس الملى فى ذلك الوقت رفضوا بشدة التفريط فى أى أثر من آثار مصر[١٩٠].

---

187 مصطفى شيحة، *دراسات*، ص. ٨٥ – ٩٢؛ *الفن*، ص. ١١٨ – ١٥٣.

188 ماهر محروس، *بابل*، ص. ٦٩ – ٧٣.

189 R. Ḥabīb, *Cairo*, 19 – 23.

190 يعقوب نخلة روفيله، *تاريخ*، ص. ١٤٣.

٢ - **كنيســة مار جرجس Γεωργιος الرومانى (الكبادوكى):**

وُلـد هـذا الشـهيد فى إقليـم كبادوكيـا بآسـيا الصُغرى. وكـان معاصراً للإمبراطـور دقلديانوس[191]. وتعتبـر كنيسـته هى ثانى كنيسـة معلقـة فى منطقـة مصـر القديمـة[192] فهى مشـيدة على أحـد أبراج حصن بابليـون الرومانى. نهبت الكنيسـة فى سـنة ١٨٨٢م، كمـا شـب بها حريـق فى عـام ١٩٠٤م دمـر كل محتوياتها إلا أيقونــة مار جرجس. وفى القـرن العشـرين، خضعت الكنيسـة للعديـد من الإصلاحات والتجديـدات.

٣ - **ديـر مار جرجس للراهبـات:**

ويقـع هـذا الديـر القديـم أيضـاً داخل حصـن بابليـون. ولقـد تصدعت مبانى الديـر فى أواخـر القـرن التاسع عشـر الميـلادى فتـم تجديـده فى أيـام البابـا الاثنى عشـر بعـد المائـة كيرلس الخامس Cyrille V[193] (١٨٧٤-١٩٢٧م). وبداخل الديـر مقصـورة أثريـة نحاسـية يسـبقها باب خشبى يرجـع إلى العصـر الفاطمى ويتـكون من أربعـة مصاريع تحتـوى على ما يقرب من الخمس وأربعيـن حشـوة مجمعـة تكسـوها جميعاً الزخارف النباتيـة والهندسـية بالإضافـة إلى أشـكال الحيوانات والطيـور المتواجهـة والمتدابـرة (**اللوحـة رقـم ٨٤**). وبهـذه المقصـورة بعض رُفـات القديس جـورج[194]. كمـا تحتوى المقصورة على الأيقونـة الأثريـة لمار جرجس، وقـد وُضـع بأعـلاها قنـديل زيـت[195]. وترجـع هـذه الأيقونـة إلى القرنين السابع والثامن عشـر الميـلاديين. وهى من إنتـاج الفنانين إبراهيـم الناسـخ ويوحنـا الأرمنى. وقـد عُثـر أيضاً داخل الديـر على بعض التحف الخشـبية المؤرخـة من العصـر الفاطمى والمحفوظـة حاليـاً فى المتحـف القبطى بالقاهـرة[196] (**اللوحـة رقـم ٢٧**). وملحـق بهـذا الديـر مكتبـة حديثـة تـم إنشـاؤها فى سـنة ١٩٩٥م. ومن أهـم الأعيـاد التى يتـم الاحتفـال بـها فى هـذا الديـر عيـد نقـل رُفـات مار جرجس إلى منطقـة مصـر القديمـة ويـكون ذلك فى ١٦ من أبيب/ ٢٣ من يوليـة و من كل عـام.

---

[191] إيسـوذورس، *الخريـدة*، ص. ١٩٠ - ١٩٢.

[192] الأنبـا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليـل*، ص. ٩٠.

[193] المقريـزى، *تاريـخ*، ص. ١٨٧؛ ماهـر محروس، *بابـل*، ص. ١٠٤.

[194] Ch. Coquin, *Édifices*, I, 147 – 151.

[195] *St . George's Couvent Old Cairo in Photos*, IInd ed., Cairo, 1997.

[196] الأنبـا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليـل*، ص. ٨٧.

٤ - كنيسة العذراء (قصرية الريحان):

وتعرف باسم كنيسة العذراء مريم. وهى تكاد تكون قريبة جدا من كنيسة مار جرجس القبطى. وتقع الكنيسة فى عطفة القديس الشهيد جرجس فى نهاية ممر ضيق وطويل تكتنفه المساكن القديمة من الجانبين (**اللوحة رقم ٨٥**). وتوجد مقابر الأقباط الحديثة فى الناحية الشرقية من كنيسة قصرية الريحان. أقام بها البابا السادس والخمسون ميخائيل الثالث Michel III (٨٦١– ٩٠٠م) فى أثناء حكم الوالى أحمد ابن طولون لمصر، وعُقد فيها اجتماع بقصد التشاور معه حين فرض جزية كبيرة على الأقباط. وتعرضت هذه الكنيسة للسلب والنهب والتدمير والتخريب على مر العصور[١٩٧] لاسيما فى العصر المملوكى إلى أن أعيد بناؤها مرة أخرى فى للقرن الثامن عشر الميلادى[١٩٨]. غير أن هذه الكنيسة شب فيها حريق هائل ومفاجىء فى عام ١٩٧٩م أتى على كل ما فيها فى ساعات قليلة.

وللكنيسة مدخلان، ويقع المدخل الرئيسى المضاف حديثاً فى غرب الجدار الجنوبى لها، ويكتنفه عمودان يحملان عقد نصف دائرى، ويُحيط بالباب مكسلتان كل منهما مستطيلة الشكل. ويلى هذا الباب حجرة صغيرة يعلوها سقف خشبى مستو، وهى تؤدى فى نهايتها الشرقية إلى داخل الكنيسة مباشرة. ويُوجد المدخل الثانى فى الناحية الغربية من المبانى المضافة مؤخراً بامتداد الجدار الجنوبى والذى تمتد عليه الزخارف الحجرية الهندسية.

ويختلف تخطيط هذه الكنيسة كُلية عن تخطيط باقى الكنائس فى مصر القديمة، فهى مربعة الشكل ويبلغ طول كل ضلع من أضلاعها ١٤،٥م تقريباً. وتنقسم من الداخل إلى مربعات تعلوها القباب الضحلة المتجاورة. فليس بها أسقف جمالونية الشكل كما هو معتاد أو مسطحة. وهو طراز على ما يبدو أنه كان شائعاً فى بعض كنائس مصر العليا وبلاد النوبة. ويتكرر ظهور هذا التخطيط فى كنيسة الأمير تادرس الشرقى فى منطقة بابليون الدرج. وفى الناحية الشرقية من الكنيسة، يمكن رؤية ثلاثة أحجبة خشبية يليها ثلاث حنايا أو هياكل يتوسط كل منها مذبح. وتعلو مذبح الهيكل الأوسط مظلة خشبية تحملها أربعة أعمدة من الرخام. ومن هذه الكنيسة الأثرية وصلنا صندوق إنجيل

---

[197] مصطفى عبد الله شيحة، *دراسات*، ص. ١١٩- ١٢٧؛ *الفن*، ص. ١١٨ – ١٥٣.

[198] ماهر محروس، *بابل*، ص. ٨٠ – ٨٢؛

R. Ḥabīb, *Cairo,* 30 – 32.

من الخشب المطعم بالفضة وهو محفوظ حالياً فى المتحف القبطى بالقاهرة[199].

٥ ـ كنيسة مار جرجس القبطى:

وهى من الكنائس الواقعة أيضاً داخل حصن بابليون، وقد تعرضت لحريق كبير فى القرن التاسع عشر الميلادى وبالأخص فى عام ١٨٧٠م أى فى عصر الخديوى إسماعيل. وقد تبقى من هذه الكنيسة الأثرية ما يُسمى حالياً بقاعة العرسان التى تم تشييدها فى القرن الرابع عشر الميلادى، ولا تزال بعض الزخارف الجصية التى تزين جُدرانها موجودة حتى يومنا هذا[200]. ويوجد بالقرب منها مقبرة الأرخن أو المعلم إبراهيم الجوهرى[201] وأخيه جرجس الجوهرى واللذين قدما للكنيسة القبطية الكثير من المساعدات والخدمات والهبات من أجل إصلاح الكنائس والأديرة المختلفة[202]. ولم يتبق من الكنيسة الأثرية شيئاً يُذكر[203]، فالمبنى الموجود حالياً هو نتاج العديد من الترميمات التى قام بها المجلس الأعلى للآثار.

٦ ـ كنيسة القديسين أبى سرجة وواخوس:

وتقع هذه الكنيسة الأثرية (**اللوحة رقم ٨٦**) فى حارة نسطورس وهى محاطة بمجموعة من المساكن والمبانى القديمة، كما أنها محاطة بالحارات الضيقة من الشمال والشرق والغرب. ولهذه الكنيسة أهمية دينية وتاريخية خاصة فى قلوب المسيحيين فى كل أنحاء العالم تعادل أهمية كنيسة السيدة العذراء المعلقة[204] حيث نجد بها حتى الآن تلك المغارة التى اختبأت بها العائلة المقدسة أثناء هروبها فى مصر

---

199 الأنبا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليل*، ص. ٨٩.

200 الأنبا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليل*، ص. ٩٠.

201 ظهر هذا الرجل فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر الميلادى، وكان معاصرا للمعلم رزق كاتب الجمارك الذى عاش فى عهد أحد أشهر كبار المماليك ويُسمى على بك الكبير. يعقوب نخلة روفيله، *تاريخ*، ص. ٢٧٠.

202 R. Ḥabīb, *Cairo,* 29;

ماهر محروس، *بابل*، ص. ٧٩ ـ ٨٠.

203 Ch. Coquin, *Édifices*, I, 134–144; J. Kamil, "Coptic Cairo. A Guided Walk Around Old Cairo Reveals Egypt's Most Important and Historical Christian Monuments", *Cairo Today*, Cairo (1988), 26 – 33.

204 أبو الحمد محمود الفرغلى، *الدليل*، ص. ٧١ ـ ٨١؛ الأنبا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليل*، ص. ٨٥ ـ ٨٦.

من بطش الطاغيـة هيرودوس (**اللوحـة رقـم ٨٧**)[٢٠٥]. بُنيت كنيسـة أبى سـرجة فى القـرن الرابـع الميـلادى بداخل حصـن بابليـون ليصلى فيهـا رجـال الحاميـة الرومانيـة، وهى مكرسـة باسـم الشـهيدين سـرجيوس وواخوس الذيـن ذاعت شـهرتهما فى سـوريا والقسطنطينية على الرغم من أنهما غيـر معروفيـن فى مصـر. وقـد كـانا من جنـود الإمبراطور الرومانى مكسـيميان Maximianus [٢٠٦]. وبعـد مغادرة الرومـان للبـلاد، بـدأ الأقبـاط الصـلاة فى هـذه الكنيسـة وأطلـق عليـها الاسـم العربى أبـى سـرجة. وتعرضت الكنيسـة للدمـار فى أثنـاء الحريـق الذى اندلع فى مدينـة الفسـطاط فى أواخر العصر الأمـوى. وتجددت عمارتها فى عصـر هارون الرشـيد وأيضاً فى عصـر الخليفـة الفاطمى العزيـز باللـه وكذلك فى عصـر الخليفـة الظاهر لإعزاز ديـن اللـه الفاطمى [٢٠٧].

ومدخل الكنيسـة فى الناحيـة الشـمالية، ولها مداخل أخـرى جانبيـة. وتخطيط كنيسـة القديسـين أبى سـرجة وواخس بازيليكى أى أنها مسـتطيلة الشـكل (**شـكل رقـم ٣**)، فيبـلغ طـولها حوالى ٢٧م وعرضها ١٧م وارتفاعها ١٥م [٢٠٨]. وأرضية الكنيسـة أقل انخفاضـاً من مسـتوى أرضية الشـارع بما يقرب من ثـلاثة أمتـار. وسـقف الكنيسـة جمالونى الشـكل ويظهـر ذلك بوضوح فى الرواق الأوسط. وتغطى الأروقـة الجانبيـة أسـقف مسطحـة. وتنقسـم الكنيسـة من الداخل إلى ثلاثـة أروقـة بواسـطة صفـين من الأعمـدة ذات التيجـان الكورنثيـة، وتربطهـا ببعضها البعض روابط خشـبية. وتعـلو الأعمـدة عقـود صغيـرة مدببـة الشـكل. ويصـل عـدد الأعمـدة إلى اثنى عشـر عموداً رخاميـاً باسـتثناء عمودين أحدهما من الحجـر والآخـر من الجرانيت . كما تظهـر زخارف الفريسـكو على أبـدان هـذه الأعمـدة .

وتفتـح الهياكل الثلاث فى الناحيـة الشـرقيـة لكنيسـة القديسـين أبى سـرجة وواخس، وتتقدمها أحجبـة خشـبية ثلاثـة تم تجديدها فى عصور إسـلاميـة مختلفـة. وتتوسـط الحنيـة الرئيسـية الجـدار الشـرقى للكنيسـة. وبوسطها حنيـة أخـرى صغيـرة تعلوها طاقـة دائريـة. ويحتـوى التجويف الرئيسى للحنيـة على مدرج رخامى يتكـون من سـبع درجات غيـر متماثلة ،

---

[205] Ch. Coquin, *Édifices*, I, 156 – 169.

[206] إيسوذورس، *الخريـدة*، ص. ١٩٢ – ١٩٣.

[207] Abū Sāliḥ (the Armenian), *The Churches and Monasteries of Egypt and Some Neighbouring Countries,* Attributed to Abū Sāliḥ the Arrmenian, Translated from the Original Arabic by B. T. A. Evetts, M. A., with Added Notes by A. J. Butler, Oxford, 1895, p. 45; A. Butler, *Churches*, I, pp. 186 – 187.

[208] R. Ḥabīb, *Cairo,* pp. 25 - 28.

فأربعة درجات منها نصف دائرية وثلاثة منها مستطيلة الشكل. والحنية الرئيسية محاطة من الجانبين الشمالى والجنوبى بغرفة صغيرة، ويوجد إنبل الكنيسة الرخامى فى الركن الشمالى الشرقى منها، وهو يرتكز على عشرة أعمدة صغيرة من الرخام. ولازالت بعض آثار وخصائص العمارة القديمة موجودة فى الواجهة الغربية حيث يمكن رؤية خمسة مداميك من الآجر وطبقات الملاط.

ويتكون الطابق الثانى للكنيسة من دهاليز تمتد بنفس طول وعرض الأروقة الجانبية. وكان هذا الطابق معداً لجلوس السيدات أثناء الطقوس الكنسية، ويعلوه سقف خشبى مسطح. وتطل هذه الدهاليز على الجزء الأوسط من الكنيسة .

وأرضية المغارة الموجودة أسفل كنيسة أبى سرجة أقل بحوالى عشرة أمتار من مستوى الشارع الرئيسي. وهى تعتبر بدورها كنيسة صغيرة تقع تحت الهيكل الرئيسى لكنيسة أبى سرجة مباشرة . فهى تنقسم إلى صحن أوسط وجناحين بواسطة صفين من الأعمدة الرخامية الصغيرة ذات تيجان حديثة الشكل، ووزعت هذه الأعمدة خمسة فى الصف الجنوبى وأربعة فى الصف الشمالى، وكلها أعمدة بدون قواعد باستثناء عمود واحد فقط يرتكز على تاج كورنثى مقلوب. وسقف المغارة مقبب وهيكلها بدون حجاب [٢٠٩] . وكان يتم النزول إليها عن طريق درجات سلمين أحدهما فى الهيكل الشمالى والآخر فى الهيكل الجنوبى، أما الآن فتغمرها المياه الجوفية. وقد وُجد بكنيسة أبى سرجة أقدم مذبح من خشب الجوز وهو حالياً من مقتنيات المتحف القبطى بالقاهرة (**اللوحة رقم ١٦**) [٢١٠]. ويبقى أن نشير إلى أن معظم بطاركة الكنيسة القبطية كان يتم انتخابهم فى كنيسة أبى سرجة منذ القرن الثامن حتى بداية القرن الثانى عشر.

٧ – كنيسة القديسة بربارة ⲡⲁⲣⲡⲁⲣⲁ:

تعتبر القديسة بربارة من أشهر القديسات المصريات. ولقد وُلدت هذه القديسة فى القرن الثالث الميلادى فى آسيا الصغرى من أب وأم وثنيين، وتلقت علومها على يد أحد علماء اللاهوت المصريين وهو أوريجانوس[٢١١]. وعندما اعتنقت المسيحية تعرضت لاضطهاد الإمبراطور الرومانى إلى أن استشهدت فى نهاية الأمر.

---

[209] ماهر محروس، *بابل*، ص. ٧٣ – ٧٩.

[210] Ch. Coquin, *Édifices*, I, pp. 87 – 113.

[211] ماهر محروس، *بابل*، ص. ٧٧ – ٧٩.

وكنيســة القديســة بربــارة من أهــم الكنائس القبطيــة التي شُــيدت داخل حصــن بابليــون بحارة القديســة بربــارة في أواخــر القــرن الرابــع أو أوائــل القــرن الخامس الميــلادى [٢١٢] وتنخفض أرضيــة الكنيســة عن مســتوى أرضيــة الحارة بمقدار ٤٢، ١ سم، فيتــم الهبــوط إليها بعــدد من درجــات الســلالم الحجريـــة . ويصل طــول الكنيســة بازيليكيــة الشــكل إلى ما يقرب من ٢٦م وعرضها إلى ٥ ، ١٤م وارتفاعها ١٥م [٢١٣]. وهي تتــكون من طابقين وفي الناحيــة الغربيــة منها يوجــد الرواق المستعرض narthex ويليــه ثلاثــة أروقــة رأســية متساويــة في أطوالها كما هــو معتــاد في كنائس مصر القديمــة (**شــكل رقــم ٤**)، ومنفصــلة عن بعضها البعض بواسطة صفين من الأعمــدة الرخاميــة. ويُعتبــر الرواق الأوســط هــو الأكثــر اتســاعاً وتتقدمــه بائكــة مكــونة من عمــودين من الرخام ذوى تيجــان كورنثيــة الطــراز. ويُغطى الرواق الأوســط قبــو من الخشــب نصف دائــرى بينما يعلــو الرواقين الجانبين ســقف مُســطح من الخشــب أيضاً. وتنتهى الأروقــة الثلاثــة في الشــرق بالهياكل المعتــادة، كما تكثــر فتحــات النوافــذ والمداخل في الجــدارين الجنوبى والشــمالى. ويتشابه منبــر كنيســة القديســة بربــارة مع مثيله في كنيســة القديســين أبى ســرجة وواخس حيث يتــكون من مقصورة مســتطيلة الشــكل تحملها عشــرة أعمــدة رخاميــة صغيــرة . وفي الركن الشــمالى من الكنيســة، توجــد كنيســة أخرى أصغر أضيفت مؤخــراً باسم القديســين أباكيــر ويوحنــا. وفي الناحيــة الجنوبيــة من الكنيســة، أضيف سُــلم حجرى خارج المبنى وهــو يُــؤدى إلى الطابــق العلــوى للكنيســة والذى يتكــون من الدهاليــز الممتــدة بطــول الأروقــة الشماليــة والجنوبيــة. ويعــلو هــذه الدهاليــز ســقوف خشــبية مســطحة. وفي أوائــل القــرن الحادى عشــر الميــلادى، تعرضت الكنيســة للتدميــر فقــام أحــد الوزراء الأقبــاط واســمه يوحنــا ابن الأبــح بإعــادة تشــييد وتجديــد كنيســة القديســين أبى ســرجة وواخس وكنيســة القديســة بربــارة معاً. وخلف هــذه الكنيســة، توجــد الآن مقابــر الأقبــاط ومنها ما هــو قديــم ومنها أيضــا ما هــو حديث. ومن هنــا يمكن رؤيــة بعض الأجــزاء المتبقيــة من جدران حصن بابليــون القديــم.

---

212 مصطفى شــيحة، *دراسات*، ص. ١٠٧ – ١٠٩؛ أنبــا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليــل*، ص. ٨٦ – ٨٧؛ مصطفى شــيحة، *الفــن*، ص . ١١٨ – ١٥٣.

Ch. Coquin, *Édifices*, I, pp. 117 – 130.

213 R . Ḥabīb, *Cairo,* pp 28 – 29.

٨ ـ المعبد اليهودى synagogue:

وهو أقدم المعابد اليهودية التى لا تزال باقية حتى الآن فى مصر[٢١٤]، ويقع المعبد اليهودى خلف كنيسة العذراء المعلقة. وهو بموقعه يتوسط أقدم الكنائس القبطية وأقدم المساجد الإسلامية. ويُعتقد أن هذا المكان هو أول بقعة مباركة صلى فيها موسى عليه السلام. ويُقال إنه كان فى الأصل كنيسة تعرف باسم كنيسة الشاميين أو العراقيين وكانت من الكنائس التابعة لكنيسة السيدة العذراء المعلقة، ثم اضطر البابا ميخائيل الثالث لبيعها إلى جماعة من اليهود لكى يستطيع أن يُسدد ما فرضه عليه والى مصر أحمد بن طولون من ضرائب وصلت قيمتها إلى ما يقرب من ٢٠٠٠٠ دينار ذهب سنويا[٢١٥].

يُعرف المعبد باسم معبد بن عزرا نسبة إلى أبراهام بن عزرا، والبعض يُنسبه إلى عزرا الكاتب. ويُنسب كذلك إلى النبى إلياهو والنبى أرميا. ويُطلق عليه أيضاً اسم معبد موسى ومعبد الجنيزة.

والمعبد عبارة عن مبنى مستطيل مكون من طابقين (**اللوحة رقم ٨٨**)، خُصص السفلى منه للرجال والعُلوى للسيدات. ويُوجد المدخل فى الناحية الشمالية. وتخطيط المعبد من الداخل هو التخطيط البازيليكى (**شكل رقم ٥**). فهو مستطيل طوله ٩٨ ، ١٦ سم وعرضه ٣٠، ١١ سم تقريباً، وينقسم هذا المستطيل إلى ثلاثة أروقة بواسطة صفين من الأعمدة. وأكبر هذه الأروقة الرواق الأوسط ويبلغ عرضه ٧٥ ، ٤ سم[٢١٦]. وفى النهاية الشرقية من هذا الرواق، يوجد الهيكل الذى يحوى بداخله دولاب التوراة، ونصعد إليه بأربع درجات سلالم. وتظهر المقرنصات المذهبة فى أربعة صفوف فى أعلى طاقية عقد دولاب التوراة.

وأمام الهيكل الشرقى، توجد منصة القارىء أو الحاخام وهى مثمنة الشكل ويلى هذه المنصة في الغرب لوحة الذكرى وهى مبنية من الرخام الأبيض[٢١٧]. ونصعد إلى الطابق العلوى عن طريق سُلم خارج المعبد ثم ممر يُؤدى إلى ما يُعرف بباب السر أو باب النساء. ويُؤدى هذا الباب بدوره إلى حجرة الجنيزة فى الجنوب الشرقى، وليس

---

[214] الأنبا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليل*، ص. ٩١.

[215] Ch. Coquin, *Églises*, I, pp. 173 – 175.

[216] سمية حسن، *المعبد اليهودى بمصر القديمة (بن عزرا)*، القاهرة، ١٩٩٢، ص. ١٢ ـ ١٤، ٢٣ ـ ٥٢.

[217] J. Kamil, *Cairo*, pp. 26 – 33.

لها مدخل، وإنمـا هى مجـرد نافـذة مربعـة الشـكل تقريبـاً[٢١٨]. ويتوالى ظهـور الزخارف النباتيـة والهندسـية على جُـدران المعبـد اليهودى ولاسـيما نجمـة داوود التي تمثـل أهم عناصر الزخرفـة اليهوديـة بالإضافـة إلى الأطبـاق النجميـة التى تعـد من أساسـيات الزخرفة الإسـلاميـة.

ويُحيـط بالمعبـد من الخارج مكتبـة عبريـة وحوض للتطهـر وبئـر قديمـة ومغـارة. وفى مارس ١٩٨٩، قـام المركز الكنـدى للآثـار بالتعـاون مع هيئـة الآثـار المصريـة وبالتنسـيق مع الطائفـة اليهـودية بالقاهـرة بترميـم وتجديـد المعبـد اليهـودى بمصـر القديمـة والذى يفـد إليه اليهـود من كل أنحـاء العالم لمكانته التاريخيـة والدينيـة والفنيـة.

أمـا فيمـا يخص مجموعـة كنائس جنـوب حصـن بابليـون التى تقـع على بُعـد حوالى ٣ كيلومتـرات عنـد سـفح الجبـل الشـرقى، فهـى:

٩ ـ كنيسـة العـذراء (بابليـون الدرج):

وقـد تم ترميمها حديثـاً حيث أضيف لها سـور كبيـر من الحجـر والطوب اللبـن[٢١٩] فمبانيها كانت بالغـة فى القـدم. وتعتبـر من أوسـع كنائس منطقـة بابليـون الدرج[٢٢٠]. وهى مسـتطيلة الشـكل ويقـع مدخلها الوحيـد فى الناحيـة الشـمالية وتُحجبها المبانى الحديثـة من الناحيـة الشـرقية، وتتكـون كنيسـة العـذراء ببابليـون الدرج من طابقيـن، وتنقسـم من الداخل إلى ثـلاثة أروقـة أكثـرها اتساعا واسـتطالة الرواق الأوسـط. وترتكز أعمـدة الكنيسـة على دعامات مربعـة ومسـتطيلة الشـكل, تختلف مقاييسها من عمـود إلى آخـر. ويعـلو الرواق الأوسـط قبـو نصف دائـرى من الحجـر، وهو يعتبـر القبـو الوحيـد من نوعـه فى كنائس منطقـة مصر القديمـة. ويُغطى الرواقيين الجنوبى والشـمالى سـقف خشـبى مسـتو. ولا تحتـوى الكنيسـة على منبـر[٢٢١]. ولا توجـد فتحـات للتهويـة أو الإضاءة فى جـدارها الشـمالى. كمـا أنها تحتـوى على مقبـرة بها أجسـاد خمسـة من بطاركـة الكنيسـة القبطيـة، ودُونت أسـماؤهم على يميـن الباب المؤدى إلى داخل الكنيسـة، وهم: البابا الرابـع والسـتون زخارياس (١٠٠٤ – ١٠٣٢م) والبابا الرابـع والسـبعون يوأنس السادس (١١٨٩ – ١٢١٦م)

---

[218] النبـوى جبـر سـراج، *المعابـد اليهوديـة ودورها فى حيـاة اليهـود بمصـر*، القاهـرة، ب . ت، ص . ٣٩ – ٥٣.

[219] مصطفى شـيحة، *دراسـات*، ص. ٨٥ – ٩٢؛ الأنبـا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليـل*، ص. ٩٤؛ مصطفى شـيحة، *الفن*، ص. ١١٨ – ١٥٣؛ ماهـر محروس، *بابـل*، ص. ٨٤ – ٨٥ .

[220] R. Ḥabīb, *Cairo*, pp. 35 – 37.

[221] Ch. Coquin, *Édifices*, I, pp. 182 – 187.

والبابا الثامن والثمانون غبريـال الخامس (١٤٠٩ – ١٤٢٧م) وميخائيل الثالث والبابا الثالث والتسعون يوأنس الثاني عشـر (١٤٧٩ – ١٤٨٢م) .

١٠ - ديـر القديس تادروس θεοδωρος المشـرقي:

وبـه كنيسـتان أثريتـان يفصـل بينهما فنـاء كبيـر ويقسـم الديـر إلى نصفين[٢٢٢]:

أ - كنيسـة القديس تادروس. وهي مربعـة الشـكل، وكما سـبق القـول إنها تشـبه كنيسـة قصريـة الريحـان المشـيدة داخل حصن بابليـون. وتبـرز واجهـة كنيسـة القديس تادرس المحارب عن الواجهـة بمقـدار أربعـة أمتـار على غيـر المعتـاد. وهي مكـونة أيضاً من طابقيـن، ويوجـد مدخلها الرئيسي في الجـدار الغربي ويليـه فتحـة صغيـرة إلى الغرب منـه. وتحتـوى الكنيسـة من الداخل على قاعدتين كبيرتين من الطوب الأحمر المكسـو بالأسـمنت. وتحمل فوقها عمودين من الرخـام يقسمانها إلى قسـمين مسـتطيلين. ويتضمن كل منهما ثـلاثة مربعـات متسـاوية في المساحة تغطيها العقـود الكبيـرة نصف الدائريـة. ويتضمن الطابق العلـوى للكنيسـة أربعـة نوافـذ مختلفـة الأشـكال. وتسـبق الحنيـة الرئيسـية للكنيسـة قبـاب عميقـة ترتكز على ثـلاث حطـات من المقرنصات، على حيـن تحمـل القبـاب الجانبيـة على مقرنص واحـد كبيـر في ركـن المربـع. وتشـتمل كل هـذه القبـاب على فتحـات للتهويـة والإضـاءة غُطيت جميـعها بحاجـز من الخشـب على شـكل الملقـف[٢٢٣].

ب - كنيسـة القديسين يوحنـا وأباكيـر الطبيبين saints Cyr et Jean: وكان الاثنـان من مدينـة دمنهـور. وكان استشهادهما في يـوم واحـد أيضـاً. وشـكل الكنيسـة غيـر منتظم، كما يوجـد ارتبـاك ملحـوظ في عمارتها الداخليـة والخارجيـة وربمـا كـان ذلك نتيجـة طبيعيـة لما تعرضت له الكنيسـة من تجديدات وترميمات كثيـرة أجريت على غيـر أساس وبـدون دراسـة. ويقـع مدخل الكنيسـة الجديـد في الجـانب الجنوبي من واجهتها وهـو يُـؤدى إلى الكنيسـة مباشـرة. وتنقسـم الكنيسة من الداخـل إلى ثلاثـة أروقـة رأسـية أقلها اتسـاعاً الرواق الأوسـط وهـو أمر غيـر مألوف في الكنائس القبطيـة. وينتهي هـذا الرواق في الناحيـة الغربيـة بتجويـف كبيـر يُوصل إلى غرفـة غيـر منتظمـة الأضـلاع يعلـوها سـقف خشـبي مسـطح[٢٢٤]، وهي تحتـوى

---

[222] الأنبـا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليل*، ص . ٩٥.

[223] Ch. Coquin, *Édifices*, I, 191 – 19; R. Ḥabīb, *Cairo,* 36 – 37.

[224] R. Ḥabīb, *Cairo*, 37.

على معمودية الكنيسة. وتختلف هذه الكنيسة عن غيرها من كنائس مصر القديمة فى عدم وجود دهاليز الطابق العلوى بها.

وتحتفظ كنيسة دير القديس تادرس المحارب بالعديد من المصابيح الزجاجية والشماعد الفضية وبعض الملابس الكهنوتية المطرزة إلى جانب الصناديق الذهبية التى صُنعت خصيصاً لحفظ الأناجيل المقدسة. وتم تجديد هاتين الكنيستين مؤخراً بواسطة المجلس الأعلى للآثار[٢٢٥].

١١ - دير الملاك ميخائيل القبلى:

وهو آخر الأديرة الأثرية المشيدة بمنطقة بابليون الدرج على منسوب منخفض مع انحدار الجبل[٢٢٦]. وهو مكرس باسم رئيس الملائكة ميخائيل Archange Michel / αρχη αγγελος μιχαηλ / Archangel Michael حيث ساد الاعتقاد منذ دخول المسيحية مصر بأن الملاك ميخائيل هو حامى أماكن العبادة لذا بُنيت من أجله الكنائس في سائر الأديرة لكى يلجأ إليه الرهبان وقت الغارات والحصار[٢٢٧]. ولكى يقوم هذا الملاك بحماية كل كنائس مصر القديمة شُيد هذا الدير فى الجنوب، كما أنشىء دير آخر له فى أقصى الشمال وهو دير الملاك البحرى فى منطقة حدائق القبة.

ويأتى الحديث بعد ذلك عن الكنائس والأديرة الأثرية الواقعة شمال حصن بابليون[٢٢٨]، وهى:

١٢- كنيسة ودير القديس أبى السيفين ΜΑΡΚΩΡΙΟΣ:

وُلد القديس أبى السيفين سنة ٢٢٤م ودُعى بالاسم اليونانى فيلوباتور Philopator، وكان ضابطا بالجيش الرومانى واستشهد بعد اعتناقه المسيحية فى عام ٣٦٥م. وتقع كنيسته شمال حصن بابليون فى شارع أبى السيفين على مقربة من جامع عمرو بن العاص وعلى بُعد ميل من دير مار مينا بفم الخليج (**اللوحة رقم ٨٩**)، وتعتبر كنيسة القديس أبى السيفين من أهم كنائس مصر القديمة لأنها كانت مقراً للكرسى المرقسى على مدار قرنين ونصف من الزمان. ومن أهم المزارات بها تلك المغارة التى عاش بها الأنبا برسوم العريان

---

[225] مصطفى شيحة، *دراسات*، ص. ١٢٣ - ١٢٧؛ مصطفى شيحة، *الفن*، ص. ١١٨ - ١٥٣ ؛ ماهر محروس ، *بابل*، ص. ٨٦.

[226] الأنبا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليل*، ص. ٩٦.

[227] Ch. Coquin, *Édifices*, I, 205-214;

ماهر محروس، *بابل*، ص. ٨٧.

[228] A. Butler, *Churches*, I, 75-155.

قرابـة Barsum the Naked / saint Barsoum le Nu - ⲡⲁⲣⲥⲱⲙ عشـرين عاماً تقريبـاً (**اللوحــة رقــم ٩٠**)[٢٢٩]. وكان لهـذا القديس شُـهرة وشـعبية كبيـرة عنـد الأقبـاط[٢٣٠]، ولقـد توفى فى عام ١٣٠٥م وُدفـن فى ديـر شُـعران ϣⲁⲁⲣⲁⲛ بالمعصـرة بالقرب من حـلوان[٢٣١] والذى كـان يُطلـق عليـه أيضـاً ديـر العريـان[٢٣٢].

ويغلب على الكنيسـة الطابع الأثـرى حيث إنها بُنيت فى أوائل القـرن الخامس الميـلادى. وكانت مساحتها صغيـرة فى بادىء الأمـر وبعـد أن تهدمت، اسـتخدمت بقاياها كمخازن للقصب. ولم يتبـق من المبنى الأصلى غيـر كنيسـة صغيـرة كُرسـت للقديسـين يوحنـا المعمـدان saint Jean Baptiste وأيضاً القديس يعقـوب المقطـع ⲓⲁⲕⲱⲃⲟⲥ – Jacques le Coupé الذى اسـتشهد فى بـلاط ملك الفرس فى سـنة ٤٢٠م. وفى عـام ٩٧٥م، أعيـد بنـاء الكنيسـة الكبرى التى تحمـل اسم القديس أبى السـيفين فى أيـام البطريرك الثانى والسـتون الأنبـا إفـرام السريانى Evram le Syrien[٢٣٣] (٩٧٥ – ٩٧٨م) على نفقـة الشـيخ أبـى اليمـن قزمـان بن مينـا. على أن الكنيسـة خُربت مرة أخـرى فى أثنـاء حريـق الفسطاط الثانى سنة ٥٦٤ هـ/ ١١٦٨م[٢٣٤]. وتتشـابه واجهـة كنيسـة أبى السـيفين إلى حـد ما مع واجهـة كنيسـة الأنبـا شـنودة الملاصقة لها، ويُحيـط بهما خنـدق واحـد. وتنخفض أرضيـة الكنيسـة عن مسـتوى أرضيـة الشارع، ومن ثـم يتـم النـزول إليـها بواسـطة سـلالم حجريـة. على أن واجهتها الغربيـة تبـدو مرتفعـة وبها ثلاثـة مداخل متشابهة. ويقـع المدخل الرئيسى الغربى للكنيسة على محـور الحنيـة الرئيسـية فى الشرق. وتخطيط الكنيسـة بازيليكى، فهى تتكـون من مسـتطيل طوله حوالى ٣١،٥م وعرضـه ٢١م. وتتكـون كنيسـة أبى السـيفين أيضاً من طابقين، وينقسـم الطابـق الأول إلى ثلاثـة أروقـة رئيسـية تنتهى بالهياكل فى الناحيـة الشـرقيـة. ويُعتبـر الرواق الأوسـط هـو الأكثـر اتسـاعاً وتتقدمـه بائكـة مكونـة من دعامتين كل منهما مسـتطيلة الشـكل (**اللوحــة رقــم ٩١ / شــكل رقــم ٦**). ويفصل بينهما أربعـة أعمـدة رخاميـة ذات تيجان كورنثيـة

---

[229] مصطفى شـيحة، *دراسات*، ص. ١٠٤ – ١٠٧؛ أنبـا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليـل*، ص. ٩٤؛ مصطفى شـيحة، *الفن*، ص. ١١٨ – ١٥٣.

[230] Ch. Coquin, *Édifices*, I, 15-36, 57-59.

[231] R. Ḥabīb, *Cairo*, 41-46.

[232] يعقوب نخـلة روفيـله، *تاريـخ*، ص. ١٢٩.

[233] صليب جمـال، *كنيسـة الشـهيد العظيم أبى سـيفين بمصر القديمـة*، ط. ١، القاهـرة، ٢٠٠٢، ص. ١ – ٣، ٣ – ٢؛ ماهر محروس، *بابـل*، ص. ٩٠ – ٩٢.

[234] Abū Sāliḥ, *Churches*, 44-45.

الطراز وتتصل ببعضها البعض من أعلى الروابط الخشبية السميكة والتى تعلوها عقود صغيرة مدببة الشكل.

وتعلو الأقبية مروحية الشكل الرواق الشمالى للكنيسة، بينما يُغطى الرواق الجنوبى سقف خشبى مسطح. ويعلو الرواق الأوسط سقف جمالونى من الخشب. وفى الركن الشمالى الشرقى من هذا الرواق، يُوجد الإنبل الرخامى وهو مرتكز على خمسة عشر عموداً رخامياً أيضاً. وفى منتصف الجدار الشمالى مدخل يُؤدى إلى صحن مكشوف، بالإضافة إلى المدخل الغربى الذى يُؤدى إلى قاعة جديدة ملحقة بالكنيسة. ويخلو الجدار الجنوبى لكنيسة أبى السيفين من المداخل. وتتميز الكنيسة بتعدد المذابح والهياكل الأثرية بها وذلك لإمكانية إقامة أكثر من قداس فى اليوم الواحد. وفيما يلى بيان بأهم الهياكل الموجودة بالكنيسة:

١- الهيكل الرئيسى وهو هيكل القديس أبى السيفين.
٢- الهيكل الشمالى وهو هيكل العذراء مريم.
٣- الهيكل الجنوبى وهو هيكل رئيس الملائكة ميخائيل.
٤- هيكل مغارة الأنبا برسوم العريان.

كما توجد هياكل أخرى فى كنيسة الشهيد مار يعقوب المقطع، وهى:

٥- هيكل الشهيد يعقوب المقطع فى الناحية الشمالية.
٦- الهيكل الأوسط وهو هيكل القديس أبانوب النهيسى saint Abanoub / ⲁⲡⲁⲛⲟⲩⲡ
٧- الهيكل الجنوبى وهو هيكل مار بقطر ابن رومانوس ⲁⲡⲁ ⲃⲓⲕⲧⲱⲣ / saint Victor fils de Romanus

وتحتوى كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل - وهى بالدور العلوى-على ثلاث هياكل، وهى:

٨- هيكل الأنبا أنطونيوس ⲁⲡⲁ ⲁⲛⲧⲱⲛⲓⲟⲥ فى الناحية الجنوبية.
٩- هيكل رئيس الملائكة ميخائيل فى الوسط.
١٠- هيكل الأطفال الشهداء ببيت لحم فى الناحية الشمالية من الكنيسة.

وللكنيسة أهمية عظيمة من الناحية الأثرية والفنية لما تزخر به من الأيقونات النادرة والفريدة، فهى تضم ما يقرب من خمسين ومائتين أيقونة تؤرخ من القرن الرابع عشر إلى القرن الثامن عشر الميلادى، وهى من إنتاج الفنانين إبراهيم الناسخ ويوحنا الأرمنى وأنسطاس الرومى. وبكنيسة أبى السيفين مقبرة بها أجساد عشرة من بطاركة الكنيسة القبطية فى الجهة الجنوبية بأرضية الهيكل الرئيسى الأوسط والذى يُعرف باسم هيكل القديس أبى السيفين، كما يُوجد مدفن

للأساقفة بالجهة البحرية بأرضية نفس الهيكل وآخر للشمامسة. وتحتفل الكنيسة القبطية بعيد استشهاد القديس أبى السيفين فى ٢٥ من هاتور ϩⲁⲧⲱⲣ / ٤ من ديسمبر، كما تقام الاحتفالات بعيد تكريس أول بيعة له فى ٢٥ من أبيب ⲉⲡⲏⲡ / ١ من أغسطس، بالإضافة إلى الاحتفال بعيد نقل رُفات القديس إلى هذه الكنيسة الأثرية يوم ٩ من بؤونة ⲡⲁⲟⲩⲛⲉ / ١٦ من يونية من كل عام.

١٣ـكنيسة الأنبا شنودة saint Chénouté l'archimandrite/ϣⲉⲛⲟⲩⲧⲉ رئيس المتوحدين:

تقع هذه الكنيسة ملاصقة لكنيسة أبى السيفين وكانت لها أهمية عظيمة بين كنائس مصر القديمة. وقد شُيدت فى القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى أى فى العصر الأموى. وفى الدور العُلوى من هذه الكنيسة كنيسة أخري بها ثلاثة هياكل أصابها التدمير منذ عصر الدولة المملوكية [٢٣٥]. والكنيسة مستطيلة الشكل تتضمن المدخل المستعرض والأروقة الثلاثة التقليدية والتى تنتهى بالهياكل المقدسة فى الناحية الشرقية. ويعلو الرواق الأوسط سقف جمالوني الشكل بينما يمتد سقف خشبى مسطح بطول الرواقيين الجانبيين[٢٣٦]. ولقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية بالعديد من الإصلاحات والتجديدات فى كنيسة الأنبا شنودة بمصر القديمة فى الفترة من ١٩٣٥ إلى ١٩٤٢م.

١٤ ـ كنيسة العذراء الدمشيرية:

هي ثالث كنيسة فى منطقة مصر القديمة تحمل اسم السيدة العذراء [٢٣٧]. تعرضت للتخريب فى عهد الخليفة العباسى الهادى وأعيد بناؤها فى عهد هارون الرشيد[٢٣٨]. ونتيجة للتصدعات التى أصابت جُدرانها فى القرن الثامن عشر الميلادى، قام أحد أثرياء الأقباط من بلدة دمشير بمصر الوسطى بترميمها ولذلك أطلق عليها اسم كنيسة العذراء الدمشيرية [٢٣٩]. يتم الدخول إلى الكنيسة عن طريق دهليز

---

235 Ch. Coquin, *Édifices,* I, 37- 45; R. Ḥabīb, *Cairo*, 47-48.

236 الأنبا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليل*، ص. ٩٣؛ ماهر محروس، *بابل*، ص. ٩٣ – ٩٤.

237 مصطفى شيحة، *دراسات*، ص.١١٧ – ١١٩؛ الأنبا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليل*، ص. ٩٤؛ مصطفى شيحة، *الفن*، ص. ١١٨ – ١٥٣؛ ماهر حروس، *بابل*، ص. ٩٥.

238 Ch. Coquin, *Édifices*, I, 49-53;
ماهر محروس، *بابل*، ص. ٩٥.

239 R. Ḥabīb, *Cairo*, 49.

طويل فى الناحية الجنوبية يليه فناء مكشوف. وتتكون الكنيسة مستطيلة الشكل من طابق واحد. وتنقسم من الداخل إلى ثلاثة أروقة رئيسية أكبرها الرواق الأوسط ويغطيه قبو خشبى نصف دائرى. وتتشابه كنيسة العذراء الدمشيرية مع كنيسة العذراء ببابليون الدرج لاسيما فى وجود الدعائم الصغيرة. ويعلو الرواقين الجانبيين سقف مستو من الخشب. وتفتح النوافذ فى الحوائط الغربية والجنوبية والشمالية للكنيسة. وتتقدم الهياكل الشرقية الأحجبة الخشبية. ويتوسط الهيكل الرئيسى مربع الشكل مذبح حجرى تعلوه قبة خشبية يحملها عمودان من الخشب أيضاً. كما تعلو الهيكل الأوسط قبة مرتكزة على أربع حطات من المقرنصات. وبعض المداخل الجنوبية والشمالية تصل بين الهياكل الثلاث بالكنيسة.

ونود أن نشير إلى أن الكنائس الثلاث سابقة الذكر تقع داخل أسوار دير أبى السيفين العامر للراهبات. ولا ينبغى أن ننسى أن كل كنيسة تحتفظ بمجموعة أنابيب بها رُفات بعض القديسين والشهداء المعروفين وهى ذخائر روحية نفيسة لا تقدر بثمن.

وبهذا نكون قد أنهينا الكلام عن أهم الكنائس الأثرية القبطية بمصر القديمة ويبقى دير واحد فى غاية الأهمية بالقرب من منطقة مصر القديمة وهو دير مار مينا العجائبى (**اللوحة رقم ٩٢**)[٢٤٠].

وقبل الخوض فى الحديث عن العناصر المعمارية الموجودة بهذا الدير، تجدر بنا الإشارة إلى أن الأديرة أقيمت وانتشرت انتشاراً واسعاً فى المناطق الصحراوية بمصر منذ القرنين الرابع والخامس الميلادى رغبة من الرهبان فى الفرار من كل ألوان الاضطهاد الرومانى والبحث عن الهدوء الذى تفتقر إليه المدن من أجل التفرغ للعبادة وممارسة الشعائر الدينية، بالإضافة إلى الرغبة فى التبرك بالأماكن التى زارتها العائلة المقدسة أثناء هروبها فى مصر. كما أُقيمت الأديرة على السهول المنبسطة خاصة في زمن الرُهبان الأوائل الذين تقدم بهم السن فلم يكن لهم قبل بتسلق الجبال. إلى جانب ذلك كان لابد من تواجد الأديرة بالقرب من مصادر المياه، وهو ما يُفسر لنا وجود بعض الأديرة بالقرب من الأراضى المنزرعة.

وأسوار الدير هى عنصر معمارى أساسى يجب توافره باعتبار أن الدير مبنى مقدس. وهى دائماً شاهقة الارتفاع حيث إنها بمثابة وسيلة الدفاع الفعالة ضد الغزوات والهجمات الخارجية التى قد يتعرض لها الرُهبان والنساك. كما أنها تحدد المنطقة وتمنع البعض من التعدى على ملكية الدير وملحقاته. وهى تُزيد أيضاً من إحساس الرُهبان

[240] R. Ḥabīb, *Cairo*, 50-51.

بالترابـط والتآلف والاتحـاد داخل الحرم الديـرى الواحـد. والمداخل قليـلة بالأديـرة نظراً للمخاوف التى كانت تسـيطر على الرهبـان.

ولقـد أدى ضـوء الشمـس الساطع بصفـة مسـتمرة فى مصـر إلى الاكتفـاء بالنـوافذ العلويـة الضيقـة والصغيـرة فى جـدران الأديـرة والكنائس حتى لا ينشـغل المُصلون والرُهبـان بما يـدور من أحـداث خارج الديـر أو الكنيسـة لاسـيما أثنـاء ترتيـل وتـلاوة الترانيـم .

ويقـع ديـر مار مينـا العجائبى وسـط مدافن الأقبـاط بفـم الخليـج والتى لا تـزال مسـتعملة حتى الآن[٢٤١]. ويحمل الديـر اسـم القديس المصرى الشـهير الذى كان ضابطاً فى الجيش الرومانى فى كتيبـة مصريـة. وأنشـئت الكنيسـة فى الديـر (**اللوحـة رقـم ٩٣**) فى نهايـة القـرن الخامس أو أوائـل القـرن السادس الميـلادى لتكـون ثانى كنيسـة تحمـل اسم مار مينـا فى مصـر بعـد كنيسـته المعروفـة فى كينـج مريـوط غرب مدينـة الإسكندرية والتى بُنيت فى أيـام البابـا أثناسيوس الرسولى Athanasius le Prophète. وقـد نقـل جسـد القديس إلى هـذه الكنيسـة بفـم الخليـج منـذ القـرن الخامس الميـلادى.

تعرضت هـذه الكنيسـة إلى التخريب فى عصـور مختلفـة بسبب الاعتقـاد الذى ساد لـدى العامة بوجـود نفائـس من الذهب والفضـة بالديـر، ولوجوده أيضاً بالقرب من جبـل المقطم بعيـداً عن العمـران فى فتـرة من الفتـرات، بالإضافـة إلى وجـود الديـر خارج أسـوار القاهـرة، فبالتالى كان دائمـا بعيـداً عن مركز السـلطة لاسيما فى العصـور الوسطى[٢٤٢].

وبالديـر كنيسـة مار بهنـام ⲡⲁϩⲛⲁⲙ / saint Bahnam وأختـه سـارة Sara /ⲥⲁⲣⲁ[٢٤٣] وهى كنيسـة صغيـرة تقـع فى الناحيـة الجنوبيـة. وينفـرد هـذا الديـر بمجموعة نادرة من المخطـوطات حُفظت لسنوات عديـدة فى غرفـة مغلقـة بالديـر إلى أن قامت جمعيـة الآثـار القبطية la société d'archéologie copte بعمـل كتـالوج مفصـل لهـا باللغـة الإنجليزية نشـر فى عام ١٩٦٧[٢٤٤].

[241]R. Ḥabīb, *Cairo*, 50;

ماهر محروس، *بابـل*، ص. ٩٥.

[242] ممدوح شـفيق، *الشـهيد العظيم مار مينا العجائبى. تاريخ ديـر مار مينا بفـم الخليج*، مراجعـة حجاجي إبراهيم محمـد، ط . ١، القاهـرة، ٢٠٠٣، ص. ٨٥.

[243] الأنبـا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليـل*، ص. ٩٨ – ٩٩.

[244]*Catalogue of the Coptic and Christian Arabic MSS Preserved in the Cloister of Saint Menas at Cairo*, Cairo, 1967.

٣) طاحونة البابا كيرلس السادس:

يعتبر البابا كيرلس السادس من أشـــهر وأهم بطاركـــة الكنيســـة القبطيـــة الأرثوذكســـية فى القرن العشـــرين نظراً لكثـــرة إنجازاتـــه ولاهتمامـــه بشـــئون الأقبـــاط فى كل مجـــالات الحيـــاة. وُلـــد هـــذا الشخص فى ســـنة ١٩٠٢م. وبعـــد إنهـــاء دراســـته، اتجـــه إلى ديـــر البراموس بوادى النطرون وترهبـــن هنـــاك. ولذلك عُرف منـــذ ذلك الوقت بالأب مينـــا البراموسى. والتحـــق فيمـــا بعـــد ليعيش وحيـــداً على مدار ســـت ســـنوات فى طاحونـــة مُشـــيدة على إحـــدى تـــلال المقطم. وفى عـــام ١٩٥٩م، اختيـــر ليكـــون بابا الكرازة المرقســـية بالإســـكندرية حيث عُرف منـــذ ذلك الوقت باســـم البابا كيرلس السادس.

وطاحونـــة البابا كيرلس هى مبنى إسطوانى الشـــكل يتكـــون من طابقيـــن: يشـــتمل االعـــلوى منها على هيكل صغيـــر يتوســـطه مذبح يتقدمـــه حامل أيقونـــات من الخشـــب تزينـــه بعض الأيقونـــات الحديثـــة. ومُلحـــق بهـــذه الطاحونـــة حاليـــاً مجموعـــة من الأبنيـــة الحديثـــة يلتف حولها جميعاً من الخـــارج ســـور حجـــرى ثم تشـــييده مؤخراً.

٤) ديـر القديس سـمعان الخـراز بالمقطم:

يُعـد القديس سـمعان الخراز أو سـمعان الدبـاغ من أشـهر القديسـين فى تاريـخ الكنيسـة القبطيـة الأرثوذوكسـية حيث يرتبط اسـمه بمعجـزة نقـل الجبـل المقطم والتى – حدثت وفقـاً – للتقليـد القبطى فى القرن العاشـر الميـلادى. عاش هـذا القديس فى أيـام الأنبـا إبـرام بن زرعـة بطريرك الكرازة القبطيـة فى بدايـة العصـر الفاطمى.

شُـيد ديـر القديس سـمعان الخراز فى السـبعينات من القرن العشـرين على جبـل المقطـم. ويتكـون الديـر من سـور خارجى يُحيـط بكل مبانيـه المنحوتـة غالبيتها فى الصخـر. ويحتـوى الديـر على عـدة كنائس، نذكـر منها: كنيسـة السـيدة العـذراء مريـم والقديس سـمعان الخراز وهى أكبـر كنائس الديـر فهى تسـع ما يقرب من ٢٠٠٠٠ زائر وتضم ثلاثـة هياكل شـرقية وخورس ومقصـورة تحـوى رفـات القديس سـمعان. وأهم الأيقونـات بهـذه الكنيسـة أيقونـة معجـزة نقـل الجبـل المقطم إضافـة إلىَ أيقونـات للسـيدة العـذراء مريم والسـيد المسيح والقديس سـمعان.

ونشـير أيضاً إلى كنائس الدير الأخرى ككنيسـة البابا شـنودة الثالث وكنيسـة الأنبـا إبرام وكنيسـة القديسـين الأنبـا بولا السـائح وأنطونيوس الكبيـر. وتعتبـر هـذه الكنيسـة الأخيـرة من أقـدم كنائس الديـر، وبها مذبحيـن وهيكلين لهذين القديسين.

ومُلحـق بهـذه المبانى بعض الورش الفنيـة لإنتـاج الأيقونـات ومكتبـة ومركز القديس مرقس للمؤتمـرات. وتمتـد كل هـذه المنشـآت على مساحات كبيـرة وفسيحة من الحدائـق والبساتين. كمـا زُينت بعض صخور الديـر ببعض المناظر والرسومات والنقوش الدينيـة إضافـة إلى كثيـر من الآيـات المقتبسـة من الكتـاب المقدس.

٥) أديـرة الفيـوم.

ومـن أهـم الكنائس والأديـرة الأثريـة الموجـودة حاليـاً بمحافظـة الفيـوم ديـر المـلاك غبريـال[٢٤٥] المعروف بديـر الخشـبة ⲙⲡϣⲉ[٢٤٦] بجبـل النقلـون الواقـع بقريـة النقلـون[٢٤٧] وديـر العزب وديـر الحمـام وديـر البنـات وديـر سـنورس[٢٤٨].

ويُعتبـر ديـر الخشـبة من أقـدم الأديـرة القبطيـة بمدينـة الفيـوم. ويرتبـط اسـم القديس صموئيل الراهب بديـر المـلاك غبريـال بجبـل النقلـون ويُقـال له طارف الفيـوم [٢٤٩]. كما يُعتقـد أيضـاً أن هـذه المنطقـة تطل على بلدين وهمـا: شـلا وإطفيـح شـيلا، كما يُقـال إن بـه مغارة تُعـرف باسم مظـلة يعقوب حيث يظن البعض أن يعقـوب عليـه السـلام عنـدما جـاء إلى مصـر كان يتردد عليها [٢٥٠]. وُلـد القديس صموئيل فى إحـدى قرى محافظـة الغربيـة وكـان والـده قسـيساً. وعنـدما بلـغ الثامنـة عشرة من عمـره، ارتحـل إلى وادى النطرون. وبعـد انتصار المذهب الملكانى على المذهب اليعقـوبى فى عـام ٦٣١م، تم طرد القديس صموئيل من صحـراء الإسـقيط، فاتجـه جنـوباً إلى دير النقـلون وبعـد عام لحـق بـه تلاميـذه وأتباعه. وتبعهم الملكانيـون للقبض عليـهم، وعلى الرغـم من أن القديس حاول تـرك الديـر إلا أنـه تم القبض عليـه بالفعـل مع تلاميـذه وتعرضوا جميعا للعـذاب ثم أُطلـق سـراحهم بعـد أن تعهـد القديس بالرحيـل من الفيـوم . فذهب إلى جبـل القلمـون فى الصحـراء حيث قام ببنـاء كنيسـة هنـاك، ولكنـه فى هـذه المـرة تعرض لهجمـات البربـر الذيـن جاءوا إليـه من واحـة سـيوة فى الغرب والذيـن أخـذوه أسـيراً. وعنـدما تركـوه اسـتطاع أن يعـود مرة أخرى إلى كنيسـته. وقـام البربر للمرة الثانيـة بمهاجمة القريـة وأخـذوا القديس صموئيل عبـداً. وبعـد أن

[245] O. Meinardus, art. "Dayr al-Naqlun", *Copt.Enc.*, III, 845.

[246] المقريـزى، *خطط*، جـ. ٢، ص. ٥٠٥؛ *تاريـخ*، ص. ١٦٣.

[247] A. N. Hewison, *the Fayoum. A Practical Guide*, II[ed], Cairo, 1986, 63; W. Godlewski, art. "Naqlun 1993-1996", *SKCO*, VI/1, Wiesbaden (1999), 157-161; G. Gabra, *Coptic Monasteries. Egypt's Monastic Art and Architecture,* With a Historical Overview by Tim Vivian, Cairo, New York, 2002, 64-72;
مؤتمـر الفيـوم الأول للآثـار. دليـل آثـار محافظـة الفيـوم، القاهـرة، ١٩٩٤، ص. ٢١٠.

[248] N. Abbott, *the Monasteries of the Fayyūm*, Chicago, 1937, 22-66.

[249] فتحى خورشـيد، *كنائس وأديـرة محافظـة الفيـوم منـذ انتشار المسيحية حتى نهايـة العصر العثمانى*، القاهـرة، ١٩٩، ص. ٩٩ ــ ١١٠.

[250] المقريـزى، *تاريـخ*، ص. ١٦٣.

أطلقـوا سراحه، اسـتطاع العـودة إلى كنيسـته ولكنـه وجدها مكرسة باسـم كنيسـة السـيدة العـذراء. وقبـل نياحته فى سـنة ٦٩٣م، قـام ببنـاء كنيسـة ثانيـة فى نفس المكـان[٢٥١]. وهكـذا يمكن القـول بأن بديـر النقـلون كنيسـتين: تعـرف الأولى باسـم كنيسـة المـلاك غبريـال وتحمـل الثانيـة اسـم رئيس المـلائكـة ميخائيل[٢٥٢].

ويتميـز الديـر بموقعـه الجغرافى حيث إنـه مُشـيد على ربـوة صخريـة مرتفعـة بالقرب من عزبـة قلمشـاه. وتبـدو لزائـر الديـر حافـة الوادى الخضراء التى تحيـط بالجبـل من جهـة الغرب. وديـر النقلـون مسـتطيل الشـكل ويحيـط بأبنيتـه سور من الطوب اللبـن والآجـر (**شـكل رقـم ٧**)، وهـو مُرمم لـذا فهـو مزود ببعض الأحجـار الصغيـرة والدقشـوم، وهـو غيـر مُزود بالدعامات السـاندة. وبـه برجـان نصف دائرييـن أحدهما فى الجـدار الغربى والآخـر فى الناحيـة الغربيـة من الحائط الشـمالى. ويقـع المدخل الوحيـد للديـر فى الناحيـة الغربيـة. وهـو معقـود بعقـد مُدبب الشـكل يبـلغ ارتفاعه ١٤٣م وعرضه ١٠٣م. وتوجـد الكنيسـة الأثريـة بالديـر فى الشـمال الشـرقى وهى تعرف باسـم كنيسـة المـلاك غبريـال. ومدخلها منكسـر ومسـتطيل الشـكل ويُعلـوه سـقف من أفـلاق النخيـل. كما أن المدخل يقـع فى الشـمال الغربى من واجهـة الكنيسـة الرئيسية وهـو معقـود بعقـد نصف دائـرى. وتُعتبـر الكنيسـة هى المبنى الأثـرى الوحيـد المتبقى من عمـارة الدير القديـمة بالإضافـة إلى بقايـا بعض المبانى المتهدمـة فى شـمالها والتى ربمـا تكـون جزءاً من كنيسـة المـلاك ميخائيل. وكنيسـة المـلاك غبريـال من الداخل بازيليكيـة التخطيط ، فهى تتكـون من ثلاثـة أروقـة رأسـية تفصلها بائكتـان تتكـون كل واحـدة منها من ثلاثـة أعمـدة مسـتديرة الشـكل ذات تيجـان كورنثيـة الطراز. وتغطى الكنيسـة قبـة رئيسـية ترتكز على عُقـود. ويقـع الرواق المسـتعرض narthex فى الناحيـة الغربيـة من الكنيسـة. وفى الجنوب الغربى من الرواق الأوسط يوجـد حوض اللقـان ومو‌قعه مُطابق لوضع نظيـره فى كنيسـة القديس أبى السـيفين فى مصـر القديمـة وكذلك الحـال فى كنيسـة القديس شـنودة والكنيسـة المعلقـة فى نفس المنطقـة. كما يوجـد إمبـون الكنيسـة فى الشـمال الشـرقى لذات الرواق، ويتكـون من شـرفة مربعـة الشـكل من الخشـب يحيـط بها درابزين خشبى أيضـاً. ويميـل حائط الرواق الجنوبى من أعـلى إلى الخارج، ويعلـوه سـقف خشـبى مسـطح وهـو مسـتطيل الشـكل شـأنه فى ذلك شـأن الرواق الشـمالى. ويلى الأروقـة الثلاثـة الرأسـية من الشرق الخورس chorus / choeur وهـو

---

[251] حجاجى إبراهيـم محمـد، مقدمـة، ص. ٥٤ ـ ٥٥.

[252] مؤتمـر الفيـوم، ص. ٢١٠.

مكــان المرتليــن، ثم يجـد الزائـر بعـد ذلك الهياكل الشرقيــة الثلاثــة. ويرتفــع مســتو أرضيتها جميــعاً عن مســتوى أرضيـــة الخورس. ومن أهـم ما يُميـز الهيـكل الأوسط تخطيطه نصف الدائــرى والقبــو الأسـطوانى الكبيـر الذى يُعـلوه. ويُعتقـد أن التخطيـط الأصلى للكنيسـة لم يشـتمل على مكــان للمعموديـــة والتى ربمـــا أضيفت فى وقت لاحـق عنـدما أراد سكان عزبــة قلمشــاه والقرى المجاورة أن يُعمدوا أبنــاءهم فى الديـر لقربــه من بلدتهم وللتبـرك بالمكــان[٢٥٣]. وفى الناحيــة الجنوبيـة من الديـر توجـد بعض المقابـر المشـيدة حديثــاً، بالإضافــة إلى العديـد من الخـُلوات الواقعــة فى شــمال مدخل الديــر.

ويأتى الحديث بعـد ذلك عن ديـر العزب أو ديـر دموشـيه (الحادقــة حاليــاً) حيث يقــع بأرض العزب على مســافة ٦ كم تقريبــاً إلى الجنــوب من مدينــة الفيــوم فى اتجــاه الطريــق المؤدى إلى محافظــة بنى ســويف (**اللوحــة رقــم ٩٤**)[٢٥٤] . ويرجــع اسـم الديــر إلى أن المنطقــة الواقــع بها كانت تعــرف فيــما مضى باسـم العرب أو عرب دموشــيه، وتحرفت كلمــة العرب مع الوقت إلى العزب[٢٥٥]. ويُعتبــر ديــر العزب من أهـم الأديــرة الأثريــة القديمــة التى أنشـئت فى ســنة ١٢٤٥م. على أن الديـر الموجــود حاليـاً لم يتبـق بــه أيـة مبان أثريــة غيــر كنيســة السـيدة العــذراء بالإضافــة إلى خمــس كنائس أخرى شـُيدت مؤخــراً وهى:

١ - كنيســة السـيدة العــذراء فى الناحيــة الجنوبيــة الشرقيــة.

٢ – كنيســة القديس بيشــوى.

٣ – كنيســة القديس أبى الســيفين والقديس إبرام فى الجهــة الغربيـــة.

٤ – كنيســة الأنبــا صموئيل المعتــرف.

٥ – كنيســة الأنبــا إبــرام بالمزار.

ويرتبط اسم الأنبــا إبـرام (١٨٢٩ - ١٩١٤م) فى الفيــوم بديــر العزب ⲁⲃⲣⲁⲁⲙ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛⲧⲉ ⲫⲓⲟⲙ ⲋ ⲃⲁⲕⲓ . وُلـد هـذا القديس المُســمى بولس غبريــال بقريــة دلجــا مركز ديـر مواس فى عام ١٨٢٩م. وتمت رســامته راهبــاً باسـم بولس المحرقى فى عام ١٨٤٨م. ثـم أصبـح فى ســنة ١٨٥٩م رئيسـاً لديـر المُحـرق لمـدة خمـس سـنوات وبعـدها تـرك الديــر حيث اتجــه مع تلاميـذه إلى ديـر الأنبــا بيشـوى فى بريــة شـيهيت ثــم إلى ديــر البراموس. وفى شــهر أبيب ١٥٩٧ ش./ ١٨٨١م، أصبــح الأنبــا إبــرام أسـقفاً لمحافظتى الفيــوم والجيــزة. وتنيــح بعـد ثــلاثــة وثلاثيــن عاماً يــوم الثلاثــاء ٢ من بؤونــة ١٦٣٠ ش./٩ من

---

[253] فتحى خورشـيد، *كنائس*، ص. ٩٩ – ١١٠.

[254] A. N. Hewison, *Fayoum*, 63; G. Gabra, *Monasteries*, 64;
حجاجى إبراهيـم محمـد، *مقدمــة*، ص. ١٢٧ - ١٣١.

[255] فتحى خورشـيد، *كنائس*، ص. ٩٩ – ١١٠ .

يونيــه ١٩١٤م عن عمــر يناهز الخامس والثمانين. وفى سـنة ١٩٦٣م، أعلنت قداسته فى المجمــع المقدس ثم وُضــع جســده فى مقصورة كبيــرة فى المزار المُشـيد له فى الديــر. ويرجــع الفضــل إلى الأنبــا آبــرام فى بنــاء كنيســـة أبى الســيفين الحديثــة وذلك بعــد أن قــام بهــدم المبنى القديم فى ســنة ١٩٦١م، كما شـيد هـذا المطران ســوراً جديــداً للديــر ومبنى للمطرانيــة مكون من طابقين.

ويُعتبــر ديــر العزب من أكبــر الأديــرة الموجــودة حاليــاً فى محافظــة الفيــوم ولاســيما بعــد تجديــده وترميــمه. فهــو يحتـــوى على مبان للخدمات والمؤتمــرات بالإضافــة إلى أماكن الخــلوات الجماعيــة والفرديــة والورش الفنيــة والحدائــق. كما يوجــد بديــر العزب متحــف كبيــر يضم العديــد من التحــف الأثريــة الخشــبية والمعدنيــة إلى جانب الأوانى الفخاريــة والأيقونــات والمخطوطات. وتـُعد رُفات القديســين والشــهداء من أهــم كنــوز الديــر[٢٥٦]. ومدخل الديــر الواقــع فى منتصف الحائط الجنوبى عبــارة عن بوابــة بارزة كبيــرة يُتوجها صليب. وأقــدم الأبنيــة من الناحيــة الأثريــة والموجــودة بالديــر حاليــاً هى كنيســة العــذراء والتى أعيــد تجديدها مرات عديــدة اعتبــاراً من القرن الثانى عشــر الميــلادى. وواجهــة الكنيســة الرئيســية تقــع فى الناحيــة الغربيــة وهى غُفــل من الزخرفــة. ويتقدمــها فنــاء خارجى تعلــوه بائكــة لها عقــود دائريــة خشــبية[٢٥٧]. وللكنيســة مدخــلان أحدهما فى الشــمال الشــرقى والآخــر فى الغرب. والكنيســة مســتطيلة الشــكل تقريبــاً ومُقســمة من الداخــل إلى أربعــة أروقــة طوليــة تفصلها عن بعضها البعض ثلاث بائكات تتضمن كل منــها أربعــة عقــود نصف دائريــة تحملها ثلاثة أعمــدة مســتديرة بالإضافــة إلى دعامــة مســتطيلة الشــكل. وتنتــهى هــذه الأروقــة مباشــرة- أى بــدون خورس-فى الشــرق بأربعــة هياكل غيــر منتظمــة الشــكل باســتثناء الهيــكل الثانى من الجنوب والذى يُمكــن القــول بأنــه نصف دائــرى الشــكل. ويســبق الدهليــز المســتعرض الأروقــة الطوليــة الأربعــة من الناحيــة الغربيـــة .

ويقــع ديــر أبى اســحق المعــروف بديــر الحمــام فى جنوب مدينــة الفيــوم، وهــو يبعــد عن بــلدة اللاهــون بحوالى ٩ كم. ويتم الوصول إلى الديــر عن طريــق اللاهــون – الواســطى غيــر المرصوف[٢٥٨]. وشُــيد ديــر الحمــام على ربــوة رمليــة عاليــة وهــو يحتــوى على كنيســتين أحدهما

---

[256] A. N. Hewison, *Fayoum*, 63.

[257] فتحى خورشـيد، *كنائس*، ص. ١٢٩ – ١٣٠.

[258] حجاجى إبراهيـم محمـد، *مقدمـة*، ص. ١١٥ – ١٢٤.

تعـرف باسـم السـيدة العـذراء والأخرى مُكرسـة باسـم أبى اسـحق. و ُطليت قبـاب الديـر مؤخرا بالطـلاء الأبيض.

أما ديـر البنـات أو ديـر شـلا، فبـه أطـلال مبـان ترجـع إلى العصرين اليونانى والرومانى[٢٥٩] إلى جانب كنيسـة متهـدمة وبعض المقابـر[٢٦٠].

ويعتبـر ديـر سـنورس من الأديـرة القبطيـة الهامة الواقعـة فى بـلدة سـنورس إلى الشـمال من محافظة الفيـوم[٢٦١]. ويضم الديـر حاليـاً جزءاً قديما من كنيسـة تـم تجديـدها عام ١٨٩٠م فى عهـد نظـارة المعـلم شيهات عبـد السـيد، بالإضافـة إلى كنيسـة حديثـة البنـاء[٢٦٢].

---

[259] حجاجى إبراهيـم محمـد، مقدمـة، ص. ١٤١ ـ ١٤٥.

[260] فتحى خورشـيد، *كنائس*، ص. ١٤١ ـ ١٤٥.

[261] حجاجى إبراهيـم محمـد، مقدمـة، ص. ١٣٥ ـ ١٣٨.

[262] فتحى خورشـيد، *كنائس*، ص. ١٣٥ ـ ١٣٨.

٦) وادى النطـرون.

يُعـرف وادى النطـرون بأسـماء عديـدة منها صحـراء شـيهيت أو شـيهات [٢٦٣] ϣⲓϩⲏⲧ - ϣⲏϩⲏⲧ وجبـل البرنـوج ⲠⲈⲢⲚⲞⲨϪ وهـما اسـمان قبطيـان أو بريـة الإسـقيط Ασχιτηριον وهـو اسـم يونانى. وهنـاك أيضـاً أسـماء أخـرى مثـل وادى الملـوك ووادى النسـاك ووادى هبيب. وكـان المصريـون القدمـاء يستخرجون ملح النطـرون من هـذه المنطقـة لأهميتـه فى عمليـات التحنيـط [٢٦٤].

ولقد خُربت وتهدمت أديـرة وادى النطـرون أثنـاء الغزو الفارسى لمصـر فى عهـد الملك هرقـل [٢٦٥]. ووادى النطرون هـو وادى مسـتطيل الشـكل ومنخفض إلى حـد ما فى صحـراء لوبيـة [٢٦٦] فى صحـراء مصـر الغربيـة. ويتجـه هـذا المسـتطيل البالـغ من الطـول ألف متـر من الشـمال الغربى إلى الجنـوب الشرقى [٢٦٧].

ونبـدأ بالحديث عن هـذه الأديـرة من الشـمال إلى الجنـوب [٢٦٨].

١- ديـر البراموس Baramous:

ويُعـرف بديـر سيدة البراموس أو بديـر السـيدة العـذراء بالبراموس. وهـو أبعـد أديـرة وادى النطـرون إلى الشـمال الغربى. وعلى بُعـد حوالى ٥٠م من الناحيـة الشـمالية الشـرقية منه تقـع أطلال ديـر الأنبـا موسى الأسـود (**اللوحـة رقـم ٩٥**) [٢٦٩].

أمـا كلمـة براموس فهى كلمـة مُعربـة من الكلمـة القبطيـة ⲠⲒⲢⲰⲘⲈⲞⲤ حيث سُـمى هـذا الديـر باسـم القديسـين الروميين

---

263 الأنبـا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليـل*، ص. ٢٠.

264 حجاجى إبراهيـم محمـد، *مقدمـة*، ص. ٤٨.

265 يعقوب نخـلة روفيـله، *تاريـخ*، ص. ٦٣.

266 A. Butler, *Churches*, I, 341; U. Monneret de Villard, *Les églises du monastère des syriens au Wādī en-naṭrūn*, Milan, 1928, 5-32; E. M. Forster, *Alexandrie*, 292-301.

267 *وادى النطـرون ورهبـانه وأديرتـه ومختصـر تاريـخ البطاركـة مذيـل بكتـاب تاريـخ الأديـرة البحريـة ١٣٥٤ – ١٩٣٥*، ط. ٢، القاهـرة، ١٩٩٦، ص. ٥، ١٠، ٦٨.

268 H. E. White, *the Monasteries of the Wādī n'Naṭrūn*, II, New York, 1932, 297; G. Gabra, *Monasteries*, 35-38.

269 O. H. E. KHS. Burmester, *A Guide to the Monasteries of the Wadi'N - Naṭrūn*, Le Caire, w. d., 8-13;
عبـد المسـيح صليب المسـعودى البراموسى، ديـر السـيدة العـذراء (براموس)، *تحفـة السائلين فى ذكر أديـرة رُهبـان المصريين*، ط . ٢، وادى النطرون، ١٩٩٩، ص. ٢٧ – ٦٧.

مكسيموس ودومادیوس اللذين قاما بزيارة المكان فى أيام القديس مكاريوس saint Macaire وتنيحا ودُفنا هناك، فبُنى الدير فى هذا المكان وأطلق عليه القديس مكاريوس اسمهما.

ويمتد الدير حالياً على مساحة تقدر بحوالى فدانين وأربعة قراريط. ويصل طول الدير من الشمال إلى الجنوب إلى ١٠٠م تقريبا وعرضه ٨٣ م. ويقع المدخل الرئيسى فى الناحية الشمالية [٢٧٠].

ويشمل دير البراموس خمس كنائس يأتى فى مقدمتها كنيسة العذراء الغربية وهى كنيسة قديمة وأثرية [٢٧١]، وفى الركن الشمالى الغربى منها شُيدت كنيسة صغيرة للشهيد مار جرجس، ومن الشمال أضيفت كنيسة الأمير تادرس، وكُرست الكنيسة الشرقية للقديس يوحنا المعمدان ΙΩϨⲀΝΝΗϹ وقد أعيد بناؤها سنة ١٨٨٤م. والكنيسة الخامسة موجودة فى الحصن وهى مخصصة لرئيس الملائكة ميخائيل.

وبالدير عدد كبير من القلايات χελλια / cells / cellules وهو الاسم اليونانى/ ΝΙΡΙ وهو الاسم القبطى. وكان الرهبان يبنون أساس القلايات باستخدام الحجارة الكبيرة. أما الحوائط، فكانت تبنى من الطوب اللبن أو النيئ [٢٧٢]. واستعمل الرهبان أيضاً الخشب لإعداد الأبواب والنوافذ والمقاعد التى كانت من العناصر الأساسية فى هذه القلايات. ومُلحق بالدير أيضاً حصن أثرى قديم وكبير مكون من ثلاثة أدوار [٢٧٣]، بالإضافة إلى استراحة بُنيت مؤخراً لاستقبال الضيوف.

٢- دير السريان:

سُمى هذا الدير بدير السريان نظراً لأن بعض الرهبان جاءوا إليه من سوريا قديماً وعاشوا فيه منفردين، ثم عاشوا بعد ذلك مع إخوانهم المصريين إلى أن استقل به الرهبان الأقباط، ولكن بقيت التسمية كما هى حتى الوقت الراهن.

وترجع نشأة دير السريان العامر إلى أواخر القرن الخامس الميلادى. وأطلق عليه على مر العصور اسم (العامر) لأنه لم يُخرب أبدا ولم يخل يوماً من الرهبان. وهو مُشيد على هضبة عالية [٢٧٤] على هيئة مستطيل تبلغ مساحته الكلية نحو فدان وثلاثة عشر قيراط.

---

[270] الأنبا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليل*، ص. ٣٠ – ٣١.

[271] حجاجى إبراهيم محمد، *مقدمة*، ص. ١٢٠ – ١٢٤.

[272] حنانيا السريانى، *القلاية. السكنى مع الله*، ط. ١، وادى النطرون، ١٩٩٢، ص. ٣٠ – ٣٤.

[273] G. Gabra, *Monasteries*, 38-43 .

[274] الأنبا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليل*، ص. ٢١ – ٢٤.

ويصل طوله من الشرق إلى الغرب ١٤٦م، بينما يبلغ عرضه ما يقرب من الشمال إلى الجنوب ٤٥م تقريباً (**اللوحة رقم ٩٦**) [٢٧٥].

وأهم المبانى الأثرية بالدير، كنيسة السيدة العذراء وهى الكنيسة الرئيسية التى شُيدت فى منتصف القرن السابع الميلادى على شكل صليب [٢٧٦] وذلك بعمل القبة كاملة ومرتفعة فى الخورس الأول، ثم أحيطت الأطراف الثلاثة لها بأنصاف قباب، ويمتد صحن الكنيسة بعد ذلك نحو الغرب (**شكل رقم ٨**). والهيكل الأوسط بالكنيسة يتقدمه باب خشبى ضخم مطعم بالعاج ويُطلق عليه اسم باب الرموز وهو يُؤرخ من القرن العاشر الميلادى. ويُزين القبة المركزية وأنصاف القباب التى تحيط بها رسومات جدارية لموضوعات مختلفة اقتبست من العهد الجديد[٢٧٧]. وجدير بالذكر أن سقف الكنيسة كان فيما قبل سقفاً خشبياً مدعما بخمسة أعمدة على الجانبين الشمالى والجنوبى، وفى أقصى الغربى كان مدعماً باثنين من الأعمدة النصفية التى كانت تربط صحن الكنيسة بجدرانها. كما كانت توجد سبع نوافذ على كل من الجانب الشمالى وسبع على الجانب الجنوبى. ولقد أزيلت معالم هذا السقف الخشبى فيما بين القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادى. وبالكنيسة مقصورة تحوى ذخائر أجساد اثنى عشر قديساً منهم الأنبا يحنس كاما saint Jean Kamé شفيع الدير والقديس موسى الأسود أو الحبشى ⲘⲰⲤⲎⲤ / saint Moïse le Noir ou l'Éthiopien ومار إفرام السريانى والقديس يحنس القصير saint Jean le Petit .

وفى عام ١٩٩١م، جاءت إلى دير السريان بعثة من المعهد الفرنسى للآثار الشرقية واكتشف أعضاؤها فريسكة العذراء مريم والملاك جبريل وحولهم أربعة أنبياء من العهد القديم وذلك فى نصف القبة الغربى فى صحن الكنيسة. ثم حضر أعضاء البعثة الهولندية إلى الدير فى عام ١٩٩٤م واكتشفوا خمس طبقات جدارية بالكنيسة. وأهم الموضوعات الدينية التى صُورت على جدران الكنيسة وفى قبابها البشارة، الميلاد، نياحة العذراء وصعود جسدها، الفتية الثلاثة فى أتون النار، ومناظر للقديس أبى مقار الكبير saint Macaire le Grand والقديسين قزمان ودميان saints Kosmés et Damien ومار قلته الطبيب ⲔⲞⲖⲦⲀ / saint Qolta le médecin بالإضافة إلى القديسين سرجيوس وواخوس والعذراء المرضعة ولوقا وبرنابا الرسولان ⲖⲰⲔⲀⲤ - ⲠⲀⲢⲚⲀⲠⲈ / saints Luc et Barnabés

---

[٢٧٥] عبد المسيح المسعودى، *تحفة*، ص. ٦٧ – ٦٩.

[٢٧٦] حجاجى إبراهيم محمد، *مقدمة*، ص. ١١٢ – ١٢٠.

[٢٧٧] *زيارة إلى دير السريان. قديسون وآثار*، ط . ٤، وادى النطرون، ب. ت.، ص. ٥ – ١٢.

والبطريـرك دميانوس ⲆⲈⲘⲒⲀⲚⲞⲤ وأخيـرا رسـم لأنبـا يوسـف أحـد كبـار الرهبـان بالديـر. وتنتشـر أشـكال الصُلبـان المختلفـة في كل مكـان في الكنيسـة.

ويضم الديـر بين جدرانه كنيسـة أخـرى يُطلـق عليـها اسـم كنيسـة السـت مريـم لتمييـزها عن الأولى. وهى أصغر في المساحة ويرجـع تاريخ بنائها إلى القـرن الرابـع عشـر الميـلادى [٢٧٨]. وتعتبـر كنيسـة الأربعين شـهيداً من أهـم كنائس ديـر السـريان العامر ولقد أنشـئت فى القرن العاشـر الميـلادى. أما كنيسـة رئيس الملائكـة ميخائيل فتوجـد بالحصن الأثـرى.

ومن أهـم آثـار الديـر تـلك المغـارة التى عاش فيـها القديس الأنبـا بيشـوى saint Bichoï/ ⲂⲒϢⲞⲒ فى القـرن الرابـع الميـلادى. ونـود أن نشـير أيضاً إلى شـجرة الأنبـا إفرام السـريانى (**اللوحـة رقـم ٩٧**) الذى زار الديـر من أجل رؤيـة الأنبـا بيشـوى وكان ذلك أيضاً فى القـرن الرابـع الميـلادى. ومكتبـة الديـر لها شُـهرة عالمية لغنـاها بالمخطوطات السريانيـة واليونانيـة والقبطيـة والعربيـة النـادرة

٣- ديـر الأنبـا بيشـوى:

وُلـد الأنبـا بيشـوى سنة ٣٢٠م من أبويـن مسـيحيين فى قريـة شنشـا وهى إحدى قـرى محافظـة المنوفيـة. ويعنى اسـمه القبطى الارتفـاع والسـمو أو سـام وعال. وارتحـل إلى بريـة شيهيت فى عـام ٣٤٠م ثـم هرب إلى أنصنـا فى سـنة ٤٠٧م عقب هجـوم البربـر على صحـراء الإسـقيط، حيث اسـتقر به الحـال فى مغـارة فى الجبـل وشـيد ديـره المعـروف بديـر البرشـا. وكانت نياحتـه فى شـهر أبيب سـنة ١٣٣ش./ ١٥ من يوليـو ٤١٧م عن عمـر يُنـاهز ٩٧ عاماً [٢٧٩]، ودُفـن فى منيـة صقر ثم نقـل جسـده فيمـا بعـد إلى ديـر البرشـا. وفى أيـام البابـا الثانى والخمسـون يوسـاب الأول (٨٣٠ – ٨٤٩ م)، أعيـد جسـد القديس بيشـوى إلى وادى النطـرون ليُدفـن مع جسـد صديقه الأنبـا بـولا الطمـوهى [٢٨٠] ⲠⲀⲨⲖⲞⲤ.

---

[278] O. H. E. KHS. Burmester, *Guide*, 13 – 21; G. Gabra, *Monasteries*, 47 – 56.

[279] حجاجى إبراهيـم محمـد، *مقدمـة*، ص. ١٠٣ – ١١٢.

[280] سُـمى بهـذا الاسـم لأنـه من مدينـة طمـوه. وقـد عاش فى القـرن الرابـع الميـلادى. ولا يجب الخلـط بينـه وبيـن القديس بـولا السـواح أول النسـاك والذى عاش فى القرن الثالث الميـلادى. *قصـة ديـر القديس العظيـم الأنبـا بيشوى بيـن الأمس واليـوم*، ط. ١، القاهـرة، ١٩٩١، ص. ١٤١.

وتقدر مساحة الدير بحوالى فدانين وستة عشر قيراطاً وأربعة عشر سهماً أى ١١٣٠٠م٢ [٢٨١]. وبُنى هذا الدير شأنه شأن دير السريان العامر على صخرة عالية نسبياً عن باقى الوادى، وهى تقل فى منسوبها خمسة أمتار تقريباً عن منسوب سطح البحر عند مدينة الإسكندرية. ويمتد سور الدير من الشمال إلى الجنوب بطول ١١٦م، ومن الشرق إلى الغرب بطول ٩٥م تقريباً (**اللوحة رقم ٩٨**). وبُنيت أسوار الدير المرتفعة فى القرن التاسع الميلادى من الحجارة البيضاء المتساوية فى أحجامها [٢٨٢]. وفى أعلى السور من الشرق توجد فتحة تسمى الحطابة لاستخدامها فى رفع الحطب الذى كان العرب يقومون بتجميعه وبيعه لرهبان الدير، وكان هؤلاء بدورهم يستخدمونه فى الوقود. وكان للدير فى بادىء الأمر أربعة أبواب فى جهاته الأربع. تم إغلاق ثلاثة منها والباب الرابع المُستعمل حالياً يقع فى الناحية الشمالية. ويعلوه غرفة عُلوية تسمى حجرة المطعمة، وهى تستخدم لإطعام الغرباء .

ويتكون مجمع كنائس دير الأنبا بيشوى من أربع كنائس أساسية ويأتى فى مقدمتها كنيسة القديس بيشوى وفى داخلها فى شمال الخورس الأول نجد كنيسة العذراء والأنبا بنيامين. وتقع كنيسة القديس أبسخيرون ⲁⲡⲁⲥⲃⲁⲓⲣⲱⲛ فى الجنوب بينما توجد كنيسة الشهيد مار جرجس فى الجنوب الغربى. وذلك إلى جانب كنيسة القديس أبى السيفين وكنيسة العذراء وكنيسة رئيس الملائكة ميخائيل فى الحصن الأثري . ويعتقد البعض أن الكنائس الأربعة كانت فى الأصل كنيسة واحدة بخمسة هياكل لاستيعاب عدد الرهبان الكبير بالدير. وعندما بدأ عددهم فى التناقص بعد القرن السابع الميلادى، ُخربت الكنيسة وأثناء ترميمها قسمت إلى الكنائس الأربعة سالفة الذكر. والبعض الآخر يرى أن كنيسة الأنبا بيشوى هى الكنيسة الأصلية وأضيفت لها فيما بعد الكنائس الأخرى من الشمال ومن الجنوب وهى بذلك ُتكون معاً شكل صليب [٢٨٣].

ويُعتبر الحصن الموجود حالياً بدير الأنبا بيشوى هو أمتن وأكبر الحصون المتبقية فى مصر حتى الآن. وجدير بالذكر أن الإمبراطور الرومانى زينون Zeno / Zenon المتوفى سنة ٤٩١م، كما سيأتى ذكر ذلك فيما بعد، هو أول من بنى الحصون فى داخل الأديرة القبطية. وحصن دير القديس بيشوى مبنى من الحجر الصلد،

---

[281] عبد المسيح المسعودى، *تحفة*، ص . ٧٠.

[282] الأنبا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليل* ، ص . ٢٥ – ٢٧.

[283] *قصة دير بيشوى، ص. ٨ – ١١ ، ٢١٥ – ٢١* .

وهـو مربـع الشـكل تقريباً، وطول كل ضلع من أضلاعه ٢٠م. ويصل سُمك الحوائط به إلى حوالى متريـن. وتوجـد بـه نوافـذ للإنارة والتهويـة فى أعلى كل طابـق. وهـذه النوافـذ ضيقة من الداخل ومتسـعة من الخارج وكانت تسـتخدم أيضاً للمراقبـة. وتم تشـييد المخزن والمطحنـة والمعصرة فى الطابق الأرضى بالإضافة إلى ثـلاث غرف مزدوجـة فى الناحية الشـرقية. وتقـع كنيسـة السـيدة العـذراء والمكتبـة والفرن بالطابق الثانى من الحصـن [٢٨٤]، أما الدور الثالث فيوجـد به كنيسـة رئيس الملائـكة ميخائيل وكما هـو مُـدون أعلى هيـكلها، فقد رممها المعـلم إبراهيـم الجوهرى فى سـنة ١٤٩٨ ش./ ١٧٨٢م.

وُنقـلت مكتبـة الديـر فيما بعـد إلى الدور الأرضى من الحصن ومخطوطاتها مدونـة على الرق و ورق القطن، ومنها ما كُتب باللغـة القبطيـة ومنها ما هو باللغـة العربيـة. وأثنـاء وجـود أعضـاء الحمـلة الفرنسـية فى مصـر، قـام عُلمـاؤها بنقـل ما يقرب من خمسـة آلاف مخطوط من محتويات هـذه المكتبـة إلى المكتبـة الأهليـة بباريس[٢٨٥]. وفى السبعينيات من القـرن العشـرين، نُقلت محتويات المكتبـة مرة أخـرى إلى الحجـرة الجنوبيـة بالدور الأرضى من القصـر الذى شُـيد فى ١٩٢٧م فى شـمال الكنيسـة لاسـتقبال الزائرين، غيـر أن هـذا القصـر تهـدم وأقـام البابا شـنودة الثالث قصـراً ضخماً بدلاً منـه مكـوناً من أربعـة طوابق. وُتوجـد المجموعة المتبقيـة من مخطـوطات الديـر حاليـاً فى المكتبـة الجديـدة التى افتتحت فى عهـد قداسـة البابا شـنودة الثالث فى ١٤ من نوفمبـر ١٩٨٨م.

وأنشـئت قلالى الديـر فى القرن التاسع الميـلادى وُتوجـد ملاصقـة للسـور الجنوبى. أما القلالى الواقعـة بالقرب من السـور الشمالى فتم إنشـاؤها سـنة ١٩٣٤م. كما أنشـأ البابا شـنودة الثالث بعض القلايات الملاصقة للسـور الشـرقى فى السـبعينيات من القرن الماضى. وبالديـر بئـر قديمـة تسـمى بئـر الشـهداء وهى البئـر الأصليـة التى كانت مسـتخدمة فى زمن القديس بيشـوى ويصل عمـق الميـاه بها الآن إلى ١٢م. ومطحنـة الديـر غيـر مسـتعملة الآن، وكانت تـديرها الدواب. وكان هنـاك فرن تحت إحدى قبـاب كنيسـة القديس أبى السـيفين فى الناحيـة الشـرقية الجنوبيـة من الديـر، ولكنـه أزيـل أثنـاء الترميـمات التى قامت بها هيئـة الآثـار المصريـة فى الكنيسـة .

---

284 O. H. E. KHS. Burmester, *Guide*, 21-18.

285 *قصـة ديـر بيشـوى*، ص. ٢٠٩ – ٢١٤.

وتقــع المائــدة الأثريــة بالديــر Refectory / réfectoire غرب كنيســة الأنبــا بيشــوى وهى منفصلة عنــه بواسطة ممر ضيق [٢٨٦]. وفى شــمال المائــدة، كان يُوجــد مطبــخ وخلفه ســاقية من الناحية الغربيــة فى الحديقــة.

ويُعتبــر ديــر القديس بيشــوى رئيس المتوحدين أحب الأديــرة القبطيــة إلى نفس البابا شــنودة الثالث[٢٨٧]، فلقــد ضاعف أمــلاك الديــر حيث قــام بشــراء ثلاثمائة فــدان وأكمــل بنــاء السور المحيــط بــه. كما أشــرف على مراحل تعميــر الديــر منــذ عام ١٩٧٣م حيث بــدأ بإنشــاء بيت الخُــلوة لإقامــة الكهنــة الجُــدد الذيــن يمضــون فتــرة الخــلوة الروحيــة الأولى بالديــر لمــدة أربعيــن يوماً. ولقــد اختــار البابا القس أرسانيوس مشــرفاً ورئيســا للبيت إلى أن أصبــح بعــد ذلك الأنبــا تادرس أســقف بورسعيد. كما شرع البابا شــنودة فى إنشــاء مبنى جديــد لاستضافــة الزائرين وهــو مكــون من أربعــة طوابــق. ويحتــوى هــذا المبنى على مكتبــة كبيــرة وصيدليــة خاصــة بالديــر بالإضافــة إلى حجرات الضيافــة. ولهذا المبنى بــرج كبيــر يعــلوه صليب يُضــاء ليــلاً. أمــا مضيفــة الســيدات فهى خارج الديــر وبجانبها مبنى مخصص لإقامــة العمــال المشــتغلين فى الديــر. وحرص البابا شــنودة أيضــاً على تجــديد عمارة الكنيســة الأثريــة الموجــودة بالديــر وعهــد إلى الفنــان إيــزاك فانوس Isaac Fanous برســم الأيقونــات المعلقــة حاليــاً على الجــدار الشــرقى داخل الكنيســة [٢٨٨]. ومُلحــق بالديــر حاليــاً ورش نجــارة لإعــداد الأثــاث اللازم للديــر وما يحــويه من مبان مختلفــة. كما يُوجــد متحــف أثــرى تمت إضافتــه مؤخرا إلى الديــر لحفــظ ما عُثــر عليــه داخل الديــر من تحــف أثريــة وفنيــة ترجــع إلى آلاف الســنين. ولقــد أقــام البابا شــنودة مقــراً له فى ديــر الأنبــا شــنودة بوادى النطرون حتى يمكنــه التفرغ للعبــادة والتأمل والصــلاة. وألحــق بالديــر أيضا مبنى للمؤتمــرات بــه أماكن تكفــى لاســتيعاب كل رؤســاء الكنائس القبطيــة. ويحرص البابا حالياً على الاحتفــال الســنوى بذكرى تنصيبــه بطريركاً للكنيســة القبطيــة الأرثوذكسية فى يــوم ١٤ من نوفمبــر. كما تجــرى مراســم الاحتفــال بتاريــخ رهبنــة البابا فى ١٤ من يوليــة من كل عام حيث يحرص جميــع الأســاقفة والمطارنــة وأعضــاء

---

[286] O. H. E. KHS. Burmester, *Guide*, 28-40; G. Gabra, *Monasteries*, 43-47 .

[287] J. H. Watson, "Signposts to Biography - Pope Shenouda III", *Between Desert and City:The Coptic Orthodox Church Today,* Edited by N. Van Doorn - Harder and K. Vogt, Oslo, 1997, 244 – 255; *Among the Copts* Portland, 2000, 66 – 71.

[288] رجب البنــا، *الأقبــاط فى مصــر والمهجــر*، القاهــرة، ٢٠٠١، ص. ٣٦ – ٤٠.

المجلس الملى على الحضـور والمشاركة فى هـذه الاحتفالات الدينيـة الهامـة.

بقى أن نعـرف أن هنـاك أربعـة أديـرة فى مصـر يُطلـق عليها اسـم الأنبـا بيشـوى أو بيشـاى وهى: ديـره المُشـيد ببريـة شـيهيت، وديـره المذكـور أعـلاه فى قريـة ديـر البرشـا بالقرب من ملـوى، وديـر الثالث فى غرب سـوهاج وهو الديـر المُسـمى بالديـر الأحمـر، ثم أخيـراً ديـر الأنبـا بيشـوى أو ديـر القديسـين بحاجر الطـود فى شـرق أرمنت. ويُعتقـد أن صاحب الديـر الأخيـر هـو قديس آخـر عاش فى القرن السادس الميـلادى وعُـرف أيضـا باسـم الأنبـا بيشـوى.

٤- ديـر القديس أبـى مقـار:

هـو من أشـهر مؤسسى نظـام الرهبنـة بعـد القديس أنطونيو س[٢٨٩]. وُلـد القديس مكاريـوس الكبيـر ΜΑΚΑΡΙΟϹ فى الإسـكندرية سـنة ٢٩٦م، وكانت نياحتـه فى عـام ٣٩٠م. أنشـئ الديـر قبـل وفـاة القديس بعـدة سـنوات. ويقـع إلى الجنـوب الغربى من ديـر الأنبـا بيشـوى. ويُعتبـر هـذا الديـر بحـق أهـم أديـرة وادى النطـرون[٢٩٠]، فلقـد ترجمت به الكتب المُقدسـة من اليونانيـة إلى القبطيـة ومن القبطية إلى الحبشـية. كمـا اشـتهر عُلماؤه بالتبحـر فى علـوم اللاهـوت[٢٩١].

وتصل المسـاحة الكليـة للديـر إلى ما يقرب من فـدان واثنين وعشرين قيراطاً، ويمتـد بطـول ١١٥ م من الشـمال إلى الجنـوب وبعرض ٧١ م من الشـرق إلى الغـرب (**اللوحـة رقـم ٩٩**)[٢٩٢].

وُضعت النـواة الأولى لهيكل الأنبـا مقـار فى سـنة ٣٦٠م. وأعيـد تشـييده فى عهـد البطريـرك الثامن أو الثلاثين البابا بنيامين الأول (٦٢٢ – ٦٦١م) فى وقت دخـول العرب مصـر. ويعـلو الهيـكل قبـة ضخمـة يبـلغ قطرها ٨م. ويُعـرف هـذا الهيـكل أيضاً باسـم هيـكل بنيامين. ولقـد تساقطت قبتـه ورُممـت أكثـر من مرة. وكنيسـة الديـر الأثريـة لم يتبـق منها سـوى هيـكل الأنبـا بنيامين وهيـكل القديس يوحنـا المعمـدان أو هيـكل القديس مرقس. وعُـرف هـذا الهيـكل الأخيـر باسـم هيـكل يوحنـا لأن به جسـد القديس يوحنـا المعمـدان الذى نُقـل من فلسـطين إلى الإسـكندرية فى أيـام القديس الأنبـا أثناسـيوس الرسـولى، ثـم نقـل مرة ثانيـة ليُدفـن فى ديـر القديس الأنبـا مقار بوادى النطرون. ووُجـدت رُفـات القديس يوحنـا الطاهرة تحت الأرض أمام هيـكله إلى جانب بقايـا عظـام

---

289 إيسوذورس، *الخريـدة*، ص. ١٧٠ – ١٧٢.

290 الأنبـا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليـل*، ص. ٢٧ – ٢٩.

291 حجاجى إبراهيـم محمـد، *مقدمـة*، ص. ٨٦ – ١٠٢.

292 عبـد المسيح صليب المسـعودى، تحفـة ، ص . ٧٢ – ٧٧.

أخرى وتابوت يحتوى على هيكل جسدى مُكتمل. كما أُطلق على الهيكل أيضاً اسم القديس مرقس نظراً لأن رأسه دُفنت فى هذا الهيكل بالكنيسة الرئيسية بالدير ولذلك سُميت بالكنيسة الجامعة.

كما يُوجد هيكل آخر أمام هيكل يوحنا المعمدان يُعرف باسم الهيكل الصغير. وربما كان هذا الهيكل مخصصاً لحفظ القربان قبل أن تقدم ولأكل بقايا الذبيحة، ولذلك يُسمى هذا الهيكل أيضا باسم "موضع الذورون" أو موضع الصعيدة. وقد كان هذا الطقس موجوداً ومعمولاً به منذ زمن البابا أثناسيوس الرسولى.

ويوجد موضع الذورون فى هيكل الأنبا مقار بجانبه من الناحية الجنوبية، ويُعرف فى التقليد باسم "غرفة المجلس"، ويُشير هذا الاسم إلى المكان الذى كان مُخصصاً لجلوس الأساقفة والشمامسة بعد مناولة الشعب ليتناولوا ما تبقى من الذبيحة [293].

وحرص أعضاء البعثة الأثرية الفرنسية بقيادة J. Leroy أثناء عملهم فى الدير على التقاط الصور بالعدسات الإلكترونية للمناظر الجدارية ذات الألوان الزاهية بالهيكلين. ويتقدم هيكل بنيامين قوس عظيم باطنه من الخشب المزخرف بأشكال آدمية تمثل مراحل حياة المسيح المختلفة. وترجع أهمية الرسوم الجدارية بهيكل بنيامين إلى أنها تتضمن أقدم وأوضح منظر للشاروبيم Cherubim Chérubin /فى العالم وذلك بمميزاته التى ُذكرت فى الأسفار المقدسة لحزقيال Ézekiel وأشعياء Essaie بالإضافة إلى رؤيا يوحنا اللاهوتى.

وجدير بالذكر أن قباب الكنيسة كانت فيما مضى مرتفعة بمقدار متر عما هى عليه الآن، ومرجع ذلك إلى أنه تم ردم أرضية الكنيسة بطبقة سمكها حوالى متر [294].

ويحتفظ الدير حالياً بأجساد المقارات الثلاث والأنبا يوأنس القصير ابن الأنبا مقار الكبير وأيضا أجساد ستة عشر من الباباوات بطاركة الكنيسة القبطية وقد تم اختيارهم أصلاً من رُهبان الدير. والمقارات الثلاث هم: أنبا مقار الكبير المُكرس له الدير والقديس مقار الإسكندرانى أو المدنى ومقار الأسقف الشهيد بمدينة ادقاو بالقرب من أسيوط [295]. وتم نقل جسد الأنبا يوأنس القصير إلى مقصورة خاصة به توجد الآن فى كنيسة الشهيد أباسخيرون والتى كانت فى الأصل تشكل الجزء الجنوبى من كنيسة القديس مقاريوس، وحاليا توجد فى الركن الشمالى الغربى منها. وتعتبر قبة كنيسة أباسخيرون من

---

293 *لمحة سريعة عن دير القديس أنبا مقار والرهبنة فى مصر*، ط. ٢، وادى النطرون، ١٩٨٥، ص. ٥٠ – ٥١.

294 *لمحة عن مقار*، ص. ٤٩ – ٥٠.

295 *لمحة عن مقار*، ص. ٥٣ – ٥٩.

روائـع فن المعمـار فى الديـر، فهى من الطراز المعروف باسـم القبـة الرباعيـة. وفى شرق هياكل هـذه الكنيسـة، وُجدت أيضا حجرات صغيـرة نسـبياً كان من الصعب دخولها فهى مردومـة بالتراب حتى السـقف، كما أنها مغلقـة من جميـع الجهات ولذلك يُعتقـد أنها كانت تسـتعمل كمخازن. وتهدمت هـذه الكنيسـة ولم يبـق منـها إلا الخورس الغربى، وبعـد ترميـمه تحـول إلى مائـدة الديـر وضُـمت إليـه المائـدة القديمـة .

ولا يفوتنـا الحديث عن قبـة الميـرون فى ديـر القديس مقاريـوس حيث بـدأ تكريس الميـرون فيـها بعـد أن قـام باباوات الإسـكندرية بنقـل مقر كُرسـيهم إلى ديـر الأنبـا مقـار بوادى النطـرون، وكـان ذلك فى نهايـة القـرن الخامس الميـلادى أى بعـد انعقـاد المجمـع الخلقـدونى Council of Chalcedon / Concile de Chacédoine فى عـام ٤٥١م.

وُتوجـد بديـر الأنبـا مقـار كنيسـة التسـعة وأربعيـن شـهيداً [٢٩٦] شـيوخ شـيهيت. وكـان هـذا المبنى فى الأساس جُـزءا من الجانب الغربى لكنيسـة القديس مقاريوس. وعنـدما أغـار البـدو على الديـر للمرة الثالثـة، هرب رهبـان الديـر وتحصنـوا بالقصر ومكث منـهم أربعـون فقـط لمواجهـة الغـُزاة. وبعـد استشهادهم، خُصصت لهم كنيسـة صغيرة بالديـر وهى التى عُرفت باسم كنيسـة الأربعين شـهيداً.

ويُعـد حصن ديـر الأنبـا مقاريـوس من أقـدم الحصون بصحـراء الإسـقيط. وقـد شـيده الملك زينـون سنة ٤٨٢ م بعـد أن وصلت إليـه أنبـاء عن هروب ابنتـه الأميـرة إيلاريـة والتجائها إلى الديـر للترهب على أيـدى بعض تلاميـذ الأنبـا مقاريـوس، ولقـد تنكرت طـوال حياتها واتخذت لنفسـها اسـم الراهب إيـلارى Hilarie حتى ماتت. وتكريماً لذكـرى ابنتـه، كان الملك زينـون يُنفـق بسـخاء على الديـر ورهبـانه. ويتكـون الحصن من ثلاثـة أدوار، ويشـتمل الدور الأرضى منـه على بئـر وعـدة حجرات متسـعة مغطـاة بأقبيـة عاليـة، وربمـا كان الغرض منها أن تكـون بمثابـة مخازن. ويتضمن الطابق الثانى مخبـأ سـرياً فى أقصى الجنوب، ومعاصر للزيتـون ولإعـداد الأباركـة فى الناحيـة الغربيـة، وكنيسـة باسـم السـيدة العـذراء فى الناحيـة الشـرقية. وتقـع كنيسـة رئيس الملائكـة ميخائيل فى شـمال الدور الثالث من الحصن ويجاورها كنيسـتان كُرسـت الأولى منها للأنبـا أنطونيـوس، أما الثانيـة فهى للقديس بولس الطيبى[٢٩٧] ويُزيـن جُـدرانها بعض الأشـكال الآدميـة للأنبـا صموئيل المعتـرف CAMOYHλ والأنبـا يوأنس، وأبـا نوفـر السائح والأنبـا إبـرام وجاورجيوس والقديس

---

[296] إيسوذورس، *الخريـدة*، ص. ١٩٧ – ١٩٨.

[297] G. Gabra, *Monasteries*, 56 - 64.

أبولــو ⲁⲡⲟⲗⲗⲱ والقديس أبيب وميصائيل ⲘⲒⲤⲀⲎⲖ السائح وبيجيمى.
وكــان ســطح الحصن مســتخدماً فى أغراض المراقبــة والاســتطلاع.
وبالديــر عــدد كبيــر من قلالى الرهبــان منها ما هــو قديــم ومنها ما هــو
حديث بالإضافــة إلى الكنيســة الجديــدة ومبنى حديث مُعــد لاســتقبال
الزائرين.

٧) ديــر مارمينـــا بكينج مريوط.

يُعتبــر مار مينـــا من أشـــهر القديســين المصريين وكــان جـده لأبيــه حاكماً على نقيــوس إلى أن خلفــه في ذلك عمــه. كما كــان والــده المدعــو أودكسيس واليــا على إقليــم غرب أفريقيــا. وعنــدما بلــغ مار مينـــا عامــه الحادى عشــر، توفـــى والــده. وبعــد ثلاث ســنوات، توفيــت والدتــه. وعنــدما تم اســتدعاؤه للجنديــة وهــو فى الخامسة عشــر من عمره، عُيــن نائبا للوالى فى قيــادة الجيش. ولقــد أحبــه الجميــع لشــدة وداعتــه وتواضعــه. وفى عام ٣٠٣م، أصدر الإمبراطــور الرومانى دقلديانوس مرسوما يقضى بتشجيع عبــادة الأوثــان وكان من نتيجــة ذلك أن تخلى مار مينـــا عن عملــه واتجــه إلى الصحراء للعبــادة والتنســك. وعندما علــم الوالى بما كــان من أمــره أصــدر تعليماته بقطــع رأســه واســتشهد فى سنة ٢٦ ش./ ٣٠٩م [٢٩٨]. وعنــدما توجــه القائــد أثناسيوس للحرب، كان حريصاً على أن يأخــذ معــه جســد القديس مينـــا للتبــرك بــه، وفى طريــق عودتــه بالجيش بعــد انتصاره، توقف الجمــل الذى كان يحمل جســد القديس ورفض التحرك من مكانه فأنــزل الجنــود الجســد وتــم دفنــه في هــذا المكــان بصحراء كينــج مريوط غرب مدينـــة الإســكندريـــة. ولســنوات عــديدة، ظل قبــر مار مينـــا مجهولاً إلى أن شُــيد فوقه مبنى صغير ثــم كنيســـة وكان ذلك فى عهــد البابا العشـــرين أثناســيوس الرسولى (٣٨٥ – ٣٧٣م). وفى عهــد البابا الثالث والعشـــرين ثاؤفيلس (٣٨٥ – ٤١٢م)، بُنيت كنيســـة الإمبراطور الرومانى أركاديــوس (٣٩٥ – ٤٠٨م)[٢٩٩] المُشــيدة على قبــر مار مينـــا على امتــداد الأولى من الناحيـــة الشـــرقية. وكانت أحــدث وأكبــر فى المساحة، كما كانت جدرانها مزينـــة من الداخل بالرخــام الملــون والفسيفســاء المذهبـــة، ولذلك اعتبرت من روائـــع فن المعمـــار المســيحى لما كانت تحويــه أيضا من الأعمـــدة الرخاميـــة المرتكـــزة عليـــها منصات الوعاظ (**شــكل رقــم ٩**) [٣٠٠].

وفى عـــام ٤٧٤ – ٤٩١م، زاد عــدد الوافديــن والمترددديــن على المكـــان للتبـــرك به لما عُــرف عن معجزات القديس فى شــفاء الأمراض، فأمــر الإمبراطــور زينـــون بإقامـــة مدينـــة الشـــهيد مار مينـــا وخُصص لها حاميـــة عســكرية كبيـــرة لحمايتها. ولقــد أضيفت لها حمامات مزودة بالميــاه الســاخنة فيـــما بعــد وذلك حرصا على خدمـــة الزائرين الذيــن كانـــوا

---

298 *ديــر الشــهيد العظيــم مار مينـــا العجائبى بصحـــراء مريوط*، الإســكندريـــة، ب. ت.، ص. ٥.

299 جمـــال الديــن الشــيال، *تاريـــخ*، ص. ٢٥ – ٢٩.

300 الســيد الباز العرينى، مصـــر، ص. ٣٠٨ – ٣١٢.

يتوافـدون من أماكن بعيـدة[٣٠١] والذيـن كان يطيب لهـم اسـتخدام الحمامات للتعميـد لاسـيما فى فتـرة عيـد القيامـة المجيـد. ولقـد أقيـم مبنى المعموديـة غرب الكنيسـة الأولى وعلى امتـدادها فى منتصف القرن السادس الميـلادى[٣٠٢].

وفى نهايـة القـرن الثانى عشـر وبدايـة القـرن الثالث عشـر الميـلادى، تهدمت الكنيسـة فنقـل جسـد الشـهيد مار مينـا إلى كنيسـته بفـم الخليـج بالقاهـرة وكان ذلك فى النصف الأول من القـرن الرابـع الميـلادى.

وفى مطلـع القرن العشـرين، بـدأت أعمـال الحفـر والتنقيب عن آثـار هـذه المنطقـة الهامـة الواقعـة بمحـاذاة محطـة بهيـج بالإسكندريـة على يـد العالم الأثـرى الألمانى الشـهير كوفمـان M. C. Kaufmann حيث اسـتطاع اكتشـاف الكثيـر من المعالم الأثريـة فى هـذا الديـر. وجـاء بعـده الألمانيـان F. W. Deichmann و A. von Gerkan ثـم الإنجليـزى J. B. Ward Perkins وكانت لهـم بعـض الاكتشافات الأثريـة الهامـة بالمنطقـة. واسـتمرت أعمال التنقيب فى مُجمـع الحـج الدينى بمنطقـة أبى منـا أو أبى مينـا بعـد ذلك من خلال ما قـام به المتحـف اليونانى الرومانى بالإسكندريـة والمتحـف القبطى وأيضاً المعهـد الألمانى للآثـار بالقاهـرة .

وحرصاً من منظمـة اليونسـكو على هـذا الموقـع الأثـرى الفريـد، فلقـد اعتبرتـه من المناطـق الأثريـة الهامـة في العالم التى ينبغى المحافظـة عليـها كتـراث إنسـانى (**اللوحـة رقـم ١٠٠**) [٣٠٣] .

وراجت شُـهرة المكان فى صناعـة القواريـر الفخاريـة المنقوشـة بأشكال القديس مينـا وهـو واقف بين جمليـن. وكانت هـذه القواريـر تبـاع للزائرين الذيـن كانوا يملأونـها بالميـاه من النبـع المجـاور لقبـر القديس[٣٠٤] , ولقـد عُثـر علي كميـات كبيـرة من هـذه القارورات أثنـاء الحفائـر التى أجريت فى المنطقـة، وتزخـر متاحف العالم الأثريـة بأمثـلة عديـدة منها .

ويُعتبـر البابا كيرلس السـادس هـو مُؤسس ديـر مار مينـا فى القرن العشـرين وذلك نظـراً لكثـرة التجديـدات التى أحدثـها بالديـر (**اللوحـة رقـم ١٠١**). وأهـم المعـالم الأثريـة بالديـر المجـدد:

---

[301] P. Grossmann, *Abu Mina. A Guide to the Ancient Pilgrimage Center*, Cairo, 1986, 4 – 5.

[302] O. F. A. Meinardus, *Monks and Monasteries of the Egyptian Deserts*, Cairo, 2002, 168-178.

[303] *ديـر مار مينـا*، ص. ٨ – ١٠.

[304] E. M. Forster, *Alexandrie*, 292-301.

١ – قلالى الآبـــاء الرهبـــان.
٢- بيت الخــلوة.
٣- كنيسة القديــس مرقس الإنجيلى والتى تحــوى مزاراً به جســد البابا السادس عشر بعــد المائــة كيرلس الســادس (١٩٥٩ – ١٩٧ م).
٣ – قبـــر أو مدفــن القديس مار مينـــا العجائبى.
٤- كنيســة الأنبـــا صموئيل المعترف وهى أول كنيســـة شُــيدت بالديـــر.
٥ – مضيفـــة للزائـــرين.
٦ – مكتبـــة الديـــر.
٧ – مكتبـــة الميكـــروفيلم والمخطـــوطات.

٨) أديـرة البحر الأحمـر.

١- ديـر الأنبـا بـولا أول السواح:

يأت القديس بولس الطيبى saint Paul de Thèbes فى مقدمـة النسـاك الأوائـل[٣٠٥]، ويُعتبـر بحـق أول المتوحديـن hermit / ermite وأول الرهبـان المصريين، كما أنه مؤسس حركـة الرهبنـة الانفراديـة فى مصـر والشام. وُلـد هـذا القديس فى مدينـة الإسـكندرية عـام ٢٢٤م. وعـزف عن الحيـاة وهو فى السادسة عشـر من عمـره وكان ذلك فى عصر الإمبراطـور الرومانى دكسـيوس. فاتجـه إلى البريـة حيث عاش فى عزلة كاملة عن العالم قرابـة ثمانين عاماً فى مغـارة بالجبـل فى صحـراء البحـر الأحمـر كانت تظللـها أشـجار النخيـل، وكان بالقـرب منـها جـدول ماء عذب[٣٠٦]. وقـد قام القديس أنطونيـوس بزيارته فى أواخـر حياته ودفنه.

ويُعـرف ديـره فى الصحراء الشـرقية والذى بُنـى فوق المغـارة التى عاش بها باسـم ديـر النمـورة[٣٠٧]. وتأسس الديـر فى جنوب شرق ديـر الأنبـا أنطونيـوس فى القرن الرابـع الميـلادى على يـد بعض تلاميـذ القديس أنطونيـوس. ويصل الزائـر إليـه بعـد حوالى ٢٥ كم من الزعفرانـة[٣٠٨] من خـلال طريق يتفـرع من الطريـق الرئيسى ويمتـد غرباً مسـافة ٥، ١٢كم تقريبـاً. فهـو بحـق أبعـد الأديـرة القبطيـة عن المدن وكل مظاهـر العمـران. وتبلغ مسـاحته الكليـة نحـو خمسـة أفدنـة، وهـو مبنى مسـتطيل الشـكل تقريبـاً (**اللوحـة رقـم ١٠٢**) .

وفى سـنة ١٤٨٤م، تعرضت أديـرة البحـر الأحمـر لهجمـات البـدو[٣٠٩] حيث احترقت ذخائـر المكتبـات الملحقـة بالديـرين وكتبها المقدسـة والثمينـة إلى أن أوفـد البابا الخامس والتسـعين غبريـال السـابع (١٥٢٥- ١٥٦٨م) عشـرة من رهبـان ديـر السريان العامر لتعميـر الديريـن من جديـد.

وعلى الرغـم من ذلك لم يسـلم هـذان الديران من هجمات وغارات البـدو التى تكررت أكثـر من مرة حتى أصابهما الخراب والدمـار على مـدار ١١٩ عام. وبجلوس البابا الثالث بعـد المائـة يوأنس السـادس عشـر (١٦٧٦ – ١٧١٨م) على الكرسى المرقسى، أعيـد تعميـر الديريـن وترميـم ما تهـدم من الأسـوار والقلالى والكنائس والحصـون. ولقـد قـام البابا

---

[٣٠٥] إيسوذورس، *الخريـدة*، ص. ١٤٩ – ١٥٢.

[٣٠٦] بول شـينو دورليـان، *القديسون المصريون*، ترجمـة ميخائيل مكسى إسـكندر ومريـان جميـل سـليمان، القاهـرة، ٢٠٠٢، ص. ٧٢ – ٨١.

[٣٠٧] المقريـزى، *تاريـخ*، ص. ١٥٠؛ مصطفى شيحة، *الفن*، ص . ٤٧ – ٤٨.

[٣٠٨] الأنبـا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليـل*، ص. ٢٢٢.

[309] A. Butler, *Churches*, I, 342-348.

بزيــارة ديــر القديس أنطونيــوس في يــوم الخميس الموافق ١٦ من بشنس ⲡⲁϣⲱⲛⲥ-ⲡⲁϣⲟⲛⲥ ١٤٢١ش./ ١٧٠٥م بعــد أن أنهــى البناءون والنجارون كل أعمــال الترميــم [٣١٠].

وفي منتصف القــرن التاســع عشــر كانت إدارة الديــرين واحــدة، كما كان رُهبــان الديريــن ينتمون إلى هيئــة واحــدة. وخُصص ديــر الأنبــا بــولا للرُهبــان الشــيوخ بينــما كان ديــر الأنبــا أنطونيــوس معــداً للرُهبــان الشــبان. ثم تم ترميــم ديــر الأنبــا بــولا بعــد ذلك على نفقــة المعلم جرجس الجوهرى الذى أضاف كنيســة القديس أبى الســيفين [٣١١]، وهى لازالت قائمــة داخــل أســوار الديــر.

وباب الديــر الجنوبى صغير جداً وهو أحدث أبــوابه. وبالديــر كنيســة الأنبــا بــولا وهى مُشــيدة فــوق نفس المغــارة التى عاش فيــها كل حيــاته، ويرجع تاريــخ بنائها إلى عصر بنــاء الديــر أو ربما بعــده بقليــل (**شــكل رقــم ١٠**) [٣١٢]. وهنــاك أيضاً كنيســة القديس أبى الســيفين وليس بها غيــر هيــكل واحــد تقــام به الصــلاة. كما نشــير أيضاً إلى كنيســة رئيس الملائكــة ميخائيل. ويُوجــد بالديــر كذلك الحصن والمكتبــة [٣١٣] وقصر جديــد مُشــيد لاســتقبال الزائريــن وهو عبــارة عن حجــرة صغيرة مُخصصــة للجلوس. وأســوار الديــر القديمــة هى الأســوار الأصليــة، ولقــد تجددت فى التوســعات التى تمت على يــد البابــا الســادس والســتين خريستوذولوس Christodole، كمــا أضيفت أســوار أخرى فيــما بعــد [٣١٤].

وبداخل ديــر الأنبــا بولس الطيبى مخزن للغــلال ومطحنــة وفرن ومائــدة أثريــة مشــابهة لمثيلاتها الموجــودة حاليــاً بديــر الأنبــا أنطونيــوس، بالإضافة إلى حديقــة وعيــون ميــاه ومخــزن للوقــود وتافــوس τάφος قديــم لازال مســتعملاً حتى وقتنــا هــذا وهــو أســفل كنيســة رئيس الملائــكة ميخائيل .

٢- ديــر الأنبــا أنطونيــوس:

هــو رائــد حيــاة الرهبنــة الجماعية المشــتركة والمؤسس الحقيقى لها وأب لكل رُهبــان العالم. وُلــد سنة ٢٥١ م فى بــلدة كومــا أو قمــن

---

٣١٠ *ديــر القديس البــار الأنبــا بولا. البحــر الأحمــر. الســر المكتــوم*، ط. ١، القاهــرة، ٢٠٠٤، ص. ٥١.

٣١١ لبيب حبشى وزكى تاوضروس، *فى صحراء العرب والأديــرة الشرقية*، ط. ١، القاهــرة ، ١٩٩٣، ص. ١٤١ – ١٤٢.

٣١٢ حجاجى إبراهيــم محمــد، *مقدمــة*، ص. ١٤٥ – ١٦٢.

313 G. Gabra, *Monasteries*, 87-94.

314 O. F. A. Meinardus, *Monks,* 33-35.

العروس فى مركز الوسطى ببنى سويف[٣١٥]. وهو فى سن العشرين، اتجه إلى الصحراء الشرقية حيث أقام فى القلاية التى أقيم عليها بعد ذلك دير الميمون. وعندما زاد عدد النساك حوله، ارتحل إلى قلاية أخرى بالقرب من ساحل البحر الأحمر ليعيش فيها بقية حياته إلى أن توفى فى سنة ٣٩٥م[٣١٦]. ورافقه فى أواخر أيامه كل من القديس مقاريوس الكبير والقديس أمونيوس Amonios[٣١٧]. وبعد رحيل القديس أنطونيوس، شرع الرهبان فى بناء مطبخ ومخزن للطعام وقلايات فى مساحة لا تزيد عن ثلاثة أفدنة. وفى عصر الإمبراطور الرومانى جوستنيان Justinien، تضاعفت مساحة الدير إلى ستة أفدنة وكان ذلك فى عام ٥٣٧م. كما أقيم سور حول الدير لحماية من بداخله من الغارات والاعتداءات الخارجية. وتعرض الدير لغارات الفرس فى عام ٦١٠م أى فى أيام البابا أنسطاسيوس Anastasius بطريرك الكرازة المرقسية بالإسكندرية السادس والثلاثين (٦٠٥ – ٦١٦م) . كما تعرض الدير أيضا لاعتداءات البدو فى أثناء جلوس البطريرك ميخائيل الأول Gabriel I على الكرسى المرقسى (٧٤٤ - ٧٦٧م). ودُمر الدير كذلك فى أيام البطريرك البابا الرابع والستين زخارياس الأول Zakarie I (١٠٠٤ – ١٠٣٢م) واستشهد فى هذه المرة عدد كبير من الرهبان. ولحق الخراب والدمار والحريق مرة أخرى بالدير ومحتويات مكتبته الزاخرة بالمخطوطات النادرة فى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى أى فى وقت البابا الرابع والتسعين يوأنس الثالث عشر Jean XIII (١٤٨٤ – ١٥٢٤م)، وكان ذلك على يد بعض مشايخ البدو الذين استجلبهم رهبان الدير لخدمتهم. وبمجىء البابا غبريال السابع وهو البابا الخامس والتسعين من بطاركة الكنيسة المصرية فى أول أكتوبر ١٥٢٥م، أعيد تعمير دير الأنبا أنطونيوس. ولما كان البابا غبريال راهب من رهبان دير السريان العامر، استقدم منه عشرين راهبا لتعمير الدير الواقع بالقرب من هضبة الجلالة. وذلك بعد أن زودهم بالغذاء والملابس والكتب والأوانى المستخدمة فى الحياة اليومية. وحرص هؤلاء الرُهبان على تسجيل صورة البابا غبريال على إحدى جدران كنيسة القديس أنطونيوس الأثرية.

وفى القرن التاسع عشر، جاء البابا العاشر بعد المائة كيرلس الرابع Cyrille IV (١٨٥٤ – ١٨٦١م) الذى أحاط الدير بسور جديد وضخم، كما زوده بحصن. ويُذكرنا هذا السور والحصن بالأسوار

---

[315] إيسوذورس، *الخريدة*، ص. ١٦٩ – ١٧٠.

[316] Ch. Cannuyer, *Coptes*, 83-85.

[317] Athanasius, *Life of Saint Antony*, Cairo, 1992, 2-4;
بول شينو دورليان، *القديسون*، ص. ٤٤ – ٥١.

والحصون والقلاع الحربيـة الضخمـة وشـاهقة الارتفـاع[٣١٨]. كما أضاف أيضاً داخل الديـر صفـين من قلالى الرهبـان المكونـة من طابقين بالإضافـة إلى تلك المُشـيدة فى القرن الخامس عشـر والتى تقـع فى الشرق بالقرب من كنيسـة الرسـل. وزود البابا كيرلس الرابـع الديـر كذلك فى الناحيـة الغربيـة بشـونة للماعز بلغت مساحتها حوالى خمسـة أفدنـة، بالإضافـة إلى منطقـة بيـن الأسـوار فى الجنـوب وهى تمتـد على مساحة ثلاثـة أفدنـة. وضُـمت شـونة الماعز إلى الديـر فى أيـام القمص بولس أميـن الديـر لتفادى مضايقة البـدو للرهبـان، كما ضُـمت أيضاً منطقـة بين الأسـوار إلى الديـر لإدخـال عيـن ميـاه رئيسـية [٣١٩].

أما حصن ديـر القديس أنطونيـوس فيتكـون من ثلاثـة طوابـق بارتفـاع حوالى ١٥م. ويصل الزائـر إليـه بواسـطة قنطـرة من الخشـب مُعلقـة بسلاسـل حديـدية مثبتـة فى الطابـق الثالث. وبالحصن كنيسـة لرئيس الملائكـة ميخائيل كما هى العـادة فى كل ديـر، بالإضافـة إلى المخازن والعديـد من القلايـات.

ويتـراوح ارتفـاع أسـوار الديـر مابيـن ٩ و١٤م، بينـما يصل طـول السـور الحالى إلى ١٠٦٠م تقريبـاً. ومدخـل الديـر هو عبـارة عن باب ضخم من الخشـب المصفح بالحديـد يبـلغ ارتفاعه ٤،٧٠م وعرضـه ٣،٦٠م[٣٢٠]. ويتوسـط كل من السـورين الغربى والشـرقى بوابـة ضخمـة شـيدها البابا شـنودة الثالث فى سـنة ١٩٨١م.

ويُعتبـر ديـر القديس أنطونيـوس بالبحـر الأحمـر من أكبـر الأديـرة القبطيـة الأرثوذكسـية العامـرة. فتبلـغ مسـاحته الإجمالية حاليـا ما بيـن ثمانية عشـر وعشـرين فدانا تقريبـا نتيجـة لما قـام به البابا كيرلس الرابـع من توسـعات اسـتمرت من ١٨٥٦ إلى ١٨٥٨م. كما يُعـد من أغنى الأديـرة من حيث عـدد الكنائس المُشـيدة داخل أسـواره [٣٢١]. فيُوجـد به ما يقرب من عشـرة كنائس تُقـام فيها كلها الصلوات على مـدار العام، ففى كل كنيسـة تتـم الصلاة فى مناسـبة معينـة سـواء كانت موسـماً أو عيـداً. وفيـما يلى بيـان بهـذه الكنائس[٣٢٢]:

١- كنيسـة الأنبـا أنطونيـوس الأثريـة وكانت تعـرف باسـم كنيسـة السـيدة العـذراء. وهى أقـدم الأبنيـة الموجـودة حاليـاً داخل الديـر

---

318 حجاجى إبراهيـم محمـد، *مقدمـة*، ص. ١٣٦ – ١٤٤.

319 أنطونيـوس الأنطونى، *سـيرة القديس العظيـم الأنبـا أنطونيـوس وتاريـخ ديـره العامر ومشاهير من قديسى الديـر، القاهـرة، ١٩٩٩*، ص. ١١ – ١٢.

320 أنطونيـوس الأنطونى، *سـيرة*، ص. ١٤ – ١٧.

321 الأنبـا صموئيل وبديـع حبيب، *دليـل*، ص. ٢٢٠ – ٢٢١.

322 G. Gabra, *Monasteries*, 73 – 87; O. F. A. Meinardus, *Monks,* 26 - 31.

(**اللوحة رقم ١٠٣/ شكل رقم ١١**)، حيث أنشئت فى القرن الرابع الميلادى في حياة القديس أو بعد وفاته بقليل. كما أنها لم يُلحق بها أى تدمير أو تخريب نظراً للاعتقاد الدائم فى قداسة الشخص الذى شُيدت من أجله، وربما أيضا لوجود الدير فى مكان بعيد إلى حد ما عن المدن والعمران مقارنة بالأديرة القبطية الأخرى. وتتميز الكنيسة بطابعها المعمارى الفريد وقبابها المدرجة نادرة الوجود. وتتجلى على جدرانها من الداخل بوضوح وبعمق أهم سمات وخصائص فن الأيقونة والتصوير الجدارى فى العصور الوسطى. فأغلب التصاوير والرسوم الجدارية بها تُؤرخ ما بين القرن السادس والثالث عشر الميلادى. وتكتمل الرسومات الجدارية فى كنيسة القديس أنطونيوس بالكتابات الأثرية اليونانية والقبطية والسريانية واللاتينية والحبشية والتى تتضمن فيما تتضمنه بعض المخربشات التى دونها الرحالة الأوربيون الذين زاروا الدير. ويُعتبر جسد القديس أنطونيوس المدفون فى مغارة أسفل المذبح الأوسط بالكنيسة من أعظم ذخائر الكنيسة[٣٢٣]. وتظهر صُلبان التدشين على معظم الجدران الداخلية للكنيسة، ولقد عثر عليها فى كل طبقات المحارة المرسومة. وتتكون الكنيسة من الخورس الأول فى الناحية الشرقية ويليه الخورس الثانى وهو خورس الرهبان ثم الخورس الثالث المعروف باسم خورس الشهداء. وينتهى هذا الخورس الأول بثلاثة هياكل رئيسية مغطاة بقباب صغيرة. والهيكل الأوسط منها هو هيكل الأنبا أنطونيوس، أما الهيكل الشمالى فيعرف باسم القديس مرقس الرسول، والهيكل الجنوبى يحمل اسم القديس أثناسيوس الرسولى البابا العشرين من باباوات الإسكندرية.

٢- كنيسة المخلوقات الأربعة غير المتجسدين[٣٢٤] وهى أيضاً من أوائل الكنائس المشيدة فى حياة القديس أنطونيوس فى القرن الرابع الميلادى. ومدخلها من داخل كنيسة الأنبا أنطونيوس الأثرية،

---

323 *الكنيسة الأثرية بدير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر*، ط. ١، البحر الأحمر، ٢٠٠٣.

324 ويُقصد بهم حاملو مركبة الإله كما ورد فى سفر الرؤيا. "*وفى وسط العرش وحول العرش أربعة حيوانات مملوءة عيوناً من قدام ومن وراء، والحيوان الأول شبه أسد والحيوان الثانى شبه عجل والحيوان الثالث له وجه مثل وجه إنسان والحيوان الرابع شبه طائر. والأربعة مخلوقات لكل واحد منها ستة أجنحة حولها ومن داخل مملوءة عيونًا ولا تزال نهارا وليلا قائلة : قدوس قدوس قدوس الرب القادر على كل شيء الذى كان والكائن والذى يأتى*". رؤ . ٤: ٧ – ٨، ص. ٣٣٤.

وكانت منفصلة في بادىء الأمر عن كنيسة القديس أنطونيوس. وبعد أن هُدم الجدار الفاصل بين الكنيستين، تم بناء عقد كبير ربط صحن الكنيستين معاً. وهي تعتبر أصغر كنائس الدير. ويسبقها حجاب خشبي تعلوه مجموعة من الأيقونات الأثرية والمؤرخة من القرن السابع عشر الميلادي. والتصاوير الجدارية بهيكل هذه الكنيسة الصغيرة تعد من أقدم وأجمل وأوضح الرسومات الموجودة بالدير بصفة خاصة وفي مصر بصفة عامة إذ ترجع إلى القرن السادس الميلادي. وهي تساوي في قيمتها الفنية تلك التي عُثر عليها في دير القديس أبولو بباويط. والبعض القليل من هذه الرسومات يُؤرخ من القرن الثالث عشر الميلادي.

٣- كنيسة الرسولين بطرس وبولس الأثرية، ويُطلق عليها أيضا اسم كنيسة الرُسل. وتتم الصلاة عادة فيها في شهر كيهك ⲔⲞⲒⲀϨⲔ من كل عام .

٤- كنيسة الأنبا مرقس الأنطوني وهو راهب من رهبان الدير.

٥- كنيسة الشهيد مار جرجس.

٦- كنيسة القديس بولس البسيط.

٧- كنيسة الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا الجديدة. وهي أحدث الكنائس المبنية داخل الدير بجوار السور الشمالي.

٨- كنيسة الشهيد أبانوب والقديسة رفقة ⲢⲈⲠⲈⲔⲔⲀ / sainte Rebbecca وأبنائها.

٩- كنيسة العذراء الأثرية أعلىٰ المائدة الأثرية والتي توجد بالرتبية[325]. ويلجأ الرهبان للصلاة فيها في القليل النادر.

١٠- كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بالحصن.

وبدير القديس أنطونيوس ستة عشر مذبحاً ودكساراً[326] ومخزناً للوقود وآخر للغلال وفرناً وقلايات لا حصر لها وقصراً لاستقبال الضيوف والزائرين تم بناؤه أيضاً فوق الدكسار في أيام البابا كيرلس الرابع Cyrille IV سنة ١٨٥٩، ويتكون من عدة حجرات.

وتجدر بنا الإشارة إلى ساقية الدير فهي عبارة عن أسطوانة من الخشب تدور حول محور رأسي عن طريق أربعة أذرع. وثبت بهذه الساقية حبل طويل ينتهي طرفه بخطاف مار بتجويف إلى

---

325 كلمة مُشتقة من اللغة السريانية وتعني وكيل ويُقصد بها عادة أمين الدير لأن هذا المبنى كان مخصصاً له. وهي بناء ضخم مُكون من ثلاثة أدوار يوجد داخل دير القديس أنطونيوس. أنطونيوس الأنطوني، *سيرة*، ص. ٦.

326 يُقصد بالدكسار ذلك المكان المُعد للتسبيح والترتيل في الدير. وعادة يحتوي كل دير على اثنين، أولهما شتوي وثانيهما صيفي. وفي بعض الأوقات يستخدم الدكسار كمخزن. حجاجي إبراهيم محمد، *مقدمة*، ص. ١٠٣ – ١١٢.

خارج السـور. ومطعمـة الديـر توجـد بالقرب من السـاقية فى الغرب منها، وكانت تقـدم فيـها الأطعمـة للأعراب الوافدين إلى الديـر بعـد وضعها فى سـلة تتـدلى بحبـل خارج السـور. والمطعمـة أيضـاً من ضمن منشآت البابا كيرلس الرابـع بالديـر.

وتوجـد بالديـر طاحونة خشـبية قديمـة للقمـح، وعليـها شـريط كتابى باللغـة العربيـة يُقـرأ كالآتى: *"رب يسـر ولا تُعسـر"*، بالإضافـة إلى تاريـخ سـنة ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م. وظلت هـذه الطاحونـة مسـتعملة حتى منتصف القرن العشـرين[٣٢٧]. وهنـاك طاحونـة أخرى مشـابهة للسـابقة كانت الدواب تقـوم بتشـغيلها.

ويُحيـط بالديـر مساحات واسـعة من الحدائق المزروعـة بأشـجار الزيتـون والكروم والنخيـل[٣٢٨]، وتوجـد بها مكتبـة الديـر والمُتحـف. ويقـع التافوس القديـم فى الجـزء الشـرقى من الديـر، وتم إنشـاؤه فى سـنة ١٦٦٩ش./ ١٩٥٣م. وفى سـنة ١٩٨٧، أضيف تافـوس جديـد بالديـر.

وعلى بُعـد عـدة كيلومترات خارج الديـر من الجهة الغربيـة، توجـد مغـارة القديس أنطونيـوس التى عاش فيـها أعلى الجبـل الذى يُعـرف باسـم جبـل القلـزم أو جبـل الجلالة أو جبـل الأنبـا أنطونيـوس. ويُعـد هـذا الجبـل جزءا من هضبـة الجلالـة أو القلالـة القبليـة المقابـلة لمحافظة بنى سـويف. ولقـد سُـميت جبـال البحـر الأحمـر فى هـذا المكـان بهـذا الاسـم إشـارة إلى قلالى الرهبـان التى تواجدت فيـها بكثـرة. وفى مواجهـة هـذه السلاسـل الجبليـة توجـد سلاسـل جبـال القلالـة البحريـة وينحصر بينـهما وادى عربـــة.

---

[327] أنطونيـوس الأنطونى، *سـيرة*، ص. ١٠.

[328] لبيب حبشى وزكى تاوضروس، *صحراء*، ص. ١٠٣ - ١٠٨.

٩) الديـر الأبيض والأحمـر بسـوهاج.

الديـر الأبيض:

وُلـد القديس شـنودة رئيس المتوحدين archimandrite في عام ٣٤٣م بقريـة شـندويل الواقعـة بالقرب من أخميـم[٣٢٩] Panopolis . وعندما بلغ عامه التاسـع، بعث به والده إلى خاله القديس بيجـول Pigole وكان فى ذلك الوقت يرأس الديـر الموجـود فى أخميـم. ولقـد تنبـأ له القديس بيجـول بأنـه سـيكون رئيسـاً للديـر فيـما بعـد[٣٣٠].

وسـار القديـس شـنودة على نهـج القديـس باخوميوس ⲠⲀϦ ⲰⲘ – saint Pacôme فى نظام الرهبنـة الجماعيـة والذى يقـوم علـى أساس ممارسـة الطقوس الدينيـة إلى جانب العمـل اليـدوى، ومن هنـا كان لكـل راهب حرفتـه التى بـرع فيـها.

وشُـيد الديـر الأبيض فى القرن الرابـع الميـلادى، أى بعـد انتشـار حركـة الرهبنـة القبطيـة فى أقاليـم مصـر العليـا. ويُعتقـد أن هـذا الديـر قد شُـيد على أنقاض معبـد من معابـد مصـر القديمـة بيـد تلاميـذ القديس باخـوم. ومما يُؤكد ذلك مناظر وأشـكال الآلهـة المصرية القديمـة التى تعلـو البابين الشـمالى والجنوبى للديـر بالإضافة إلى وجـود بعض المقاصير الجرانيتيـة فى بعض أركان الديـر.

ويقـع الدير على بعـد ٥٠٠ كم جنـوب غرب الأقصر وفى غرب سـوهاج بحوالى ٦ كم عنـد نهايـة الأراضى الزراعيـة وعلى حافـة الصحراء، ويُعرف حاليـاً باسـم الديـر الأبيض لأنـه مُشـيد بالحجـر الجيـرى الأبيض، ولتمييـزه عن الديـر الأحمـر الذى شـيده القديس بيشـاى على بعـد ٢ كم شـمالاً. وكان يعيش فى الديـر الأبيض ما يقرب من ١٨٠٠ راهب فى عصـر الأنبـا شـنودة[٣٣١].

ووفقاً لتاريـخ الأنبـا شـنودة فإنـه أصبـح رئيسـاً للديـر فى عام ٢٨٣م بعـد وفـاة خاله الأنبـا بيجـول وفى هـذا التوقيت، كان يعيش فيـه ما يقرب من ثلاثـين راهبـاً. ويُعتقـد أيضاً أن الإمبراطورة هيـلانة والـدة الإمبراطـور الرومانى قسـطنطين قـد سـاهمت فى تشـييد ديـر الأنبـا شـنودة وغيـره من الأديـرة القبطيـة.

وأضيفت كثيـر من المنشـآت والتوسـعات فى فتـرة رئاسـة الأنبـا شـنودة للديـر وذلك نظراً لازديـاد عـدد الرُهبـان القانطين بـه فى ذلك

---

[329] A. Butler, *Churches*, I, 351

[330] بول شـينو دورليـان، *القديسون*، ص. ٢٨٦ - ٢٨٩؛ أميـر نصـر، *الأيـام المشـهودة فى ديـر القديس الأنبـا شـنودة وزيـارة قداسة البابا شـنودة الثالث*، سـوهاج، ٢٠٠٤.

[331] الأنبـا صموئيل وبديـع حبيب، *دليـل*، ص. ١٧٨ - ١٧٩.

الوقت وكان عددهم ٢٢٠٠ راهباً تقريباً. وتعتبر كنيسة الدير الأبيض الرئيسية من أهم المباني التي حرص القديس على تأسيسها بنفسه في سنة ٤٤٨م.

وبدأت الهجمات والغارات على الدير منذ القرن السابع الميلادى تقريباً. كما كانت هناك محاولات عديدة للاعتداء على الصندوق الموجود به جسد الأنبا شنودة في منتصف القرن الثامن تقريباً. وفي القرن الثالث عشر الميلادى، أجريت بعض الترميمات بالدير، وذلك في أعقاب الزلزال الذى ضرب المنطقة وأدى إلى حدوث تصدعات بالدير وسقوط سقف هيكله. وأدت هذه الترميمات إلى تغيير كبير في تخطيط الكنيسة الرئيسية بالدير. وفي نهاية القرن الثامن عشر الميلادى وبالتحديد في سنة ١٧٨٩م، دارت الحروب الطاحنة بين المماليك والفرنسيين بقيادة نابليون بونابرت Napoléon Bonaparte، فتعرض الدير الأبيض شأنه شأن غيره من الأديرة والكنائس لمزيد من التدمير والتخريب. واندثرت كثير من منشآته كالقلايا الخاصة بسكن الرهبان وقاعة المحاضرات والمائدة الأثرية والمطبخ الملحق بها والفرن والمخازن ولم يتبق غير بعض الهياكل.

وتعتبر كنيسة القديسة مريم العذراء من أهم المعالم الأثرية بالدير[٣٣٢]. وهى مُشيدة وفقا للتخطيط البازيليكى أى أنها تتكون من مستطيل مساحته حوالى ١٠ x ٢٢م، وبها ثلاثة مذابح حيث يُعرف الأوسط منها باسم مذبح السيدة العذراء. بينما يحمل الهيكل الأيمن اسم الأنبا شنودة رئيس الدير. أما الهيكل الأيسر فهو هيكل القديس أنطونيوس الكبير. وتتعدد الحنايا وتختلف أشكالها داخل الكنيسة[٣٣٣]. ويصل الزائر إلى باب الحصن من الناحية الشمالية للكنيسة الرئيسية، ويعلو هذا الباب شكل من الأشكال الآدمية لرئيس الملائكة ميخائيل[٣٣٤]. ويقع تافوس الرُهبان في المدخل، ويليه سلم يُؤدى إلى الركن الشمالى الشرقى من الحصن. وفي الطابق الثانى، توجد كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل. ويُمكن مشاهدة قباب الكنيسة من أعلى سطح الحصن (**اللوحة رقم ١٠٤ / شكل رقم ١٢**).

ويحتوى الدير أيضاً على كنيسة الأنبا شنودة رئيس المتوحدين. كما يضم الدير حالياً عددا كبيراً من القلايات الحديثة المحاطة بالأسوار والبوابات الخاصة. كما يُوجد المقر البابوى بجوار الدير الأبيض. ويُعد بيت الخُلوة من أهم ملحقات الدير، وهو يتكون

---

[332] G. Gabra, *Monasteries*, 94-96.

[333] P. Akermann S. J., *Le décor sculpté du couvent blanc. Niches et frises*, Le Caire, 1976, V-VII.

[334] *القديس العظيم الأنبا شنودة رئيس المتوحدين*، سوهاج، ب. ت.، ص. ٧٣ – ٨١.

من أربعــة أدوار. وكل دور بــه ثمانى حجرات، وهــذا المبنى مُعــد خصيصاً للشباب ولزائــرى الديــر[335].

وتمتــد مزرعــة الديــر الواقعــة خارج ســوره الحجرى على مساحة عشــرين فدانا تقريبــاً. وتقـــع مغارة الأنبا شــنودة التى قضى بها كل حيــاته فهى تقــع أيضاً خارج الديــر وتعــرف بالقطعيــة، وتبــلغ مساحتها الكليــة ما يقرب من ١٠٠ x ٢٠م^2.

ولقــد توفى القديس شــنودة فى يــوم ١٤ من شـــهر يوليــو ٤٥٢م بعــد أن قام ببنــاء العديــد من الكنائس فى الواحات الغربيــة، وبعــد أن تــرك لنــا عــدة مؤلفات باللغــة القبطيــة.

الديــر الأحمــر:

يُعرف ديــر الأنبــا بيشــاى بســوهاج باســم الديــر الأحمــر بســبب تشــييد مبانيه من الطوب الأحمــر[336]. كما يُطلــق عليــه أيضا اســم الأنبــا بيجــول. ويتكــون الديــر من الكنيسة الأثريــة الرئيســية وقصــر الإمبراطــورة هيــلانة sainte Hélène ويُقصــد به الحصن الذى يُعتقــد أنها أضافته، بالإضافــة إلى الحرم الأثــرى حــول الكنيســة ومقابــر الأقبــاط ومزرعــة الديــر .

وبُنيت الكنيســة الأثريــة للديــر من الطوب الأحمــر وتتكــون من الصحــن والهيــكل الأثــرى (**اللوحــة رقــم ١٠٥**). وفى صحــن الكنيســة، يجــد الزائــر بقايــا حامل الأيقونــات وبابا أثــرياً، أما الحائط الأبيض الممتــد من اليميــن إلى اليسار فقــد شُــيد من مائة عام تقريبــاً[337].

وبالديــر بئــر أثــرى يرجــع إنشــاؤه إلى زمــن إنشــاء الديــر. ويصل عمقــه إلى ١٠ أمتــار تقريبــاً. وتوجــد بالديــر كنيســة القديســة مريــم العــذراء وهى أيضاً كنيســة أثريــة مكونــة من هيكل وخورســين. وتوجــد ثلاثــة صفوف من النوافــذ فى الحائط الشــمالى، كما تظــهر النوافــذ كذلك والكثيــر من الأيقونــات فى الحائط الغربى. وفى الناحيــة الجنوبيــة الشرقيــة، يُوجــد سـلم يُــؤدى إلى أعلى الهيــكل الأثــرى والذى يُســتعمل حاليــاً ككنيســة. والهيــكل مُشــيد على شــكل صليب تغطيــه القبــاب وبــه مذبــح ويتقدمــه الحجاب الخشبى الأثــرى. وفى القبــة الشــرقية من الهيــكل، يظهــر المســيح محاطاً بتلاميــذه فى منظــر العشــاء الأخيــر. بينــما نــراه بوصفــه ضابط الكل Pantocrator وهــو مُحــاط بكتبــة الأناجيــل الأربعــة وبعض القديســين فى القبــة الجنوبيــة [338]، كما يظهــر زكريــا ويوحنــا

---

[335] أميــر نصــر، *الأيــام المشــهودة*، ص. ١٤ ــ ٣٨.

[336] الأنبــا صموئيل وبديــع حبيب ،*دليــل*، ص. ١٧٩.

[337] *شــنوده رئيس المتوحديــن*، ص. ٩٤ ــ ٩٧.

[338] G. Gabra, *Monasteries*, 101-105.

المعمـدان على يميـن ويسـار المسـيح. ويُزيـن القبـة الشـمالية منظر العائـلة المقدسـة، فنـرى العـذراء وهى تحمـل الطفـل وبجانبها من ناحيـة اثنـان من أنبيـاء العهـد القديـم الذيـن تنبـأوا بميـلاد المسـيح، ومن الناحيـة الأخرى يظهـر المجوس وهم يقدمـون الهدايـا.

ويتوالى ظهـور صـور القديسـين على الحائط الشـرقى بالهيـكل الأثـرى بالإضافـة إلى بعض الأشـكال الحيوانيـة كالغزلان داخـل تجاويف وحنيـات يفصلها عن بعضها البعض اثنـا عشـر عمـوداً. وبالحائط الشـمالى أيضا صفـان من الأعمـدة وتجاويف يُزينـها أشـكال سـت من تلاميذ السـيد المسـيح. ويسـتطيع الزائـر أن يـرى أيضاً صفين من الأعمـدة على الحائط الجنوبى للهيـكل الأثـرى.

وبالركن الجنوبى لهـذا الهيـكل باب يُـؤدى إلى حجـرة المعموديـة. وأسـفل المعموديـة الأثريـة فتحـة كانت تـؤدى بدورها إلى بئـر أثـرى. وتنتهى الغرفـة الجنوبيـة بممر، ربما كان يُسـتعمل فيما مضى للهروب.

وفى الركن الشـمالى حجـرة أخرى يُزخرف جُـدرانها أيقونـات للمسـيح وللقديسـة مريـم ومرثـا Μαρθα، ويعـلو الحجـرة الشـمالية قبـة يظهر بها من الداخـل أشـكال كتبـة الأناجيـل الأربعـة. وفى نهايـة الحجـرة ممـر آخـر[٣٣٩].

ويتـكون حصن الديـر الأحمـر من ثلاثـة طوابـق، ويرجـع تاريـخ بنـائه إلى القـرن الرابـع الميـلادى. وقد أمرت ببنائـه الإمبراطـورة هيلانـة والـدة الإمبراطـور الرومانى قسـطنطين بعدما علمت بتجمـع الرُهبـان فى هـذه المناطـق من صعيد مصـر، وذلك لحمايتهم من أخطار الصحراء.

ويُقصـد بالحـرم الأثـرى للديـر تلك المنطقـة المحيطـة بـه وهى حوالى ١٠٠م من الشـمال والغرب و١٠م من الجنوب والشـرق. وفى الناحيـة الغربيـة من الديـر الأحمـر توجـد أطلال بئـر أثـرى وطاحونـة للغـلال ومعصـرة للزيتـون إلى جانب بعض قلايـا الرهبـان القديمـة. وتقـع مقابـر الأقبـاط فى غرب الحرم الأثـرى. وإلى الغرب منها توجـد مزارع الديـر وتقـدر بحوالى خمسـة عشـر فداناً خمسـة منـها مزروعة والباقى جارى اسـتصلاحه. ومنـذ عـدة سـنوات وحتى الآن، يعمـل أعضـاء البعثـة الأثريـة الأمريكيـة فى ترميـم الديـر الأحمـر بسـوهاج.

---

339 شـنوده ٠ *بُيس المتوحديـن*، ص. ١٠٢ ــ ١٠٩.

١٠) ديـر الأنبـا هيـدرا ϩⲏⲇⲣⲁ - saint Hedra بأسـوان:

يُعتبـر الأنبـا هيـدرا السـائح الأسوانى هـو القديس المحلى لمدينـة أسـوان، فلقـد وُلـد وعاش فيـها [٣٤٠]. وتحتفـل كنيسـة أسـوان الأرثوذكسـية بعيـده السـنوى فى يـوم ١٢ من شـهر كيـهك. ويقـع الديـر الذى يُعـرف باسمه فى الناحيـة الغربيـة من المدينـة فى منطقـة صحراويـة مرتفعـة عن مسـتوى نهر النيـل. وتحيـط بـه الصحـراء من الجهـات الأربعـة. وهـو بذلك محصـن طبيعيـاً، ويُحيـط بـه سـور عال يخـلو من الفتحـات وهـو على شـكل شـبه منحرف يتراوح ارتفاعـه بيـن ٥، ٥ و٦ أمتـار، وسُـمكه عنـد القاعدة يبـلغ متـرين تقريبـاً ويصل إلى ٥، ١ متـر عنـد القمـة. والمداميك السُـفلية مُشـيدة من الحجـر فى حيـن أن باقى البنـاء مُشـيد من الطوب اللبـن. وأهـم ما يُميـز الديـر هـو اتسـاع مسـاحته وتعـدد أجزائـه وارتفـاع مبانيـه المتبقيـة وأسـواره شـبه المنحرفة التى ُعـد من خصائص عمـارة العصـور الوسطى التى شُـيدت بكثـرة فى بـلاد النوبـة [٣٤١].

ويُعـرف ديـر الأنبـا هيـدرا خطـأ باسـم ديـر القديس سـمعان ⲥⲓⲙⲱⲛ – saint Simon، ويرجـع تاريـخ بنـائه إلى القـرن الخامس الميـلادى. ولهـذا الديـر أهميـة كبيـرة من الناحيـة الأثريـة والدينيـة، وهـو تحت إشـراف المجلس الأعلى للآثـار ومن ثـم فالدخـول إليـه لابـد أن يكـون بتصريـح من المجلس.

والطريـق الموصل إلى الديـر مُعبـد وقـد قامت هيئـة تنشـيط السـياحة فى أسـوان برصفـه بالأسـمنت، كمـا أضافت بعض المدرجـات الأسـمنتية فى محاولة لتسـهيل الوصـول إليـه على الزائـرين والسـائحين. وهـذا الطريـق هو امتـداد لمثيـله المؤدى إلى ضريـح أغاخـان [٣٤٢].

وللديـر مدخـلان فى منتصف جداريه المتوازيين بمحـاذاة النيـل، أحدهما شـرقى من ناحيـة النهر والآخـر غربى من ناحيـة الصحـراء. وهـذان المدخـلان لا يُؤديـان مباشـرة إلى فنـاء الديـر، فهما من المداخـل المنكسـرة أو الباشـورة وكل مدخـل محصن بأبـراج قائمـة على جانبيه ومزودة بغرفات للحراسـة والمراقبـة.

ويتـكون الديـر من مبنييـن رئيسـيين، أحدهما فى الناحيـة الشـرقية والآخـر فى الناحيـة الغربيـة. ويصل بينهما درج يُـؤدى إلى بـاب لا يتـم فتحـه إلا بعـد أن تصدر الأوامـر من الداخل بفتحـه. وكـان الديـر يتكـون فى الأسـاس من ثلاثـة طوابـق، غيـر أنـه لم يتبـق منـه الآن سـوى طابقيـن (**شـكل رقـم ١٣/ أ – ب**) وبعض المُلحقـات. ويظهـر منـها

---

340 G. Gabra, *Monasteries*, 108-115.

341 حجاجى إبراهيـم محمـد، *مقدمـة*، ص. ١٦٥ – ١٧٣.

342 الأنبـا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليـل*، ص. ٢١٤ .

بوضــوح الطابق الثانى وبعض قلايــات الرُهبــان الذيــن وصــل عــددهم فى وقت من الأوقات إلى ثلاثمائة، بالإضافة إلى أســرتهم وبعض الطاقات أو الدواليب الحائطيــة التى كانت مخصصــة لوضــع الكتب المقدســة[٣٤٣].
ويجمــع القلايــات قصــر لزيــادة تأميــن الرُهبــان فى حــالة تمــكن الغُــزاة من الدخــول إلى الديــر (**اللوحــة رقــم ١٠٦**).

- المبنى الغربى للديــر:

يُوجـد هـذا المبنى غرب المبنى الأول. وقـد شُـيد على منطقـة جبليـة أكثـر ارتفاعاً. ويتـم الوصــول إليــه بواسـطة درج على اليميــن يُـؤدى إلى دهليـز يغطيــه قبــو من الطوب، وتفتــح على جانبى الدهليــز حجــرات كثيــرة هى بمثابــة قلايــا للرُهبــان. وتصــل الإضاءة الخافتــة بصــعوبة شــديدة إلى داخل الدهليــزعن طريــق كُــوى صغيــرة مفتوحــة فى أعلى الحجــرات. والمتأمل جيـداً للحجــرة الثانيــة الواقعــة على يميــن الدهليــز يجـد بقايــا لمواقــد قـد تهدمت وربمــا كانت مطبخــاً لإعــداد الطعــام. ويُوجــد مطعم الديــر الخاص بالرهبــان فى نهايــة الدهليــز على اليسار وتحمـلُ سـقفه أعمــدة، كما أنــه يتصل بالمطبــخ الذى يتصــل هــو الآخــر بخــزان للميــاه[٣٤٤].

ومن المؤكــد أن فنــاء الديــر كان مزروعاً بالخضروات والفاكهــة وأشــجار النخيــل شــأنه في ذلك شأن ســائر الأديــرة. كما كانت حظائــر الماشــية توجـد بداخل أســوار الدير، وأيضــاً مخــازن الذرة والملــح. حيث كــان الرُهبــان يقتطعون الملح من الصحــراء ويذيبونــه فى المــاء للحصــول عليــه نقيــاً.

ولازالت أطــلال لبعض أحــواض الغســيل ودورات الميــاه والحمامات والمجــارى باقيــة حتى الآن بالقرب من ســور الديــر فى الناحيــة الجنوبيــة. كما وُجـدت بقايــا أحجــار ورحى لطواحيــن وعصارات للزيت والنبيــذ لإعــداد الأباركــة بيــن هــذه الأطــلال. وعلى يميــن المدخل الغربى، شُــيدت إســطبلات الدواب والحميــر، وفى الناحيــة الجنوبيــة الغربيــة وُضعت مزاود الجمــال التى من الواضح أنها كانت تســتخدم لنقــل الميــاه اللازمــة لرُهبــان الدير من نهر النيــل.

وفى الركــن الشــمالى الغربى، توجـد بقايــا مبــان يُعتقــد أنها كانت بمثــابة مصانع يعمــل فيــها رُهبــان الديــر لإنتــاج الســلال من ســعف

---

[343] أرميــا زكى، *أنبــا هــدرا السائح الأســوانى*، ط . ٣، بنى سويف، ١٩٩٩، ص. ١٠ – ١٥؛ نبيــه كامل داوود وعاطف نجيب، *تاريــخ المسيحية وآثــارها فى أســوان والنوبــة*، ط . ٣، مراجعــة جودت جبــرة، القاهــرة، ٢٠٠٣ .

[344] نبيــه كامل داوود وعاطف نجيب، *تاريــخ*، ص. ١٩ – ٢٠ .

النخيـل والصنادل الجلديــة والشـباك إلى جانب ما كانوا يقومون بــه من أعمــال النجــارة والحــدادة.

وكانت جبـانة الديـر فى الناحيـة الجنوبيـة منــه. ونقـلت محتوياتها من شـواهد القبـور إلى متاحـف القاهـرة والإسـكندرية الأثريـة. وترجـع هـذه الشـواهد إلى الفتـرة ما بيـن ٤٤٥ ــ ٥٣٩م[345].

- المبنى الشـرقى الديـر:

ويتـم الدخـول إليـه عن طريـق مدخل فى الجـدار الجنوبى من البرج الأوسـط المُشـيد فى منتصف السـور الشرقى. ويوجـد بهـذا المبنى بعض أبــراج الحراســة والكنيسـة والمعموديـة وأماكن مخصصـة لاسـتقبال الزائرين. وعلى يميـن الديـر، توجـد مصطبـة يُصعـد إليـها بثلاث درجــات. ويبـلغ طـول المصطبـة ١٧م وعرضها ٥، ٤م، وأمامها فنــاء فى مواجهتــه يُوجـد العديـد من الغرف والصالات التي يبـدو أنها كانت تسـتعمل فى أغراض متنوعــة[346]. ويبـدو أن هـذه العناصر تمـت إضافتها إلى الديـر فى عصـر متأخـر.

وتقـع كنيسـة الديـر فى الجانب الجنوبى الشـرقى منــه. وبالطابـق الأول، يُوجـد هيكلها المقدس وبعض الحجرات الجانبيـة وأيضـاً العديـد من قواعـد الأعمـدة وبعض الأيقونــات أو الصــور الدينيـة. وتخطيـط الكنيسـة بيزنطى، فهى مسـتطيلة الشـكل. ويبـلغ طولها حوالى ٢٨م وعرضها ١٨م . وصحنها مغطى بقبـة من الطـوب، ويُحيـط به ثـلاث حجـرات. أما الهيكل فهـو على شـكل رأس صليب. ويُلاحـظ أن مسـتوى أرضية الكنيسـة مُنخفض عن أرضيــة باقى أجـزاء الديـر.

ومن خـلال المسـقط الرأسى للديـر، يتضـح أن الكنيسـة تمتـد من الشرق إلى الغرب وهى تتوسـط المبنى. كما أنها مُحاطة بالفنــاء من الناحيـة الجنوبيـة والشـمالية والشـرقية.

وعلى الرغم من كل التدميـر والخراب الذى لحـق بالديـر على مر العصور المختلفة، فإن تصاويره الجـدارية المتبقيـة على جانب كبيـر من الأهميـة. ويرجـع الفضـل إلى مكتشـفى الديـر فى بدايات القـرن العشـرين فى الحفــاظ على العديـد من الرسـومات الجداريـة لاسـيما فى الكنيسـة. ففى أعلى الحنيـة الرئيسـية بهيكلها، يجـد الزائـر منظـر المسـيح ضابط الكل وهـو جالس على العرش، ويمسـك بيـده اليسـرى الكتـاب المقدس، ويمنـح بيـده اليمنى البركـة. ويُحيـط بعرشـه يمينـاً ويسـاراً ملاكان. ومن أجمـل المناظر الجـدارية أيضاً بالهيـكل منظـر الأربعـة وعشـرين قسـيساً،

---

345 نبيــه كامل داوود وعاطف نجيب، *تاريـخ*، ص. ٢١ .

346 نبيــه كامل داوود وعاطف نجيب، *تاريخ*، ص. ٢١ ــ ٢٢.

ويراهم زائــر الديــر وهــم جميعاً جالســون بجــوار بعضهم البعض. وقــد لــون هــذا المنظــر بالألوان الرُمـاديــة والحمراء والبنفســجية والبيضاء. كما تظهــر القديسـة مريــم العــذراء بين ملاكيــن فى جنوب غرب الهيــكل، ويلى ذلك فى الممــر منظــر المســيح محاطاً بالتلاميــذ. وفى الناحيــة الشــمالية من الكنيســة منظــر لرئيس الملائكــة ميخائيــل [٣٤٧].

وعلى ســقف المغارة الواقعــة فى غرب كنيســة الديــر، تظهــر بكثــرة الزخارف الهندســية المتنوعة كالمربعات والمسدسات والمثمنات وغيــرها من أشــكال الصُلبان المختلفــة مثل الصليب المعقوف والصليب متساوى الأضلاع وربما كانت هــذه الزخارف الهندسـية بقايــا لأجــزاء فريسكات قديمــة للمســيح وتلاميــذه الاثنى عشــر. ويظهــر تأثيــر النوبــة المســيحية على جُــدران ديــر الأنبــا هيــدرا من خلال وجــود بعض النصوص باللهجــة النوبيــة، وهــذا بــدوره يُؤكــد لجــوء أهالى النوبــة إلى الديــر فى وقت من الأوقات.

347 نبيــه كامل داوود وعاطف نجيب، *تاريــخ*، ص. ١٨٥ ــ ١٨٨.

١١) جبانة البجوات Cemetery of Bağawāt / Cimetière de Bağawāt.

بقى أن نشير فى ختام حديثنا عن الآثار القبطية إلى جبانة البجوات والتى أطلق عليها اسم القبوات فى بادىء الأمر حيث إن مبانيها مُغطاة كلها بالقباب، ثم حُرف الاسم فيما بعد إلى البجوات وهو الاسم الشائع حالياً بين الناس[348]. كما يُسميها البعض واحة طيبة. وتقع هذه الجبانة شمال مدينة الخارجة بحوالى ٦ كم تقريباً، ومن أهم الأماكن الأثرية القريبة منها فى واحة الخارجة[349] معبد هيبس ومعبد الغويطة ومعبد الناضورة ومعبد الزيان وعين اللبخة وجبل الطير.

وتم تشييد الجبانة من الطوب اللبن، وهى تضم ما يقرب من ٢٦٣ هيكلا ومزاراً وكنيسة واحدة. ويُوجد حوالى ثلاثين مزاراً منها مخربا الآن. ويرجع تاريخ هذه الجبانة بمحتوياتها إلى الفترة ما بين القرن الثانى وحتى القرن السابع الميلادى. ويُعتبر هذا الموقع الأثرى الفريد الأساس الذى قامت عليه دراسة العمارة والفنون القبطية المبكرة[350] نظراً لتعدد الطرز المعمارية والفنية فى مبانيه (**اللوحة رقم ١٠٧**).

ومدخل الجبانة الرئيسى كان فى اتجاه المدينة فى الجانب الجنوبى. وتقع المزارات يميناً ويساراً على سلسلة تلال تزداد فى الارتفاع كلما اتجهنا شمالا (**شكل رقم ١٤**). وبعضُ هذه المزارات أقدم من البعض الآخر، كما أن البعض منها يحتوى بداخله على شرقيات ربما كان يتم استعمالها فى العديد من الاحتفالات الدينية .

ومعظم هذه المزارات زُينت واجهتها بالعقود والحنايا أو بالأعمدة المدمجة فقط. وأغلب هذه العناصر المعمارية تم تصميمها قالبياً أو بُنيت بالطوب، ثم تم طلاؤها بالبياض الجيرى بعد ذلك.

وغُطيت الجُدران الخارجية والداخلية للمزارات بطبقة من الطمي والطلاء، كما تظهر عليها أيضاً الرسومات الجدارية المختلفة لاسيما الصليب ذى العُروة والذى نراه عادة مرسوماً فوق مداخل الهياكل وعلى جانبيها. وثمة شُقوقاً طولية لا تزال واضحة إلى يومنا هذا فى جُدران بعض المزارات، وربما كان الغرض منها هو الإضاءة

---

348 الأنبا صموئيل ورؤوف حبيب، *دليل*، ص. ٢١٦.

349 عبد الحليم نور الدين، *مواقع ومتاحف الآثار المصرية*، القاهرة، ١٩٩٨ .

350 *متحف الوادى الجديد*، القاهرة، ١٩٩٣، ص. ٣٠؛ أحمد فخرى، *الصحراء المصرية. جبانة البجوات فى الواحة الخارجة*، ترجمة عبد الرحمن عبد التواب، القاهرة، ١٩٨٩، ص. ٨.

في الداخل، ومما يُـؤكد ذلك الدقـة في اختيـار مواقعها. وفي حالات نادرة عُثـر عليـها في الواجهـة كما هـو الحـال في المقابـر التي تتـكون من أكثـر من حجـرة واحـدة أو في المزارات المُحاطـة بمزارات أخـرى تعـوق دخـول الضـوء إليـها [351].

وتظهـر العُقـود بكثـرة في جبـانة البجـوات وهي نوعـان، الأول منها هـو العقـد نصف المسـتدير، والثاني هـو العقـد المُطـول. وكل هـذه العُقـود غُفـل من الزخرفـة باسـتثناء وُجـود قنـاة محفـورة في المنحنى الخارجي لها. وتـرى هـذه العُقـود بكثـرة فـوق المداخل .

والناظر إلى الأعمـدة المدمجـة التي نفـذت في داخل المقابـر أو أمامها، يجـد أنها إما مُثمنـة أو مربعـة أو دائريـة الشـكل. وتتنـوع أشـكال تيجانها ما بيـن الطـراز النخيلي أو الكورنثي أو الأيوني. كما تنفـرد مقابـر البجـوات باستخـدام ما يُسـمى بالبائكة الكاذبـة وهي تسـمى أحياناً عقـداً لتيسـير الوصف [352].

وأقـدم مزارات جبانـة البجـوات على وجـه الإطـلاق هـو مـزار الخروج ويرجـع تاريخ بنـائه إلى النصف الأول من القـرن الرابـع الميـلادي تقريبـاً. وليس له نظيـر في باقي الجبانـة وإن كان يتشـابه إلى حـد ما مع أحـد المزارات الأخـرى الهامة وهـو مزار السـلام وذلك بسـبب وجـود رسـومات جداريـة لبعض القصص الدينيـة المقتبسـة من العهـد القديم. ولقـد عُـرف مزار الخروج بهـذا الاسـم نظراً لوجـود منظـر لسـفر الخروج يظهر فيـه موسى عليـه السـلام وقومه أثنـاء خروجهم من أرض مصـر تتبعهم جيوش فرعـون على أحـد الجُـدران الداخـلية به. وهـو المنظـر الوحيـد الذى حرص الفنـان على تنفيـذه بدقـة وبتفصيل شـديد، وفيـما عـدا ذلك فجميـع المناظر الأخـرى بدون تفاصيل وبدون ترتيب [353].

ويقـع مزار الخروج على الربـوة الوسـطى من جبـانة البجـوات، ومدخله في الناحيـة الجنوبيـة. وواجهـة المزار مُزينـة بالحنيـات المثلثـة على جانبي المدخل. وتُـزين مركـز القبـة من الداخل أفـرع الكـروم وأشـكال الطيـور بالإضافـة إلى القليـل من المناظر المسـيحية على الجـزء السـُفلي منها. ومُلئت المثلثـات الكرويـة للعُقـود التي تزيـن الجُـدران الأربعـة للمـزار بأشـكال الصُلبـان ذات العُـروة والصُلبـان العادية. وفي محاولة من الفنـان الذي قـام بتزييـن هـذه المقابـر لتقليـد نظيـره السـكندري، لونت الأجـزاء السُـفلي من العُقـود الشـرقية والغربية

---

351 أحمـد فخـري، *الصحـراء*، ص. ٢٧ - ٢٨ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٥٨.

352 أحمـد فخـري، *الصحـراء*، ص. ٦٠.

353 *متحـف الوادي*، ص. ٣٠ – ٣١ ؛ أحمـد فخـري، *الصحـراء*، ص. ٧٣.

والشمالية على غرار بلاطات الفسيفساء. والرسومات الجدارية فى مزار الخروج حسب الترتيب هى كالآتى:

- الخروج.
- سفينة نوح Noé .
- آدم وحواء Eve et Adam .
- دانيال فى جُب الأسود Daniel .
- العبرانيون الثلاثة فى أتون النار.
- تعذيب أشعيا Essaie .
- قصة النبى يونان Jonas.
- رفقه وإبراهيم Rebecca et Abraham.
- أيوب Job .
- سوسنة.
- أرميا أمام معبد أورشليم.
- إبراهيم واسحق Abraham et Isaac .
- الراعى.
- تعذيب تكلا Thècle .
- العذراوات السبع.

وثانى المزارات الهامة فى جبانة البجوات كما سبق القول والمعروفة لدى دارسى الفن والعمارة يُطلق عليه اسم مزار السلام لتمييزه عن باقى المزارات ولتكرار ظهور رمز السلام فى مناظر قبته. كما يُعرف باسم المقبرة البيزنطية، ويرجع تاريخ تشييده إلى نهاية القرن الخامس أو بداية القرن السادس الميلادى. ومساحة المزار صغيرة نسبياً، وهو مربع الشكل وطول كل ضلع من أضلاعه ٨٠، ٣م. وجُدران المزار من أعلى مزخرفة بالعُقود، ومن أسفل طليت باللون الأبيض الوردى. وتظهر أشكال الطواويس بالمثلثات الركنية. وتوجد حنية مذبح كبير فى وسط المزار. ومقارنة بباقى المزارات، تعتبر جميع الرسومات الجدارية فى مزار السلام فى حالة جيدة من الحفظ[٣٥٤].

وبقبة المزار خمس دوائر متداخلة تزينها الزخارف النباتية. ومن الجانب الشرقى للقبة، تبدأ الرسومات الجدارية بدون ترتيب ويظهر أولا منظر آدم وحواء، ثم تتوالى المناظر فى الاتجاه المعاكس لاتجاه عقرب الساعة كالآتى: إبراهيم وابنه، رمز السلام ЄΙΡΗΝΗ، دانيال فى جُب الأسود، رمز العدالة ΔΙΚΑΙΟϹΗΝΗ، رمز الصلاة،

---

[354] *متحف الوادى*، ص. ٣٠ – ٣١.

يعقوب، سفينة نوح، البشارة ثم بولا وتكلا اللذان كان لهما شُهرة واسعة فى واحة الخارجة. و يُعتبر الموضوع الأخير هو الموضوع الزخرفى المصرى الوحيد فى كل المزار، فباقى الموضوعات الأخرى مستمدة من الكتاب المقدس أو هى موضوعات رمزية موجودة بالمقابر الصخرية بروما وفى بعض كنائس سوريا. كما أن الطراز البيزنطى يغلب عليها بكثرة لاسيما فى ملابس الأشخاص.

ومما سبق يتضح لنا كثرة الكنائس والأديرة الأثرية الموجودة بمصر، كما يتضح لنا أيضاً أن الدير عالم كبير وأوسع بكثير مما قد يتصوره البعض عند النظر إليه من الخارج. كما يتبين لنا كيف كان حرص الآباء الرهبان الأوائل على الهروب واللجوء إلى الصحارى للتعبد والتنسك فى هدوء بعيداً عن كل مظاهر الاضطهاد الرومانى وضجيج وصخب المدن. كما يبدو جلياً مدى اهتمام الكنيسة القبطية بإنشاء وتأسيس الكنائس والأديرة المختلفة فى سائر الأقطار المصرية على مر العصور. وبعض الأديرة الأثرية قد تعرض للنهب والدمار والخراب فى عصور مختلفة والبعض الآخر لازال قائماً إلى وقتنا الحالى ربما لأن مناخ مصر الدافىء ساعد فى الحفاظ على هذه المنشآت الدينية شأنها فى ذلك شأن غيرها من المبانى الأثرية الأخرى لاسيما أن معظم هذه الأديرة يوجد فى الصحارى.

أسئلة الباب الثانى

١ - "تحتفل الكنيسة الأرثوذكسية سنوياً بذكرى مجيء العائلة المقدسة إلى أرض مصر فى العديد من الأديرة والكنائس". فى ضوء العبارة السابقة، تحدث عن:

أ - مسار العائلة المقدسة خلال هذه الرحلة.

ب - شجرة العذراء مريم بالمطرية.

٢ - "تعد منطقة مصر القديمة بالقاهرة من أهم المزارات السياحية التى يتردد السائحون عليها أثناء فترة تواجدهم فى مصر". فى ضوء هذه العبارة، اشرح بالتفصيل:

أ - مجموعة الكنائس والأديرة الواقعة داخل بقايا أسوار الحصن الرومانى.

ب - مجموعة الكنائس والأديرة الواقعة فى جنوب وشمال حصن بابليون.

جـ - المعبد اليهودى.

٣ - ما هى أهم الأديرة القبطية التى لا تزال باقية حتى الآن بمحافظة الفيوم ؟

٤ - اذكر كل ما تعرفه عن أهم الأديرة العامرة بوادى النطرون.

٥ - "فى عام ١٩٧٩م، قامت منظمة اليونسكو بإدراج الموقع الأثرى بمنطقة أبو مينا فى كينج مريوط غرب الإسكندرية ضمن قائمة التراث العالمى". تكلم عن الأهمية الدينية والتاريخية والأثرية لهذا الموقع الأثرى الفريد.

٦ - "تعتبر أديرة البحر الأحمر من أقدم الأديرة القبطية التى يحرص السائحون والدارسون على زيارتها على الرغم من أنها مُشيدة فى الصحراء النائية". تكلم عن أهمية هذه الأديرة من الناحية الدينية والتاريخية والأثرية والفنية.

٧ - "تعمل بعض البعثات الأثرية الأجنبية حالياً فى ترميم الدير الأبيض والدير الأحمر بمحافظة سوهاج". تحدث عن أهم المعالم الأثرية بالديرين.

٨ - ‘"عتبـر ديـر الأنبـا هيـدرا من أهـم المزارات السياحيـة المسـيحية بمحافظـة أسـوان". اذكـر ما تعرفـه عن هـذا الديـر.

٩ - "تعتبـر جبانـة البجـوات في واحـة الخارجـة من أقـدم الآثـار المسـيحية الموجـودة فى مصـر". اذكـر أهـم المزارات الجبانـة وما تزخـر بـه من الرسـومات الجداريـة.

الخاتمــة

هـذا ما اسـتطعنا جمعـه من المعلومات المتفرقـة عن الفنـون والآثـار القبطيـة التى قـد تهـم السـائحين أثنـاء تواجدهم بمصـر والتى قـد تهـم أيضـا الدارسـين من طلبـة وطالبات الإرشـاد السـياحى لاسيما فى التعليـم المفتـوح بكليـة الآداب بجامعـة عيـن شـمس. كما نظـن أن هـذا القـدر كاف للغرض المقصودة منـه هـذه الدراسـة وحـاو لكل ما تهـم معرفتـه عن مرحلة هامـة فى تاريـخ مصـر والمصـريين فى قديـم الزمـان. فلا أحـد يسـتطيع أن يُنكـر ما كـان عليـه المصريون فى تلك الحُقبـة التاريخيـة من رقى وتقـدم ومهـارة بلغـت الآفـاق فى مُختـلف الفنـون والصناعات. وتتجـلى هـذه المهارة الفائقـة فى التحـف الأثريـة التى أنتجـت من مـواد مختلفـة كالحجـر والرخـام والبازلت والجرانيت والخشب والعـاج والزجاج بالإضافـة إلى المنسـوجات والمخطـوطات والأيقونـات والتحـف المعدنيـة وأيضـاً التحـف الفخاريـة. واشـتملت زخرفـة هـذه التحـف الأثريـة على الأشـكال الآدميـة والحيوانيـة وأشـكال الطيـور المتواجهـة والمتدابـرة، إلى جانب بعض الزخارف النباتيـة والهندسـية، وأيضـا بعض العناصر المعماريـة والكتـابات اليونانيـة والقبطيـة والعربيـة. كمـا اختلطـت عليـها المناظر الدينيـة المقتبسـة من العهـدين القديـم والحديث وبعض العناصر الزخرفيـة المسيحية كالصُلبـان بأشكـالها المختلفـة والأسماك والطواويس. وجاءت هـذه الزخارف إما منقوشـة نقشـاً بارزاً أو غائـراً وإمـا مرسـومة. كمـا ظهـرت براعـة فنـانى ومعماريى مصـر فى تلك الفتـرة التاريخيـة الهامـة فى الكنائس والأديـرة الضخمـة المُشـيدة فى سـائر أنحـاء القطـر المصـرى كأديـرة وادى النطـرون وأديـرة الفيـوم وسـوهاج والبحـر الأحمـر. وكان تشـييد هـذه الأديـرة فى الصحـارى أو على حافـة الأراضى الزراعيـة.

قائمـة المصطلحات Glossaire / Glossary

إمفـورات: جمـع إمفـورة ويُقصـد بها آنيـة من الفخـار بمقبضين.

إنبـل: كلمـة مقتبسـة من اللغـة الأمهريـة ويُقصـد بها ذلك العنصـر الحجـرى الذى يقف عليـه الكاهن فى الكنيسـة على غـرار المنبـر فى الجامـع.

بردشـيل: وشـاح يُسـدل من أعلى الأكتـاف. وهـو فى الأساس من الملابس الكهنوتيـة حيث يرتـديه الأسـاقفة والبطاركـة.

تراكوتـا: مجموعـة تماثيـل صغيـرة من الفخـار.

تونيكـا: رداء قصيـر يصـل إلى الركبـة، وعادة ما يكـون من الكتـان.

حنيـة: تجويف فى الحائط الشـرقى لهيـكل الكنيسـة.

درأة: هى مجموعـة من الحلقات المكونـة من الخيـوط السـميكة المزويـة أو المرومـة التى تتجـاور فى عرض النسـيج. وهى تسـاعد فى توزيـع خيـوط السـدى وتحريكـها.

الرق: جلـد الغـزال.

طنافس: مفردها طنفسـة ويُقصـد بها البسـاط.

قلنسـوة: غطـاء للرأس، وتسـمى أيضـا شـملة.

مذبـح: عنصـر معمارى مربـع أو مسـتطيـل الشـكل من الحجـر يوجـد دائمـاً فى منتصف الهيـكل الشـرقى فى الكنيسـة.

مونوجـرام المسـيح: علامـة مكونـة من الحرفيـن اليونانيين رو (P) وخى (X) وهمـا اختصـار لاسـم السـيد المسـيح باللغـة اليونانيـة Χριστῷς .

هالــة نورانيــة: شــكل دائــرى يُحيــط برأس القديسين والرســل والتلاميــذ والملائكــة ورؤســاء الملائكــة. ويُشــيرهــذا الشــكل الدائــرى إلى الأهميــة الدينيــة للشــخص المرســوم.

هالــة المجـد: شــكل دائــرى يظهــر فيــه الســيد المسـيح ضابط الكل وهـو جالس على العرش ويُحيـط بـه المخلوقات الأربعــة.

هـودج: وسيلة من وسائل النقـل الخشـبية التى استخدمت قديماً لنقـل الســيدات من مكــان إلى آخــر. وكــان الهودج يُوضــع على ظهــر الجمــل.

هيماتــون: رداء طويــل يُعقــد على أحــد الأكتــاف.

بيـــان الأشـــكال

بيـــان الأشـــكال

شـــكل رقـــم (١):
مســـقط أفقى لحصن بابليـــون نقـــلاً عن جودت جبـــرة، *المتحـــف*، ص. ١١٧.

شـــكل رقـــم (٢):
مســـقط أفقى لكنيســـة العذراء المعلقـــة، نقـــلاً عن مصطفى شـــيحة، *الفن*، اللوحـــة رقـــم ٣٩ .

شـــكل رقـــم (٣):
مســـقط أفقى لكنيســـة القديســـين أبى ســـرجة وواخس، نقـــلاً عن جودت جبـــرة، *المتحـــف*، ص. ١١٩.

شـــكل رقـــم (٤):
مســـقط أفقى لكنيســـة القديسة بربـــارة، نقـــلاً عن جودت جبـــرة، *المتحـــف*، ص. ١٢٢.

شـــكل رقـــم (٥):
مســـقط أفقى للطابـــق الأرضى للمعبـــد اليهودى، نقـــلاً عن ســـمية حســـن، *المعبـــد*، شـــكل رقـــم ٢.

شـــكل رقـــم (٦):
مســـقط أفقى لكنيســـة القديس أبى الســـيفين، نقـــلاً عن جودت جبـــرة، *المتحـــف*، ص. ١٣١.

شـــكل رقـــم (٧):
مســـقط أفقى لديـــر المـــلاك غبريـــال بجبـــل النقـــلون، نقـــلاً عن فتحى خورشـــيد، *كنائس*، شـــكل رقـــم ١.

شـــكل رقـــم (٨):
خريطـــة لديـــر الســـريان بوادى النطـــرون، نقـــلاً عن
G. Gabra, *Monasteries,* 34.

شكل رقم (٩):

خريطة للمواقع الأثرية فى منطقة الحج السياحى بمار مينا غرب الإسكندرية، نقلاً عن

P. Grossmann, *Guide*, fig. 10.

شكل رقم (١٠):

مسقط أفقى لدير الأنبا بولا، نقلاً عن

G. Gabra, *Monasteries,* 87.

شكل رقم (١١):

مسقط أفقى للكنيسة الرئيسية بدير الأنبا أنطونيوس، نقلاً عن

G. Gabra, *Monasteries,* 76.

شكل رقم (١٢):

مسقط أفقى لدير الأنبا بيشوى بسوهاج، نقلاً عن

G. Gabra, *Monasteries,* 97.

شكل رقم (١٣):

مسقط أفقى لدير الأنبا هيدرا بأسوان. أ. الطابق الأرضى. ب. الطابق العُلوى، نقلاً عن نبيه كامل داوود وعاطف نجيب، *تاريخ*، شكل رقم ١٩/ أ – ب.

شكل رقم (١٤):

خريطة تبين موقع جبانة البجوات، نقلاً عن أحمد فخرى، *الصحراء*، ص. ٢٦٠.

شـــرح اللوحـــات

شـرح اللوحـات

اللـوحة رقـم (١)

الواجهـة والمدخـل الرئيسى للمتحـف القبطى وأمامها تمثـال نصفى من المعـدن لمرقس سـميكة باشـا.

اللـوحة رقـم (٢)

العتب العُلـوى لمدخل المتحـف القبطى. يتكـون الجـزء العُـلوى منـه من شـكل محـارة أو قوقعـة يتوسـطها جامـة يحتـل مركزها صليب. وعلى الجـزء السُـفلى نقـش بارز للنصف العـلوى للمسـيح داخـل إكليـل الغـار ويمسـك بـه اثنـان من الملائكـة. ويظهر قديسان فى أقصى اليمين وأقصى اليسـار. ويفصل القوقعـة عن الجـزء السُـفلى إطـار عريض من الزخارف الهندسـية تتخلله صُلبـان.

اللـوحة رقـم (٣)

حنيـة من الحجـر الجيـرى على شـكل قوقعـة يحتـل مركزها صليب.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٧٩٩١.
المصـدر: ديـر الأنبـا أرميـا بسقارة.
مصـر، القـرن السادس الميـلادى.

اللـوحة رقـم (٤)

شاهد قبـر من الحجـر الجيـرى مسـتطيل الشـكل.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ١٢٣٤٧.
ارتفـاع: ٢٨ سم.
عرض: ٢٠ سم.
المصـدر: كـوم أبـو بللـو.
مصـر، القـرن الثانى - الثالث الميـلادى.

اللـوحة رقـم (٥)

شاهد قبـر من الحجـر الجيـرى غيـر منتظـم الشـكل.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٨٠٠٤.
ارتفـاع: ٧٠ سم .
عرض: ٤٥ سم .
مصـر، القـرن الخامس الميـلادى.

اللـوحة رقـم (٦)
شـاهد قبـر حجـرى غيـر منتظـم الشـكل.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٤٣٠٢.
طـول: ٨٨ سم.
عرض: ٤٣ سم.
سـمك: ٩ سم.
مصـر، القـرن الرابـع - الخامس الميـلادى.

اللـوحة رقـم (٧)
نحـت من الحجـر الجيـرى عليـه نقـش بارز لأسطـورة أوروبـا والثـور.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٧٠٥٤.
ارتفـاع: ٥ ، ٢٥ سم.
عرض: ٣٨ سم .
المصـدر: إهناسـيا المدينـة - مصـر الوسـطى.
مصـر، القـرن الثالث - الرابـع الميـلادى.

اللـوحة رقـم (٨)
نحـت من الحجـر الجيـرى عليـه نقـش بارز عليـه لأسـطورة ليـديـا والبجعـة.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٧٠٢٦.
طـول: ٧٧ سم.
عرض: ٣٤ سم.
المصـدر: إهناسـيا المدينـة - مصـر الوسطى.
مصـر، القـرن الثالث - الرابـع الميـلادى.

اللـوحة رقـم (٩)
نحـت من الحجـر الجيـرى عليـه نقـش بارز لحوريـة على ظهـر درفيـل.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٧٠١٧.
المصـدر: إهناسـيا المدينـة - مصـر الوسطى.
مصـر، القـرن الثالث - الرابـع الميـلادى.

اللـوحة رقـم (١٠)
تـاج عمـود من الحجـر الجيـرى.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٨٦٨٨.
المقاييس: ٣٧ x ٣٤ x ٥ ، ٣٣ سم.
المصـدر: سـقارة أو باويـط.

مصــر، القــرن السادس الميــلادى.

اللــوحة رقــم (١١)

تــاج عمــود من الحجــر الجيــرى.
المتحــف القبطى، ســجل رقــم ٧١٧٩.
المقاييس: ١٠٧ x ٦٥ x ٦٤ سم.
المصــدر: باويــط .
مصــر، القــرن السادس الميــلادى.

اللــوحة رقــم (١٢)

تــاج عمــود من الرخــام .
المتحــف القبطى، ســجل رقــم ٧١٧٨ .
المقاييس: ١٠٧ x ٥، ١٠٤ x ٨٣ x ٥٥ سم .
المصــدر: الإســكندريــة .
مصــر، القــرن السادس الميــلادى.

اللــوحة رقــم (١٣)

إنبــل من الحجــر الجيــرى.
المتحــف القبطى، ســجل رقــم ٧٩٨٨.
ارتفــاع: ٢١٣ سم.
عرض ٦٢ سم.
قطر: ٥، ٣١ سم .
المصــدر: ديــر الأنبــا أرميــا بســقارة.
مصــر، القــرن السادس الميــلادى.

اللــوحة رقــم (١٤)

إفريــز من الحجــر الجيــرى مســتطيل الشــكل ومكــون من أجــزاء.
المتحــف القبطى، ســجل رقــم ٧٩٦٠ - ٧٩٦١.
طــول: ٦٦ سم.
ارتفــاع: ٢٢ سم.
المصــدر: البهنســا.
مصــر، القــرن السابع الميــلادى.

اللــوحة رقــم (١٥)

إفريــز من الحجــر الجيــرى غيــر منتظــم الشــكل.
المتحــف القبطى، ســجل رقــم ٦٤٩٥.

عرض: ٦١ سم.
ارتفـاع: ٤٠ سم.
سـمك: ١١ سم.
مصــر، القــرن السادس الميــلادى.

اللــوحة رقــم (١٦)

مذبــح مســتطيل الشــكل من خشــب الصنوبــر.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ١١٧٢.
المقاييس: ١٢٠ x ١٠٠ x ٧٥ سم.
المصــدر: كنيســة القديسين ســرجيوس وواخوس بمصــر القديمــة.
مصــر، القــرن الرابــع - الخامس الميــلادى.

اللــوحة رقــم (١٧)

باب من خشــب الجميــز والصنوبــر مُكــون من مصراعيــن.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٧٣٨.
المقاييس لكل مصــراع: ٢٤٠ x ١٠٧ سم.
المصــدر: كنيســة القديســة بربــارة بمصــر القديمــة.
مصــر، القــرن السادس – السابع الميــلادى.

اللــوحة رقــم (١٨)

حشــوة من باب القديســة بربــارة عليــها موضــوع زخرفى من العهــد الجديــد.

اللــوحة رقــم (١٩)

لوحــة من خشــب الجميــز غيــر منتظمــة الشــكل عليــها منظــر دخــول السـيد المســيح أورشــليم.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٧٥٣.
المقاييس: ٢٧٤ x ٣٦ سم.
المصــدر: الكنيســة المعلقــة بمصــر القديمــة.
مصــر، القــرن السادس- الثامن الميــلادى.

اللــوحة رقــم (٢٠)

دميــة من الخشــب على شــكل فارس.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٨٨٩٥.
ارتفــاع: ١٥ سم.
قطــر العجلــة: ١ ، ٤ سم.

المصــدر: البهنســا- كــوم أوشــيم.
مصــر، القــرن الخامس - السابع الميــلادى.

<u>اللوحــة رقــم (٢١)</u>
حشــوة خشــبية مســتطيلة الشــكل.
المتحــف القبطى، ســجل رقــم ١٠٥١٩.
ارتفــاع: ٢ ، ٣٥ سم.
عرض: ٣ ، ٢٦ سم.
المصــدر: كــوم إشــقاو.
مصــر، القــرن السابع الميــلادى.

<u>اللوحــة رقــم (٢٢)</u>
مقلمــة خشــبية.
قســم الآثــار المصريـــة بمتحــف اللوفــر بباريس، ســجل رقــم AF 5158
ارتفــاع: ٥ ، ٢٣ سم.
عرض: ٢ ، ٨ سم.
المصــدر: حفائر Al. Gayet en 1897 – 1898
مصــر، القــرن السادس الميــلادى.

<u>اللوحــة رقــم (٢٣)</u>
حشــوة مســتطيلة الشــكل من خشــب الأرز عليها نقــش بارز لموضــوع ميــلاد الســيد المســيح.
المتحــف البريطانى بلنــدن، ســجل رقــم MLA 1878, 12 – 3, 1 – 10
ارتفــاع: ٣١ سم.
عرض: ١ ، ١٣ سم.
المصــدر: الكنيســة المعلقــة بمصــر القديمــة.
مصــر، القــرن السادس الميــلادى.

<u>اللوحــة رقــم (٢٤)</u>
حشــوة مســتطيلة الشــكل من خشــب الأرز عليــها نقــش بارز لموضــوع دخــول الســيد المســيح أورشــليم والشــعب فى اســتقباله.
المتحــف البريطانى بلنــدن، ســجل رقــم MLA 1878, 12 – 3, 1 – 10
ارتفــاع: ٣١ سم.
عرض: ١ ، ١٣ سم.
المصــدر: الكنيســة المعلقــة بمصــر القديمــة.
مصــر، القــرن السادس الميــلادى.

اللوحة رقم (٢٥)

باب خشبى مستطيل الشكل مُكون من خمس عشرة حشوة مُجمعة.
المتحف القبطى، سجل رقم ٤٥٧٠ – ٤٥٨٤.
ارتفاع الباب: ١٥٠ سم.
عرض: ٥ ، ٨١ سم.
المصدر: كنيسة القديس مرقس برشيد.
مصر، القرن ٥ – ٦ هـ/ ١١ – ١٢م.

اللوحة رقم (٢٦)

حجاب من خشب الجميز مكون من خمس وأربعين حشوة مستطيلة الشكل.
المتحف القبطى، سجل رقم ٧٧٨.
ارتفاع: ١٨ ، ٢ سم.
عرض: ٦٨ ، ٢ سم.
المصدر: كنيسة القديسة بربارة بمصر القديمة.
مصر، القرن ٥ هـ./ ١١م.

اللوحة رقم (٢٧)

حشوة خشبية غير منتظمة الشكل.
المتحف القبطى، سجل رقم ٨٣٥.
طول: ١٣٢ سم.
عرض: ٢٣ سم.
المصدر: دير مار جرجس للراهبات بمصر القديمة.
مصر، القرن ٥ هـ./ ١١م.

اللوحة رقم (٢٨)

صندوق إنجيل من الفضة والخشب والزجاج.
المتحف القبطى، سجل رقم ١٥٦٥.
المقاييس: ٤٩ x ٤ ، ٣٨ x ١٠ سم.
المصدر: كنيسة السيدة العذراء (قصرية الريحان) بمصر القديمة.
مصر، القرن الخامس عشر الميلادى (١١٤٠ ش./ ١٤٢٤م).

اللوحة رقم (٢٩)

هودج من الخشب مُطعم بالعاج والعظم والصدف.
المتحف القبطى، سجل رقم ٧١٦.
المقاييس: ١٩٥ x ١١٢ x ١٠٥ سم.

مصــر، القرن ٩ ــ ١٠ هــ./ ١٥ ــ ١٦ سم.

اللوحــة رقــم (٣٠)

قرطــان من الذهب المُصمت على شــكل عنقــود عنب.
المتحـف القبطى، ســجل رقــم ٥٨١٣ ، ٥٨١٨.
طــول: ٤ ، ٥ سم .
المصــدر: الواحات البحريــة.
مصــر، القــرن الرابــع الميــلادى.

اللوحــة رقــم (٣١)

مســرجــة من البرونــز.
المتحـف القبطى، ســجل رقــم ٥١٨٥.
ارتفــاع: ٥٠ سم.
طــول: ١٥ سم.
مصــر، القــرن السادس - السابع الميــلادى.

اللوحــة رقــم (٣٢)

شــمعدان من البرونــز على شــكل تنيــن.
المتحـف القبطى، ســجل رقــم ١٦١٣.
مصــر، القــرن السابع الميــلادى.

اللوحــة رقــم (٣٣)

مبخــرة من النحاس اســطوانية الشــكل.
المتحـف القبطى، ســجل رقــم ٥١٤٤.
ارتفــاع: ١٣ سم.
قطــر: ٦ ، ١٤ سم.
المصــدر: منقولــة من المتحـف المصــرى عام ١٩٣٩.
مصــر، القــرن السادس الميــلادى.

اللوحــة رقــم (٣٤)

تــاج بطريــرك من المعــدن.
المتحـف القبطى، ســجل رقــم ١٥٦٣.
المصــدر: إهــداء من إمبراطــور أثيوبيــا.
مصــر، القــرن التاســع عشــر.

اللوحة رقم (٣٥)
أدوات جراحة من البرونز.
المتحف القبطى.
مصر، القرن السابع - التاسع الميلادى.

اللوحة رقم (٣٦ /أ – ب)
مشط من العاج.
المتحف القبطى، سجل رقم ٥٦٥٥.
طول: ١١ سم.
عرض: ٩ سم.
المصدر: دير أبى حنس بالقرب من منطقة الشيخ عُبادة بمحافظة المنيا.
مصر، القرن السادس الميلادى.

اللوحة رقم (٣٧)
حشوة عاجية مستطيلة الشكل.
المتحف القبطى، سجل رقم ٣٨٣٢.
مصر، القرن السادس الميلادى.

اللوحة رقم (٣٨)
حشوة عاجية مستطيلة الشكل.
المتحف القبطى، سجل رقم ٣٨٣٣.
مصر، القرن السادس الميلادى.

اللوحة رقم (٣٩)
ملعقتان من الصدف بأيدى من الحديد.
المتحف القبطى.
مصر، القرن الثالث الميلادى.

اللوحة رقم (٤٠)
نافذة من الزجاج المُعشق الملون.
المتحف القبطى.
مصر، القرن السابع عشر - الثامن عشر الميلادى.

اللوحـة رقـم (٤١)

نافـذة من الزجـاج المُعشـق الملـون.
الكنيسـة المعلقـة بمصـر القديمـة.
مصـر، القـرن السـابع عشـر - الثامن عشـر الميـلادى.

اللوحـة رقـم (٤٢)

قطعـة نسـيج.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ١٩٨٥.
مصـر، القـرن الثالث - الرابع الميـلادى.

اللوحـة رقـم (٤٣)

سـتارة منسـوجة بطريقـة القباطى من الكتـان والصـوف عليها مناظـر عازفيـن وراقصين وراقصات وفرسان.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٧٩٤٨.
طـول: ١٢٤ سم.
عرض: ١٠٣ سم.
المصـدر: الشـيخ عُبـادة - مصـر الوسـطى.
مصـر، القـرن الثالث – الرابـع الميـلادى.

اللوحـة رقـم (٤٤)

قطعـة نسـيج من الكتـان والصوف.
متحـف اللوفـر بباريس، سـجل رقـم AF5511
طـول: ١٧٤ سم .
عرض: ٢٦ سم.
مصـر، القـرن الخامس الميـلادى.

اللوحـة رقـم (٤٥)

قطعـة من سـتارة منسـوجة من الكتـان والصوف.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٨٤٧٣.
طـول: ١١٠ سم.
عرض: ٧٧ سم.
المصـدر: الشـيخ عُبـادة.
مصـر، القـرن السادس - السابع الميـلادى.

اللوحـة رقـم (٤٦)

قطعـة نسـيج منسـوجة بالطريقـة الوبريـة.
مصــر، القـرن الثالث - الرابـع الميـلادى.

اللوحـة رقـم (٤٧)

غطــاء منسـوج من الصوف.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ١٧٤٠.
طـول: ١٥٤ سم.
عرض: ٤٥ سم.
مصــر، القـرن السـابع - الثامن الميـلادى.

اللوحـة رقـم (٤٨)

قطعـة نسـيج من الكتـان المخـلوط بالصوف.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٢٠٢٣.
طـول: ١٣٦ سم.
عرض: ٧٦ سم.
مصــر، القرن الخامس - السابع الميـلادى.

اللوحـة رقـم (٤٩)

أيقونـة من الخشـب مربعـة الشـكل.
الرسم على الخشـب مباشـرة.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٣٤١٨.
ارتفـاع: ٥ ، ٥٦ سم.
عرض: ٥٥ سم.
سمك: ٣ سم.
المصـدر: ديـر القديس مرقوريوس بمصـر القديمـة.
مصــر، القـرن الثامن عشــر الميـلادى (١٤٩٣ ش./ ١٧٧٧م).

اللوحـة رقـم (٥٠)

أيقونـة خشـبية مستطيلة الشـكل بمصراعيـن.
متحـف بورسـعيد القومى، سـجل رقـم ٣٤٢٠.
الرسـم على الخشـب مباشـرة.
ارتفـاع: ٣ ، ٣٨ سم.
عرض: ١٣ سم.
سـمك: ١ سم.
مصــر، القـرن الثامن عشـر الميـلادى (١٧٨٣م).

اللوحـة رقـم (٥١)
أيقونـة خشـبية مسـتطيلة الشـكل.
متحـف بنى سـويف، سـجل رقـم ١٤٥٤.
طـول: ٣٤ سم.
عرض: ٢٩ سم.
مصـر، القـرن السابع عشـر- الثامن عشـر الميـلادى.

اللوحـة رقـم (٥٢)
أيقونـة من الخشـب مسـتطيلة الشـكل.
الرسـم على الخشـب مباشـرة.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٣٣٧١.
حاليـاً بمتحـف الإسـكندريـة القومى.
ارتفـاع: ٨٣ سم.
عرض: ٥ ، ٥٤ سم.
سـمك: ٧ ، ٢ سم.
المصـدر: كنيسـة سـان مارك الإنجيلى بالإسـكندرية.
مصـر، القـرن الخامس عشـر الميـلادى.

اللوحـة رقـم (٥٣)
أيقونـة من الخشـب مسـتطيلة الشـكل عليـها منظـر هُروب العائـلة المقدسـة إلى أرض مصـر.
الرسـم على كتـان ملصـوق على الخشـب.
المتحـف القبطى ثم متحـف الإسـكندرية القومى، سـجل رقـم ٣٣٥٠.
ارتفـاع: ٧٧ سم.
عرض: ٧ ، ٥٤ سم.
سـمك: ١ سم.
مصـر، القـرن الثامن عشـر الميـلادى.

اللوحـة رقـم (٥٤)
أيقونـة خشـبية مسـتطيلة الشـكل عليـها منظـر عمـاد السـيد المسـيح فى نهـر الأردن.
الرسـم على الخشـب مباشـرة.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٣٤٧١.
طـول: ٢٥ سم.
عرض: ١ ، ١٩ سم.

المصـــدر: إهــداء من الســيدة Limongelli
مصــر، القــرن الثامن عشـــر الميـــلادى.

اللوحــة رقــم (٥٥)
أيقونـــة القديس اســتفانوس.
الرسم على كتـــان ملصـــوق على خشــب.
المتحــف القبطى، ســجل رقــم: ٣٧٨٦.
ارتفـــاع: ١٠٦ سم.
عرض: ٥٩ سم.
ســمك: ١ ، ٢ سم.
المصـــدر: كنيســـة الســيدة العــذراء الدمشــيرية بمصـــر القديمـــة.
مصــر، القــرن الثامن عشـــر – التاسع عشـــر الميـــلادى.

اللوحــة رقــم (٥٦)
أيقونـــة القديســـين أوغانى وأهارقس.
رســم على كتـــان مُثبت على خشــب.
المتحــف القبطى، ســجل رقــم: ٣٣٧٥.
ارتفـــاع : ٤ ، ٦٧ سم .
عرض: ٥ ، ٢٤ سم .
ســمك: ٢ ، ١ سم .
المصـــدر: هديـــة من جايـــر أندرســـون.
مصــر، القــرن الثامن عشـــر الميـــلادى.

اللوحــة رقــم (٥٧)
أيقونـــة ذبـــح زكريـــا.
رســم على الخشـــب مباشـــرة.
المتحــف القبطى، ســجل رقــم: ٣٨٦٩.
ارتفـــاع: ٤٣ سم.
عرض: ٣٧ سم.
ســمك: ٣ سم.
المصـــدر: إهــداء من باســكال، ٥ من مايـــو ١٩٣٣.
مصــر، القــرن الثامن عشـــر الميـــلادى.

اللوحــة رقــم (٥٨)

أيقونــة القديســة بربــارة.

الرســم على الخشــب مباشــرة.

المتحــف القبطى، ســجل رقــم: ٣٤٥١.

ارتفــاع: ٦ ، ٥٩ سم.

عرض: ٥ ، ٤٣ سم.

ســمك: ٦ ، ١ سم.

المصــدر كنيســة القديســة بربــارة بمصــر القديمــة.

مصــر، القــرن الخامس عشــر - السادس عشــر الميــلادى.

اللوحــة رقــم (٥٩)

أيقونــة غيــر منتظمــة الشــكل من خشــب الجميــز يظهــر عليــها الســيد المســيح بمصاحبــة الأنبــا مينــا رئيس ديــر باويــط.

قســم الآثــار المصريــة، متحــف اللوفــر بباريس، ســجل رقــم E 11565

ارتفــاع: ٥٧ سم.

عرض: ٥٧ سم.

ســمك: ٢ سم.

المصــدر: حفائــر Al. Gayet en 1901–1902 فى ديــر باويط.

مصــر، القــرن السادس- السابع الميــلادى.

اللوحــة رقــم (٦٠)

أيقونـة خشــبية مســتطيلة الشــكل.

الكنيسة المعلقــة بمصــر القديمــة.

ارتفــاع: ٥ ، ٩١ سم.

عرض: ٨ ، ٩٠ سم.

مصــر، القرن الثامن عشــر الميــــلادى.

اللوحــة رقــم (٦١)

أيقونــة من الخشــب مســتطيلة الشــكل.

الكنيســة المعلقــة بمصــر القديمــة.

مصــر، القــرن السابع عشــر- الثامن عشــر الميــلادى.

اللوحــة رقــم (٦٢)

مخطوطــة من الرق من مخطــوطات الحامولى.

مكتبــة بنيويورك، P. Morgan

ســجل رقــم: M. 597, f°3 v.

ارتفــاع: ٣٣ سم.
عرض: ٥ ، ٢٥ سم.
المصــدر: مُشــتراة فى باريس ســنة ١٩١١م.
مصر، القــرن العاشــر الميــلادى (٩١٣ – ٩١٤م).

<u>اللوحــة رقــم (٦٣)</u>
كتــاب المزاميــر من الرق والعظــم والجــلد.
المتحــف القبطى، ســجل رقــم ١٢٤٨.
طــول: ١٧ سم.
عرض: ١٣ سم.
المصــدر: جبــانة المُضــل شمــال شــرق البهنســا بالقرب من محافظة بنى ســويف.
مصــر، القرن الرابــع - الخامس الميــلادى.

<u>اللوحــة رقــم (٦٤)</u>
كتــاب الصلوات من الرق.
المتحــف القبطى، ســجل رقــم ٦٥٦٦.
ارتفــاع الصفحــة الواحــدة: ٥ ، ١٧ سم.
عرض الصفحة الواحــدة: ٥ ، ١٦ سم.
المصــدر: ديــر قصــر الــوز بالنوبــة.
مصــر، القــرن العاشــر – الحادى عشــر الميــلادى.

<u>اللوحــة رقــم (٦٥)</u>
مخطــوط على الرق باللغــة القبطيــة البحيريــة.
المكتبــة الأهليــة بباريس.
قســم المخطوطات الشــرقية، ســجل رقــم Copte 4 (f^{os} 94 v^{o}- 95)
ارتفــاع الصفحــة: ٢٨ سم.
عرض الصفحــة: ٢١ سم.
المصــدر: ديــر الأنبــا مقــار بوادى النطــرون.
مصــر، القــرن العاشــر- الحادى عشــر الميــلادى.

<u>اللوحــة رقــم (٦٦)</u>
انجيــل قبطى- عربى على ورق.
المعهــد الكاثوليكى بباريس،
ســجل رقــم:Ms. Copte 1
ارتفــاع: ٥ ، ٢٥ سم.

عرض: ١٨ سم.
المصـــدر: كنيســـة أبى الســـيفين بمصـــر القديمـــة.
مشـــتراه فى ســـنة ١٨٨٥م.

اللوحـــة رقـــم (٦٧)
الأناجيـل الأربعـة على ورق.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٩٠.
ارتفـاع: ٣٦ سم.
عرض: ٢٤ سم.
٣٤٥ ورقـة.
نسـخة القس أبـو الفضل بدمشـق.
القـرن الرابـع عشـر الميـلادى (١٠٥٧ ش./ ١٣٤٠م).

اللوحـــة رقـــم (٦٨)
ورقتـان من مخطوطـة من مجموعـة نجـع حمادى.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ١٠٥٤٤.
ارتفـاع الصفحـة: ٢ ، ٢٨ سم .
عرض الصفحـة: ٨ ، ١٤ سم .
المصـدر: جبـل الطارف بالقرب من نجـع حمـادى.
مصـر، القـرن الرابـع الميـلادى.

اللوحـــة رقـــم (٦٩/أ)
رسـم جـدارى بالفريسـك داخل حنيـة.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ٧١١٨.
ارتفـاع : ٢٢ سم .
عرض: ١٧٠ سم .
المصـدر: ديـر القديس أبولـو بباويـط.
مصـر، القـرن السادس الميـلادى.

اللوحـــة رقـــم (٦٩/ب)
الصف السُفلى من حنيـة القديس أبولـو.

اللوحـــة رقـــم (٧٠)
رسـم جدارى بالفريسك غيـر منتظـم الشـكل.
المتحـف القبطى، سـجل رقـم ١١٤٨٧.
ارتفـاع : عرض: ٢٤٥ سم.

المصـــدر: كنيســة عبـد اللــه نرقى بالنوبــة.
مصــر، القــرن العاشــر الميــلادى.

اللوحــة رقـم (٧١)

رســم جدارى من الفريسـك نصف دائــريى.
المتحــف القبطى، ســجل رقــم: ١٢٠٨٩.
ارتفــاع: ١٦٥ سم.
عرض: ٣٣٠ سم .
المصـــدر: ديــر القديس أبولــو بباويــط.
مصــر، القــرن السادس الميــلادى.

اللوحــة رقـم (٧٢)

رســم جدارى من الجص نصف دائــرى.
المتحــف القبطى.
المصــدر: باويــط.
مصــر، القــرن السادس الميــلادى.

اللوحــة رقـم (٧٣)

لوحــة من الجص غيــر منتظمــة الشــكل.
المتحــف القبطى.
المصــدر: ديــر الأنبــا أرميــا بســقارة.
مصــر، القــرن السادس الميــلادى.

اللوحــة رقـم (٧٤)

حنيــة جداريــة من الجص.
المتحــف القبطى.
المصــدر: ديــر الأنبــا أرميــا بســقارة.
مصــر، القــرن السادس الميــلادى.

اللوحــة رقـم (٧٥)

رســم جدارى من الجص غيــر منتظــم الشــكل.
المتحــف القبطى، ســجل رقــم: ٣٩٦٢.
ارتفــاع: ١٧٢ سم.
عرض: ٢١٩ سم.
المصدر: أم البرجــات بالفيــوم.
مصــر، القــرن العاشــر- الحادى عشــر الميــلادى.

اللوحــة رقــم (٧٦)
إنــاء كبيــر لحفظ النبيــذ.
المتحــف القبطى، ســجل رقــم ٨٩٧٢.
ارتفــاع: ٦١ سم.
قطــر الفوهــة: ٢١ سم.
قطــر القاعدة: ٨ ، ١٩ سم.
مصــر، القــرن الرابــع - الخامس الميــلادى.

اللوحــة رقــم (٧٧)
إنــاء كبيــر من الفخــار للتخزيــن.
المتحــف القبطى، ســجل رقــم ٩٠٦٥.
ارتفــاع: ٧٨ سم.
قطــر الفوهــة: ٦ ، ٢٦ سم.
قطــر القاعــدة: ٨ ، ١٨ سم.
المصــدر: ديــر الأنبــا ارميــا بســقارة.
مصــر، القــرن السابع الميــلادى.

اللوحــة رقــم (٧٨)
جــرة مــاء من الفخــار الأحمــر.
المتحــف القبطى، ســجل رقــم ٢٦٨٨ سم.
ارتفــاع: ٣ ، ٢٨ سم .
قطــر الفوهــة: ٣ ، ٧ سم.
قطــر القاعــدة: ٣ ، ١٠ سم.
مصــر، القــرن السادس الميــلادى.

اللوحــة رقــم (٧٩)
قــدر كبيــر من الفخــار إســطوانى الشــكل.
متحــف النوبــة بأســوان.
المصــدر: وادى الســبوع بالنوبـــة.
مصــر، القــرن الخامس الميــلادى.

اللوحــة رقــم (٨٠)
قنينــة من الفخــار مســتديرة الشــكل ومسطحــة.
المتحــف القبطى، ســجل رقــم ٦٧١٧.
طــول: ٦ ، ١٣ سم.

عرض: ٨ ، ١١ سم.
سمك: ٤ ، ٤ سم.
المصـــدر: ديـــر مار مينـــا العجائبى بمريـــوط.
مصـــر، القـــرن السادس الميـــلادى.

<u>اللوحـــة رقـــم (٨١)</u>
ديـــر القديســـة ســـانت كاتريـــن بجنـــوب ســـيناء.

<u>اللوحـــة رقـــم (٨٢)</u>
شـــجرة القديســـة مريـــم بالمطريـــة.

<u>اللوحـــة رقـــم (٨٣)</u>
الواجهـــة الغربيـــة والمدخل الرئيسى للكنيســـة المعلقـــة بمصـــر القديمـــة بالقاهـــرة.

<u>اللوحـــة رقـــم (٨٤)</u>
باب خشـــبى بالمقصورة الأثريـــة لديـــر مار جرجس للراهبـــات بمصر القديمـــة بالقاهـــرة.
مصـــر، القـــرن ٥ هـــ/ ١١م.

<u>اللوحـــة رقـــم (٨٥)</u>
واجهـــة كنيســـة الســـيدة العـــذراء (قصريـــة الريحـــان) بمنطقـــة مصـــر القديمـــة بالقاهـــرة.

<u>اللوحـــة رقـــم (٨٦)</u>
الواجهـــة الشـــمالية والمدخـــل الرئيسى لكنيســـة القديســـين أبى ســـرجة وواخس بمنطقـــة مصـــر القديمـــة بالقاهـــرة.

<u>اللوحـــة رقـــم (٨٧)</u>
المغـــارة التى اختبـــأت بها العائـــلة المقدســـة بكنيســـة القديســـين أبى ســـرجة وواخس بمصـــر القديمـــة بالقاهـــرة.

<u>اللوحـــة رقـــم (٨٨)</u>
منظـــر داخلى لمعبـــد ابن عزرا اليهودى بمنطقـــة مصـــر القديمـــة بالقاهـــرة.

اللوحة رقم (٨٩)
الواجهة الغربية والمدخل الرئيسى لكنيسة القديس أبى السيفين خارج حصن بابليون بمنطقة مصر القديمة بالقاهرة.

اللوحة رقم (٩٠)
مغارة القديس برسوم العريان بكنيسة القديس أبى السيفين بمصر القديمة بالقاهرة.

اللوحة رقم (٩١)
الإنبل والرواق الأوسط بكنيسة أبى السيفين بمصر القديمة بالقاهرة.

اللوحة رقم (٩٢)
بُرج الكنيسة بدير مار مينا بفم الخليج بالقاهرة وأسفله سور المدافن وهو مزخرف برُسوم جدارية من الموزاييك ذات موضوعات دينية.

اللوحة رقم (٩٣)
صحن الكنيسة الكبرى بدير مار مينا بفم الخليج بالقاهرة.

اللوحة رقم (٩٤)
دير العزب بمحافظة الفيوم.

اللوحة رقم (٩٥)
منظر عام من الخارج لدير البراموس بوادى النطرون.

اللوحة رقم (٩٦)
دير السريان العامر بوادى النطرون.

اللوحة رقم (٩٧)
شجرة الأنبا إفرام بدير السريان العامر بوادى النطرون.

اللوحة رقم (٩٨)
المدخل الرئيسى لدير الأنبا بيشوى بوادى النطرون.

اللوحة رقم (٩٩)
دير القديس أبى مقار بوادى النطرون.

اللوحة رقم (١٠٠)
بقايا الموقع الأثرى بمركز الحج الدينى بمدينة أبو مينا غرب الإسكندرية.

اللوحة رقم (١٠١)
دير مار مينا الجديد بكينج مريوط غرب الإسكندرية.

اللوحة رقم (١٠٢)
دير الأنبا بولا بالبحر الأحمر.

اللوحة رقم (١٠٣)
دير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر.

اللوحة رقم (١٠٤)
الدير الأبيض بسوهاج.

اللوحة رقم (١٠٥)
الدير الأحمر بسوهاج.

اللوحة رقم (١٠٦)
دير الأنبا هيدرا بأسوان.

اللوحة رقم (١٠٧)
مقابر البجوات بالواحة الخارجة.

ثبت المصـــادر والمراجــع

أولاً: المصادر والمراجع العربيـة

الكتـاب المقدس، ط. ٢، القاهـرة، ١٩٩٩، (*الكتـاب*).

أبـو الحمـد محمـود الفرغلى، *الدليـل الموجز لأهـم الآثـار الإسـلامية والقبطيـة فى القاهـرة* ، ط. ١ ، القاهـرة ، ١٩٩١، (*الدليـل*).

أحمـد فخـرى، *الصحـراء المصريـة. جبانة البجوات فى الواحـة الخارجـة*، ترجمـة عبـد الرحمـن عبـد التـواب، القاهـرة، ١٩٨٩، (*الصحـراء*).

أرميـا زكى، *أنبـا هيـدرا السائح الأسـوانى*، ط. ٣، بنى سـويف، ١٩٩٩، (هيـدرا).

أميـر نصـر، *الأيـام المشـهودة في ديـر القديس الأنبـا شـنودة* وزيـارة قداسـة البابـا شـنودة الثالث، سـوهاج، ٢٠٠٤، (*الأيـام*).

الأنبـا صموئيـل ورؤوف حبيب، *دليـل الكنائس والأديـرة فى مصـر*، القاهـرة، ٢٠٠٢، (*دليـل*).

أنطونيوس الأنطونى، سيرة *القديس العظيـم الأنبـا أنطونيـوس وتاريـخ ديـره العامـر ومشاهير من قديسى الديـر*، القاهـرة، ١٩٩٩، (*سـيرة*).

إيسوذورس، († ١٩٤٢م)، *الخريـدة النفيسـة فى تاريـخ الكنيسـة*، إعـداد وتعليـق ميخائيل مكسى إسـكندر، القاهـرة، ٢٠٠٢، (*الخريـدة*).

باهـور لبيب، *الفـن القبطى*، القاهـرة، ١٩٧٨، (*الفـن*).

بـول شـينو دورليـان، *القديسون المصريـون*، ترجمـة ميخائيل مكسى إسـكندر ومريـان جميـل سـليمان، القاهـرة، ٢٠٠٢، (*القديسـون*).

تطويـر المتحـف القبطى ١٤٠٤ هـ/ ١٧٠٠ ش/ ١٩٨٤م، القاهـرة، ١٩٨٧، (*تطويـر المتحـف*).

جمال الدين الشيال، *تاريخ مدينة الإسكندرية فى العصر الإسلامى*، القاهرة، ٢٠٠٢، (*تاريخ*).

جودت جبرة، *المتحف القبطى وكنائس القاهرة القديمة*، ط. ١، القاهرة، ١٩٩٦، (*المتحف*).

حجاجى إبراهيم محمد، *مقدمة فى العمارة القبطية الدفاعية*، القاهرة، ١٩٨٤، (*مقدمة*).

حشمت مسيحة، موجز *التاريخ المصرى القديم*، جُزءان، القاهرة، ١٩٥٠، (موجز).

.... ، منسوجات *المتحف القبطى*، القاهرة، ١٩٥٧، (منسوجات).

.... ، مدخل *إلى الآثار القبطية*، القاهرة، ١٩٩٤، (مدخل).

حنانيا السريانى، *القلاية. السُكنى مع الله*، ط. ١، وادى النطرون، ١٩٩٢، (*القلاية*).

دانيال المحرقى، *دير السيدة العذراء " المحرق"*، ط. ١، القاهرة، ٢٠٠١، (دير).

دليل المتحف القبطى، القاهرة، ١٩٩٥، (*دليل*).

دير السيدة العذراء المحرق. جبل قسقام قدس- تراث عبر عشرين قرنًا من الزمان، ط. ٢، القاهرة ، ١٩٩٥، (*العذراء*).

دير الشهيد العظيم مار مينا العجائبي بصحراء مريوط، الإسكندرية، ب. ت.، (دير مينا).

دير القديس البار الأنبا بولا. البحر الأحمر. السر المكتوم، ط. ١، القاهرة، ٢٠٠٤، (دير بولا).

رأفت عبد الحميد وطارق منصور، *مصر فى العصر البيزنطى ٢٨٤ – ٦٤١م*، القاهرة، ٢٠٠١، (مصر).

رجب البنـــا، *الأقبــاط في مصــر والمهجـر*، القاهــرة، ٢٠٠١، (*الأقبــاط*).

زكى شـنودة، مدرسـة *الإسـكندرية*، ط. ١، الإسـكندرية، ١٩٩٦، (مدرسـة).

زيـارة إلى ديـر السـريان. قديسـون وآثـار، ط. ٤، وادى النطـرون، ب. ت.، (*زيـارة*).

سامى أحمـد عبـد الحليـم إمام، *المنسـوجات الأثريـة القبطيـة والإسلاميـة (المحفوظـة فى متحـف جاير أندرسـون بالقاهرة)*، ط. ١، الإسـكندرية، ١٩٩٠، (*المنسـوجات*).

سـعاد ماهر، *الفن القبطي*، القاهـرة، ١٩٧٧، (*الفن*).

سـمية حسـن، *المعبـد اليهودى بمصـر القديمـة (بن عـزرا)*، القاهـرة، ١٩٩٢، (*المعبـد*).

سـمير فوزى، *القديس مرقس وتأسيس كنيسـة الإسـكندرية*، ترجمـة نسيم مجلى، القاهـرة، ١٩٩٩، (*مرقس*).

السـيد الباز العرينى، مصـر *البيزنطيـة*، القاهـرة، ١٩٦١، (مصـر).

صليب جمـال، *كنيسـة الشـهيد العظيـم أبى سـيفين بمصـر القديمـة*، ط. ١، القاهـرة، ٢٠٠٢، (*كنيسـة*).

العائـلة المقدسـة فى مُسـطرد، القاهـرة، ١٩٩١، (*مُسـطرد*).

عبـد الحليـم نـور الديـن، *مواقـع ومتـاحف الآثـار المصريـة*، القاهـرة، ١٩٩٨، (*مواقـع*).

عبـد المسـيح صليب المسـعودى البراموسى، *ديـر السـيدة العـذراء (براموس)، تحفـة السائلين فى ذكـر أديـرة رُهبـان المصريين*، ط. ٢، وادى النطـرون، ١٩٩٩، (*تحفـة*).

فاطمة محمود محمد، "قسم الفخار بالمتحف القبطى (دراسة علمية)", *أسبوع القبطيات الثامن*، القاهرة، ١٩٩٨، ص. ١٩٠- ٢٠٧، (*الفخار*).

فتحى خورشيد، *كنائس وأديرة محافظة الفيوم منذ انتشار المسيحية حتى نهاية العصر العثمانى*، القاهرة، ١٩٩٨، (*كنائس*).

فتحى سعيد جورجى، *رحلة العائلة المقدسة فى أرض مصر*، ط. ٣، القاهرة، ١٩٩٨، (*رحلة*).

القديس العظيم الأنبا شنودة رئيس المتوحدين، سوهاج، ب. ت.، (*شنودة رئيس المتوحدين*).

قصة دير القديس العظيم الأنبا بيشوى بين الأمس واليوم، ط. ١، القاهرة، ١٩٩١، (*قصة دير بيشوى*).

كامل صالح نخلة وفريد كامل، *تاريخ الأمة القبطية*، ط. ٤، القاهرة، ٢٠٠١، (*تاريخ*).

الكنيسة الأثرية بدير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، ط. ١، البحر الأحمر، ٢٠٠٣، (*كنيسة أنطونيوس*).

كيرلس الأنطونى، *عصر المجامع*، ط. ١، القاهرة، ٢٠٠٢، (*المجامع*).

لبيب حبشى وزكى تاوضروس، *فى صحراء العرب والأديرة الشرقية*، ط. ١، القاهرة، ١٩٩٣، (*صحراء*).

اللآلىء السنية فى الميامر والعجائب المريمية، القاهرة، ١٩٩٨، (*اللآلىء السنية*).

لمحة سريعة عن دير القديس أنبا مقار والرهبنة فى مصر، ط. ٢، وادى النطرون، ١٩٨٥، (*دير مقار*).

لندا لانجن، "فن رسم الأيقونات فى مصر"، فى كتاب هـ. هونديلينك، *فى الفن والثقافة القبطية*، تقديم جودت جبرة، مراجعة حشمت مسيحة، القاهرة، ١٩٩١، (*رسم*).

ماهـر محروس، *بابـل المصريـة ومنطقـة مصـر القديمـة*، ط. ١، القاهـرة، ٢٠٠٤، (*بابـل*).

متحـف *الإسـكندرية القومى*، القاهـرة، ٢٠٠٣، (*متحـف الإسـكندرية*).

متحـف بورسـعيد *القومى*، القاهـرة، ١٩٨٦، (*متحـف بورسعيد*).

متحـف *بنى سـويف*، القاهـرة، ١٩٩٧، (*بنى سـويف*).

متحـف كـوم *أوشـيم. الفيـوم*، القاهـرة، ١٩٩٤، (*متحـف أوشـيم*).

متحـف *الوادى الجديـد*، القاهـرة، ١٩٩٣، (*متحـف الوادى*).

محمـد عبـد العزيـز مرزوق، *الزخرفـة المنسـوجة فى العصر الفاطمى*، القاهـرة، ١٩٤٢، (*الزخرفـة*).

............، *الفنـون الزخرفيـة الإسلاميـة فى مصر قبـل الفاطميين*، القاهـرة، ١٩٧٤، (*الفنـون*).

محمـد غيطاس، *التصويـر فى بـلاد النوبـة*، القاهـرة، ١٩٩٥، (*التصويـر*).

مراد كامل، *حضارة مصـر فى العصـر القبطى*، القاهـرة، ٢٠٠٥، (*حضارة*).

مصطفى العبـادى، *مصـر من الإسـكندر الأكبـر إلى الفتـح العربى*، القاهـرة، ١٩٩٢، (مصـر).

مصطفى عبـد اللـه شـيحة، *دراسـات فى العمـارة والفنـون القبطيـة*، القاهـرة، ١٩٨٨، (*دراسـات*).

............، *الفن القبطى*، ط. ٢، القاهـرة، ٢٠٠٣، (*الفن*).

مقالات فى الفـن والثقافـة القبطيـة، القاهـرة، ١٩٩٤، (*مقالات*).

المقريـزى، تقى الديـن († ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م)، *كتـاب المواعظ والاعتبـار بذكر الخطط والآثـار المعروف بالخطط المقريزيـة*، جـ ٢، ط. بولاق، القاهـرة، ١٨٥، (*خطط*).

............، *تاريـخ الأقبـاط المعروف بالقـول الإبريـزى للعلامـة المقريـزى*، دراسـة وتحقيـق عبـد المجيـد ديـاب، القاهـرة، ١٩٩٨، (*تاريـخ*).

ممدوح شـفيق، *الشـهيد العظيم مار مينا العجائبى. تاريخ ديـر مار مينـا بفـم الخليـج*، مراجعـة حجاجى إبراهيـم محمـد، ط. ١، القاهـرة، ٢٠٠٣، (*مار مينـا*).

مؤتمـر *الفيـوم الأول للآثـار. دليـل آثـار محافظة الفيـوم*، القاهـرة، ١٩٩٤، (*مؤتمـر الفيـوم*).

موسـوعة من تراث القبـط، ط. ١، جـ ١ – ٢، القاهـرة، ٢٠٠٤، (*موسـوعة*).

النبـوى جبـر سـراج، *المعابـد اليهوديـة ودورها فى حيـاة اليهـود بمصـر*، القاهـرة، ب. ت.، (*المعابـد*).

نبيـه كامل داوود وعاطف نجيب، *تاريـخ المسـيحية وآثـارها فى أسـوان والنوبـة*، ط. ٣، مراجعـة جودت جبـرة، القاهـرة، ٢٠٠٣، (*النوبـة*).

نشـأت زقلمـة، *العائـلة المقدسـة فى مصـر*، القاهـرة، ١٩٩٩، (*العائـلة*).

هنـرى ريـاض، *دليـل آثـار الإسكندريـة*، مراجعـة يُوسـف حنـا ويُوسـف مفيـد وداوود عبـده داوود، الإسكندريـة، ب. ت.، (*دليـل*).

وادى النطـرون ورُهبانـه وأديرتـه ومختصـر تاريـخ البطاركة مُذيـل بكتـاب تاريـخ الأديرة البحريـة ١٣٥٤-١٩٣٥م، ط. ٢، القاهـرة، ١٩٩٦، (*وادى النطـرون*).

يوساب السـريانى، *الفن القبطى ودوره الرائـد بيـن فنـون العالم المسيحى*، ط. ١، جـ ١، القاهـرة، ١٩٩٥، (*الفن*).

يعقوب نخــلة روفيــله، تاريــخ الأمــة القبطيــة، ط. ٢، تقديم جودت جبــرة، القاهــرة ، ٢٠٠٠، (*تاريــخ*).

يوســف تادرس، *تاريــخ شــجرة مريــم وكنيســتها*، ط. ١، القاهــرة، ٢٠٠٠، (*تاريــخ*).

ثانياً: المراجع الأجنبية

N. Abbott, *the Monasteries of the Fayyūm*, Chicago, 1937, (*Fayyūm*).

Abū Ṣāliḥ (the Armenian), *the Churches and Monasteries of Egypt and Some Neighbouring Countries*, Attributed to Abū Ṣāliḥ the Armenian, Translated from the Original Arabic by B. T. A. Evetts, M. A., with Added Notes by A. J. Butler Oxford, 1895, (*Monasteries*).

P. Akermann S. J., *Le décor sculpté du couvent blanc. Niches et frises*, Le Caire, 1976, (*Décor*).

É. Amélineau, *Contes et romans de l'Égypte chrétienne*, Paris, 1888, (*Contes*).

……, *L'histoire de l'Égypte chrétienne*, Paris, 1895, (*Histoire*).

……, *Oeuvres de Shenoudi*, 2 vols., Paris, 1907, (*Œuvres*).

E. Anglade, *Musée du Louvre-Catalogue des boiseries de la section islamique*, Paris, 1988, (*Boiseries*).

L'art copte en Égypte 2000 ans de christianisme, exposition présentée a l'institut du monde arabe du 15 mai au 3 septembre et au Musée de l'Éphèse au Cap d'Agde du 30 septembre 2000 au 7 janvier 2001, Paris, 2000, (*L'art 2000*).

Athanasius, *Life of Saint Antony*, Cairo, 1992, (*Antony*).

ʿAzīz ʿAṭīya Suryāl, *History of Eastern Christianity*, London, 1968, (*Christianity*).

R. S. Bagnall, *Egypt in Late Antiquity*, Princeton, 1993, (*Egypt*).

Be Thou There the Holy Family's Journey in Egypt, Edited with an Introduction by G. Gabra, Cairo, 2001, (*Be Thou There*).

P. du Bourguet, *L'art copte. Catalogue de l'exposition au petit palais*, Paris, 1964, (*Art*).

....,*Catalogue des étoffes coptes*, Paris, 1964, (*Catalogue*).

....., *L'art copte*, Paris, 1968, Translated in English in 1971, (*Copte*).

O. H. E. KHS. Burmester, *A Guide to the Monasteries of the Wadi'N-Naṯrūn*, Le Caire, w. d., (*Guide*).

E. L. Butcher, *the History of the Church of Egypt*, 2 vols., London, 1897, (*Church*).

A. J. Butler, *the Ancient Coptic Churches of Egypt*, I, Oxford, 1884, (*Churches*).

C. Cannuyer, *Les coptes fils d'Abraham*, Brepols, 1996, (*Coptes*).

Catalogue of the Coptic and Christian Arabic MSS Preserved in the Cloister of Saint Menas at Cairo, Cairo, 1967, (*Catalogue*).

Ch. Chaillot, *the Coptic Orthodox Church. A Brief Introduction to Its Life and Spirituality*, Paris, 2005, (*Orthodox*).

Coptic Art. Sculpture, Cairo, 1993, (*Sculpture*).

Coptic Art. Wall Paintings, Cairo, 1993, (*Wall Paintings*).

The Coptic Encyclopedia, II-III, New York, 1991, (*CoptEnc.*).

Ch. Coquin, *Les édifices chrétiens du Vieux-Caire*, I. Bibliographie et topographie historiques, Le Caire, 1974, (*Édifices*).

W. E. Crum, *Coptic Dictionary*, Oxford, 1939, (*Dictionary*).

F. Daumas, *La civilisation de l'Égypte pharaonique*, Paris, 1987, (*Civilisation*).

Edris 'Abd al-Sayyid, *Les coptes d'Égypte. Les premiers chrétiens du Nil*, II^e éd., Paris, 1987, (*Égypte*).

Égypte, histoire, costume, bijoux, Le Caire-Paris, 1976, (*Égypte*).

The Escape to Egypt According to Coptic Tradition, 1^st ed., Cairo, 1993, (*Escape*).

E. M. Forster, *Alexandrie. Une histoire et un guide*, traduit de l'anglais par Claude Blanc, Paris, 1990, (*Alexandrie*).

M. Fowler, *Christian Egypt*, London, 1901, (*Egypt*).

G. Gabra, *Coptic Monasteries. Egypt's Monastic Art and Architecture*, With a Historical Overview by Tim Vivian, Cairo, New York, 2002, (*Monateries*).

W. Godlewski, art. "Naqlun. 1993–1996", *SKCO*, VI/1, Wiesbaden (1999), 157-161, (*Naqlun*).

P. Grossmann, *Abu Mina. A Guide to the Ancient Pilgrimage Center*, Cairo, 1986, (*Guide*).

A. N. Hewison, *the Fayoum. A Practical Guide*, II[nd] ed., Cairo, 1986, (*Fayoum*).

History of the Patriarchs of the Egyptian Church known as the History of the Holy Church, Cairo, 1959, (*History*).

The Holy Family in Egypt, Cairo, 1999, (*Family*).

Ibrāhīm Kāmil, *Catalogue général des antiquités du Musée Copte*, n[os] 1-253. *Coptic Funerary Stelae*, With the Collaboration of Guirguis Dāwūd Guirguis, Le Caire, 1987, (*Catalogue*).

Les icônes coptes, Le Caire, 1986, (*Icônes coptes*).

The Icons. Catalogue général du musée copte, Published by P. Van Moorsel, Mat. Immerzeel and L. Langen, Cairo, 1991, (*Catalogue*).

Iris Ḥ. al-Miṣrī, *Introduction to the Coptic Church*, Cairo, 1977, (*Introduction*).

J. Kamil, "Coptic Cairo. A Guided Walk around Old Cairo Reveals Egypt's Most Important and Historical Christian Monuments", *Cairo Today*, Cairo (1988), 26-33, (*Cairo*).

Marcus 'Azīz Ḫalīl, *Principales églises du Vieux-Caire, la forteresse de Babylone et Ben Ezra (synagogue)*, Le Caire, s. d., (*Forteresse*).

Marcus H. Simaika Pacha, *Guide sommaire du Musée copte et des principales églises du Caire*, Le Caire, 1937, (*Guide*).

O. F. A. Meinardus, *Die Heilige Familie in Ägypten*, III^{ed}., Cairo, 1999, (*Familie*).

……, *Monks and Monasteries of the Egyptian Deserts*, Cairo, 2002, (*Monks*).

……, *Coptic Saints and Pilgrimages*, IInd ed., Cairo, 2003, (*Saints*).

U. Monneret de Villard, *Les églises du monastère des syriens au Wādī en-naṭrūn*, Milan, 1928, (*Églises*).

Le musée copte, Le Caire, 1950, (*Musée copte*).

Musée de la Nubie, Le Caire, s. d., (*la Nubie*).

A. Patricolo and U. Monneret de Villard, *the Church of Sitt Barbara in Old Cairo*, Florence, 1922, (*Church*).

E. Pauty, *Bois sculptés d'églises coptes (époque fāṯimīde)*, Le Caire, 1930, (*Bois*).

Ra'ūf Ḥabīb, *the Coptic Museum. A General Guide*, Cairo, 1967, (*Museum*).

…., *the Ancient Coptic Churches of Cairo. A Short Account*, Cairo, 1979, (*Cairo*).

C. H. Roberts, "the Christian Book and the Greek Papyri", *JTS*, I, Oxford (1949), (*Christian*).

Samīr Fawzī Guirguis, *A Chronology of Saint Marc*, Bylach, 2000, (*Chronology*).

Z. Skalova and G. Gabra, *Icons of the Nile Valley*, Cairo, 2003, (*Icons*).

St. George's Couvent Old Cairo in Photos, II[nd] ed., Cairo, 1997, (*St. George's*).

C. C. Walters, *Monastic Archaeology in Egypt*, Warminster, 1974, (*Monastic*).

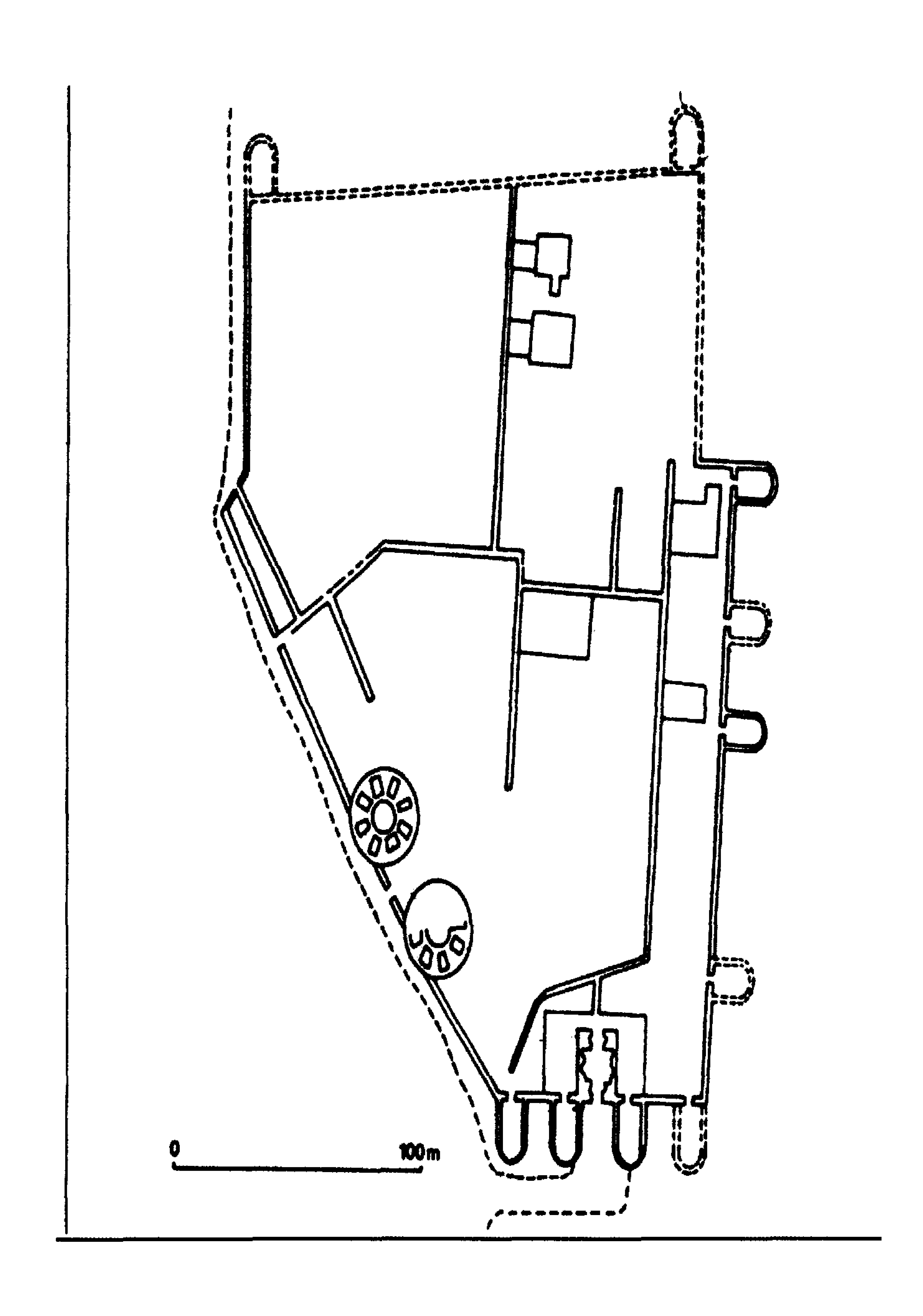
J. H. Watson, "Signposts to Biography-Pope Shenouda III", in *Between Desert and City: The Coptic Orthodox Church Today*, Edited by N. Van Doorn–Harder and K. Vogt, Oslo, 1997, 244 – 255, (*Biography*).

……, *Among the Copts*, Portland, 2000, (*Copts*).

B. Watterson, *Coptic Egypt*, Edinburg, 1988, (*Egypt*).

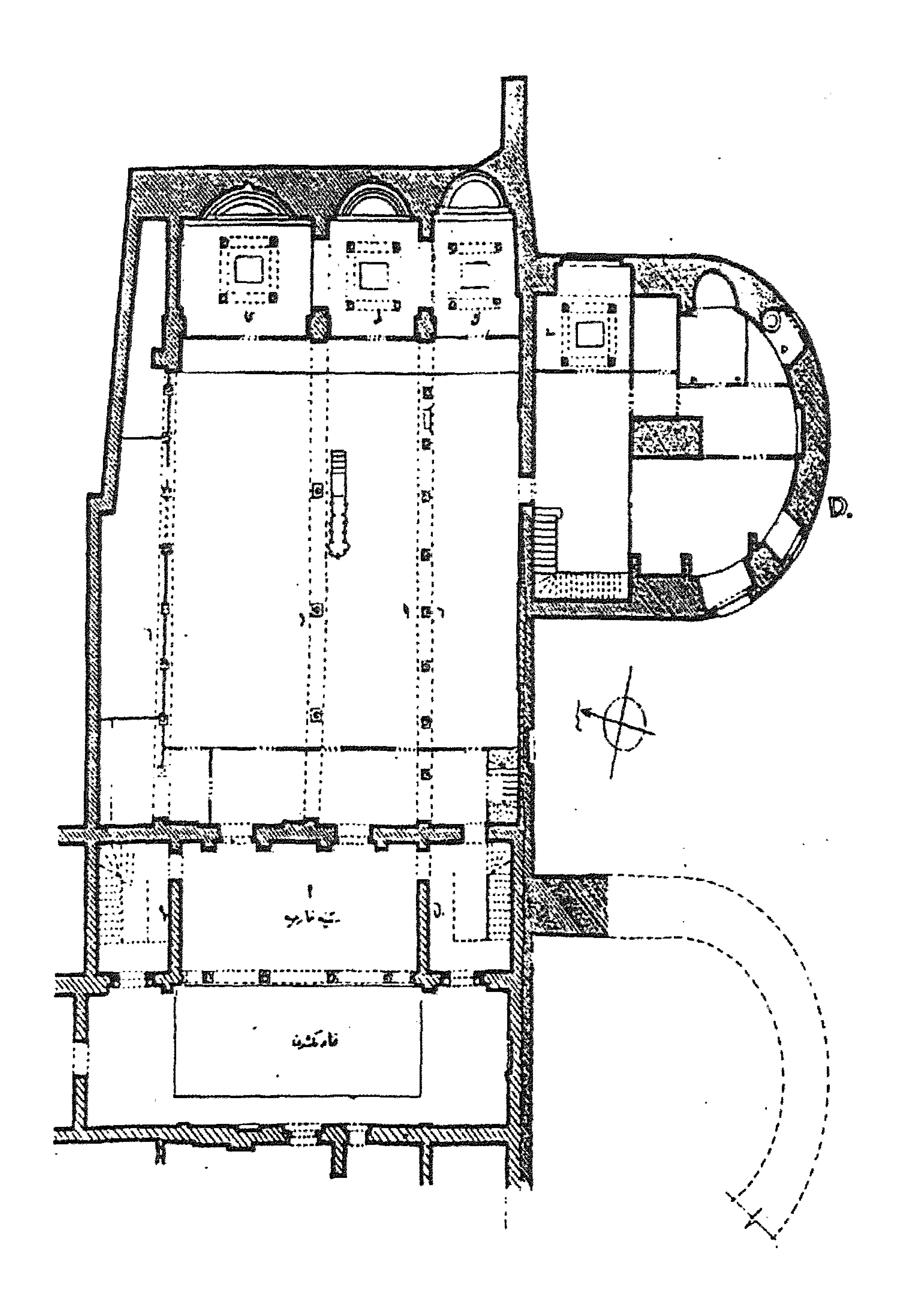
H. E. White, *the Monasteries of the Wādī n'Naṯrūn*, II, New York, 1932, (*Monasteries*).

الأشـكال



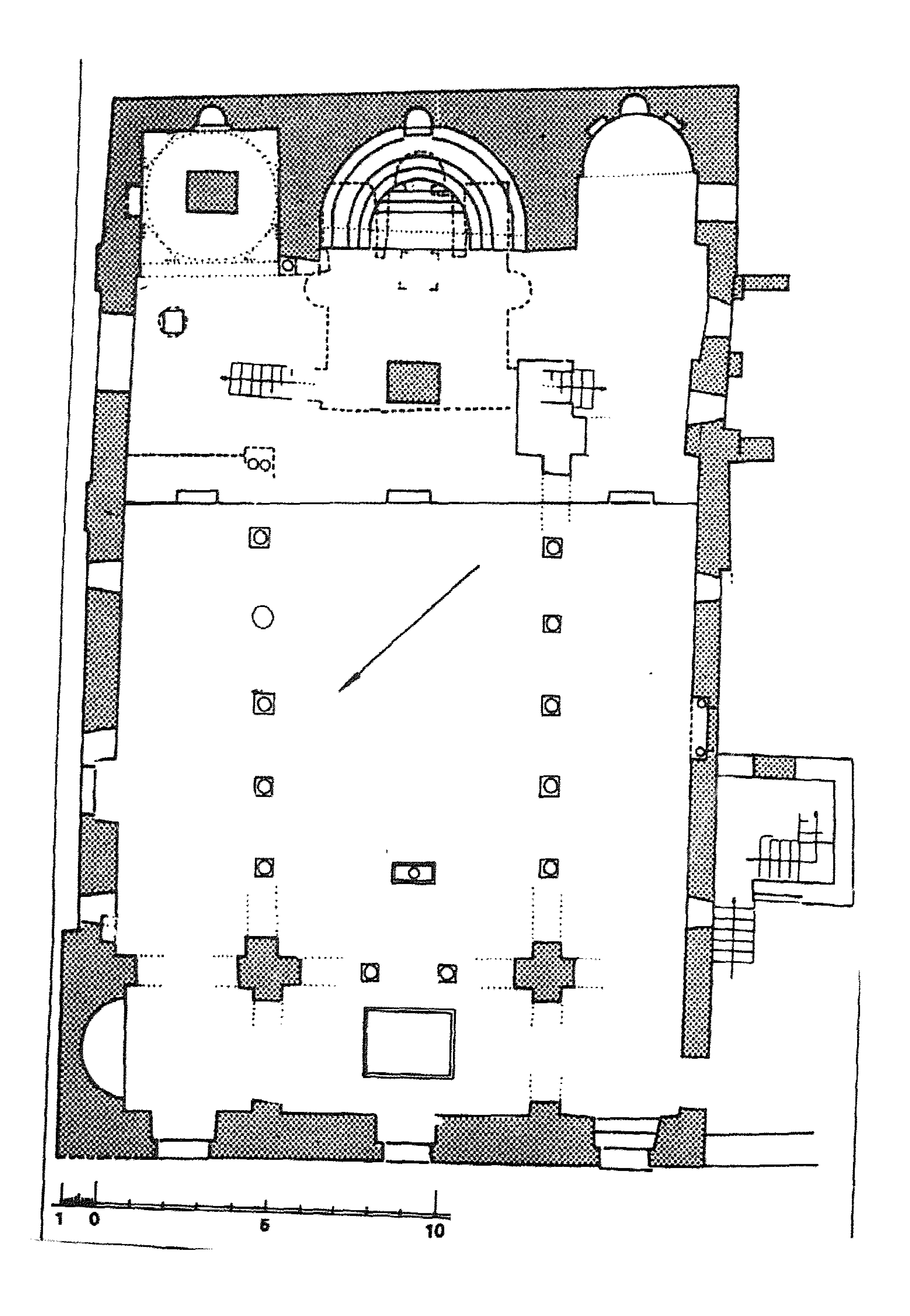
مسـقط أفقى لحصن بابليـون
نقـلاً عن جودت جبـرة، *المتحـف*، ص. ١١٧.

شـكل رقـم (١)



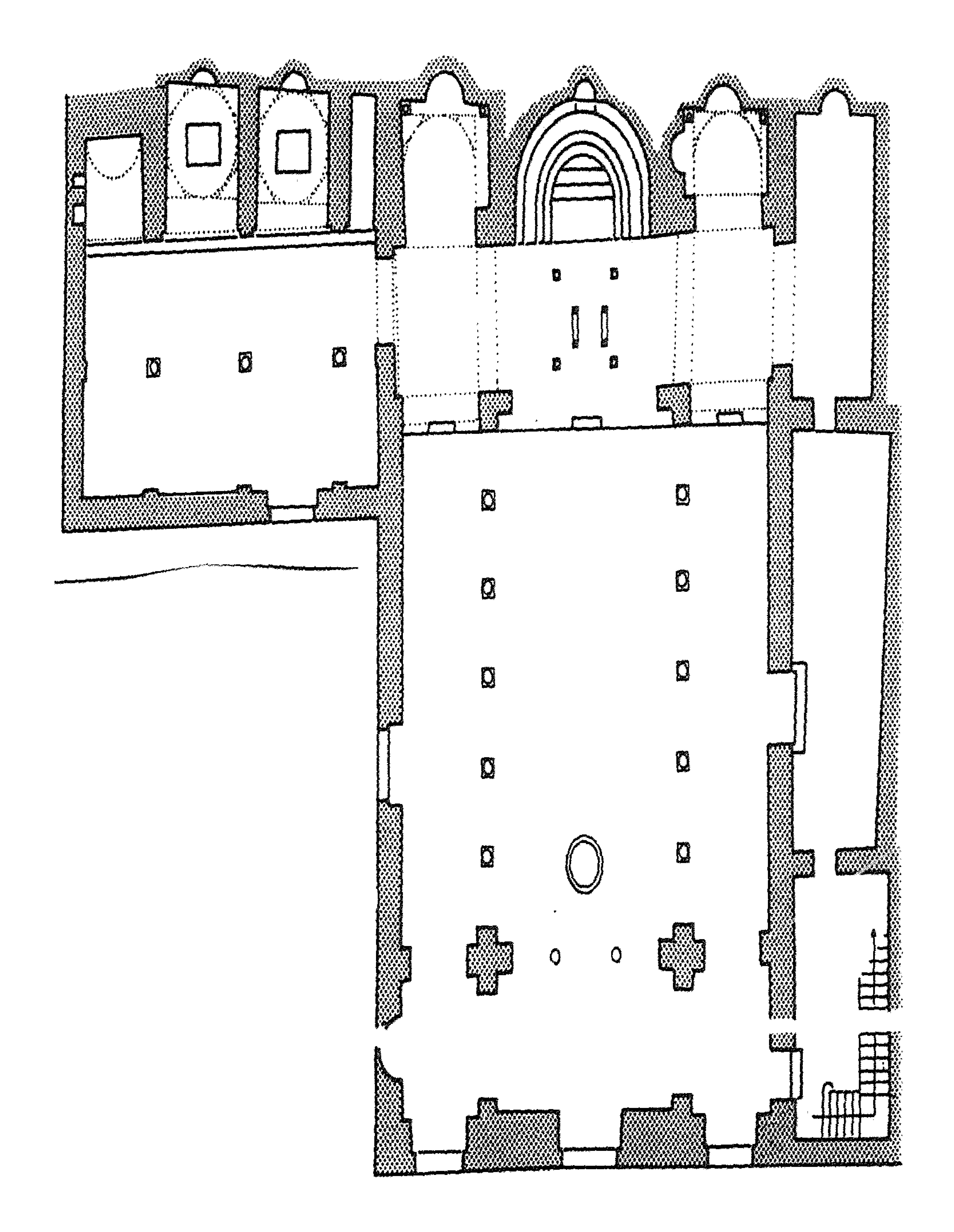
مسـقط أفقى لكنيسـة العذراء المعلقـة،
نقـلاً عن مصطفى شـيحة، *الفن*، اللوحـة رقـم ٣٩.

شـكل رقـم (٢)



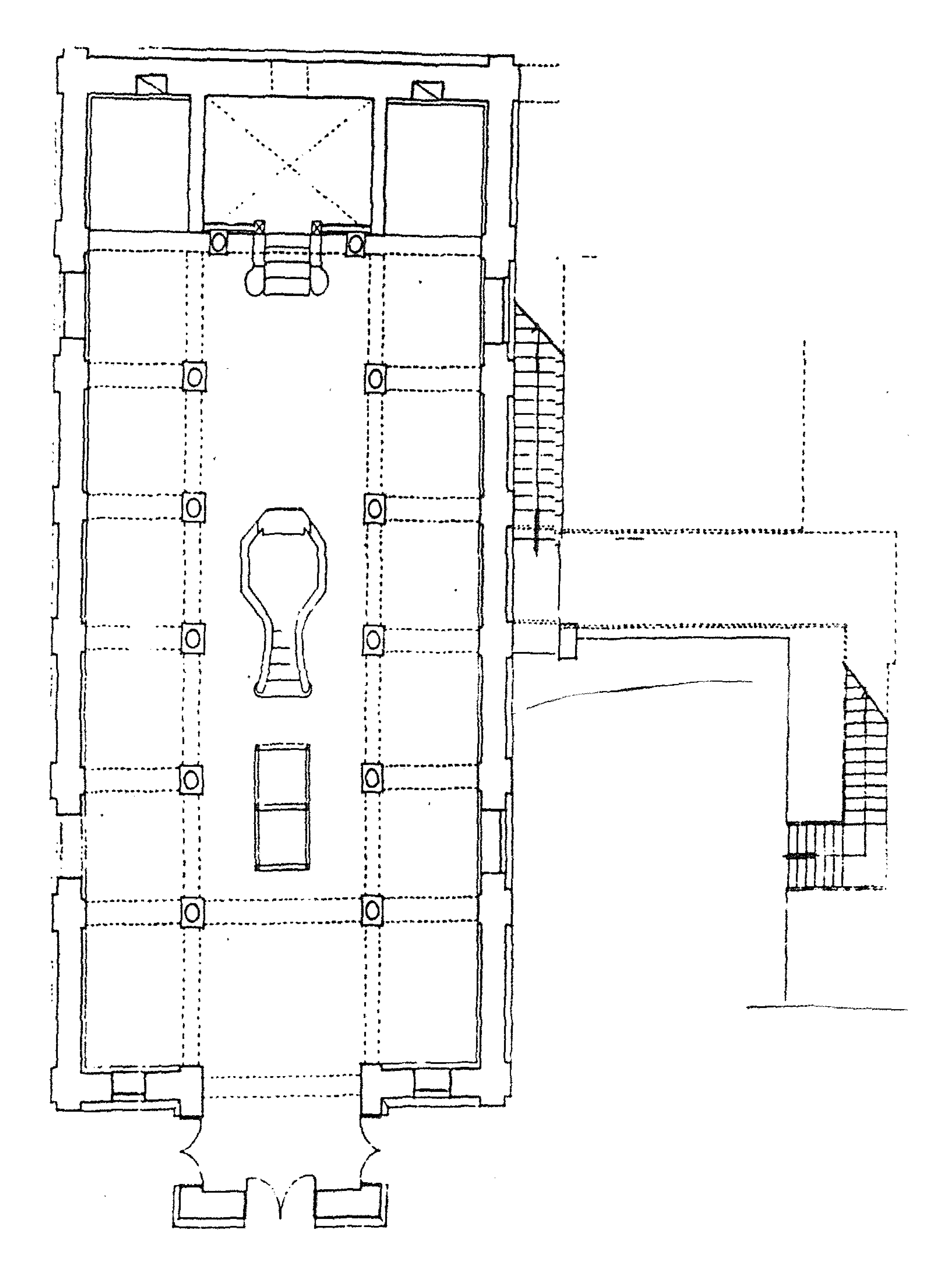
مسـقط أفقى لكنيسـة القديسـين أبى سـرجة وواخس،
نقـلاً عن جودت جبـرة، *المتحـف*، ص. ١١٩.

شـكل رقـم (٣)



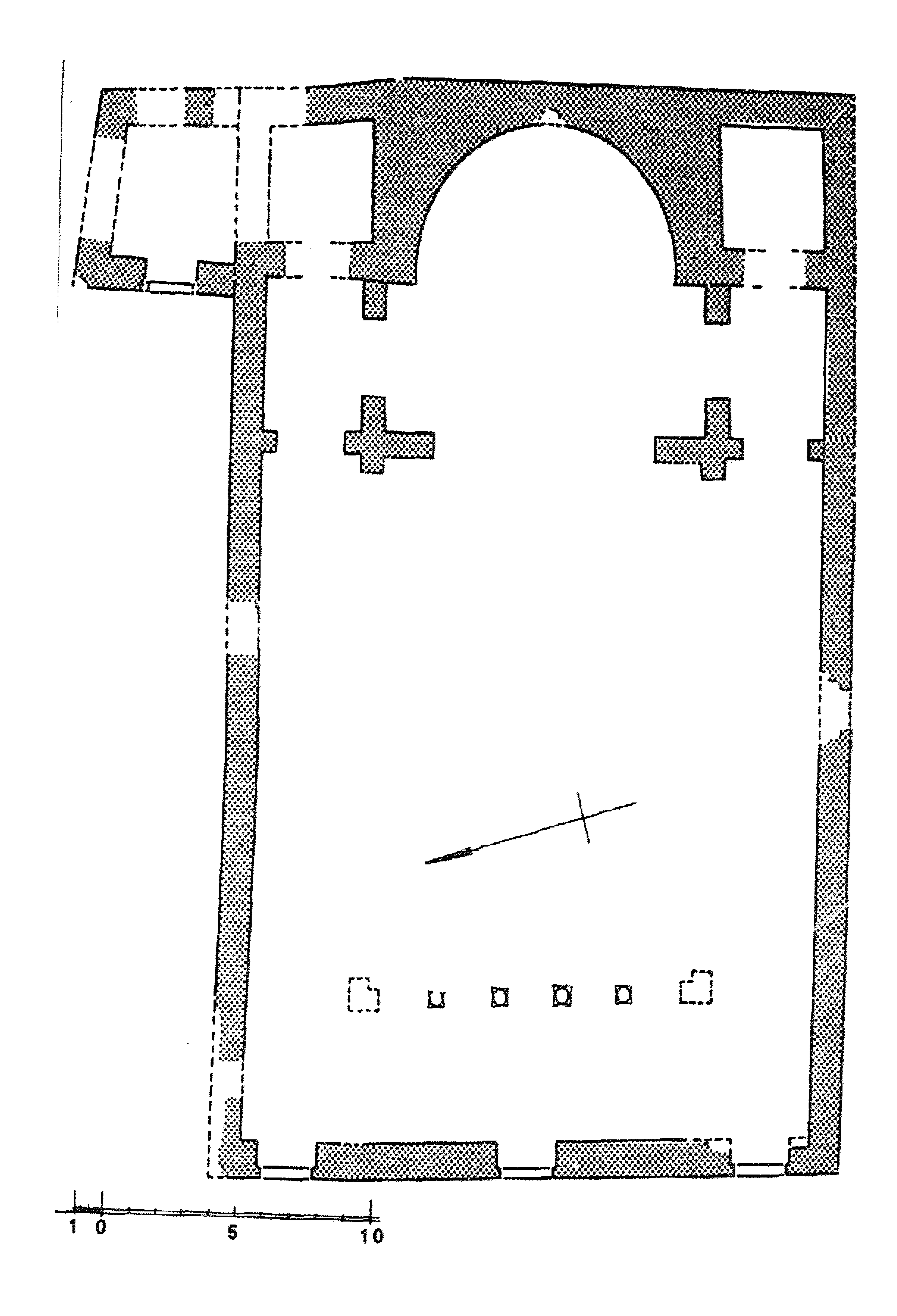
مسقط أفقى لكنيسة القديسة بربارة،
نقلاً عن جودت جبرة، *المتحف*، ص. ١٢٢.

شكل رقم (٤)



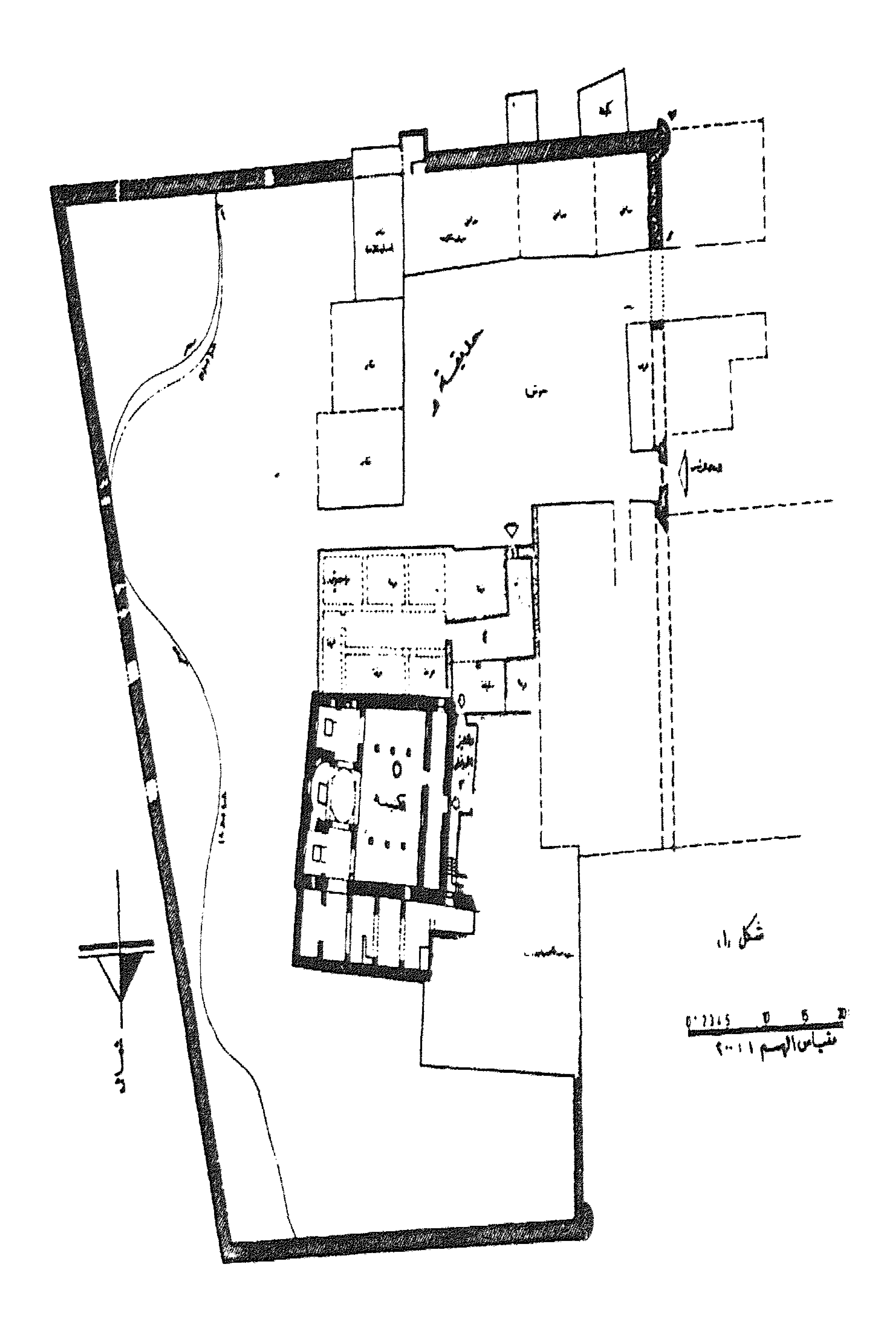
مسـقط أفقى للطابـق الأرضى للمعبـد اليهودى،
نقـلاً عن سـمية حسـن، *المعبـد*، شـكل رقـم ٢.

شـكل رقـم (٥)



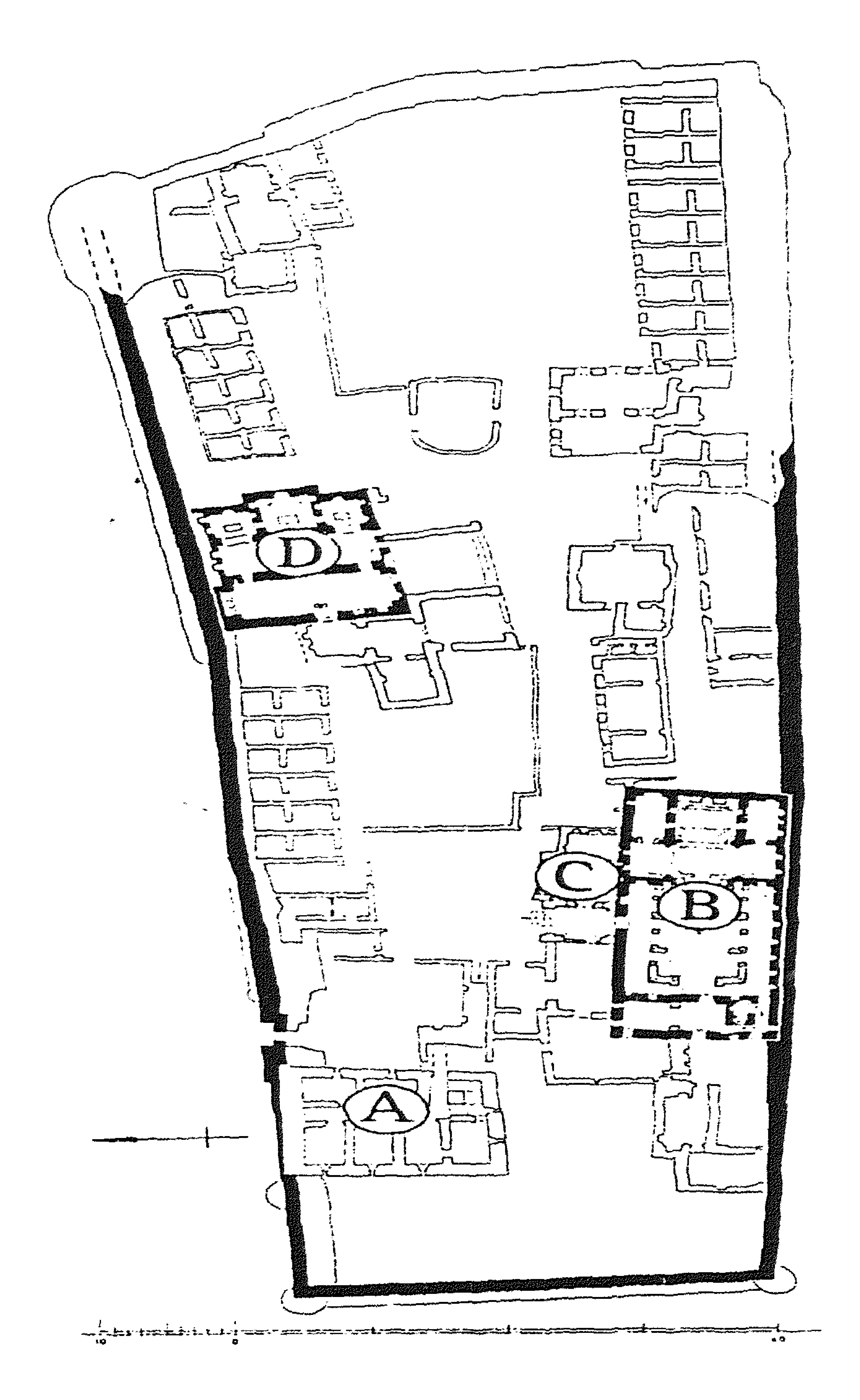
مسـقط أفقى لكنيســة القديس أبى السـيفين،
نقــلاً عن جودت جبــرة، *المتحــف*، ص. ١٣١.

شـكل رقـم (٦)



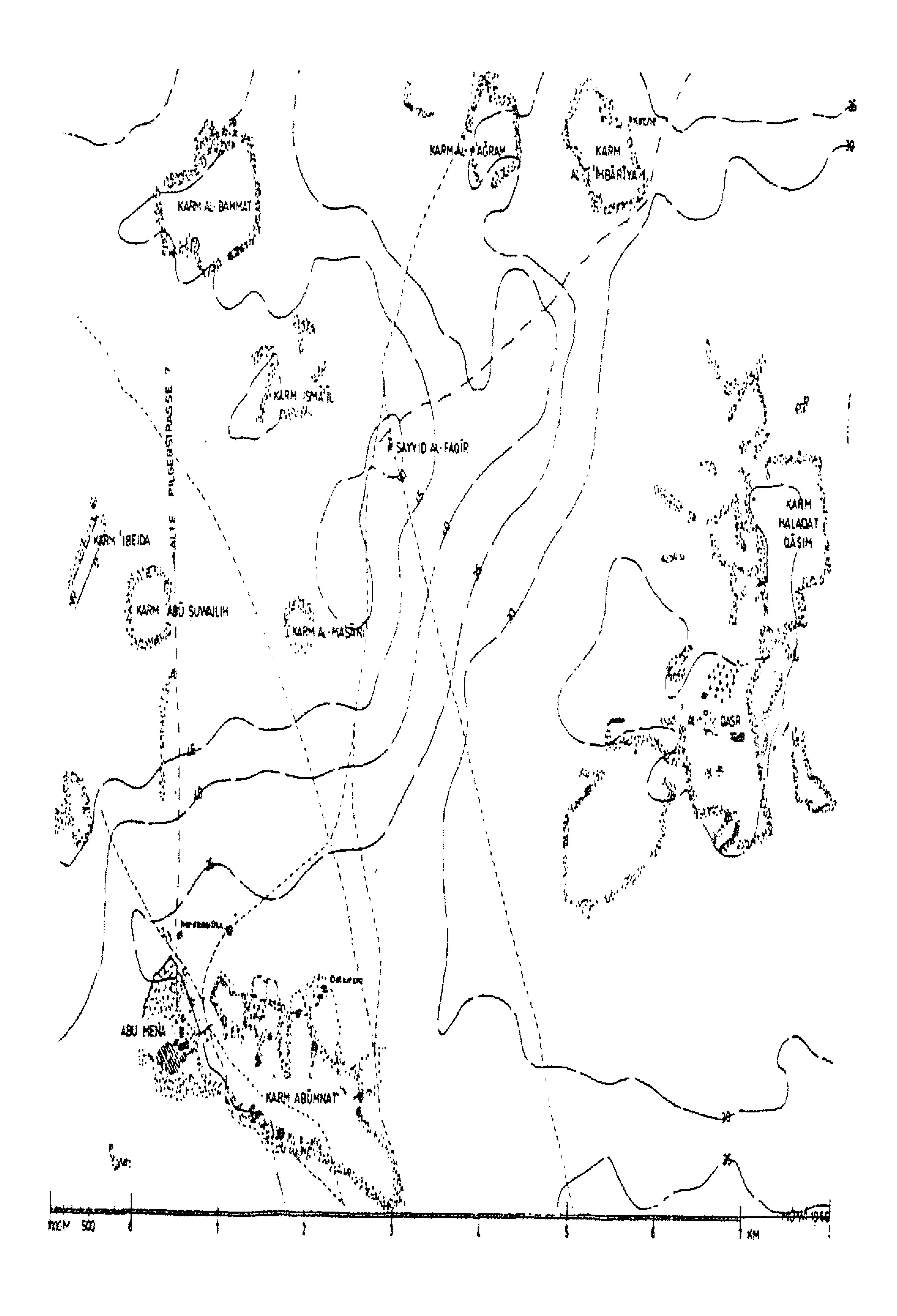
مسـقط أفقى لديـر المـلاك غبريـال بجبـل النقـلون،
نقـلاً عن فتحى خورشـيد، *كنائس*، شـكل رقـم ١.

شكل رقم (٧)



خريطـة دير السـريان بوادى النطـرون،
نقـلاً عن G. Gabra, *Monasteries,* 34

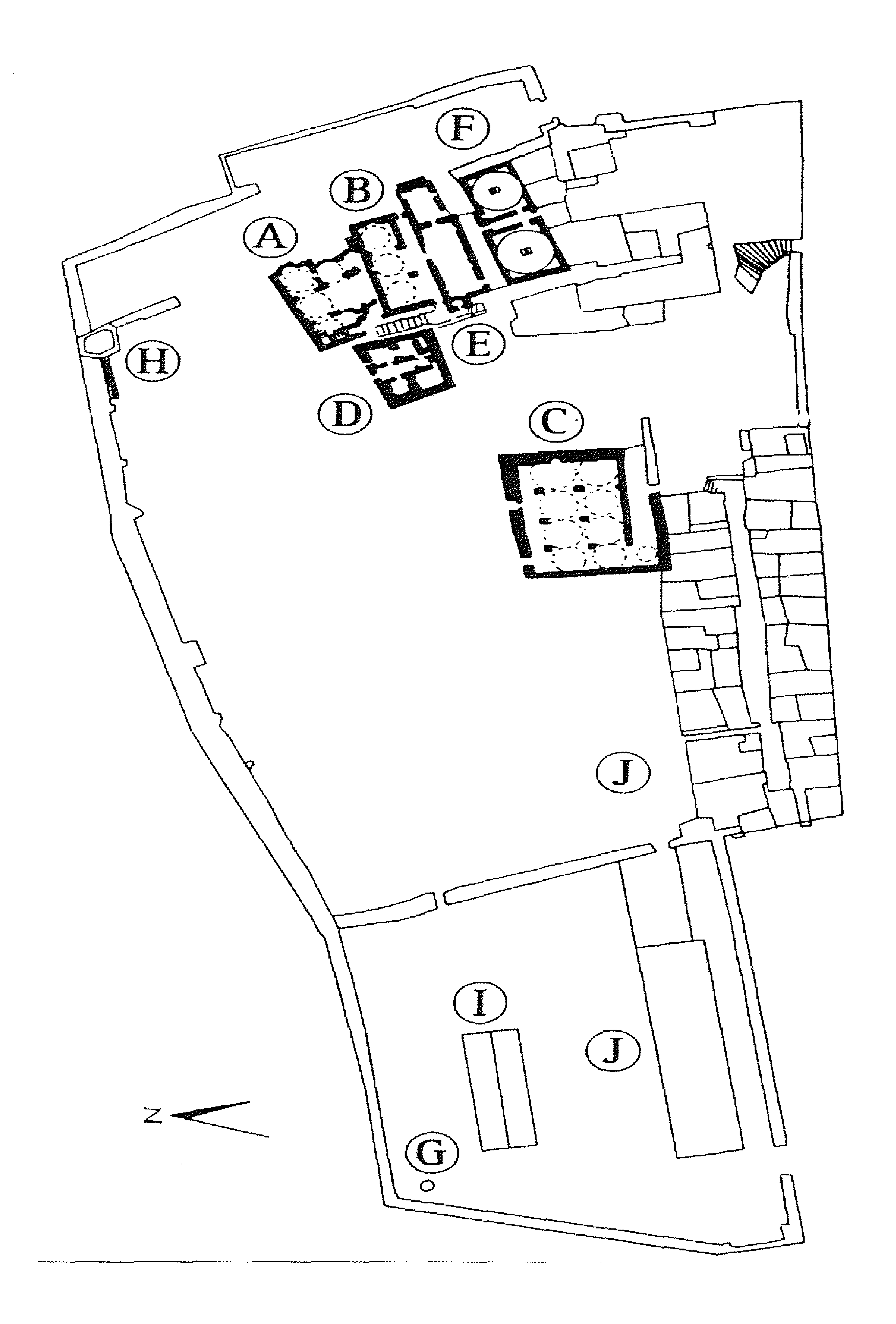
شـكل رقـم (٨)



خريطـة للمواقـع الأثريـة فى منطقـة الحـج السـياحى بمار مينـا غرب الإسـكندرية، نقـلاً عن

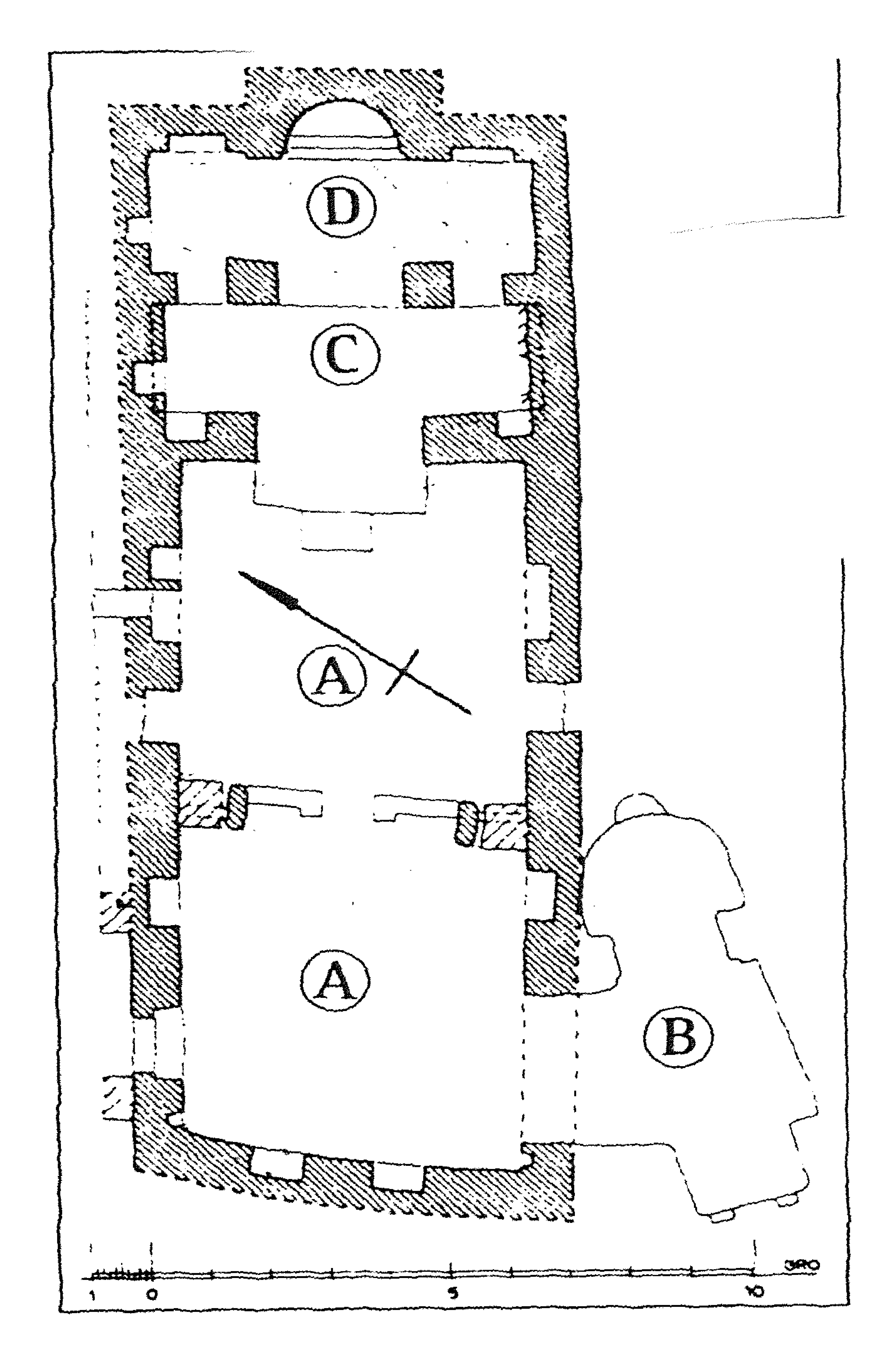
P. Grossmann, *Guide*, fig. 10

شـكل رقـم (٩)



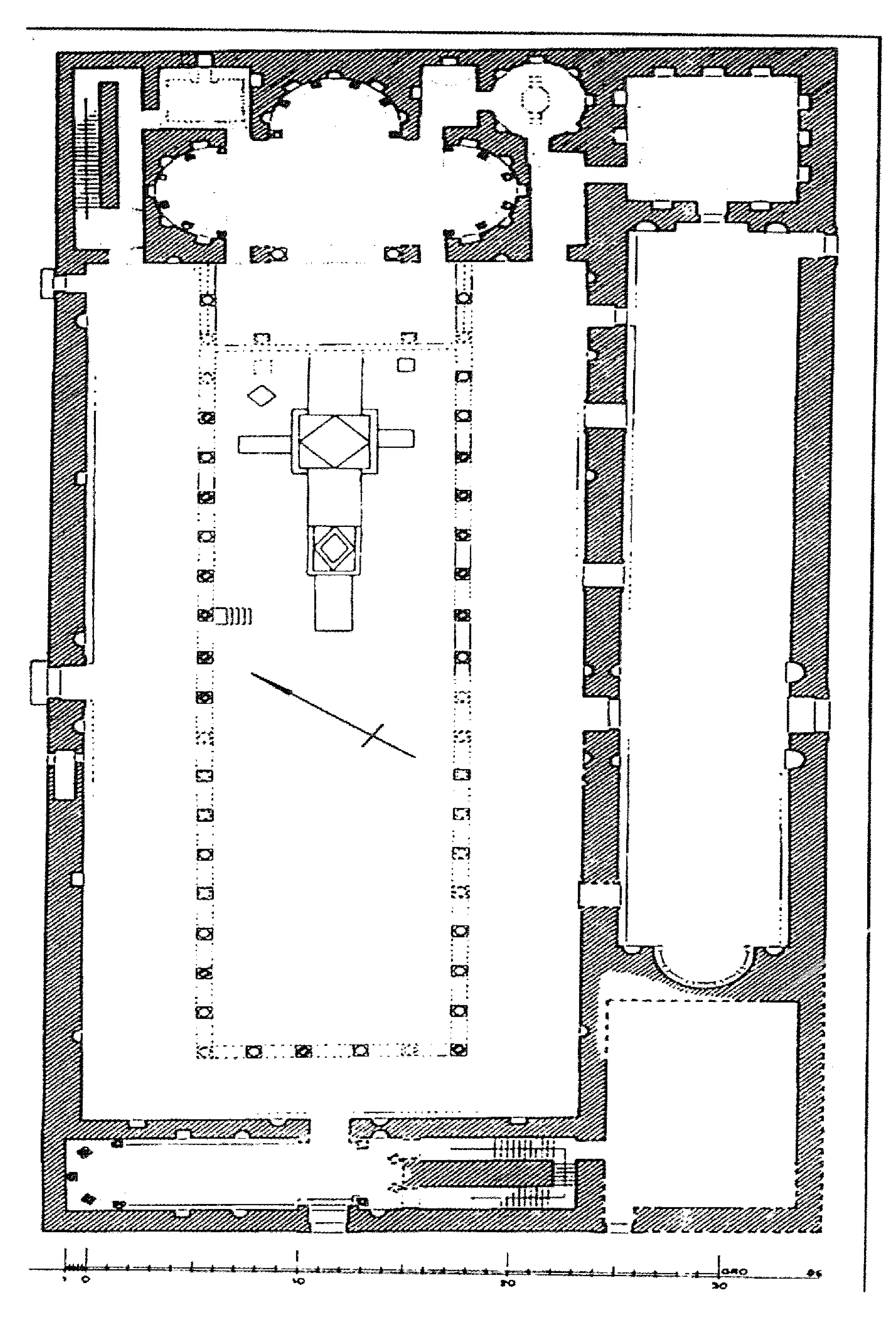
مسقط أفقى لدير الأنبا بولا، نقلا عن
G. Gabra, *Monasteries*, 87.

شكل رقم (١٠)



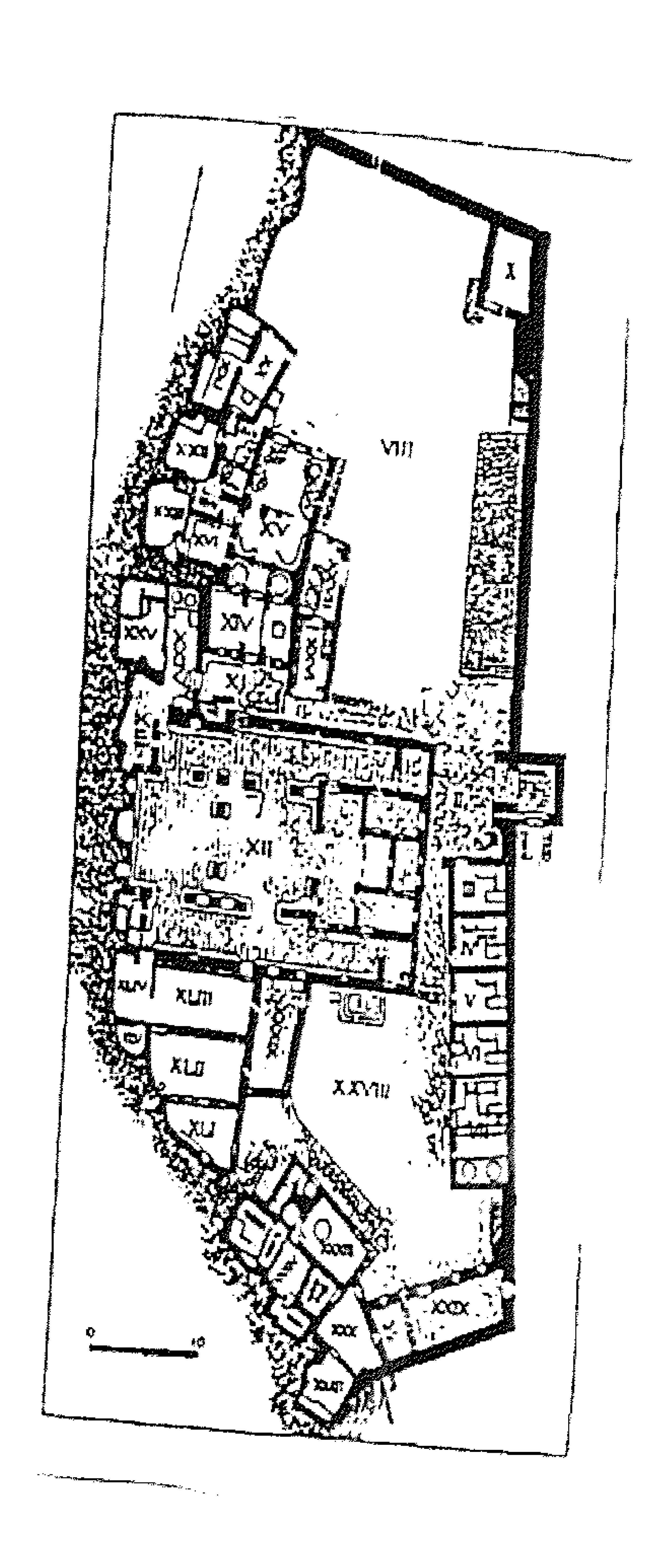
مســقط أفقى للكنيســة الرئيســية بديــر الأنبــا أنطونيوس، نقــلاً عن
G. Gabra, *Monasteries,* 76.

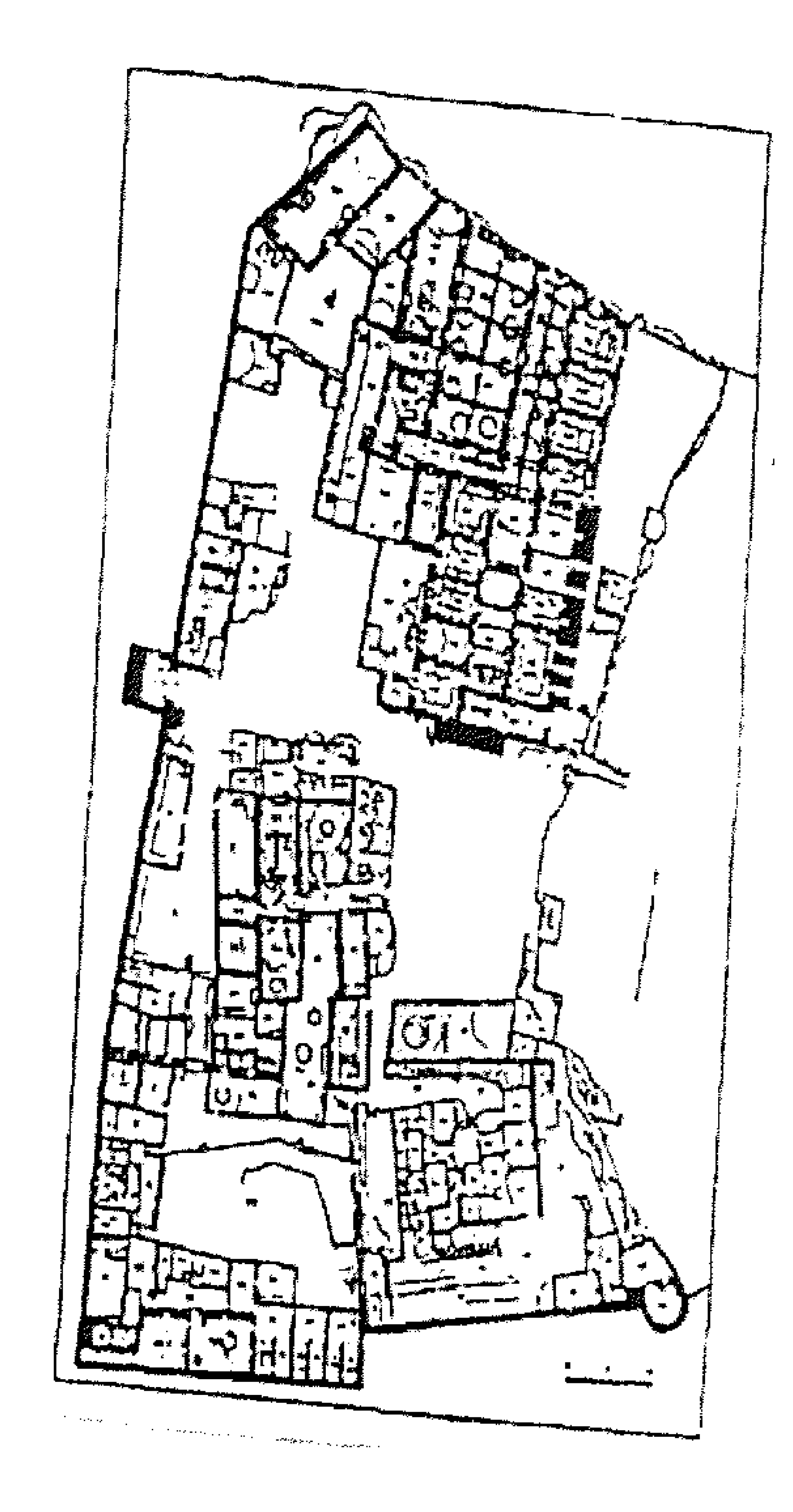
شــكل رقــم (١١)



مسقط أفقى لدير الأنبا بيشوى بسوهاج، نقلاً عن
G. Gabra, *Monasteries*, 97.

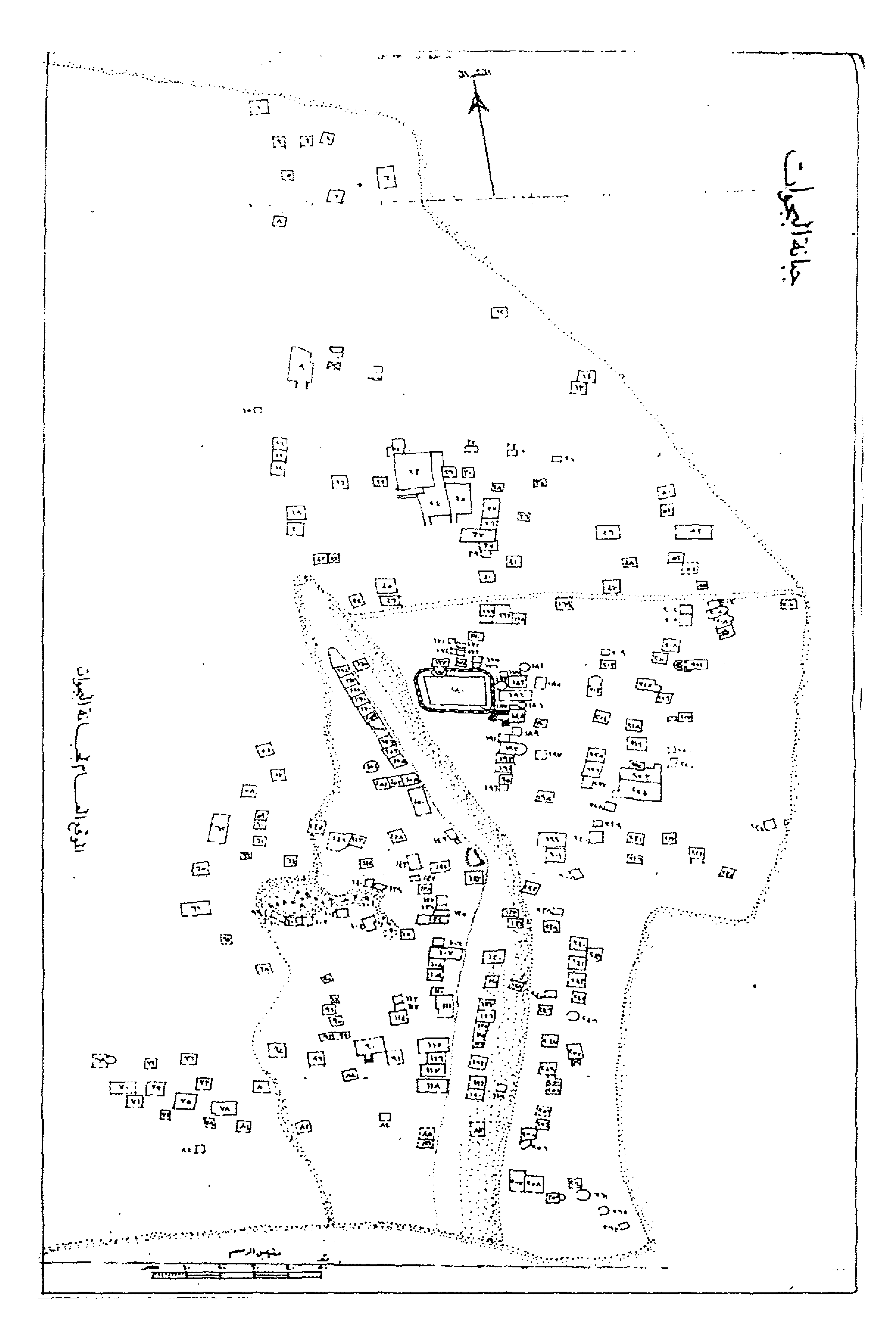
شكل رقم (١٢)





مسـقط أفقى لديـر الأنبـا هيـدرا بأسـوان. أ. الطابـق الأرضى. ب. الطابـق العُلـوى، نقـلاً عن نبيـه كامل داوود وعاطف نجيب، *تاريـخ*، شـكل رقـم ١٩ /أ ــ ب .

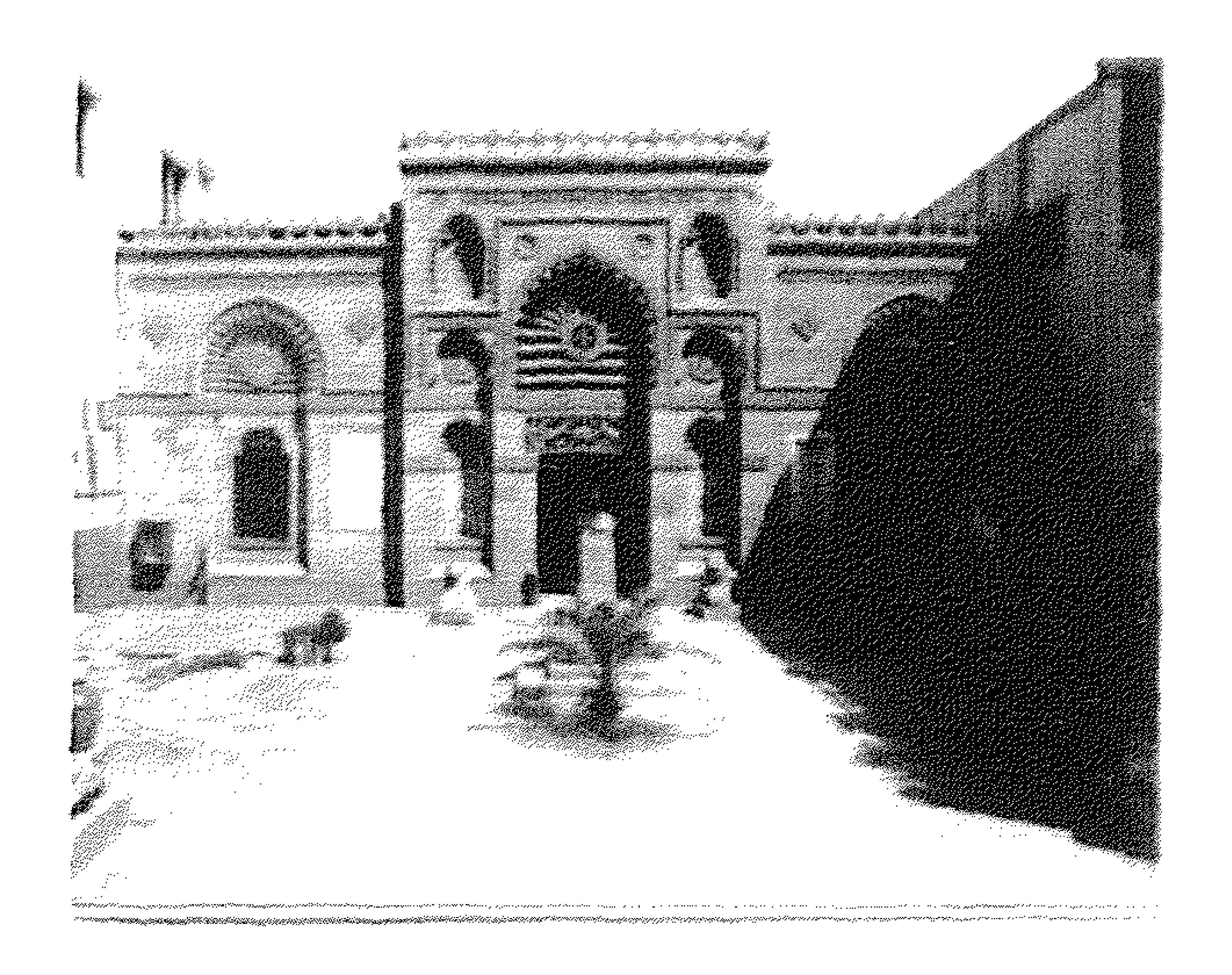
شـكل رقـم (١٣)



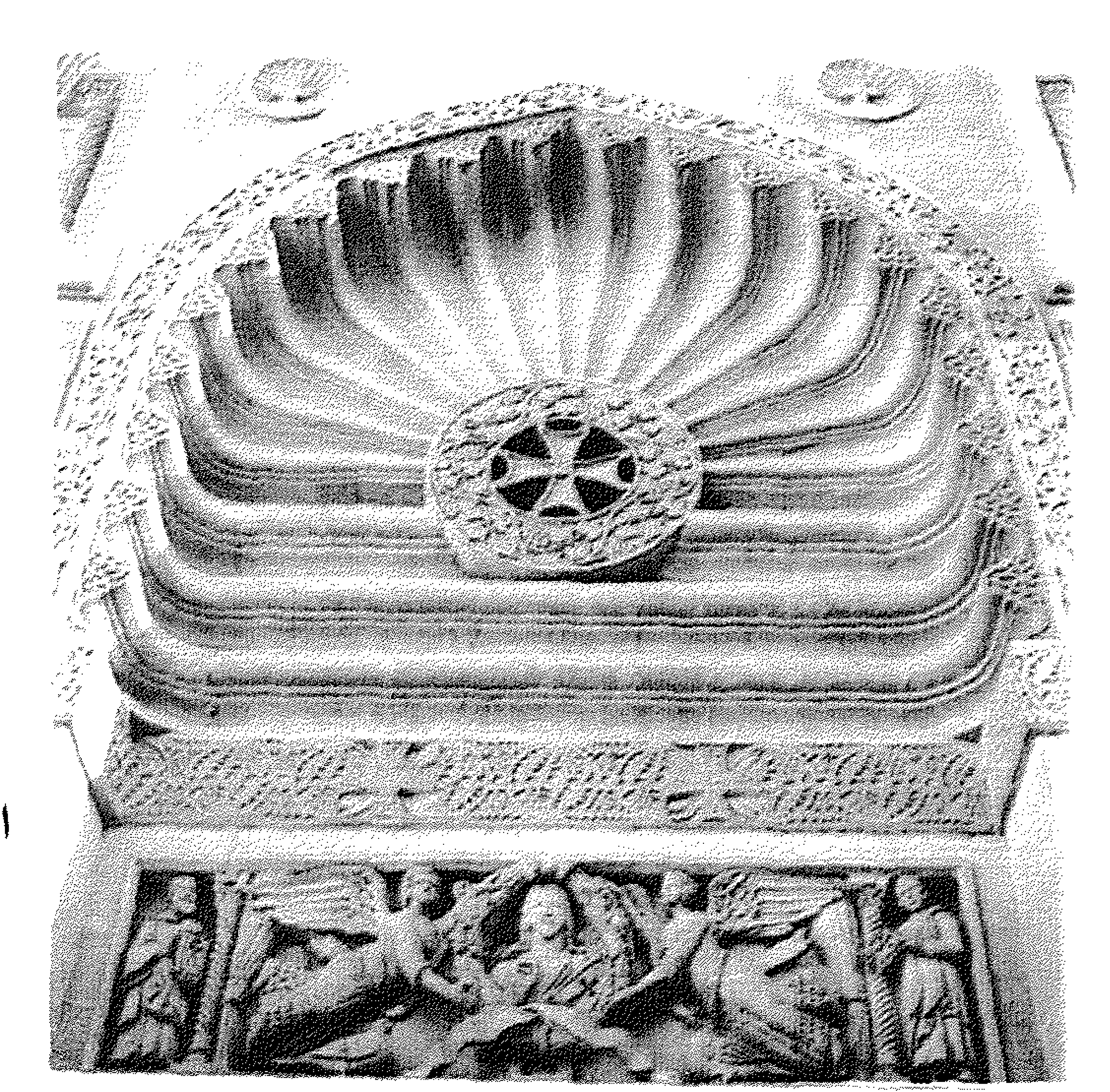
خريطة تبين موقع جبانة البجوات،
نقلاً عن أحمد فخرى، *الصحراء*، ص. ٢٦٠.

شكل رقم (١٤)

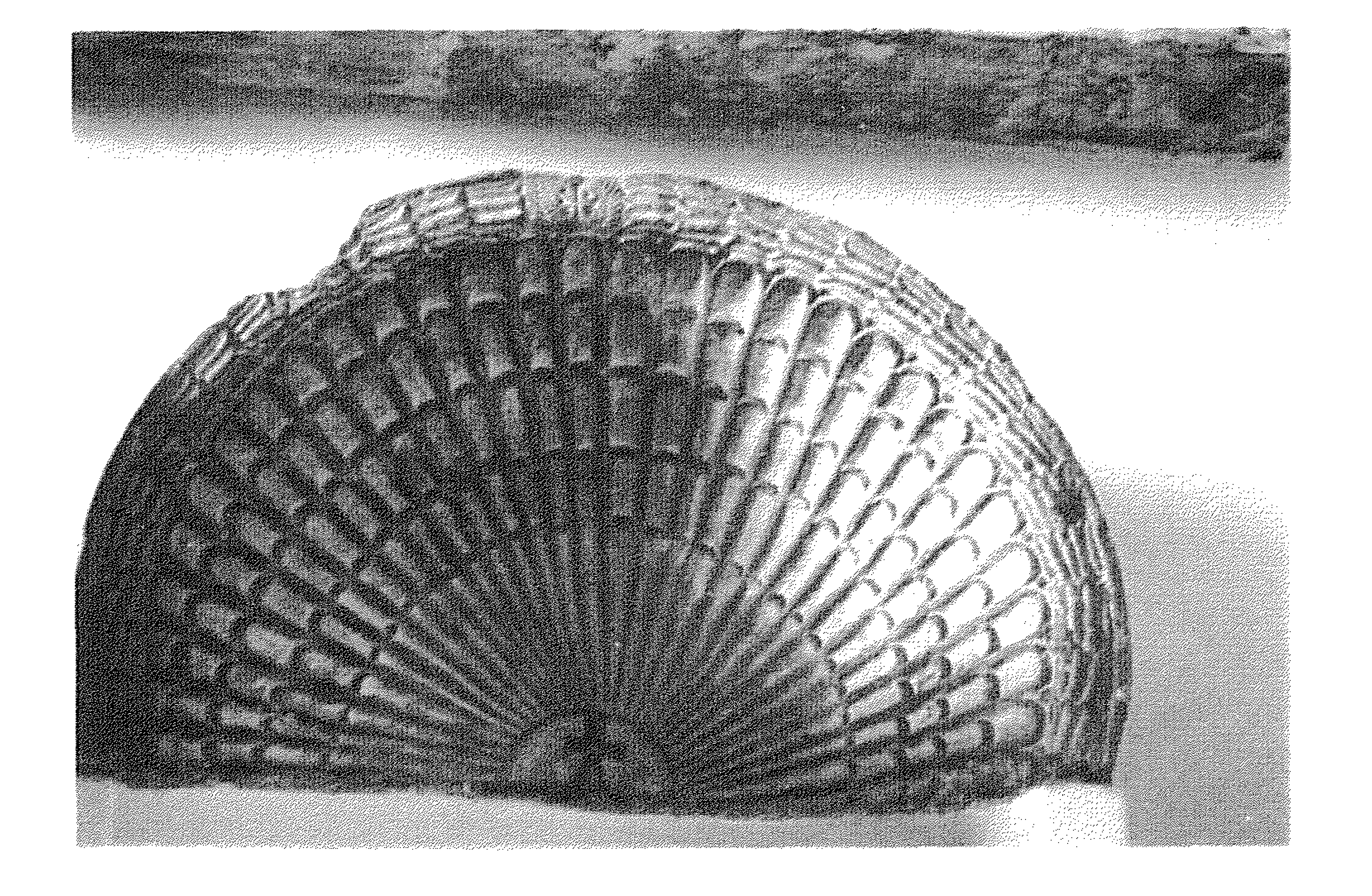
اللوحـات



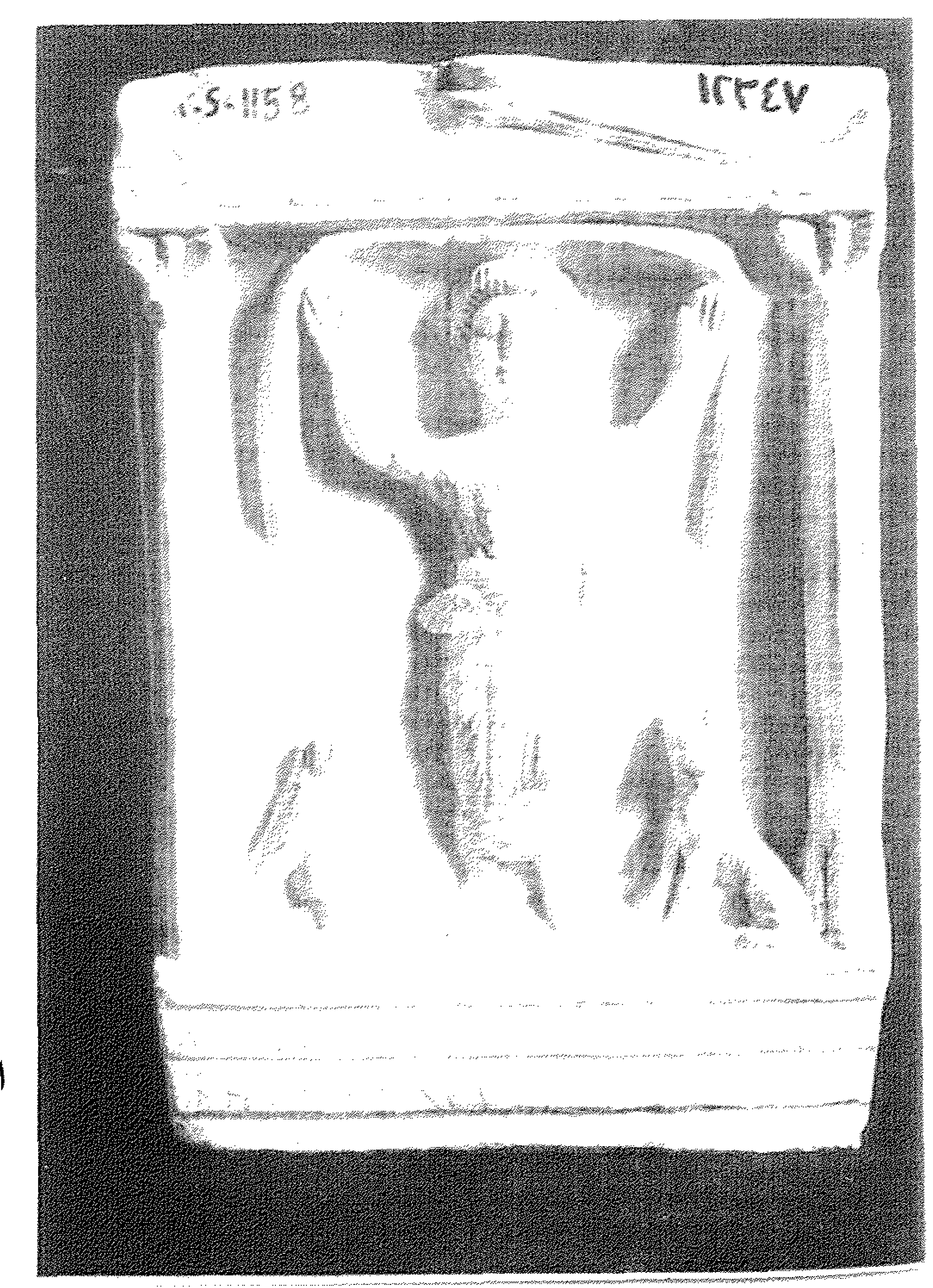
اللوحـة رقـم (١)



اللوحـة رقـم (٢)



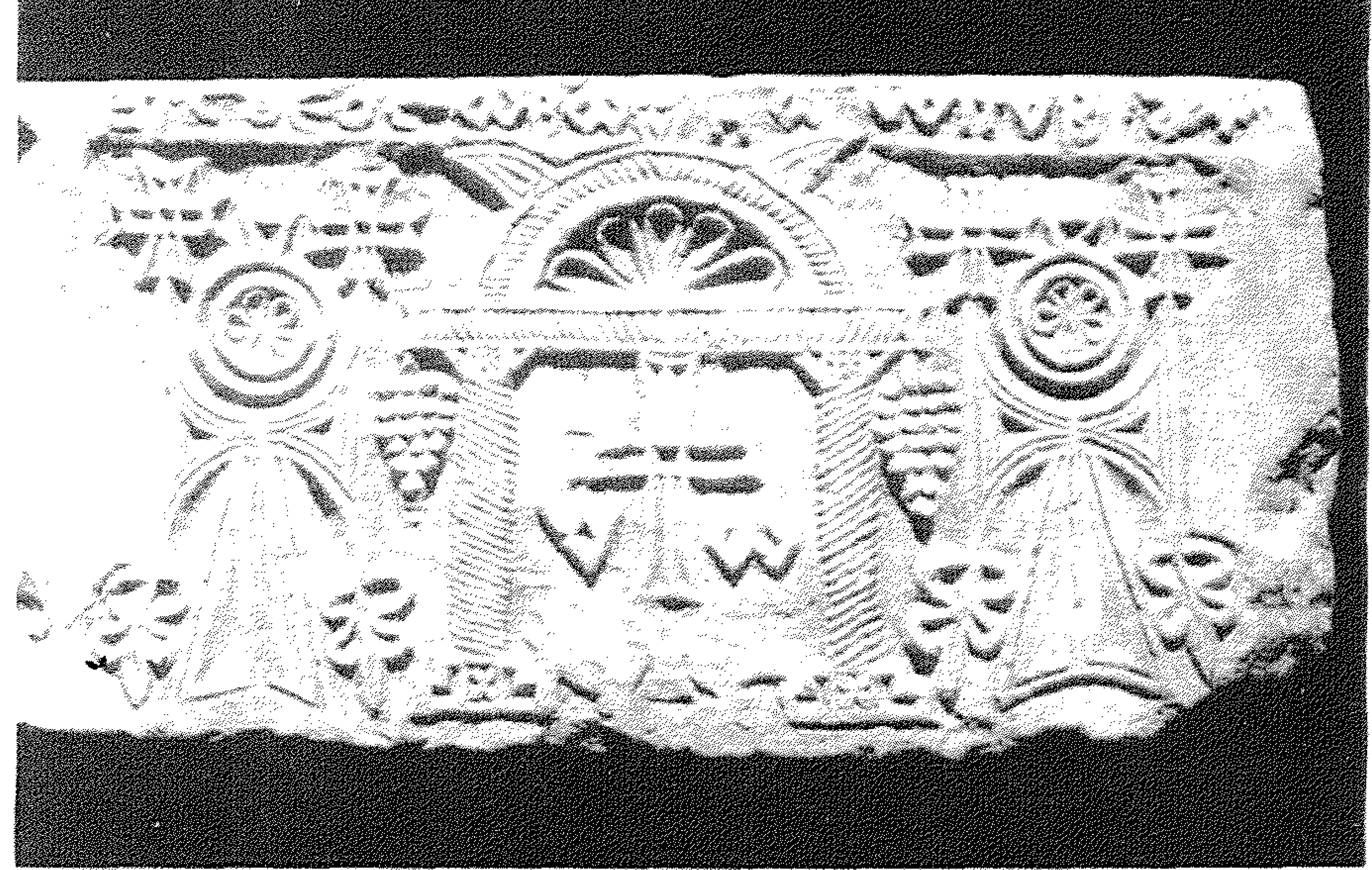
اللوحــة رقــم (٣)



اللوحــة رقــم (٤)



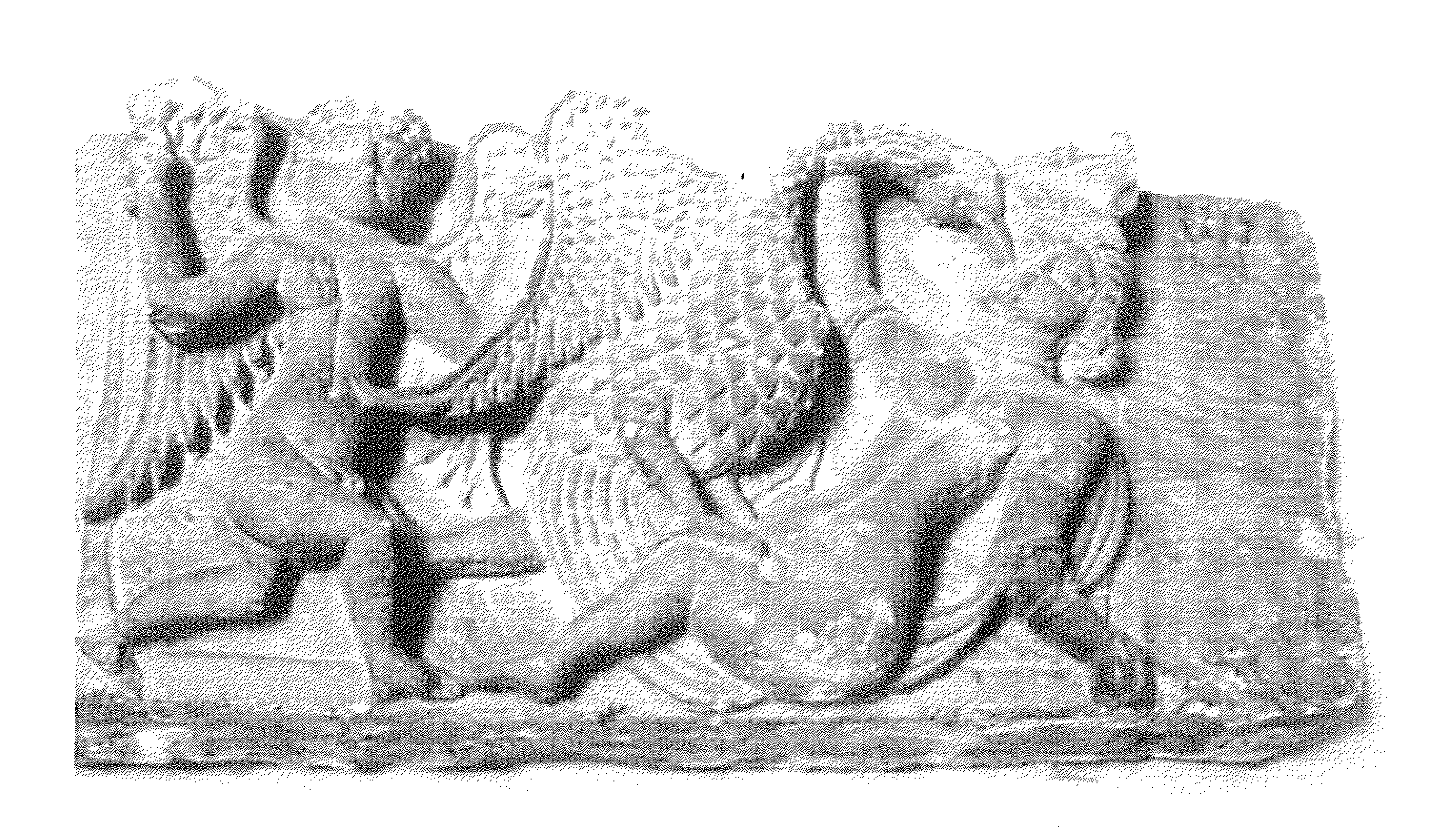
اللوحـة رقـم (٥)



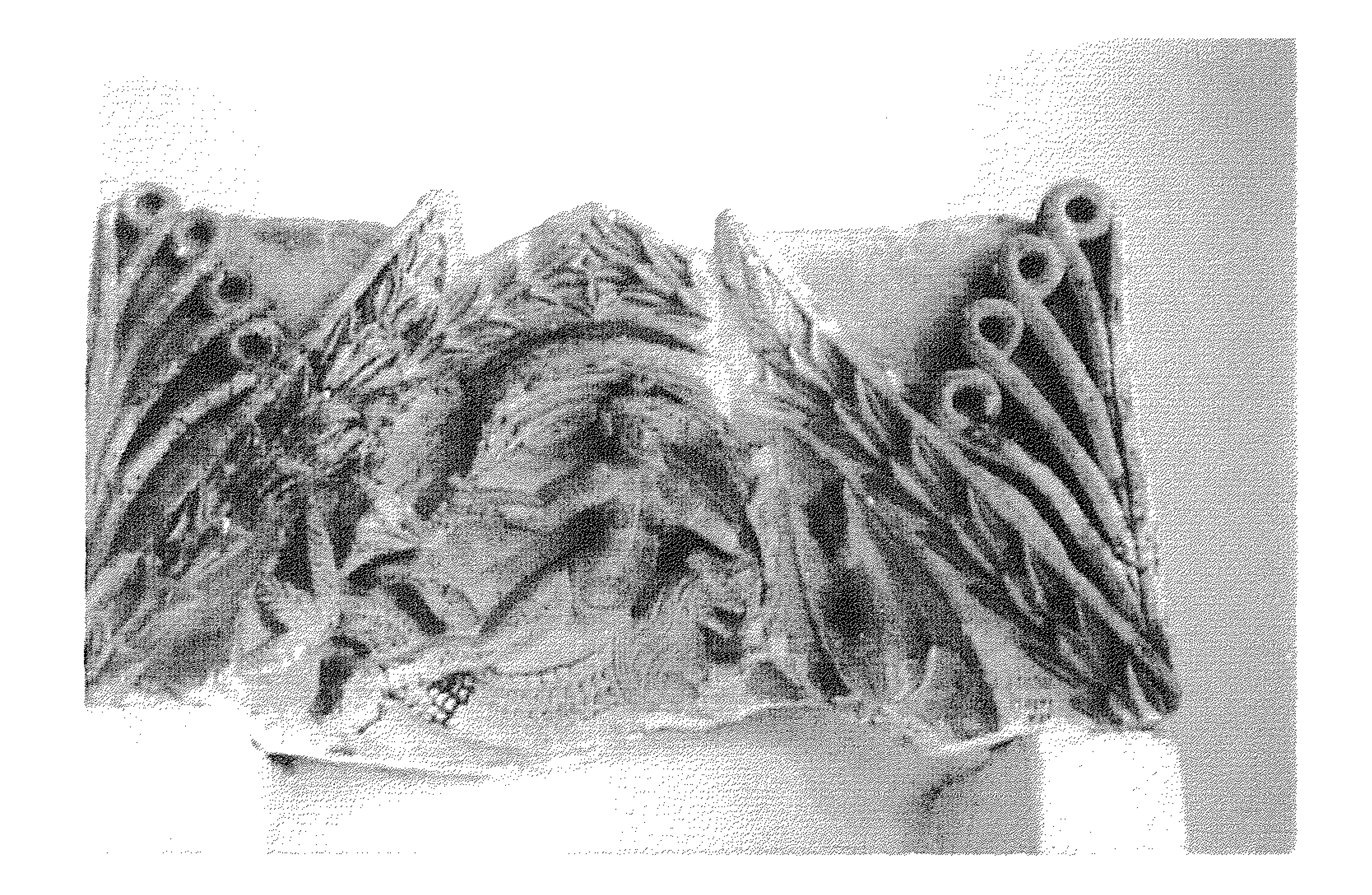
اللوحـة رقـم (٦)



اللوحـــة رقـــم (٧)



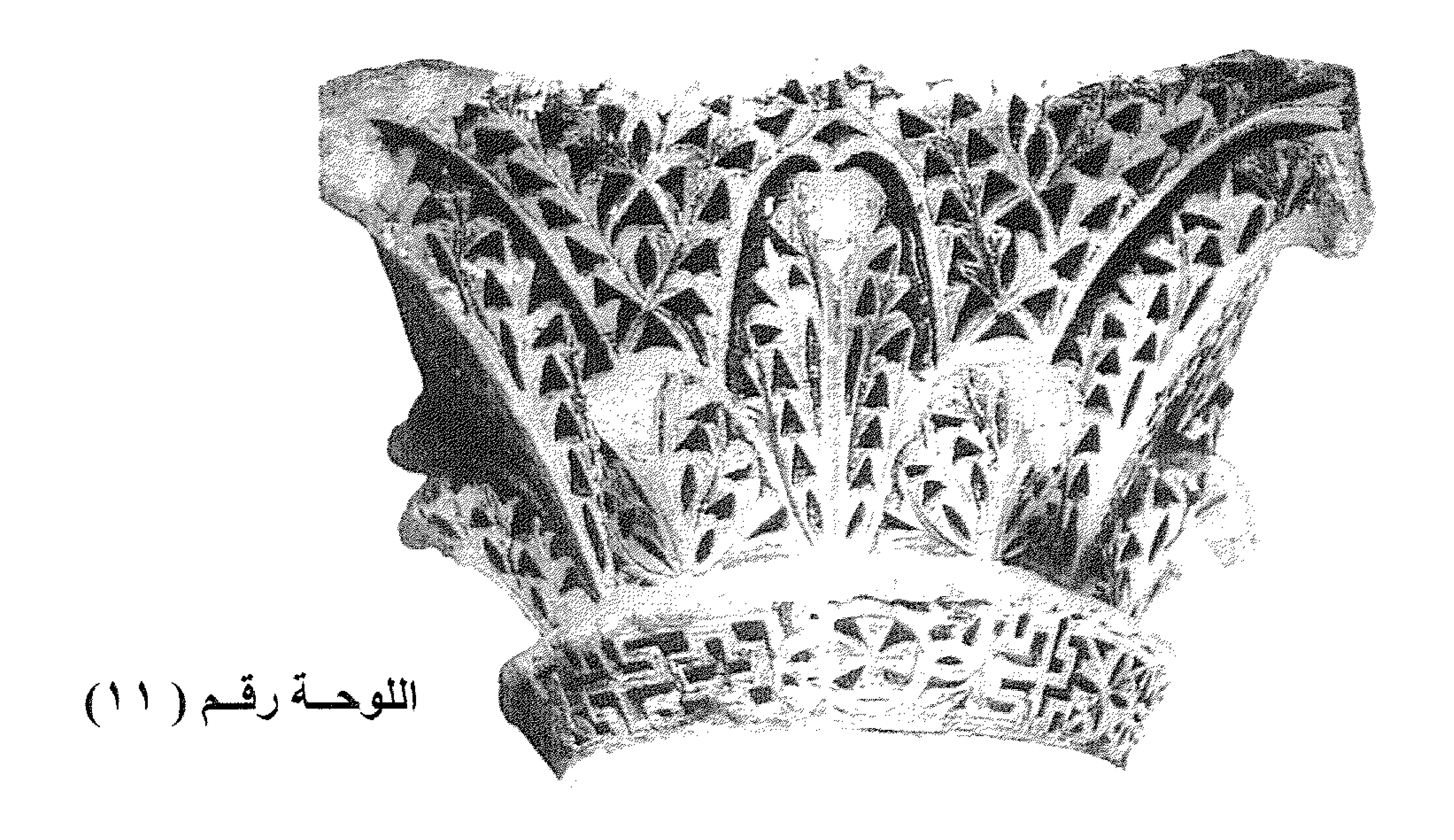
اللوحـــة رقـــم (٨)



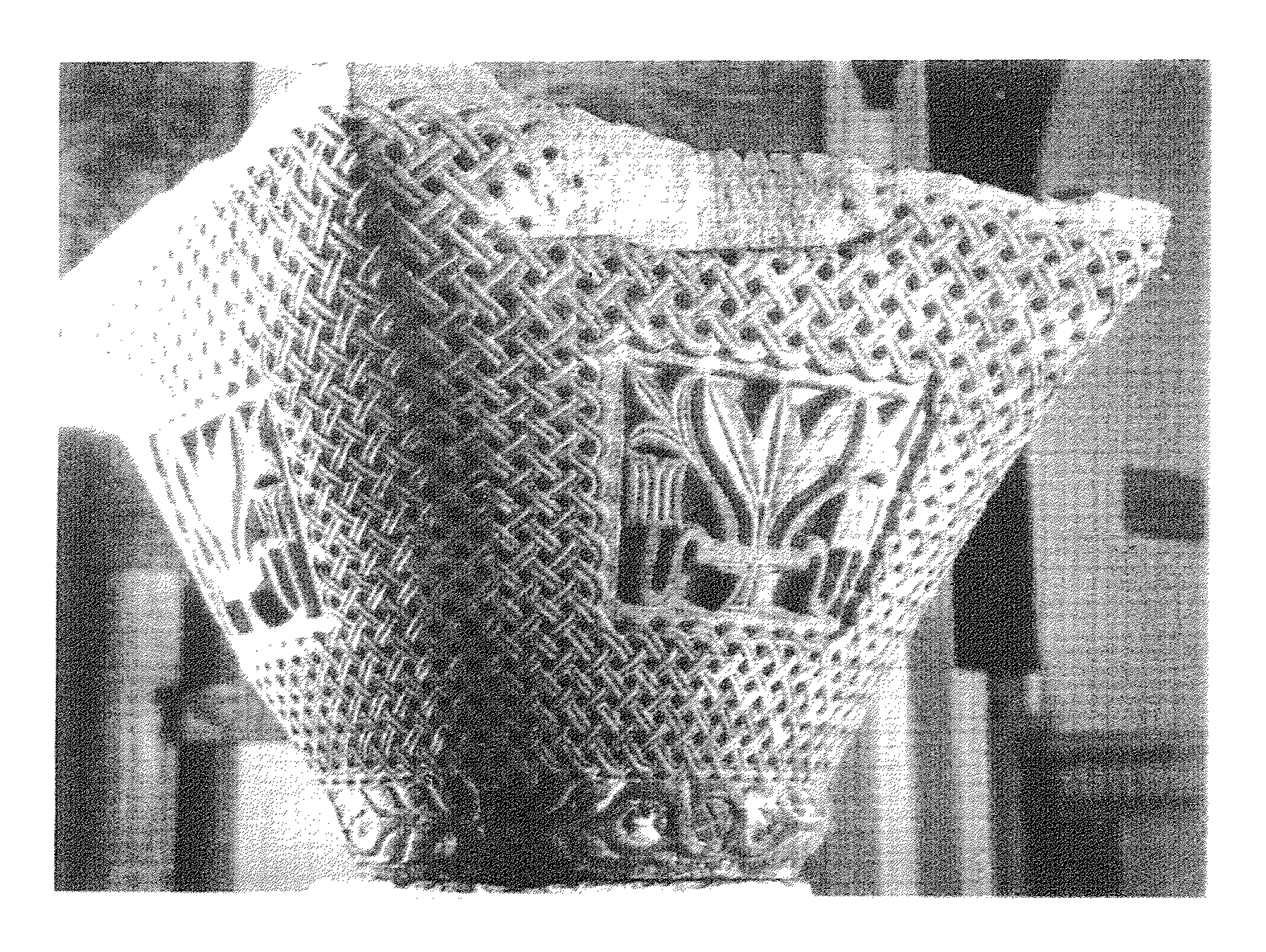
اللوحــة رقـم (٩)

اللوحــة رقـم (١٠)

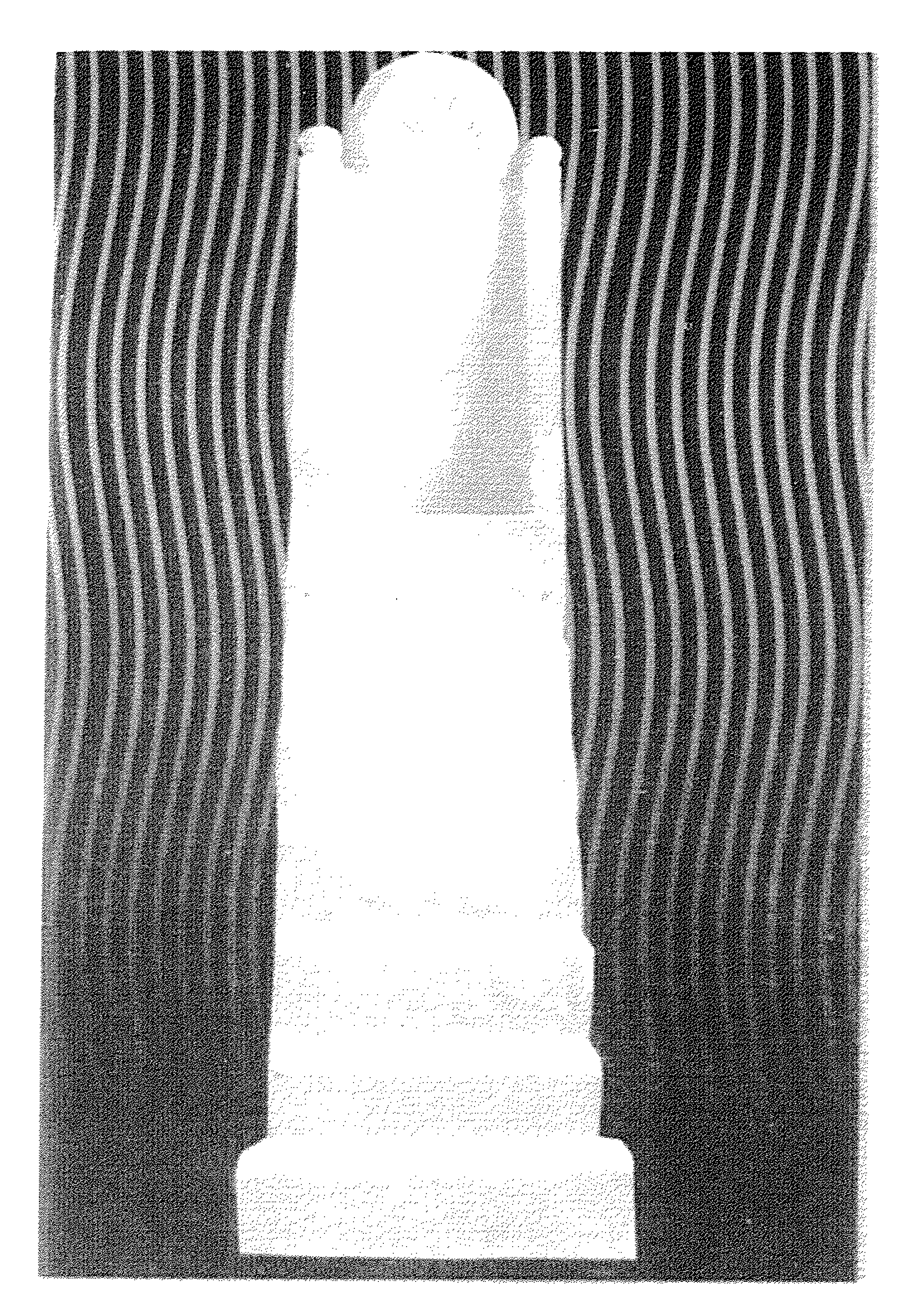




اللوحـــة رقـــم (١١)



اللوحـــة رقـــم (١٢)



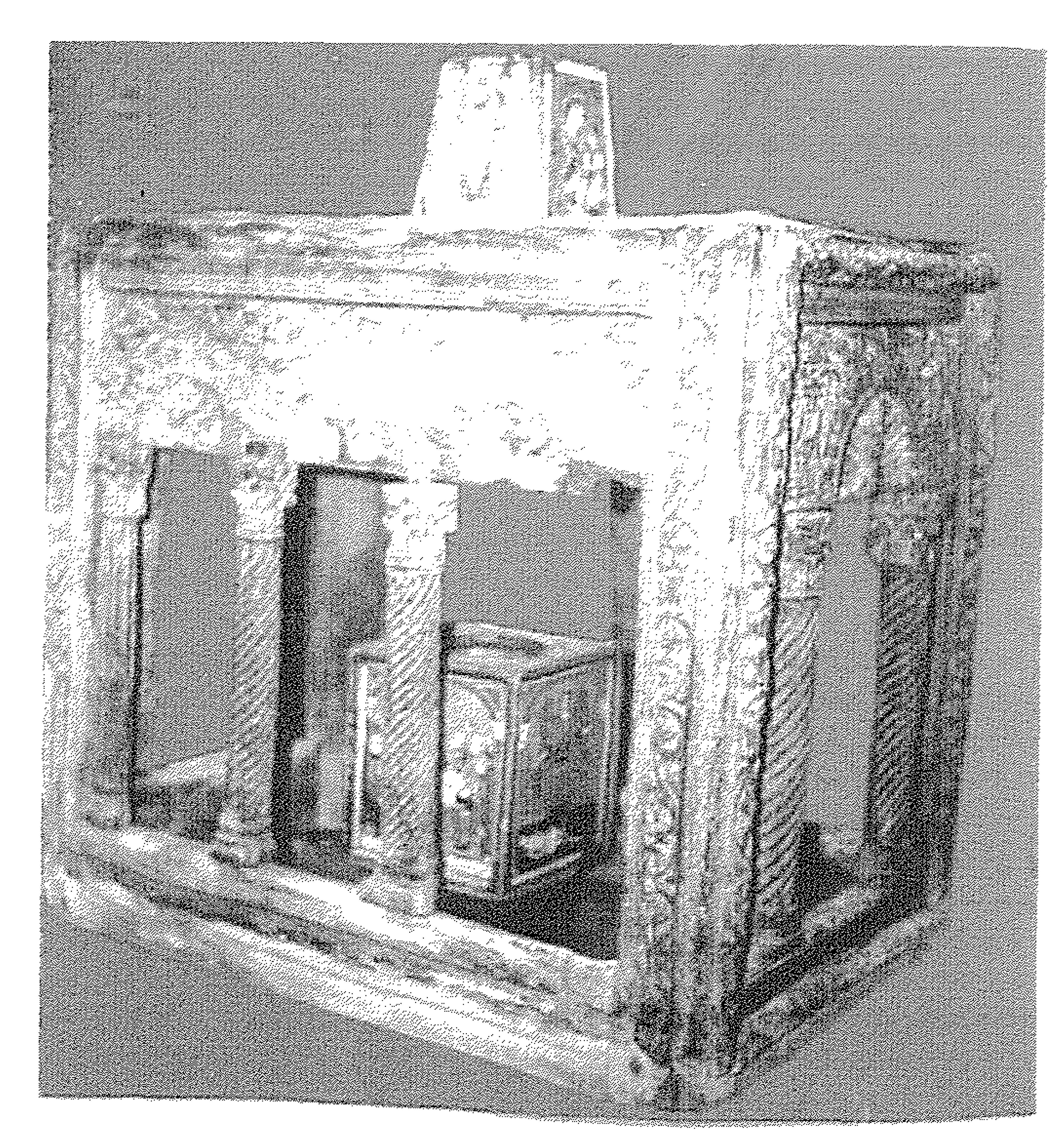
اللوحــة رقــم (١٣)



اللوحــة رقــم (١٤)



اللوحـة رقـم (١٥)

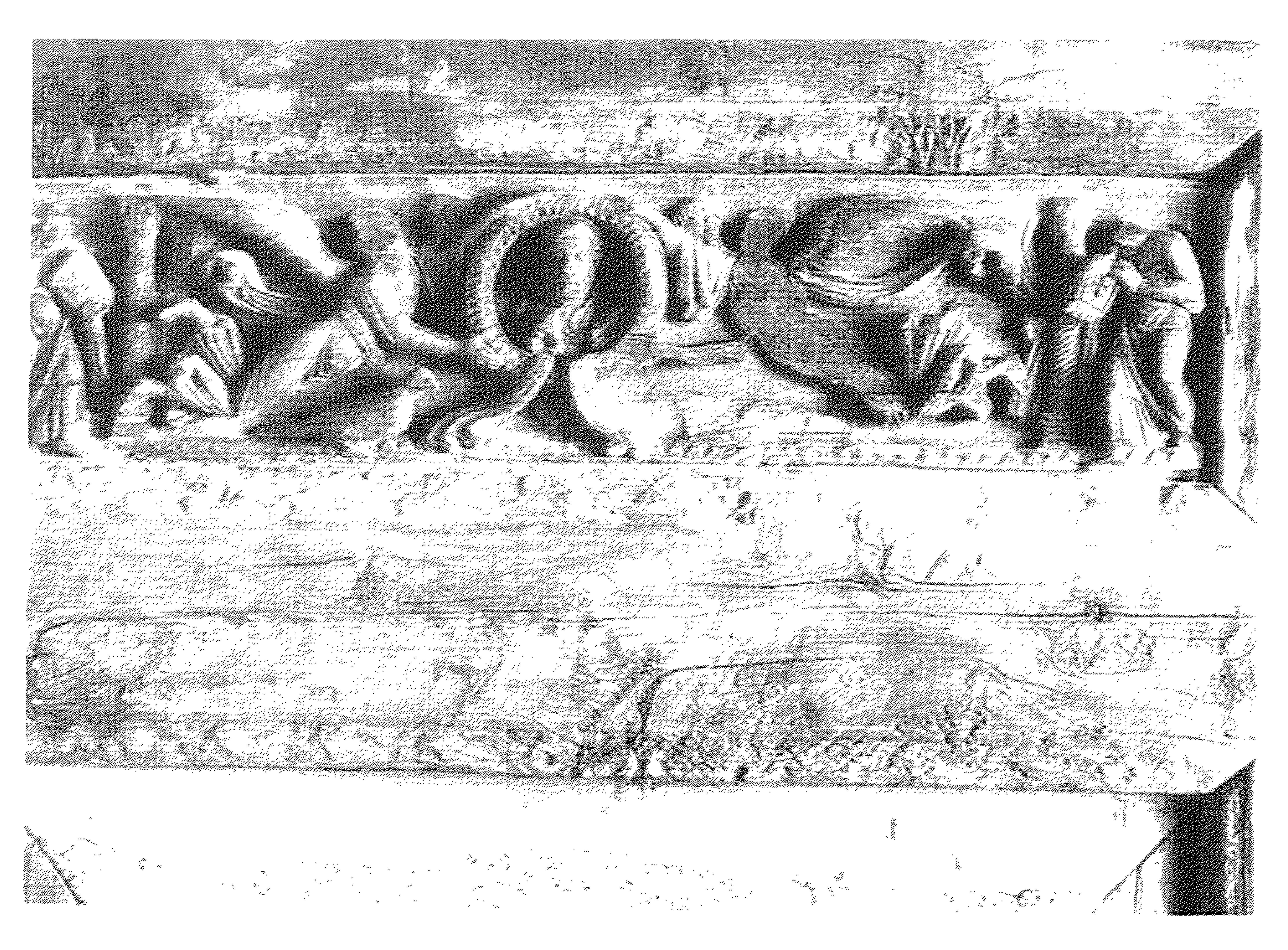


اللوحـة رقـم (١٦)

اللوحــة رقــم (١٧)

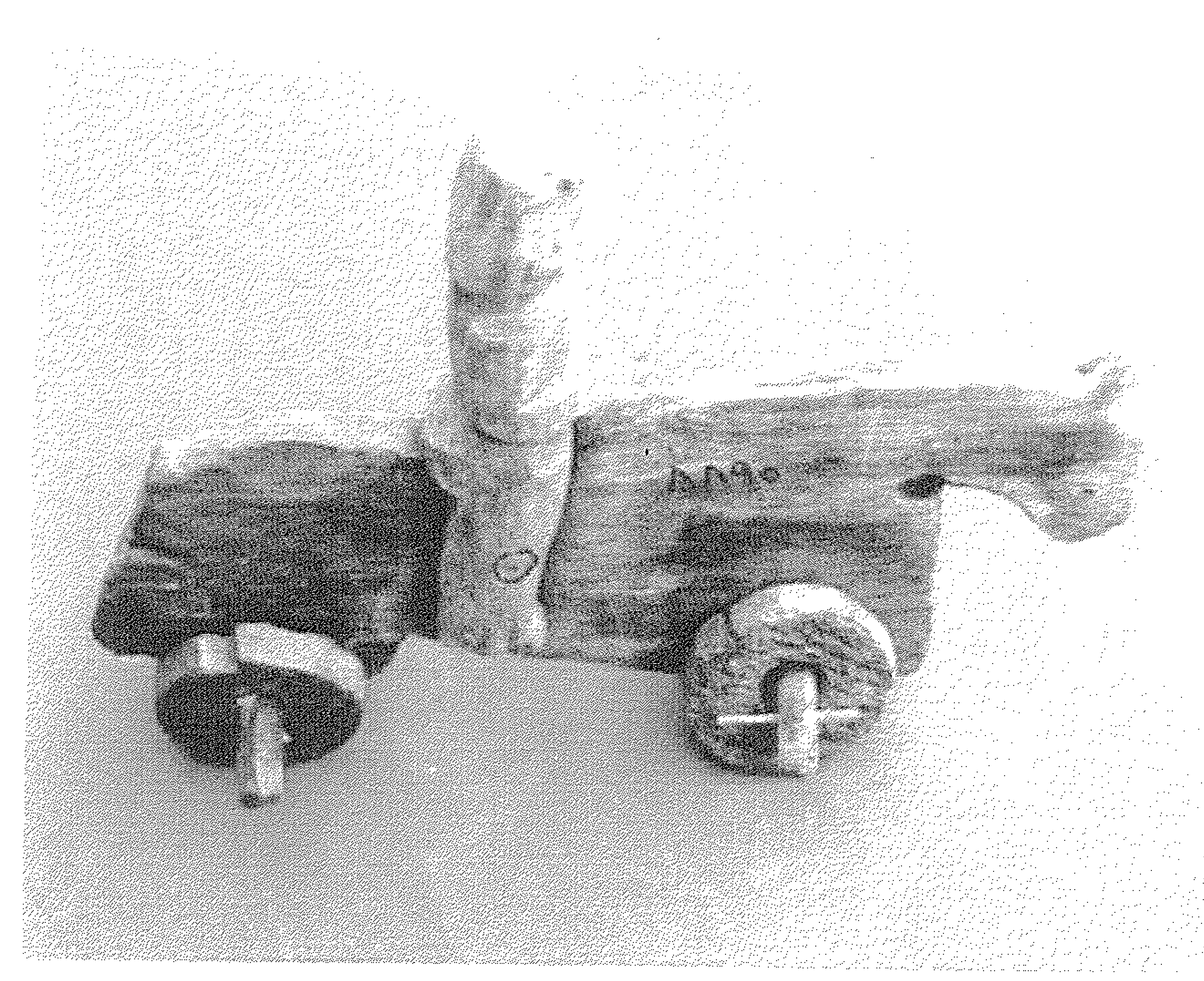


اللوحــة رقــم (١٨)



اللوحـــة رقـــم (١٩)

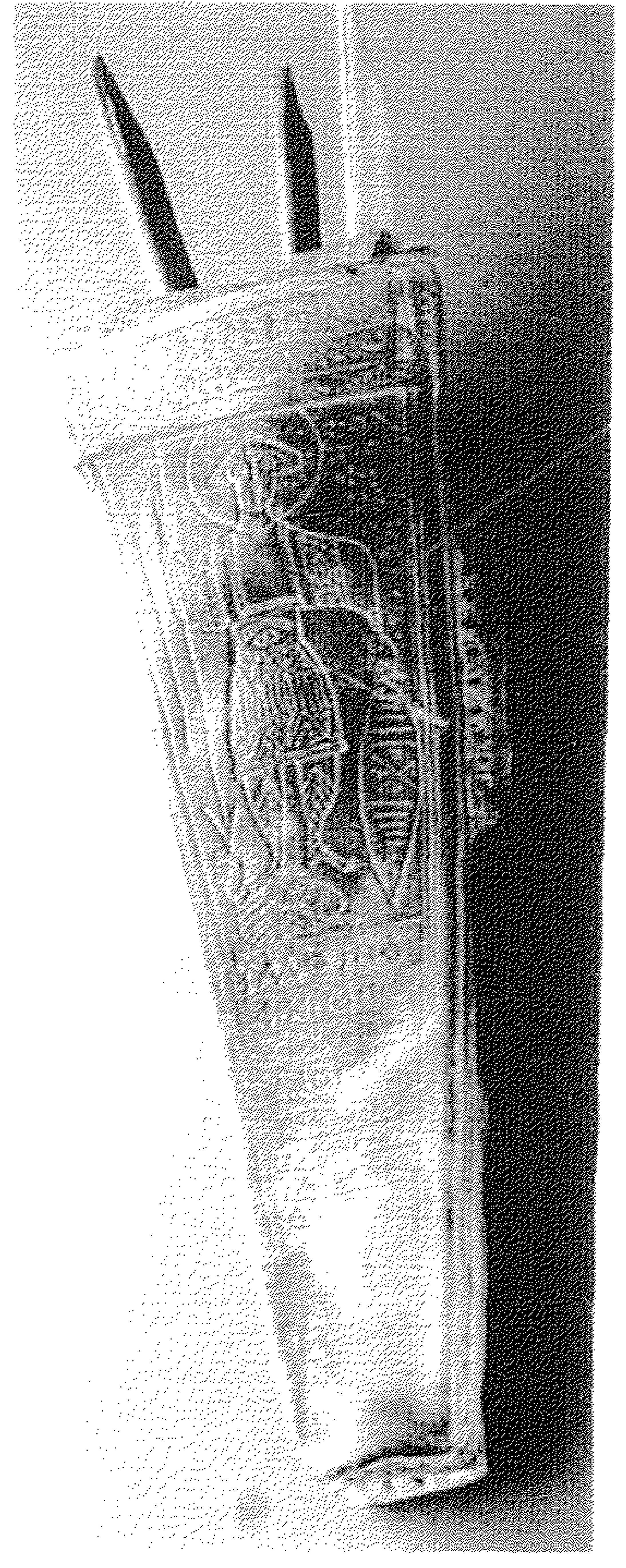




اللوحـــة رقـــم (٢٠)



اللوحــة رقــم (٢١)



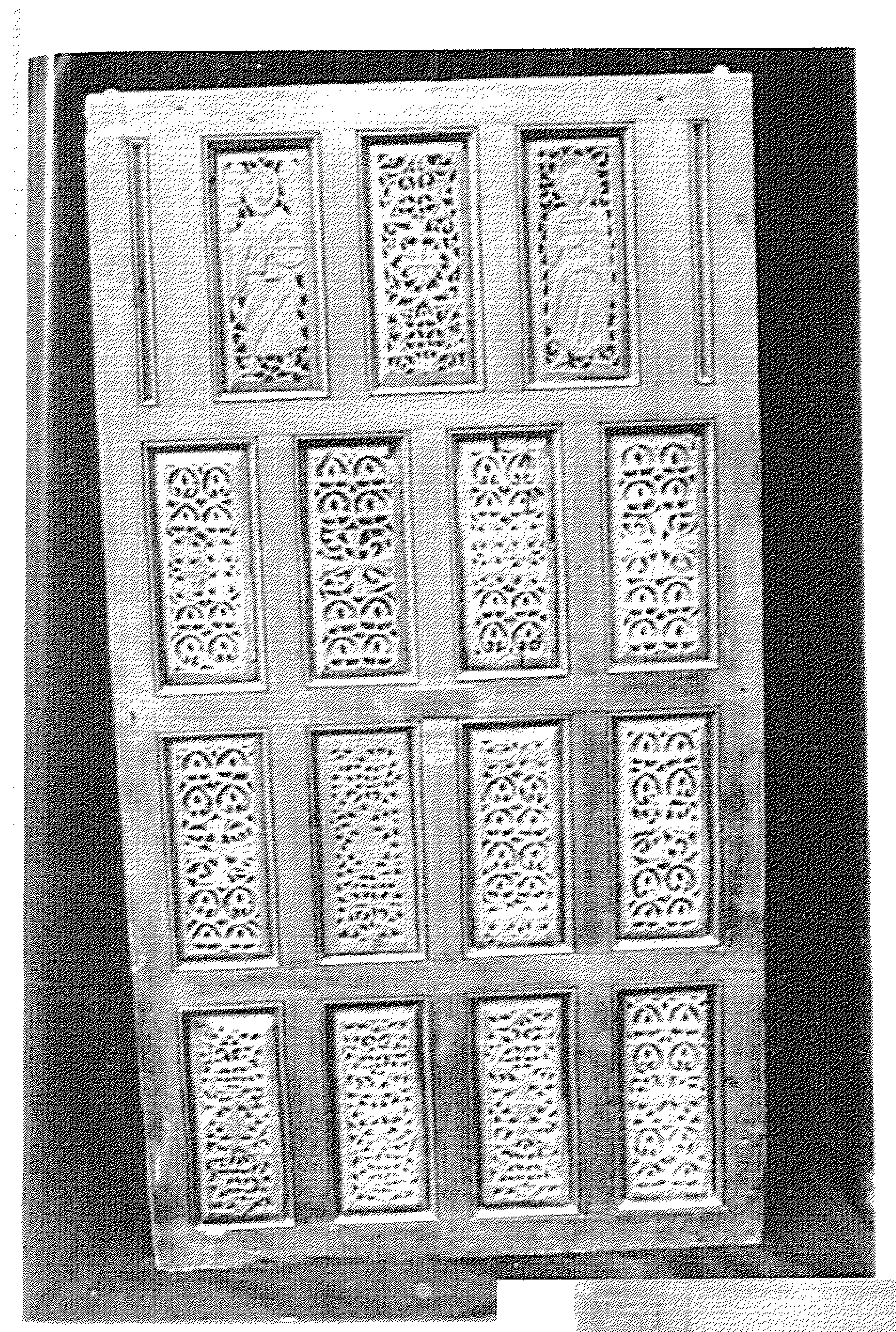
اللوحــة رقــم (٢٢)



اللوحـة رقـم (٢٣)



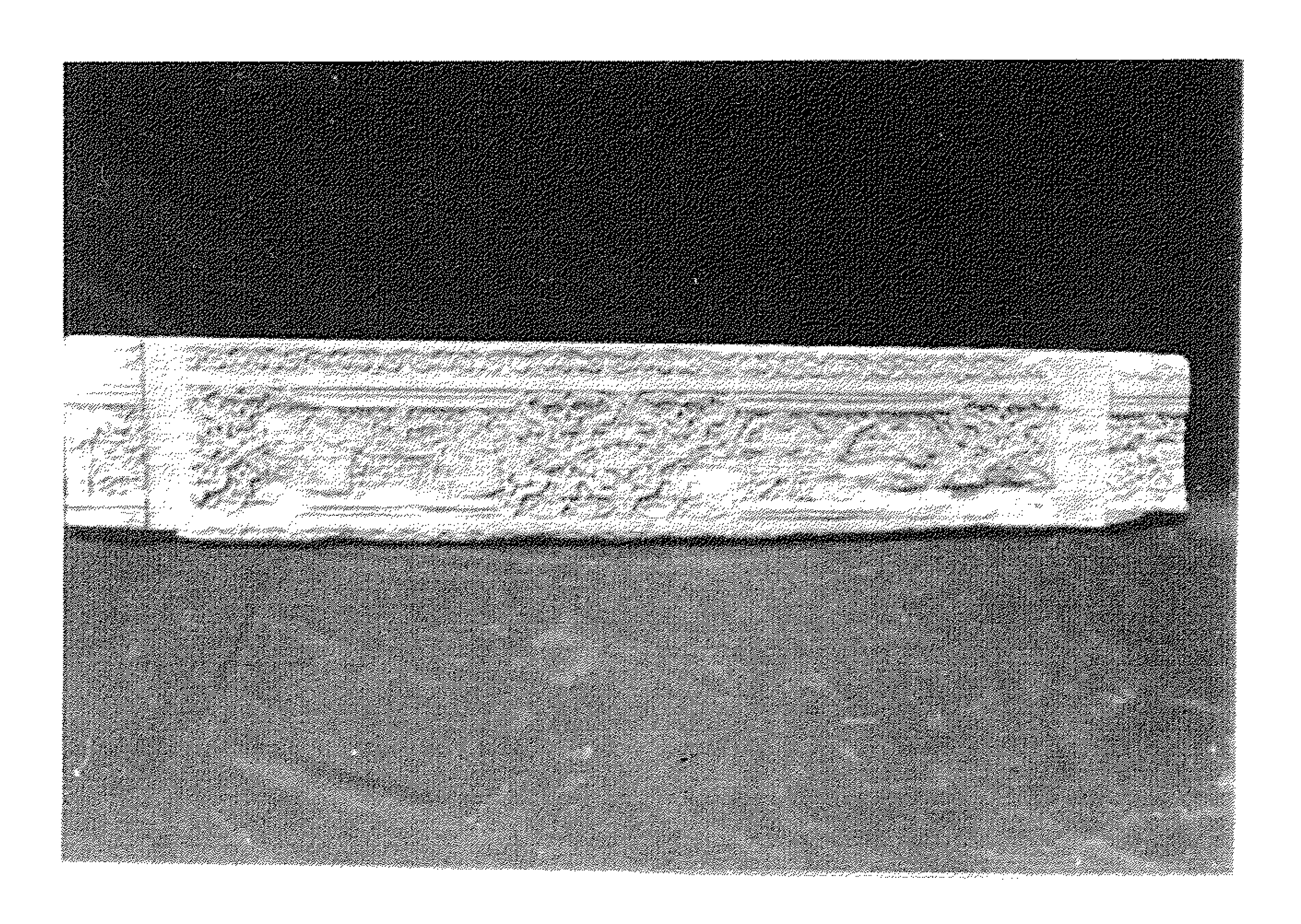
اللوحـة رقـم (٢٤)



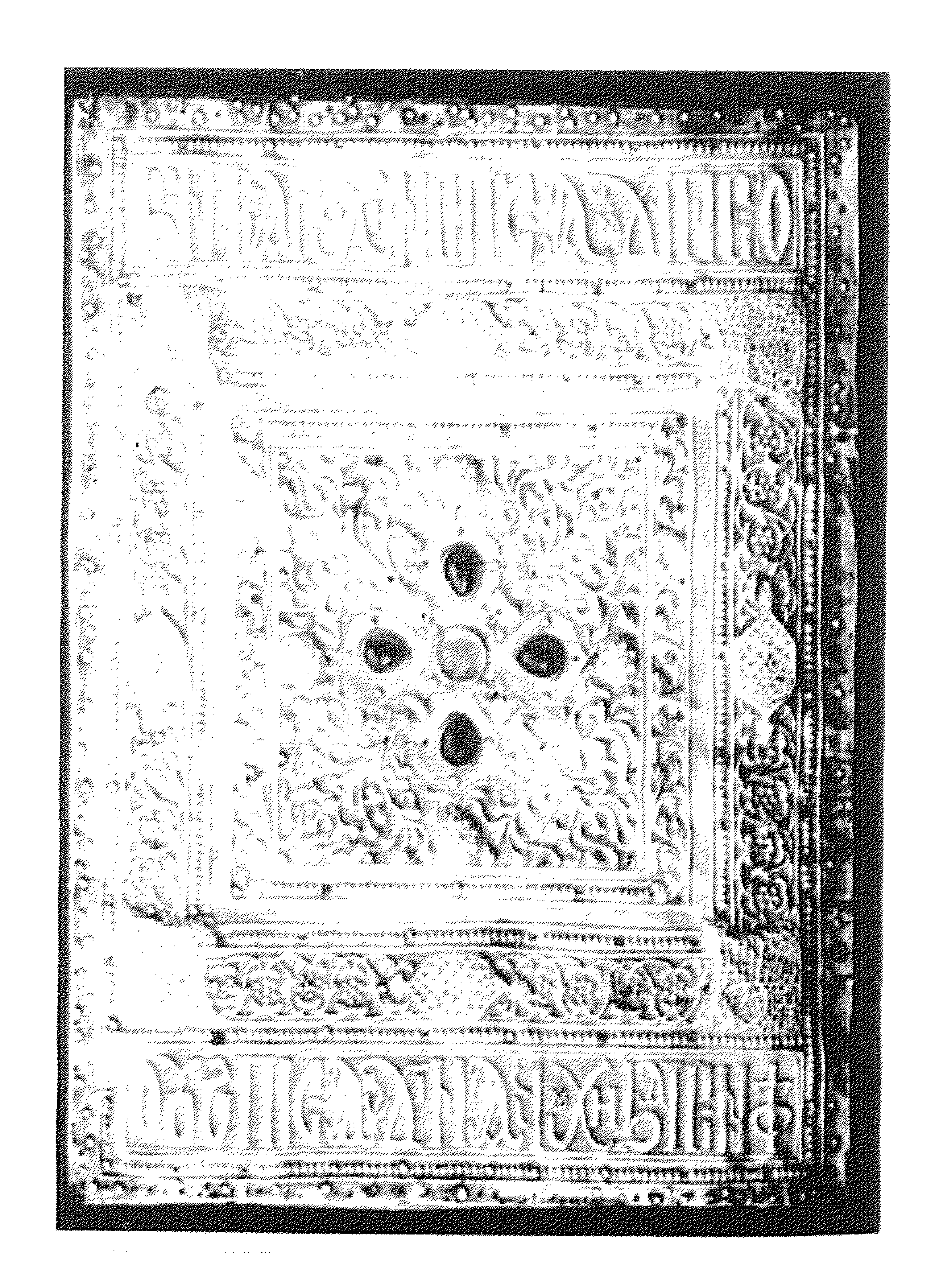
اللوحـة رقـم (٢٥)



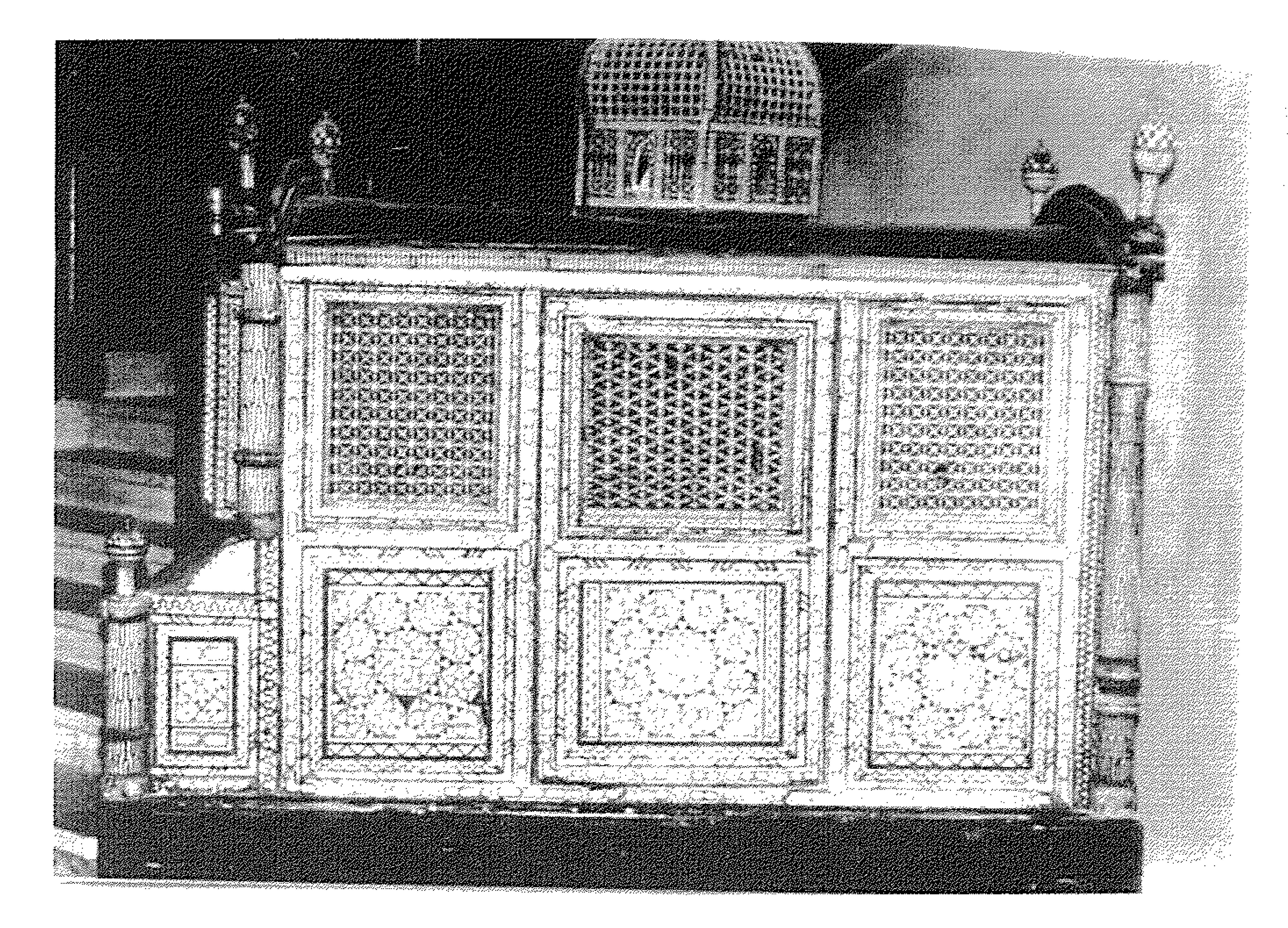
اللوحـة رقـم (٢٦)



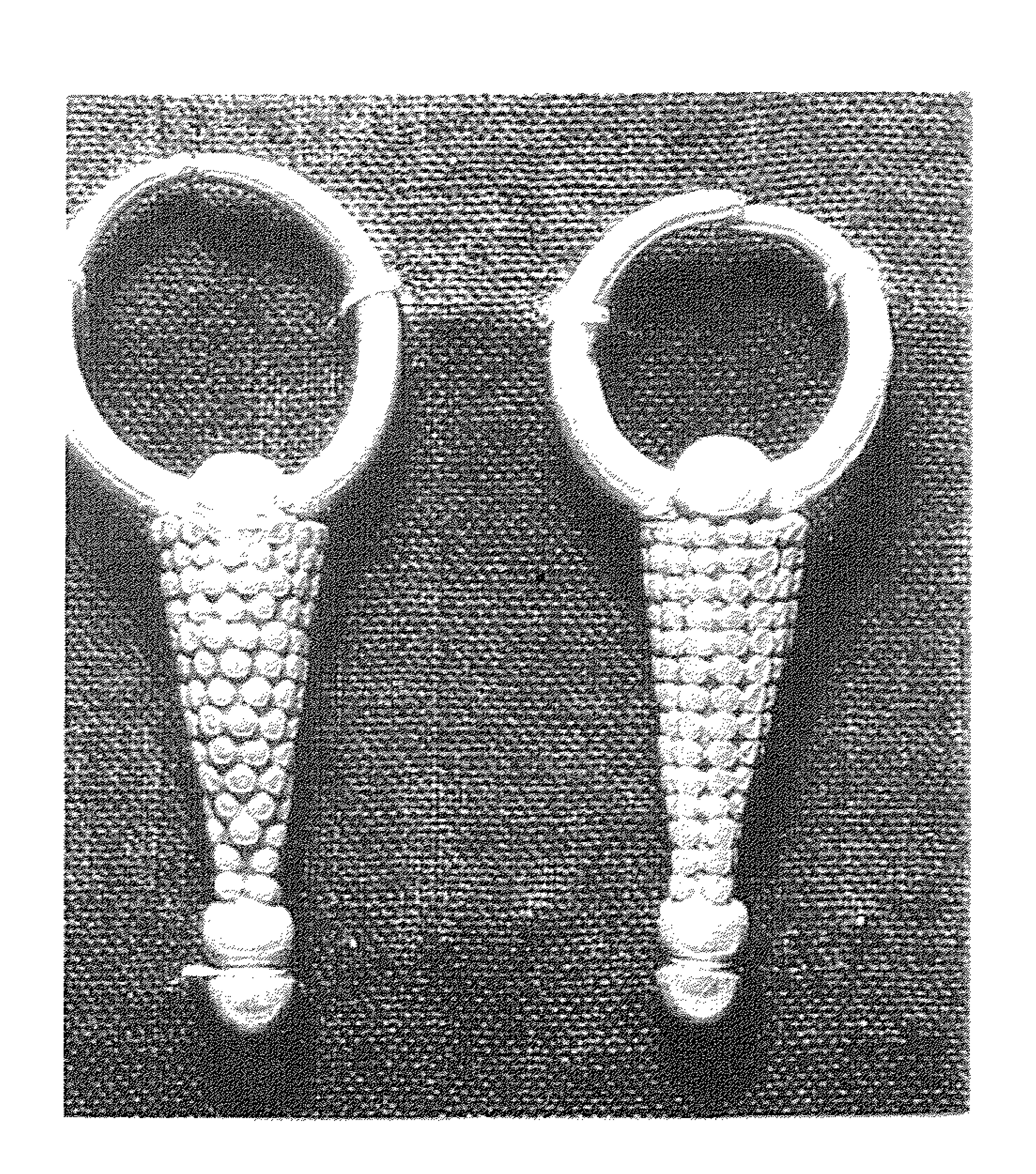
اللوحــة رقــم (٢٧)



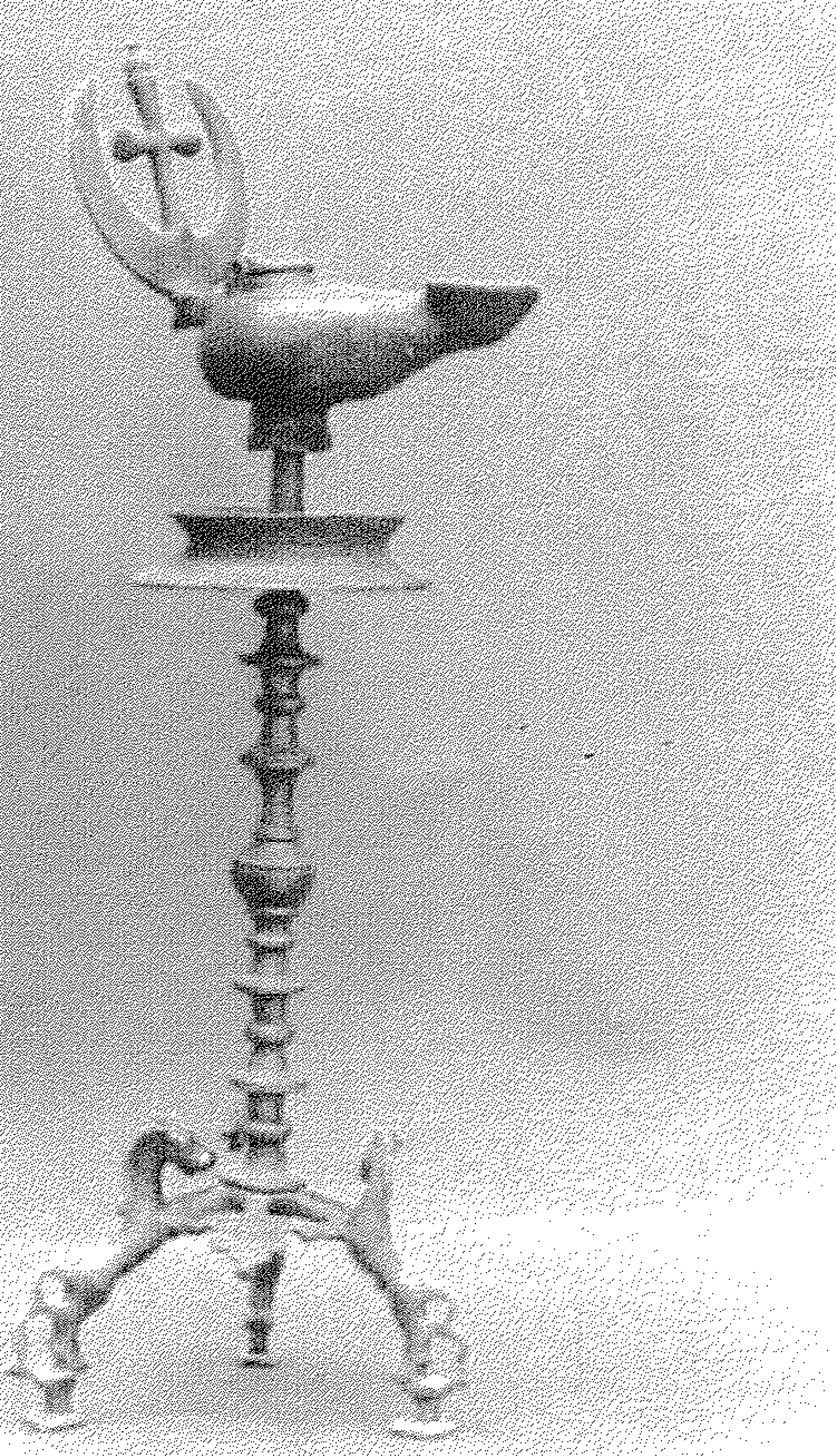
اللوحــة رقــم (٢٨)



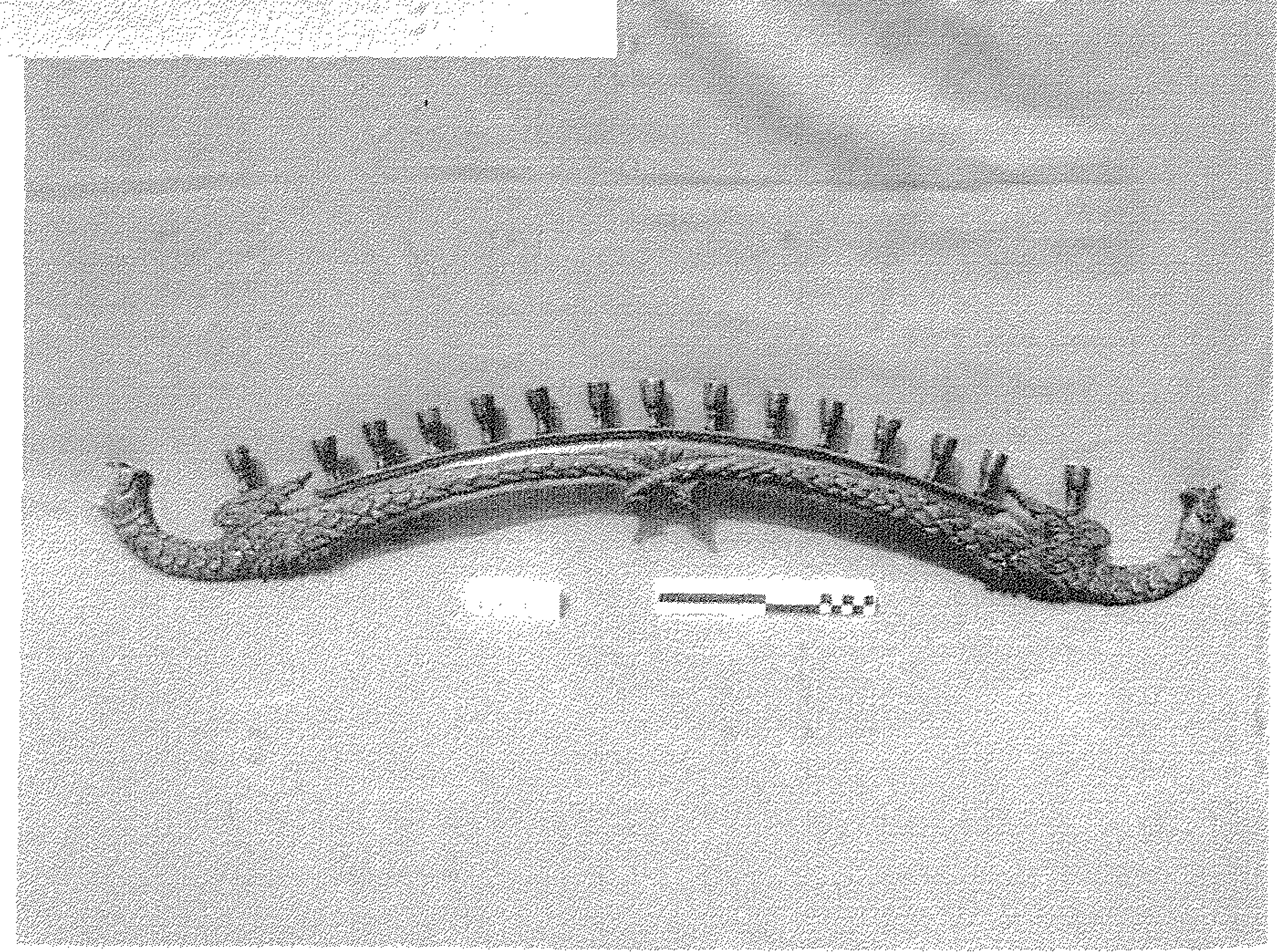
اللوحـة رقـم (٢٩)



اللوحـة رقـم (٣٠)



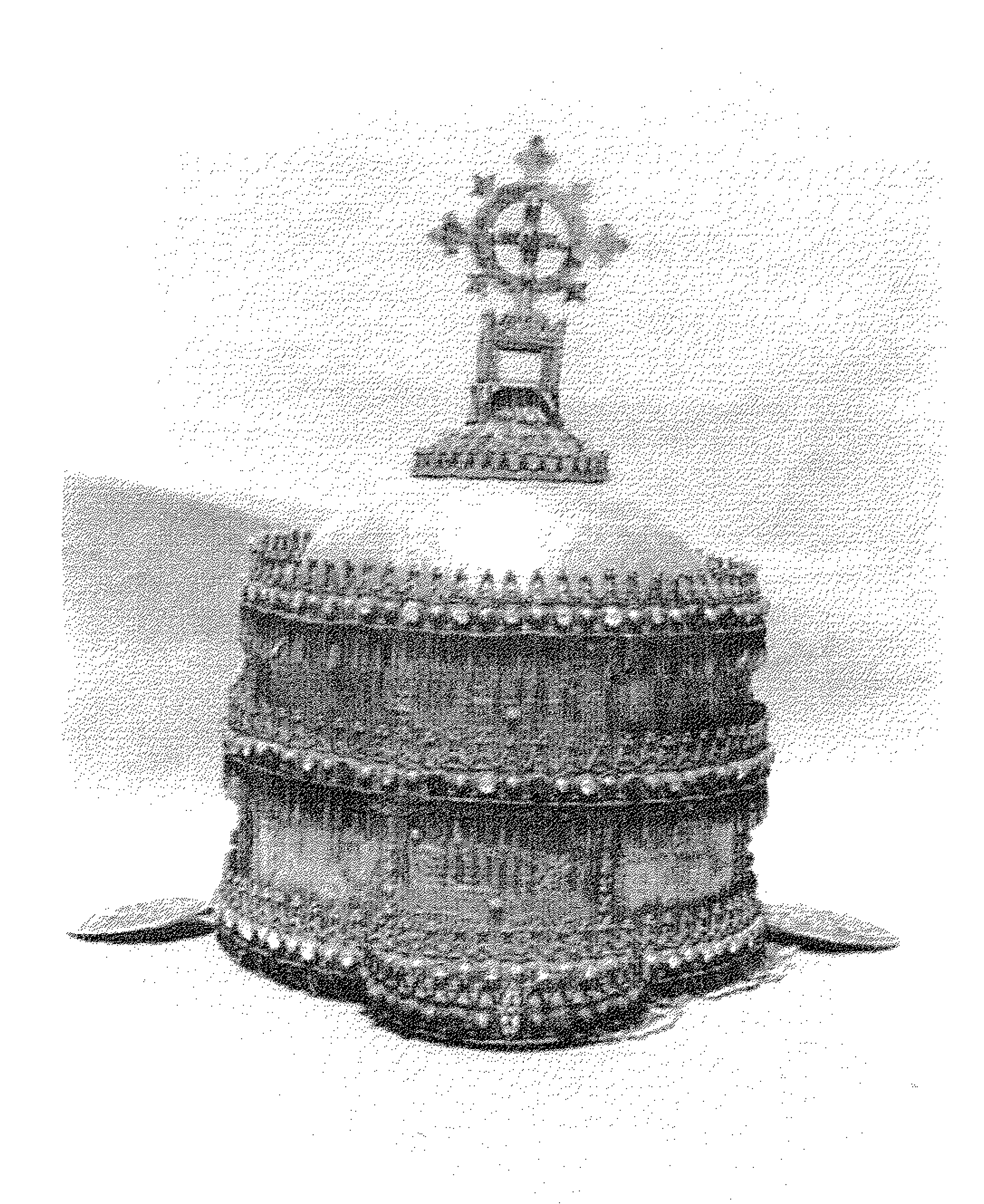
اللوحــة رقــم (٣١)



اللوحــة رقــم (٣٢)



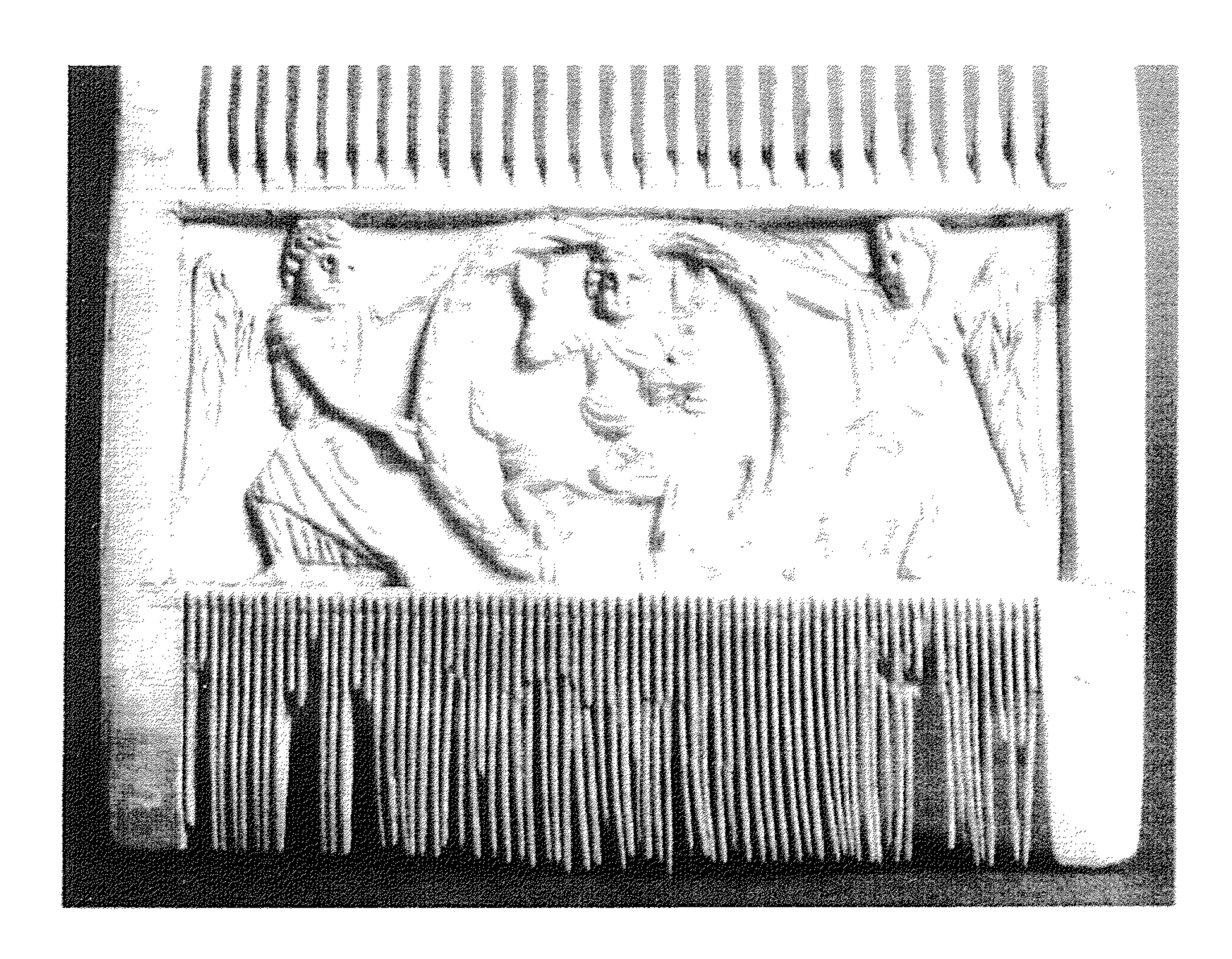
اللوحـــة رقــم (٣٣)



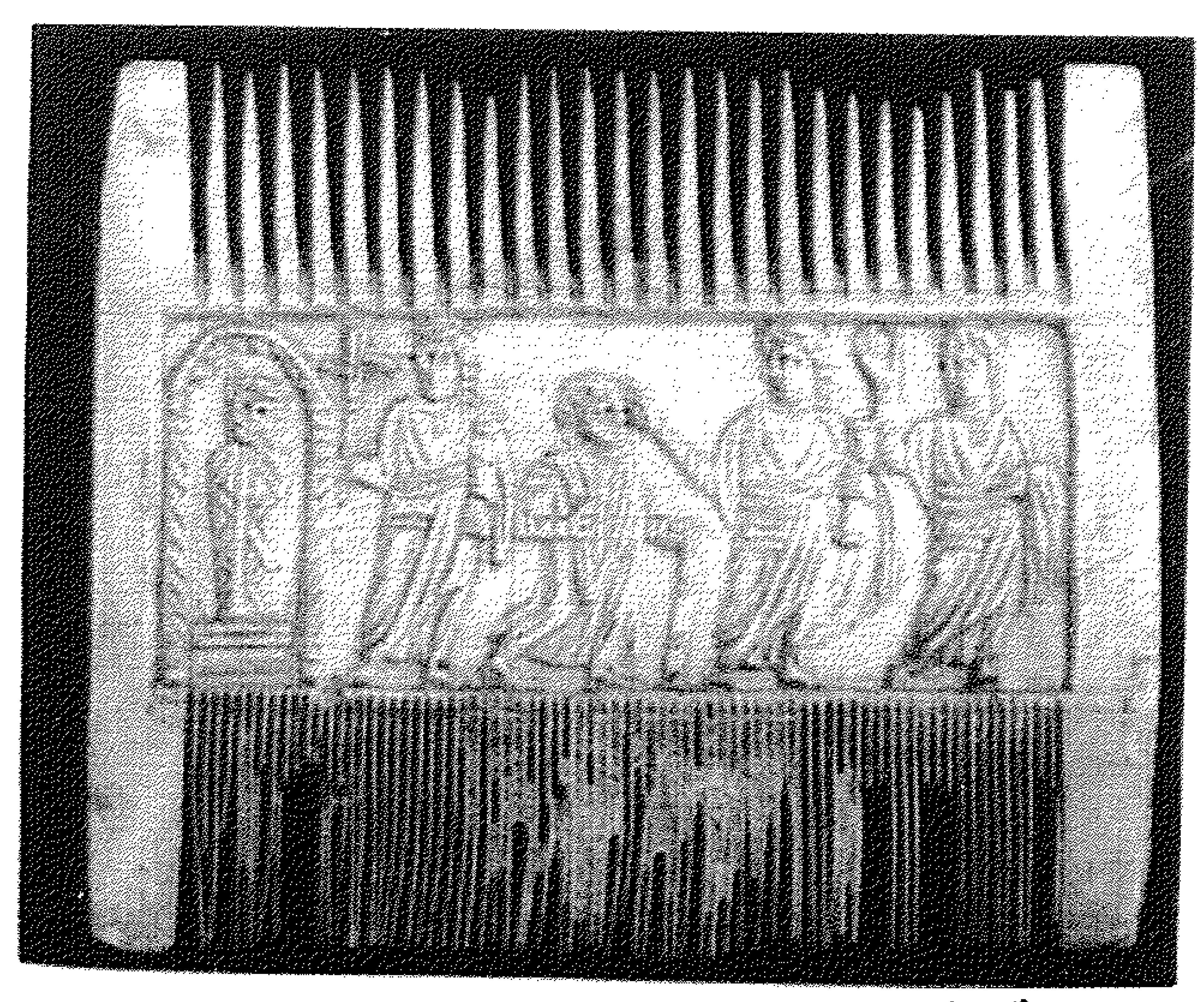
اللوحـــة رقــم (٣٤)



اللوحـــة رقــم (٣٥)



اللوحـة رقـم (٣٦/ أ)

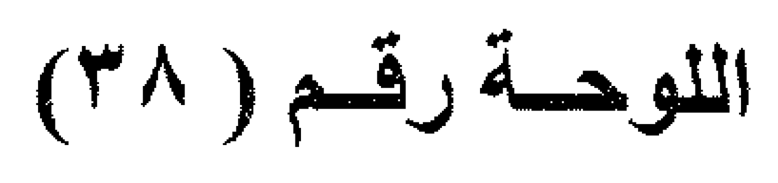


اللوحـة رقـم (٣٦/ب)

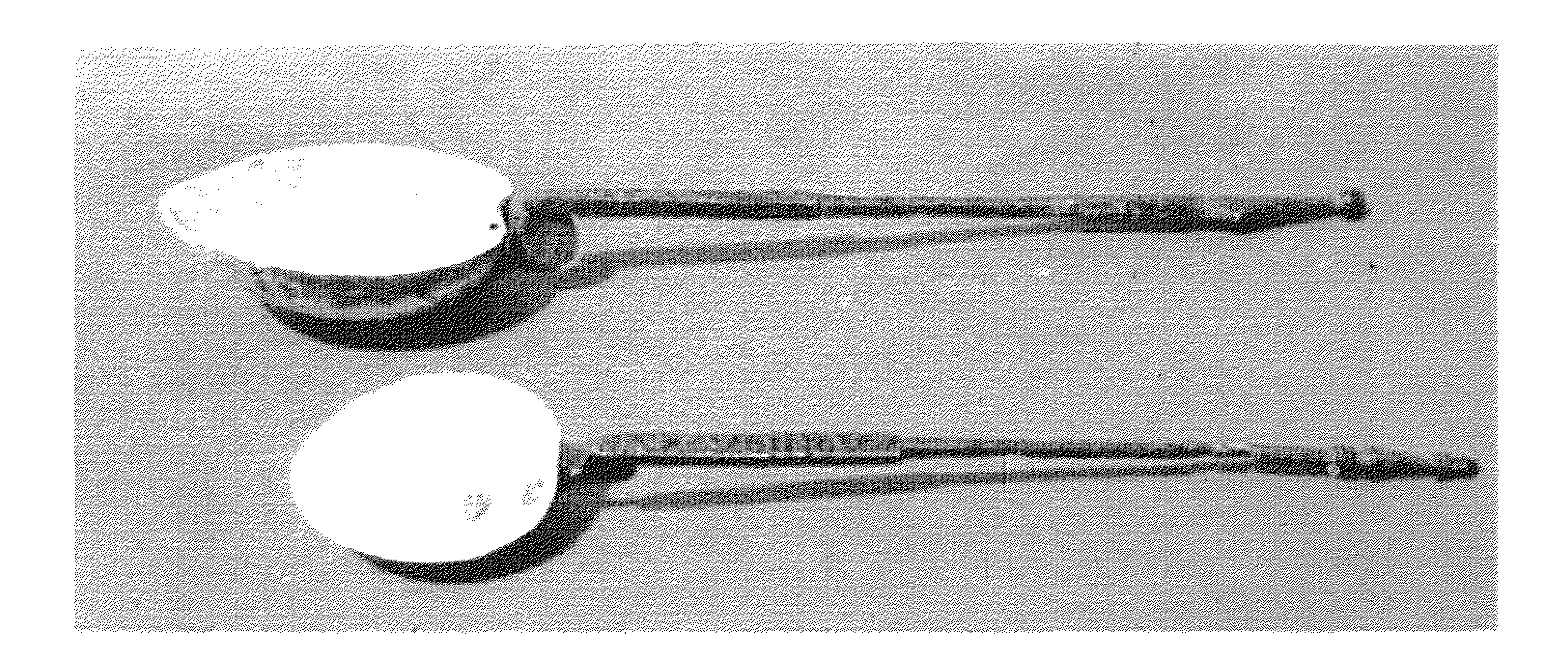


اللوحة رقم (٣٧)

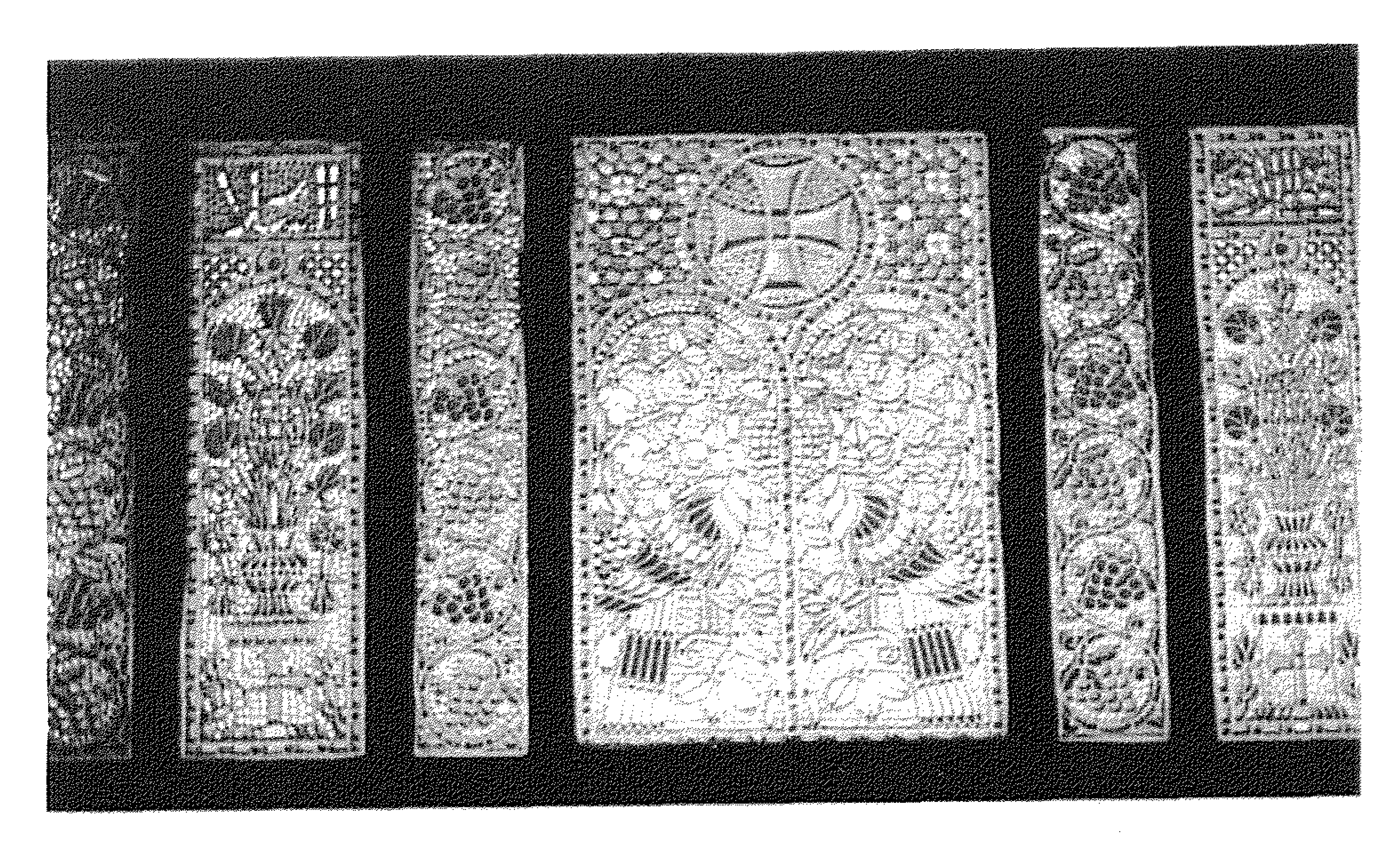




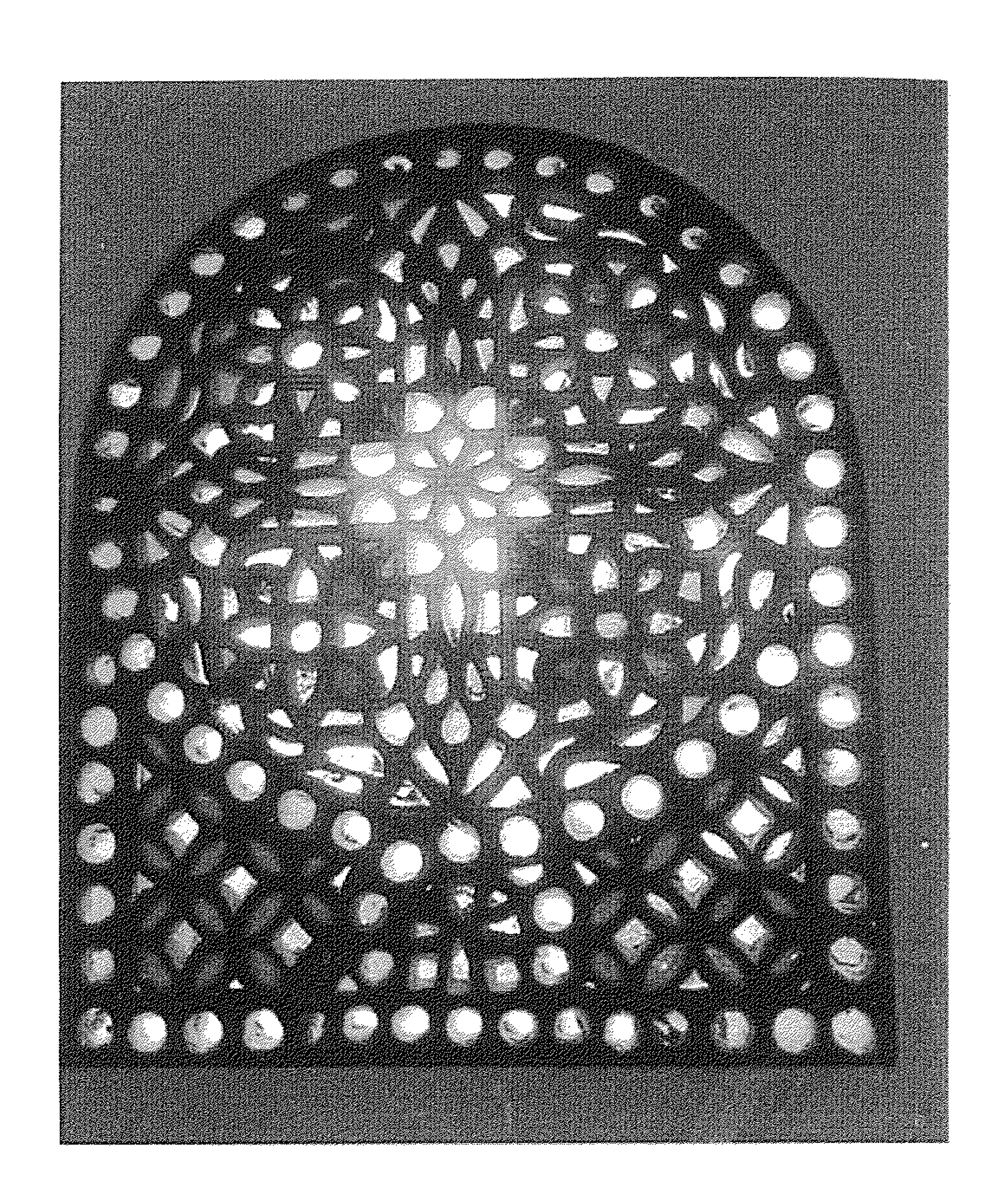
اللوحة رقم (٣٨)



اللوحــة رقــم (٣٩)



اللوحــة رقــم (٤٠)



اللوحـــة رقــم (٤١)



اللوحـــة رقــم (٤٢)



اللوحـة رقـم (٤٣)



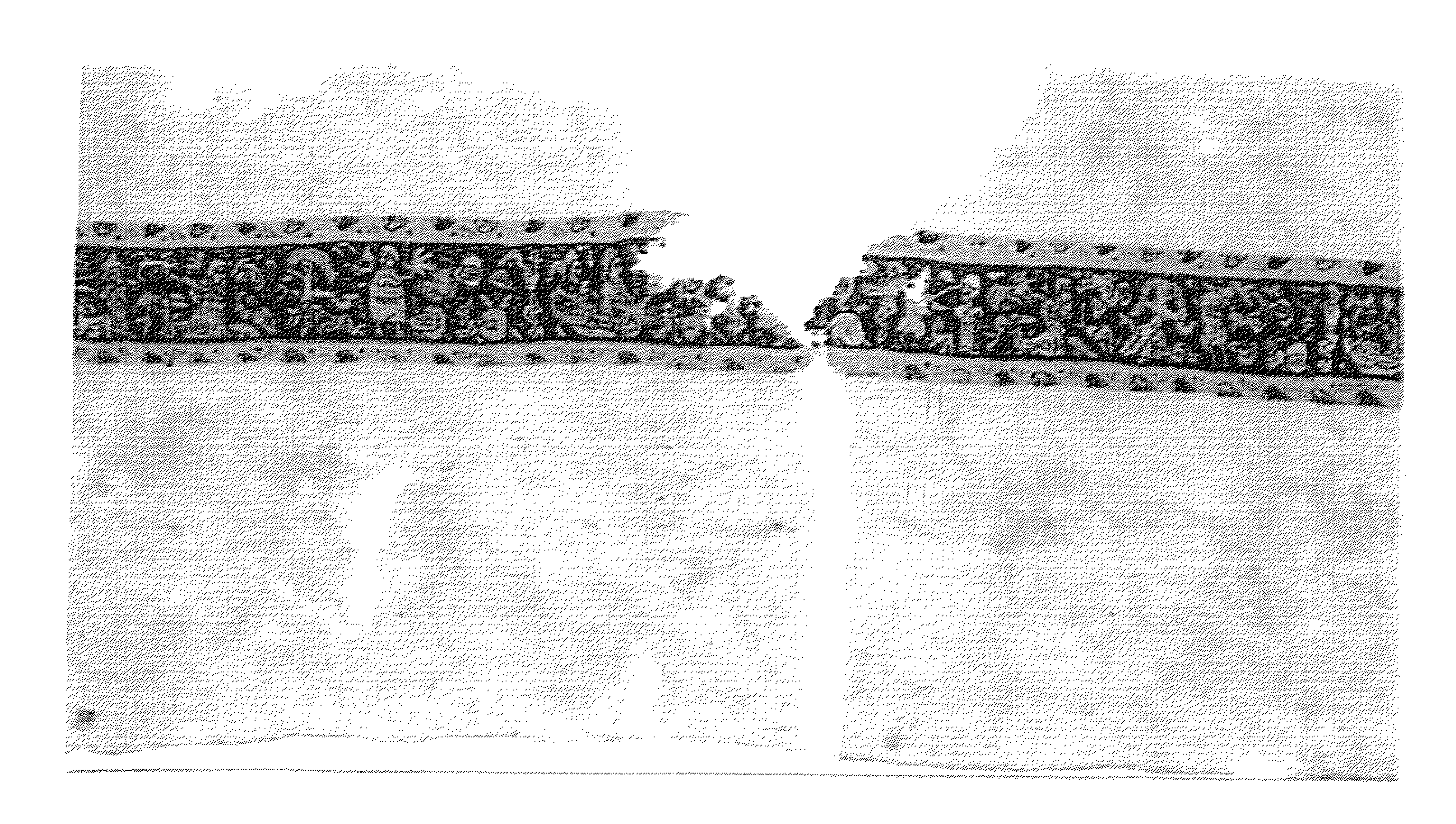
اللوحـة رقـم (٤٤)



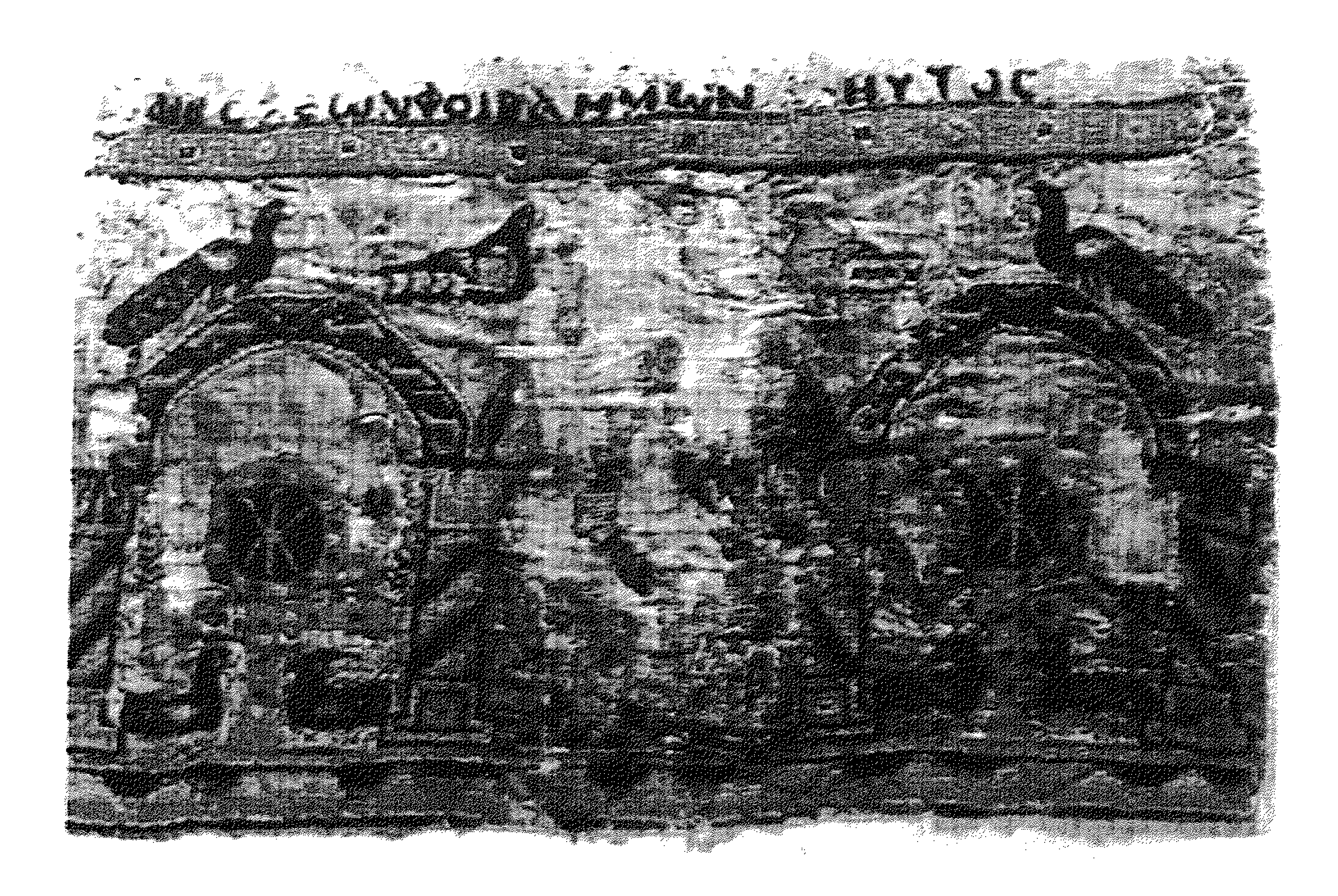
اللوحــة رقـم (٤٥)



اللوحــة رقـم (٤٦)



اللوحـة رقـم (٤٧)



اللوحـة رقـم (٤٨)



اللوحـة رقـم (٤٩)



اللوحـة رقـم (٥٠)



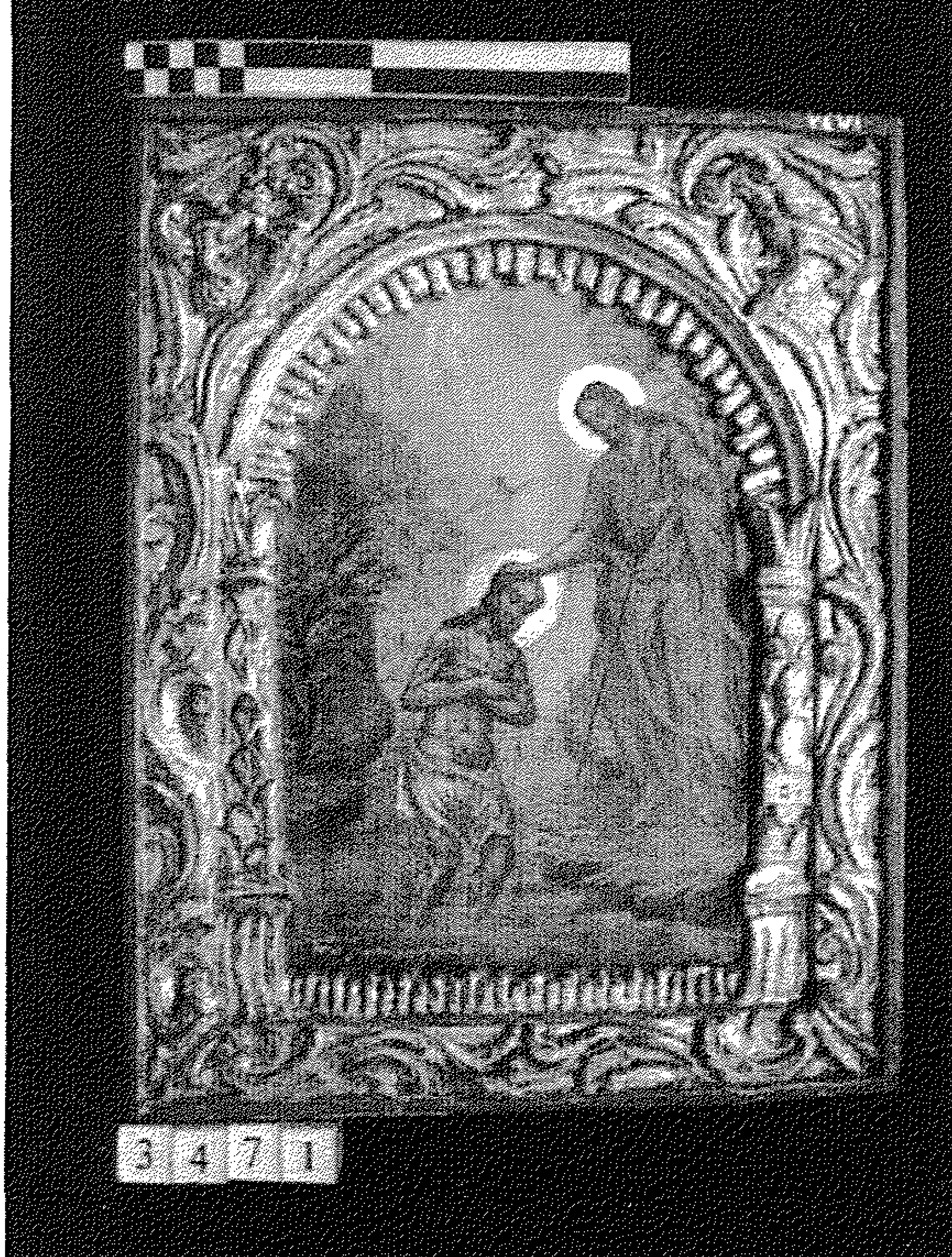
اللوحة رقم (٥١)



اللوحة رقم (٥٢)



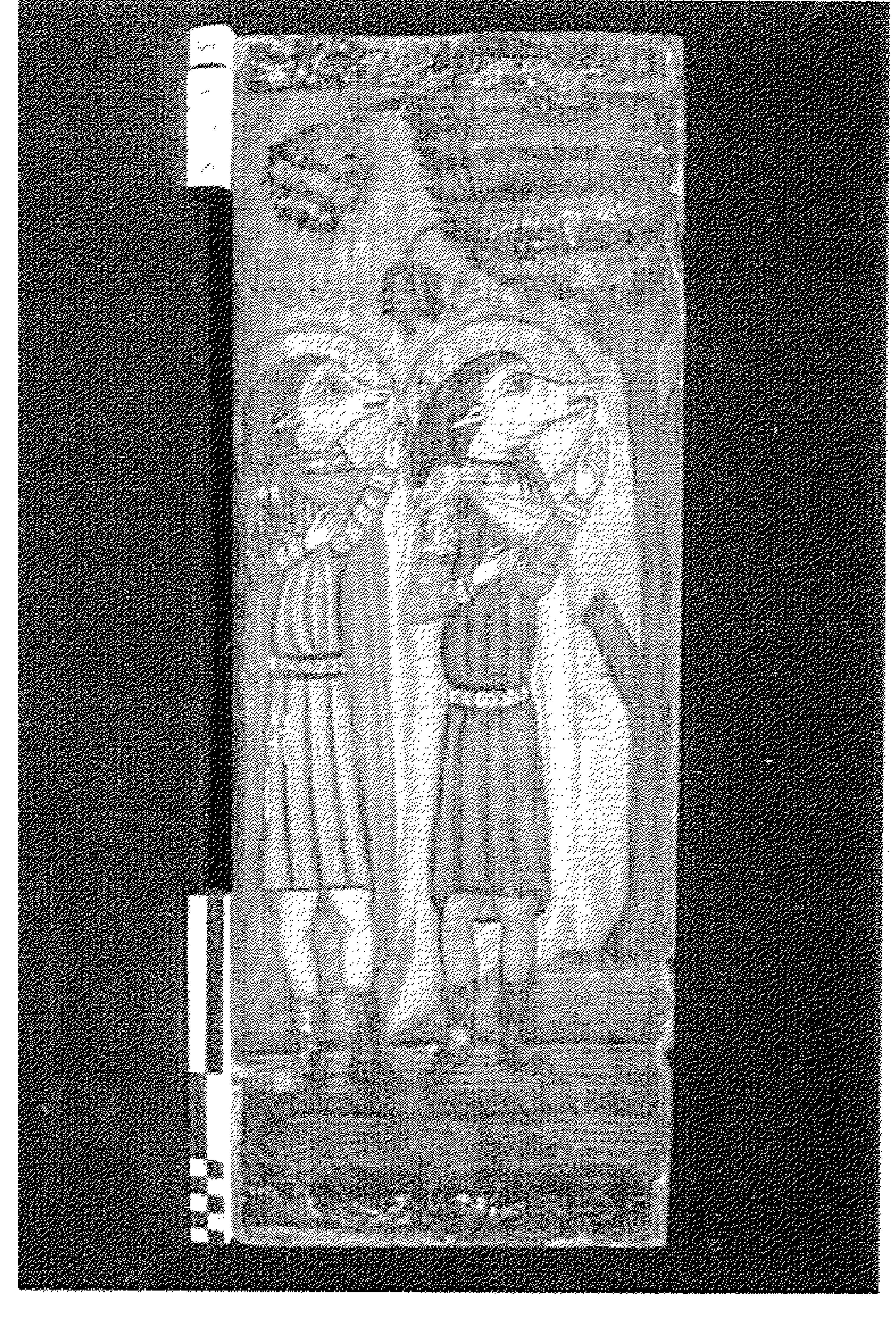
اللوحـة رقـم (٥٣)



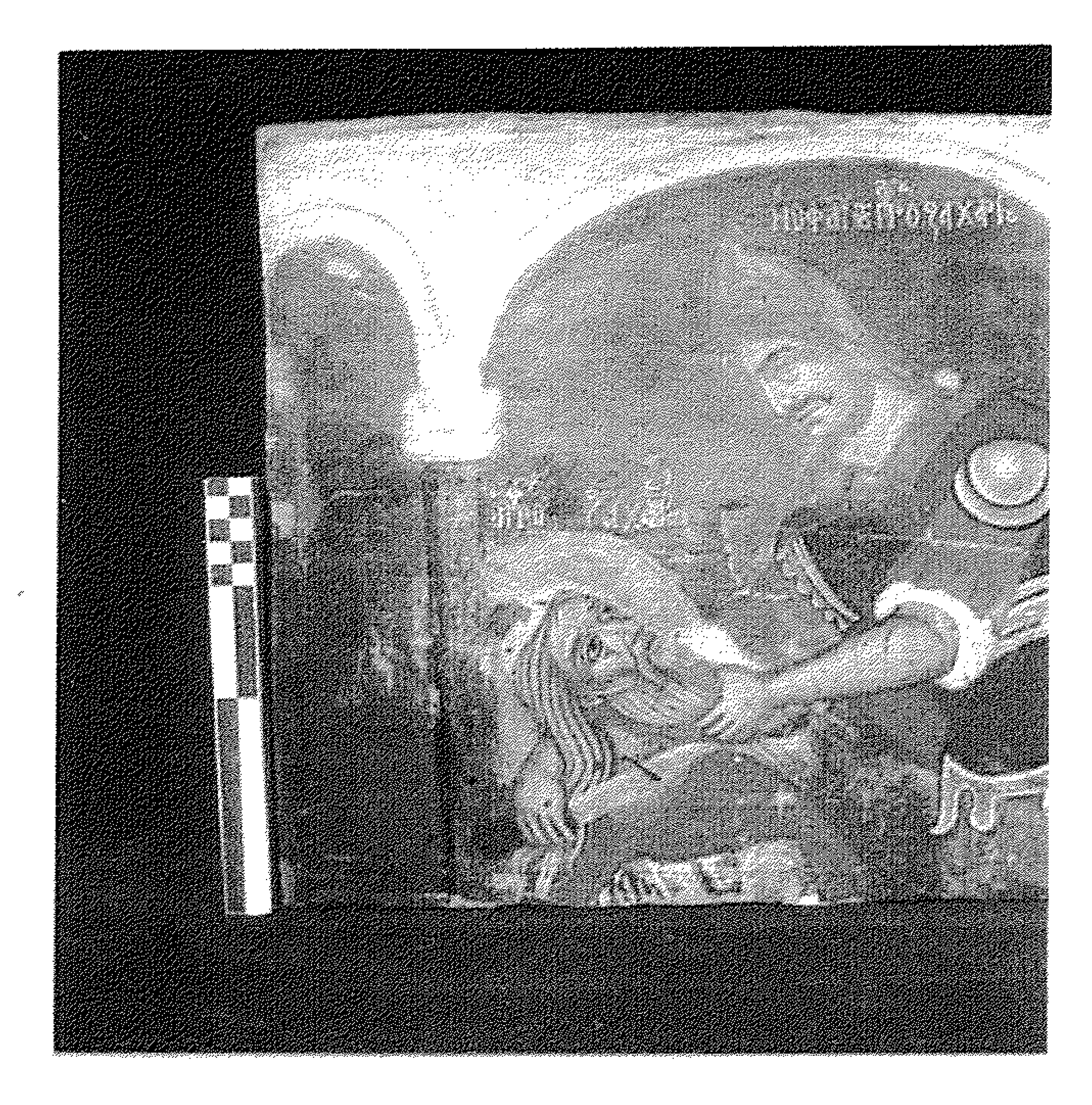
اللوحـة رقـم (٥٤)



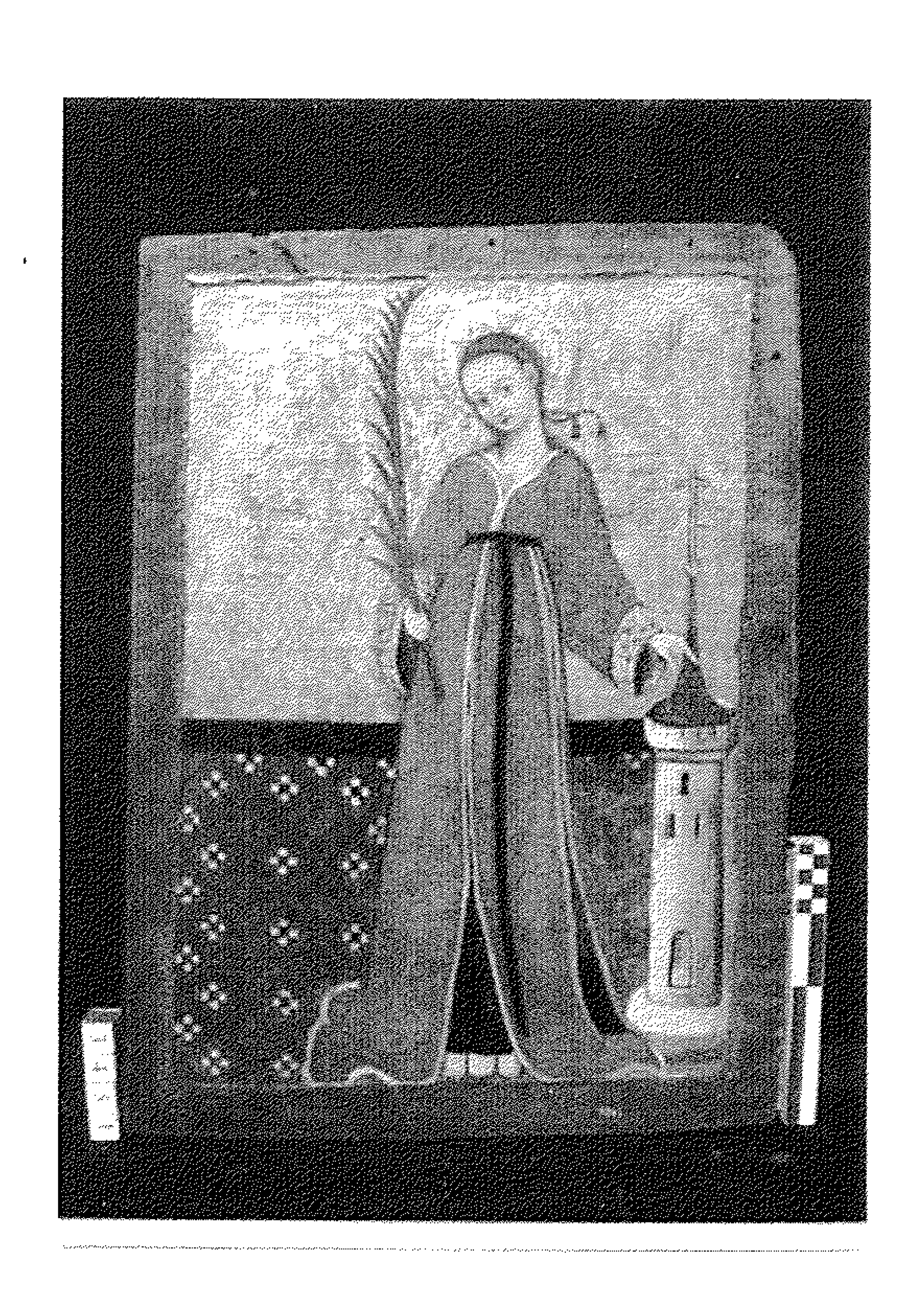
اللوحة رقم (٥٥)



اللوحة رقم (٥٦)



اللوحــة رقــم (٥٧)



اللوحــة رقــم (٥٨)

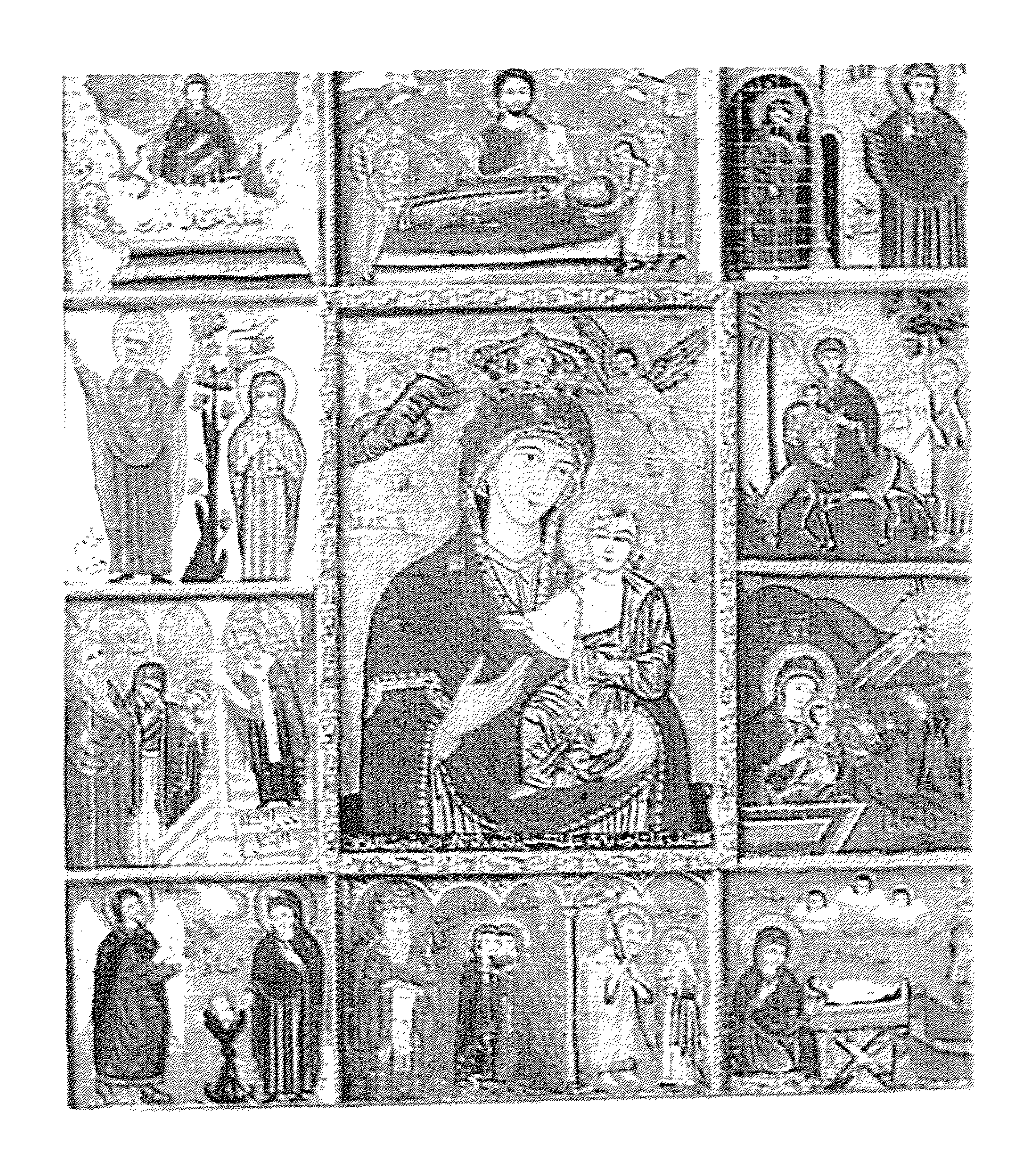


اللوحـة رقـم (٥٩)

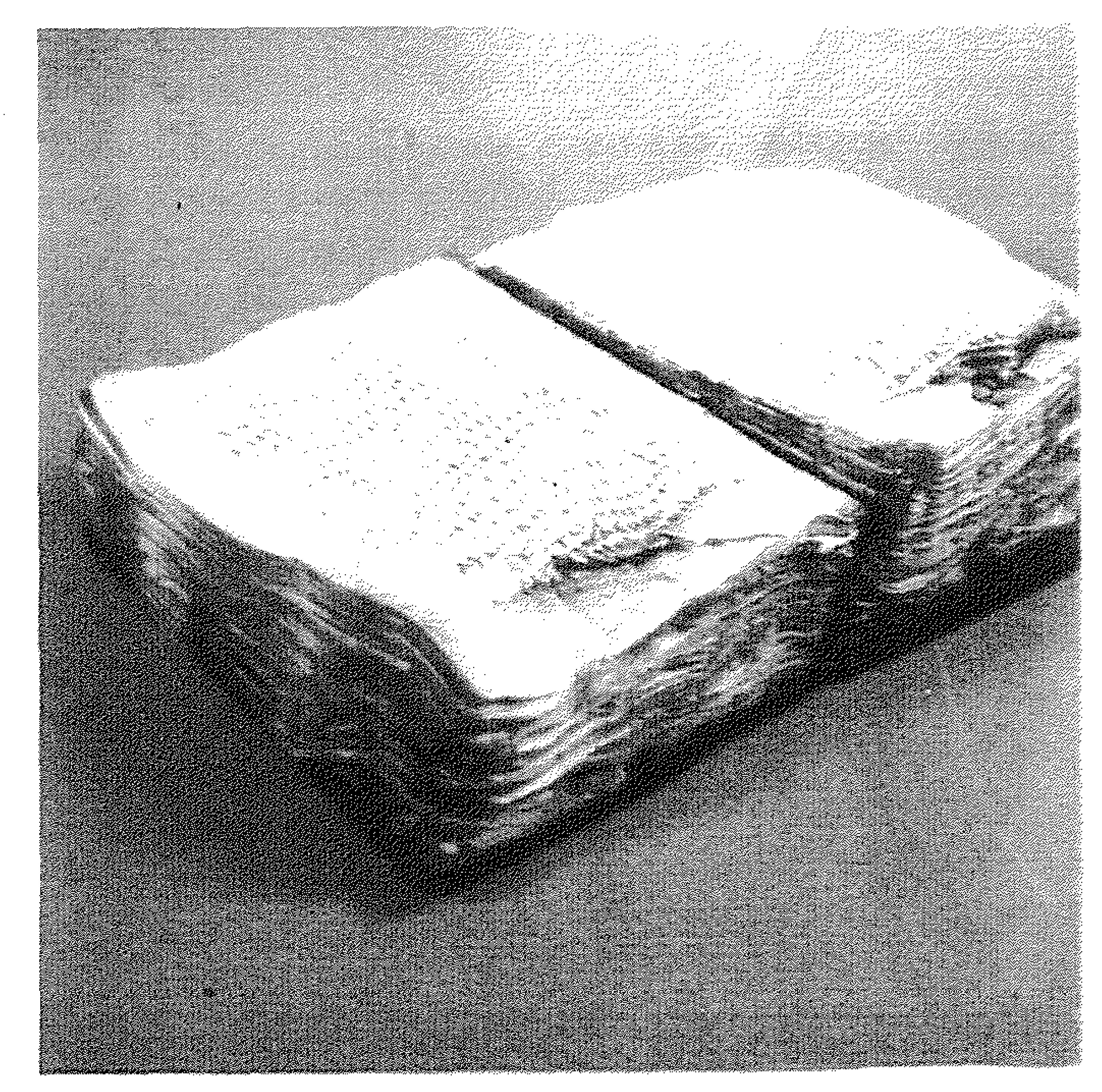




اللوحـة رقـم (٦٠)



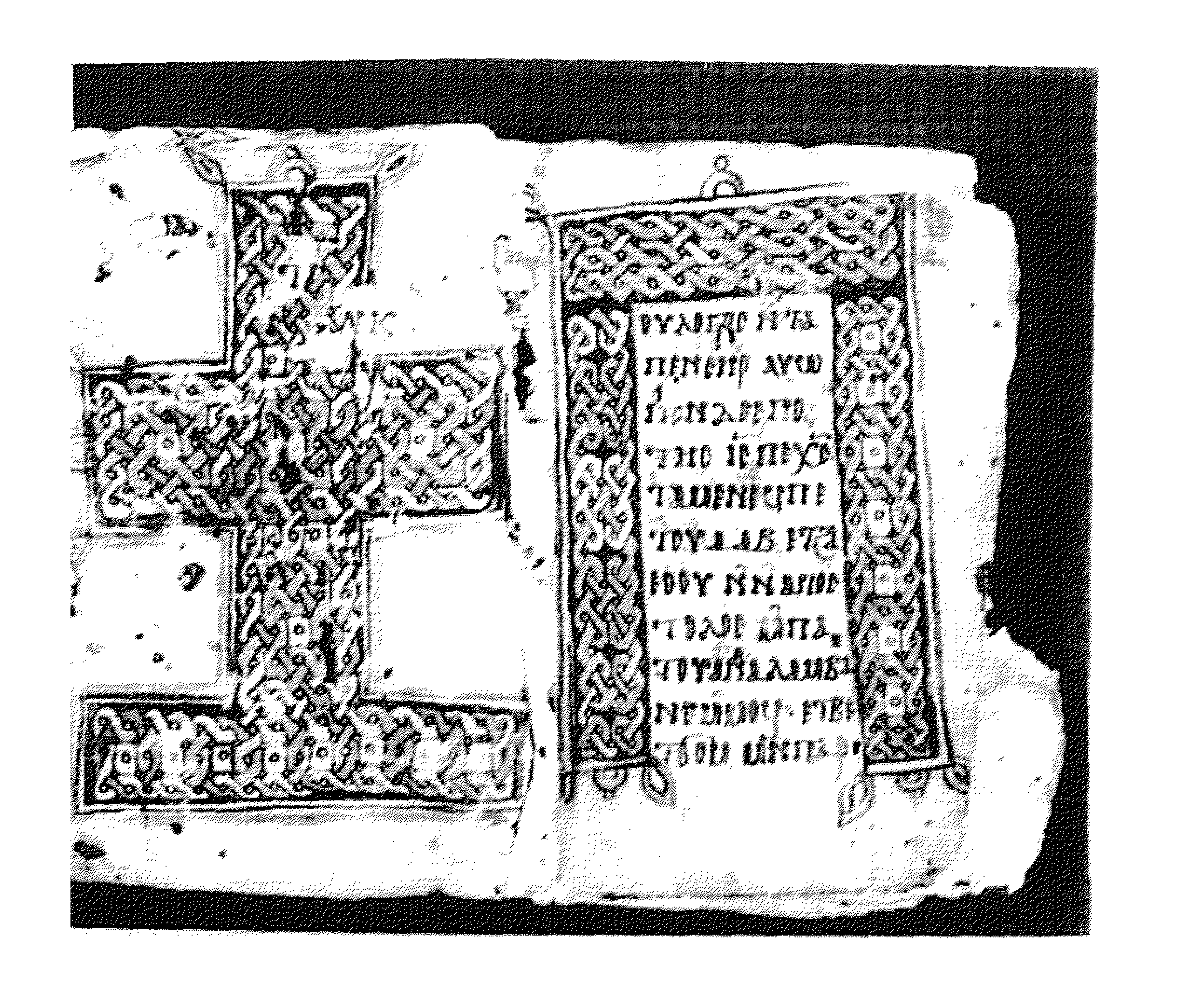
اللوحـــة رقـــم (٦١)



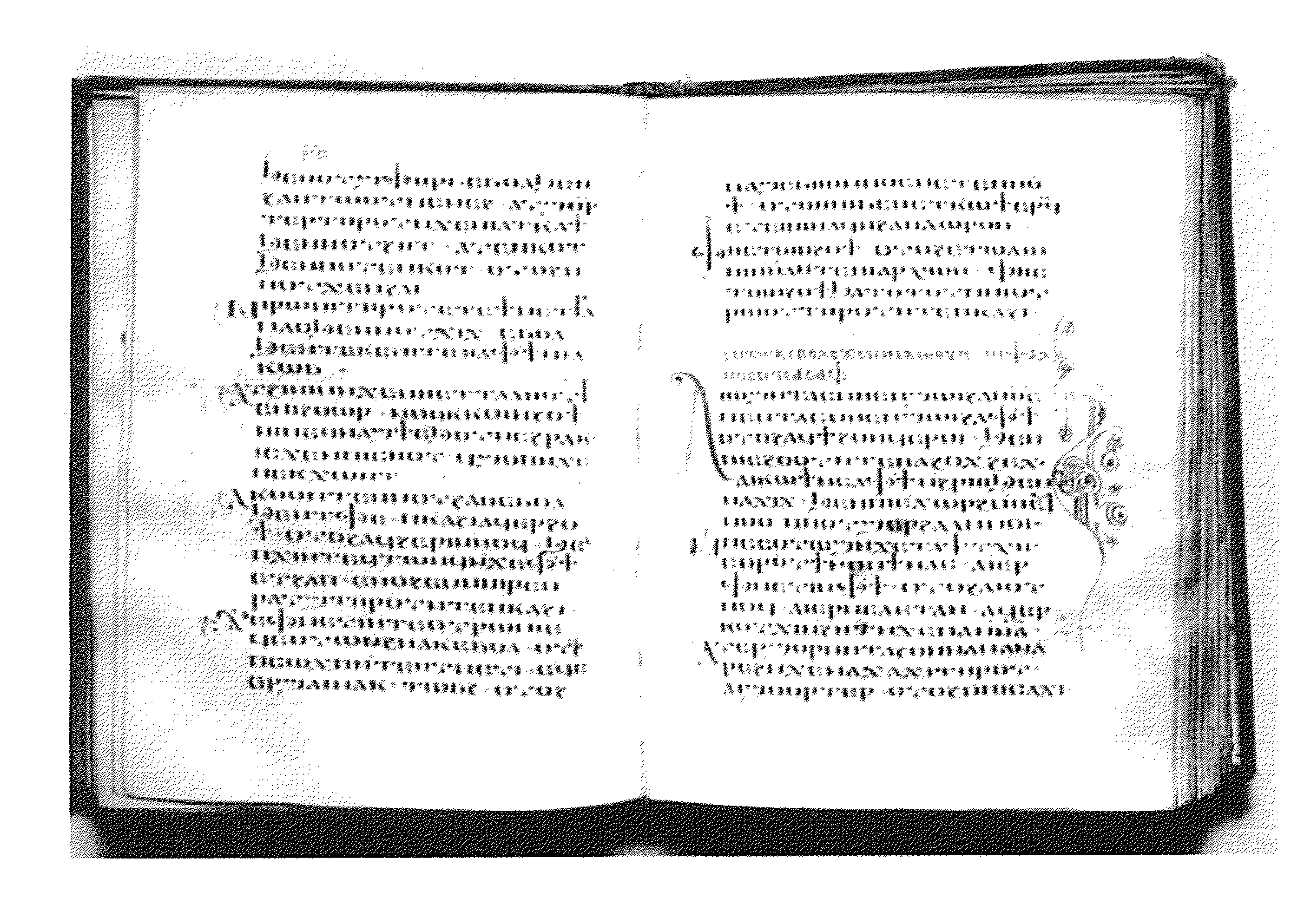
اللوحـــة رقـــم (٦٢)



اللوحة رقم (٦٣)



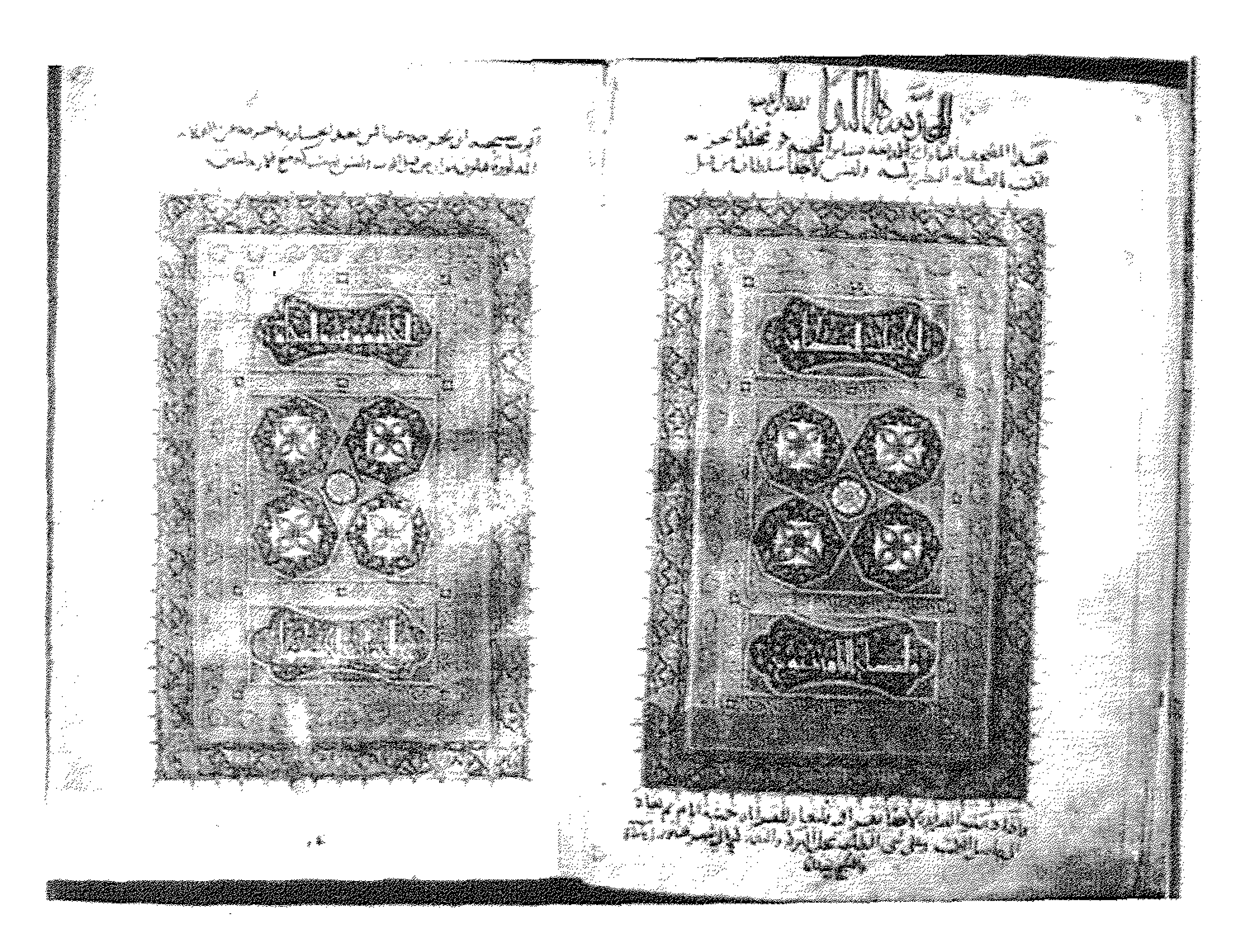
اللوحة رقم (٦٤)



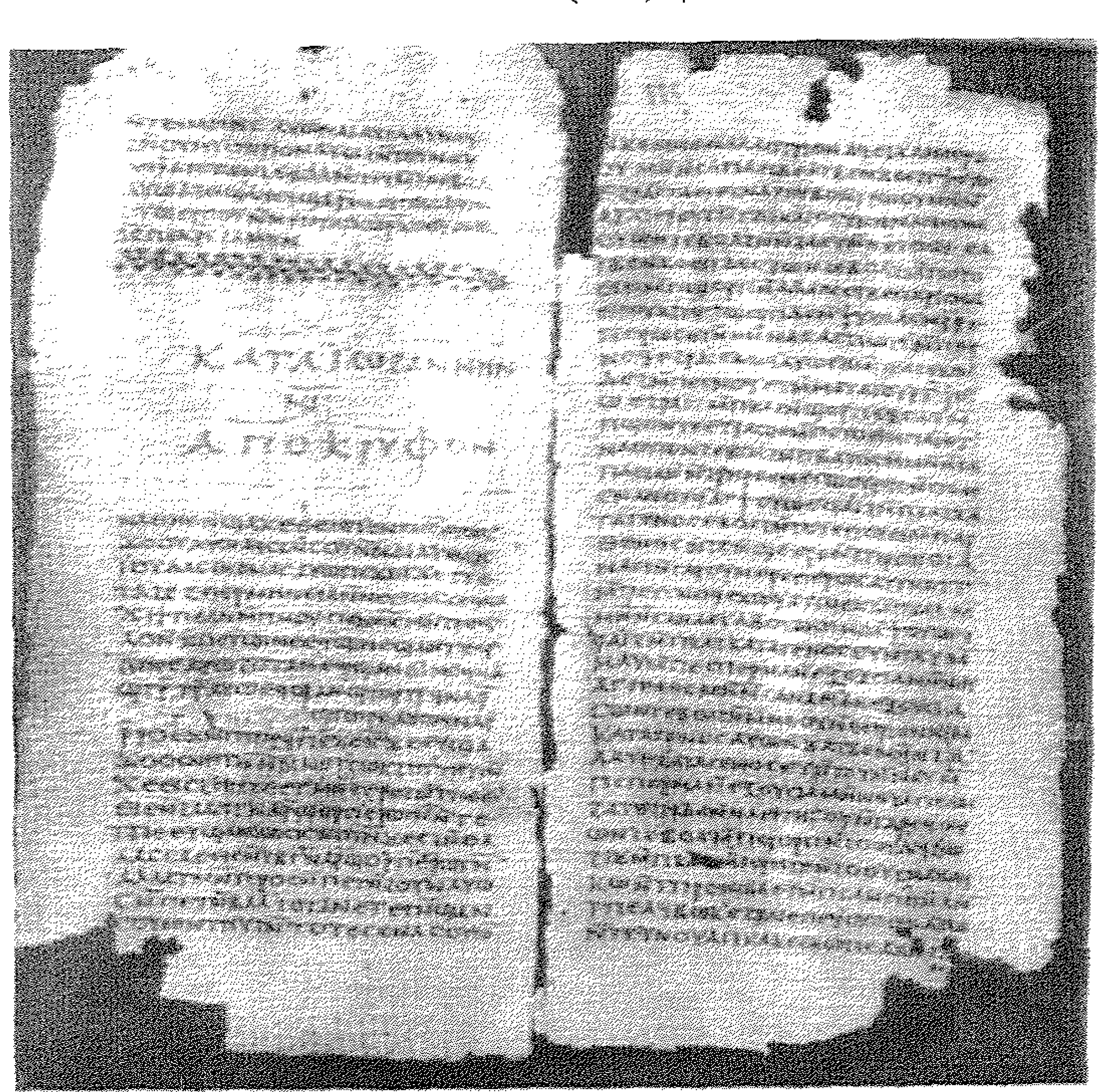
اللوحــة رقــم (٦٥)



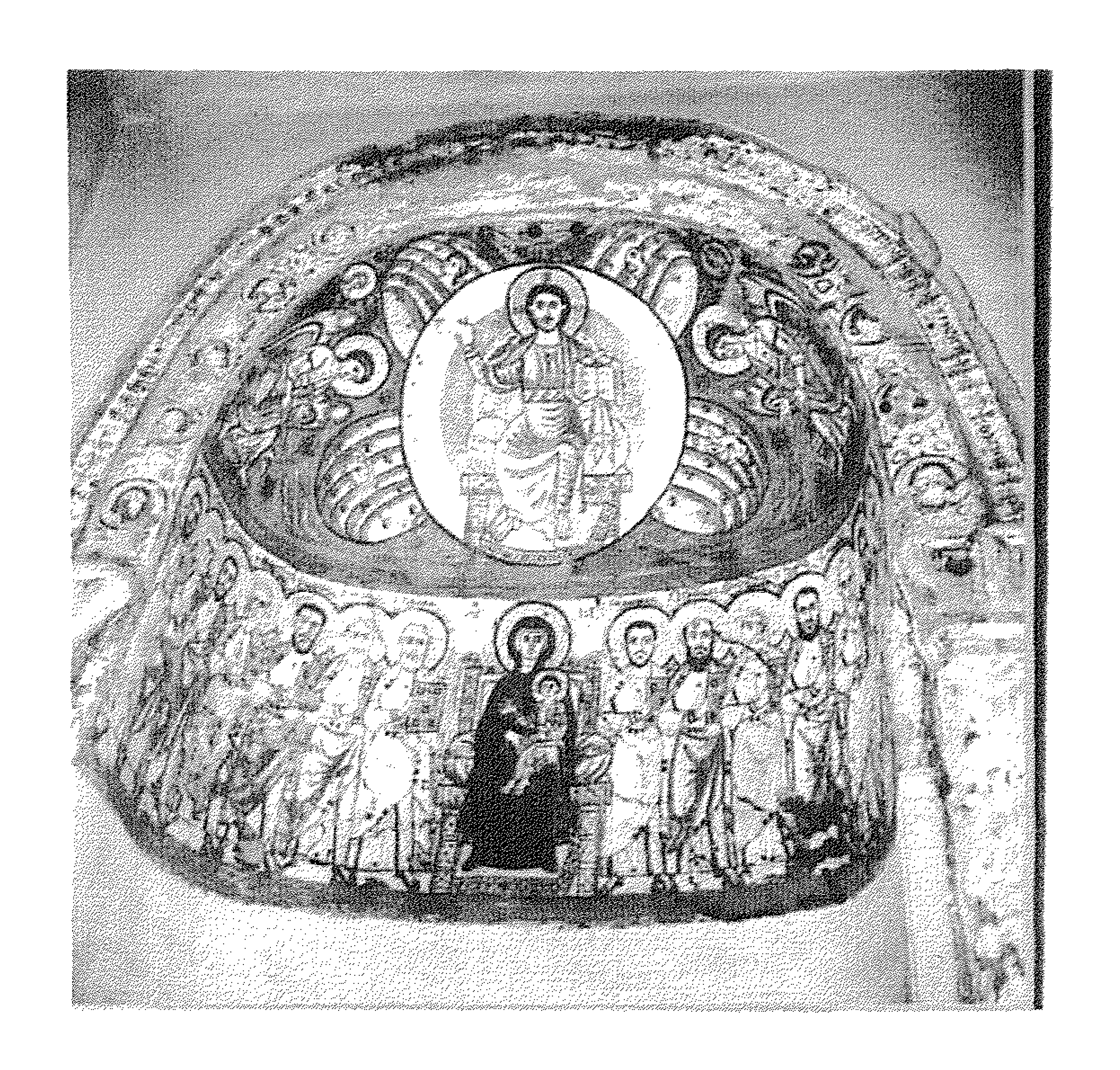
اللوحــة رقــم (٦٦)



اللوحـة رقـم (٦٧)



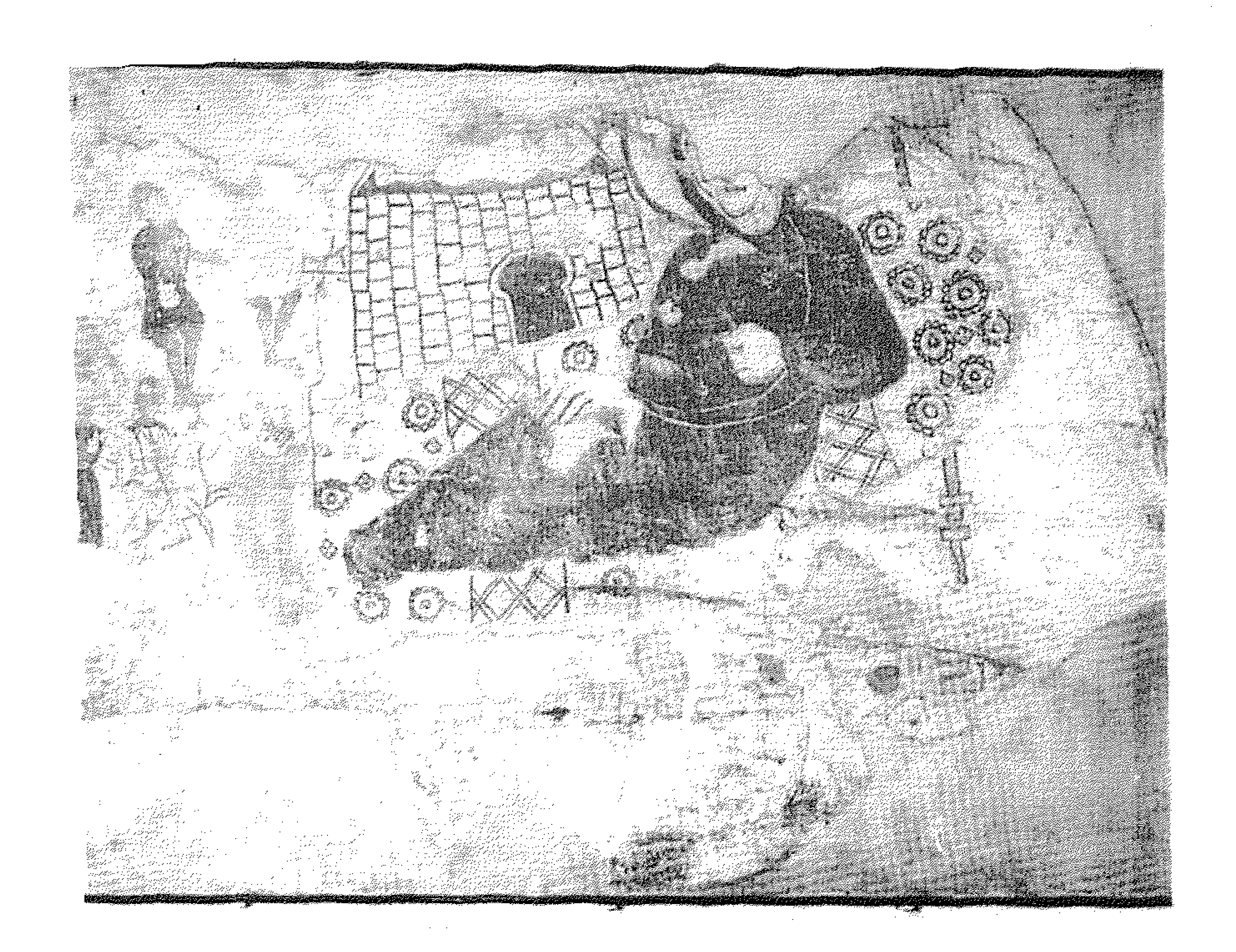
اللوحـة رقـم (٦٨)



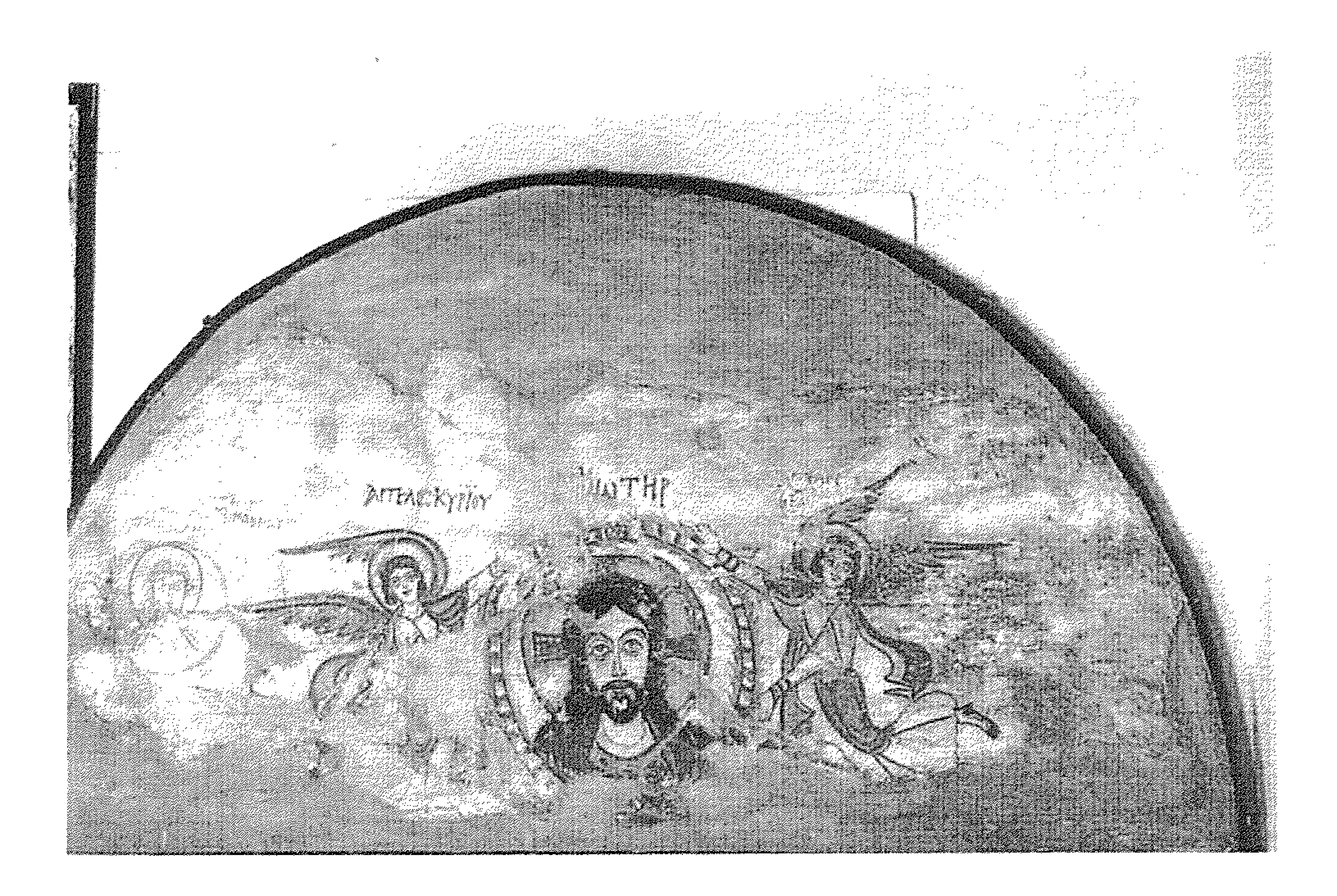
اللوحــة رقــم (٦٩/أ)



اللوحــة رقــم (٦٩/ب)



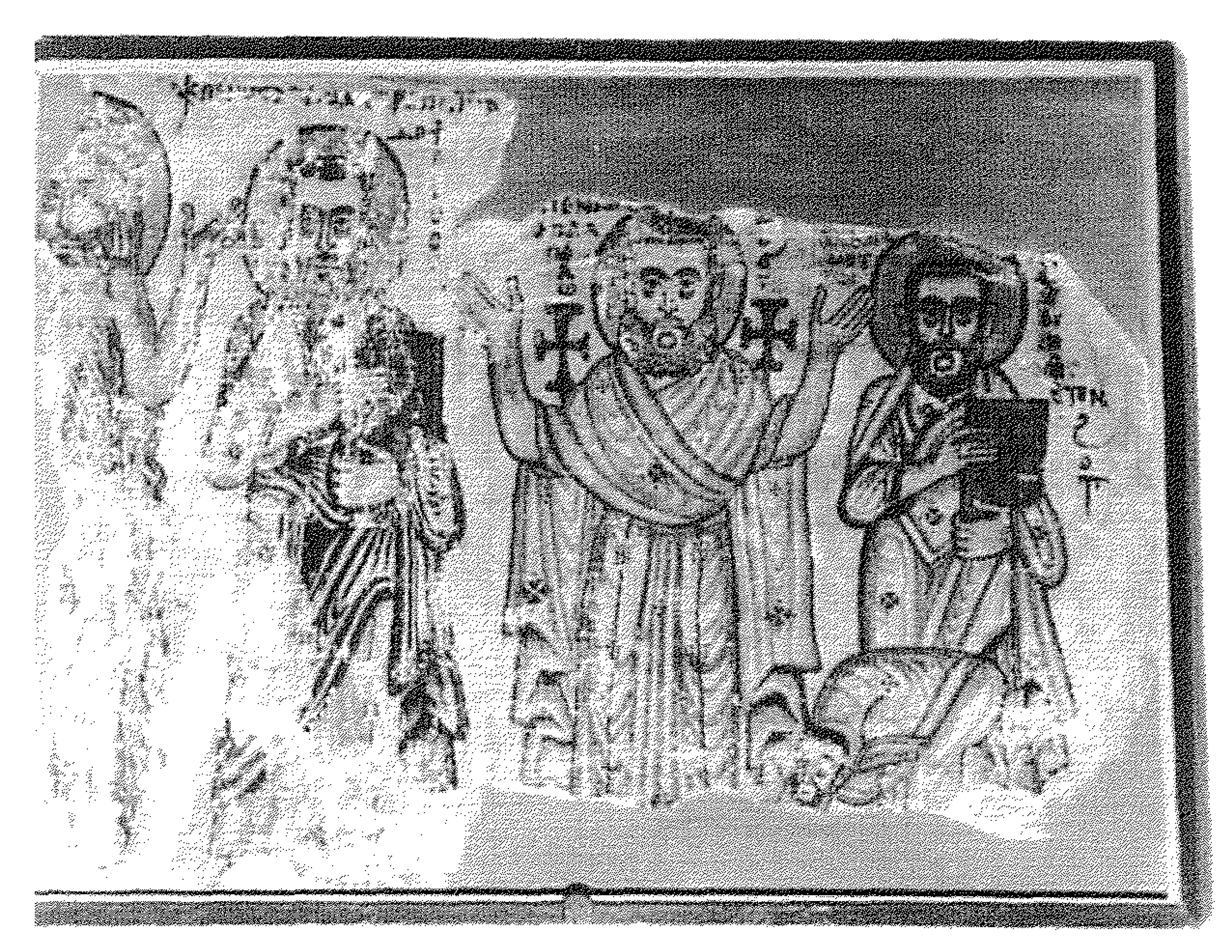
اللوحـة رقـم (٧٠)



اللوحــة رقــم (٧١)



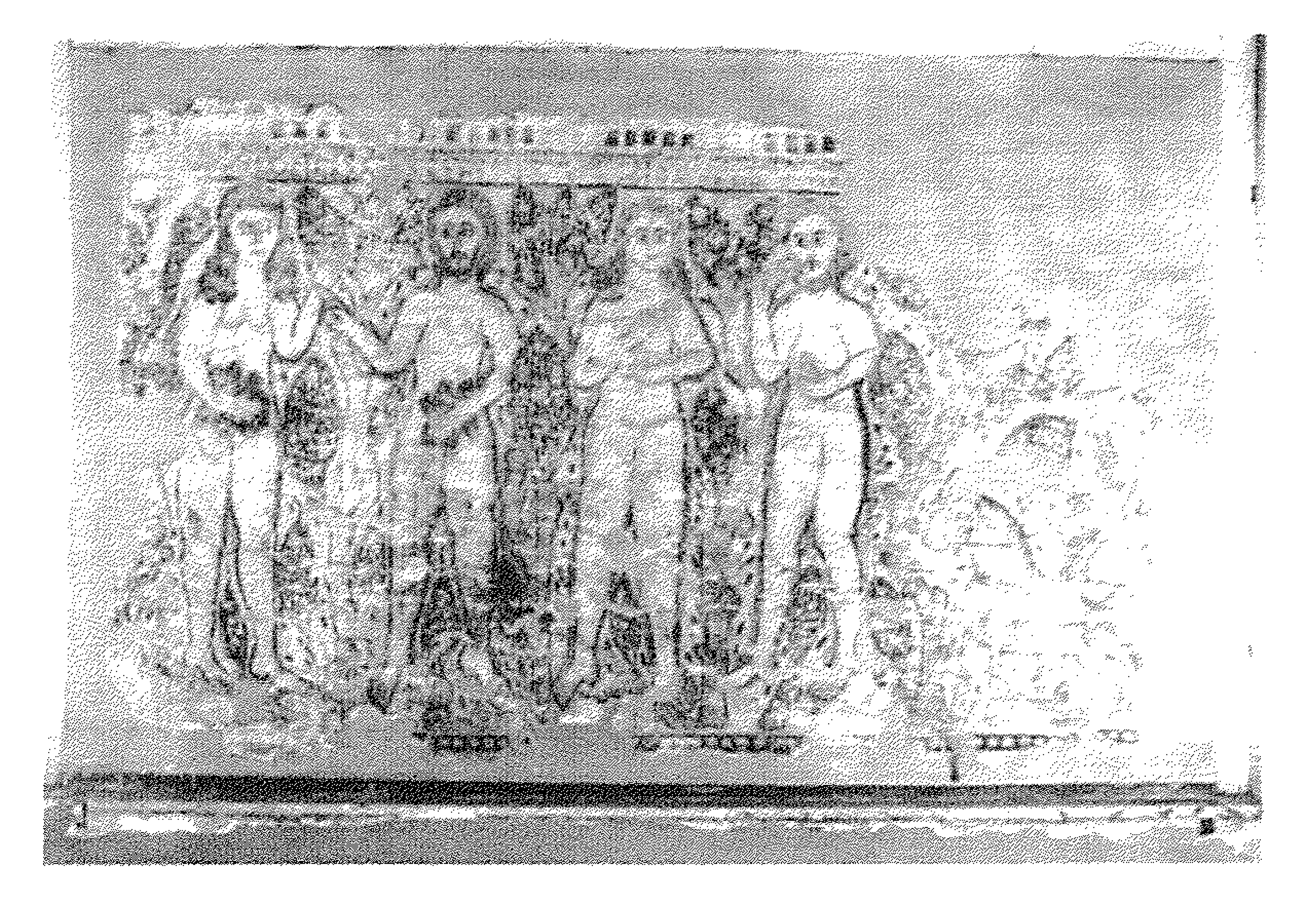
اللوحــة رقــم (٧٢)



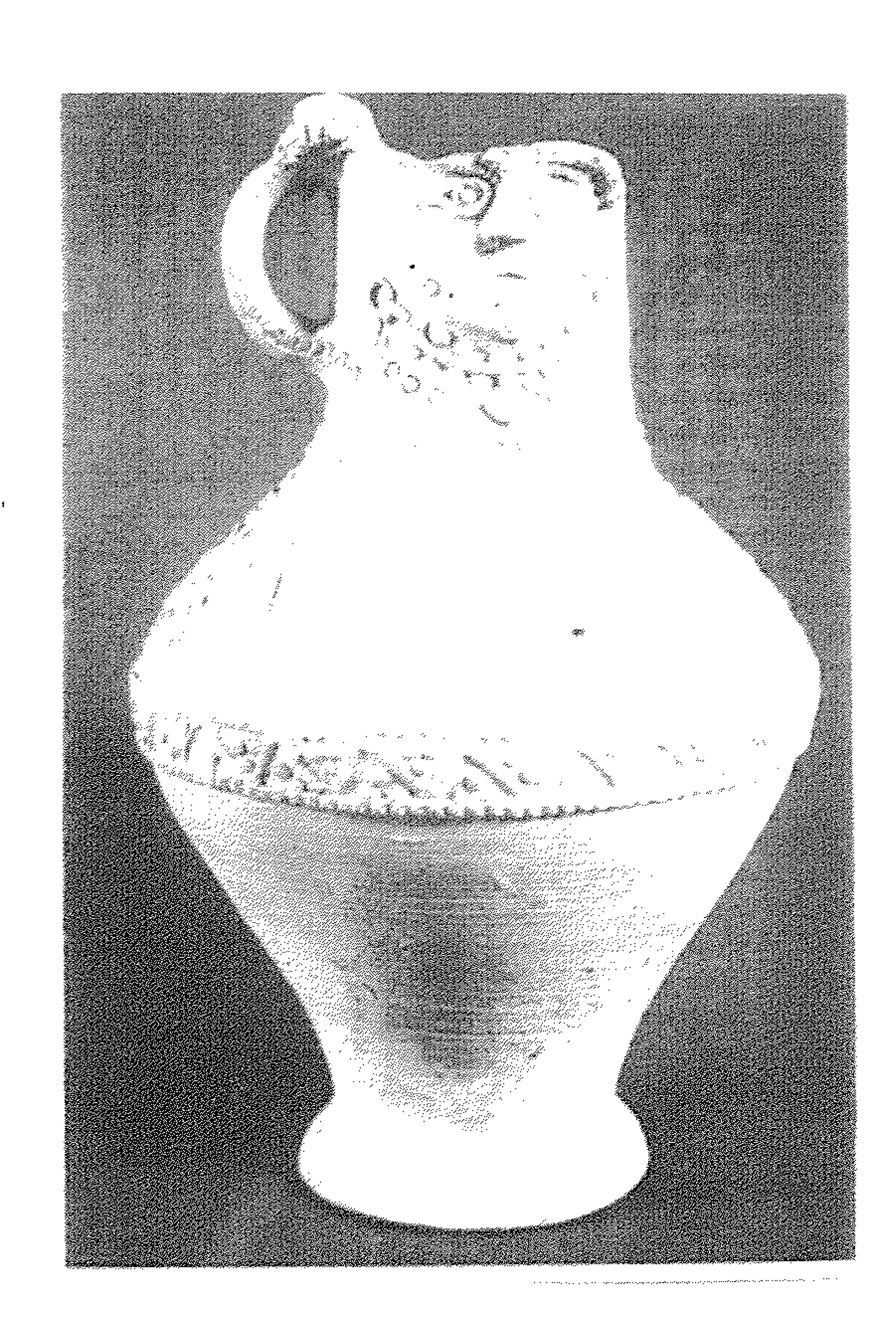
اللوحـة رقـم (٧٣)



اللوحـة رقـم (٧٤)



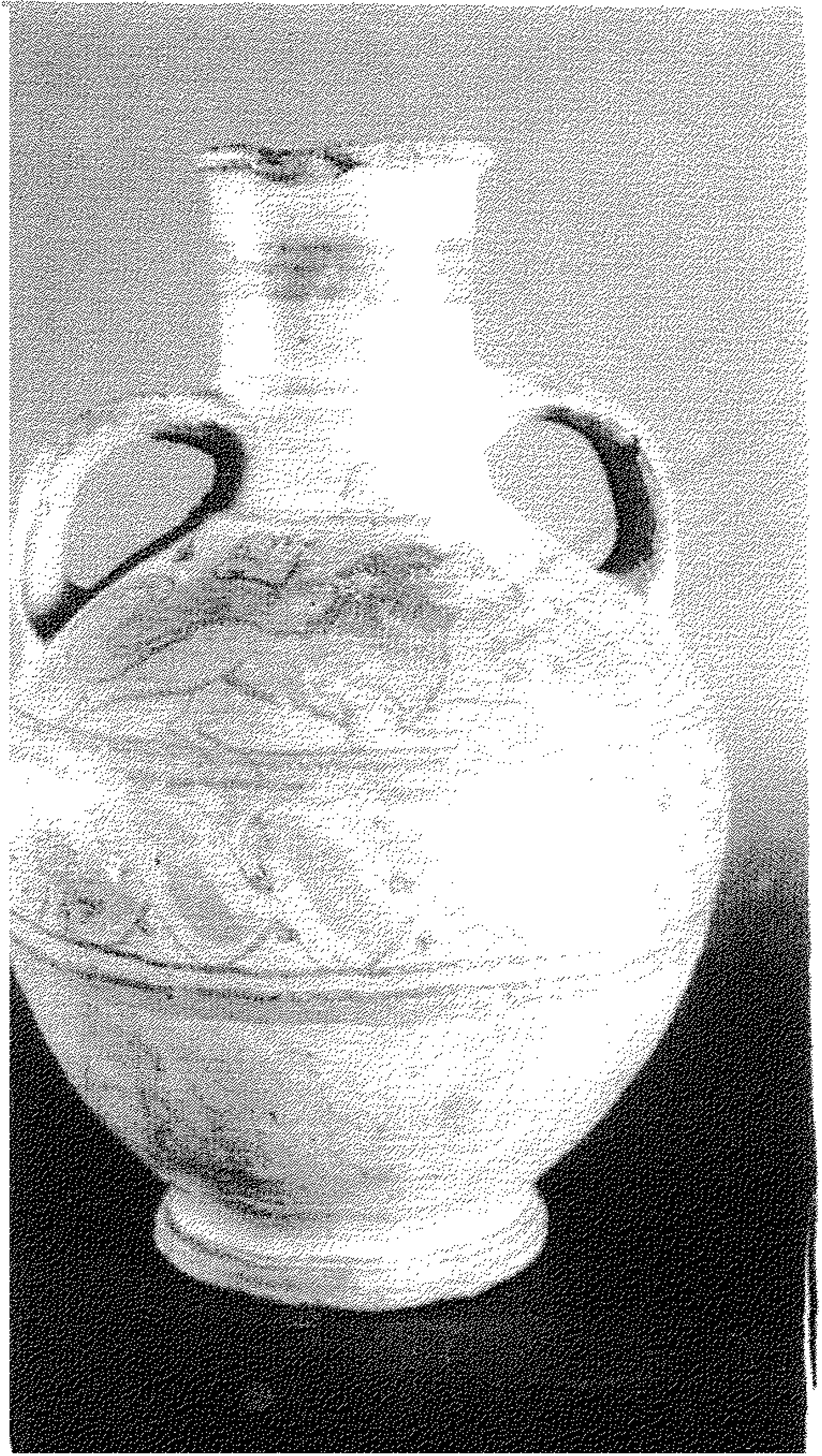
اللوحة رقم (٧٥)



اللوحة رقم (٧٦)



اللوحـــة رقــم (٧٧)



اللوحـــة رقــم (٧٨)



اللوحـة رقـم (٧٩)

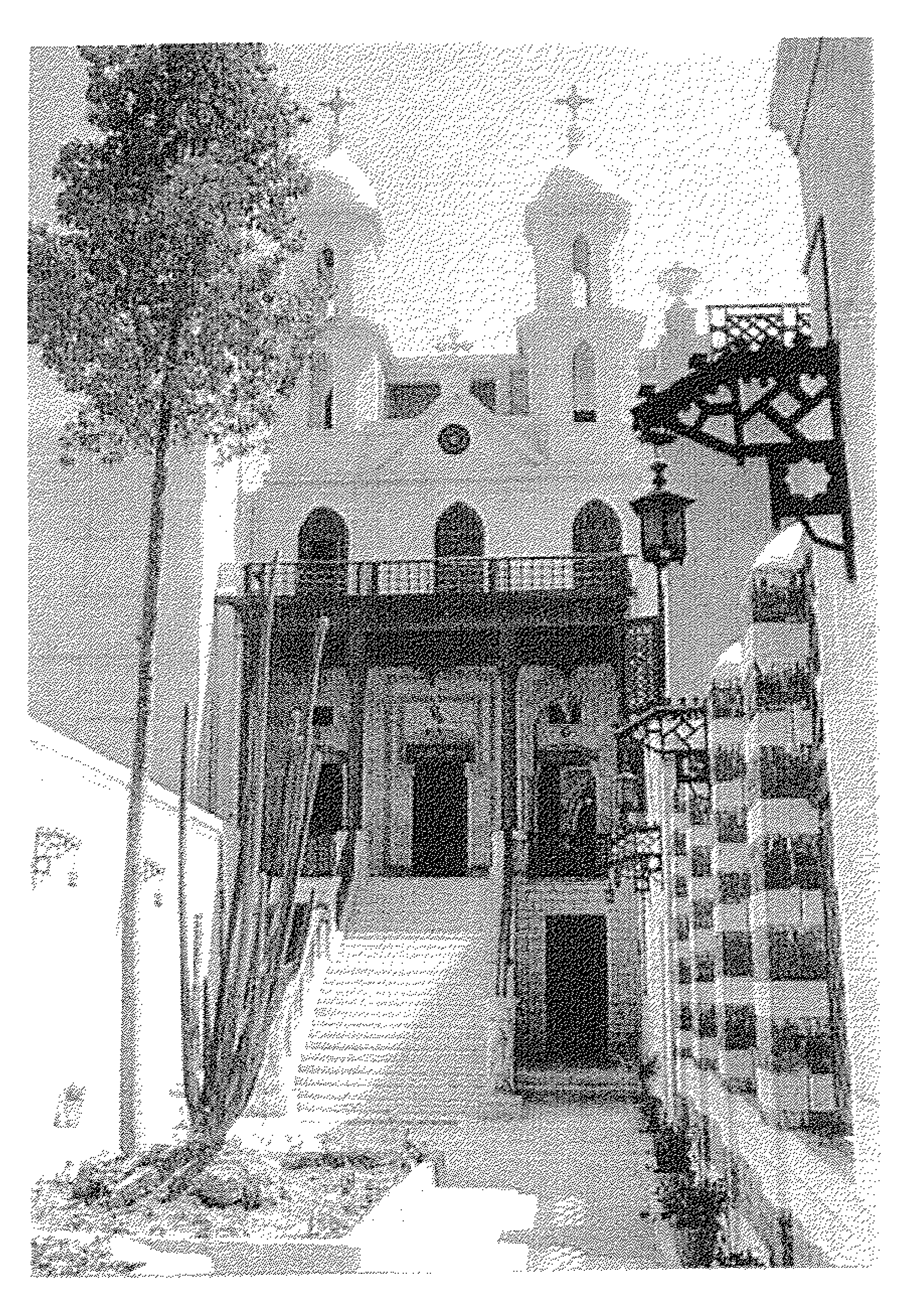


اللوحـة رقـم (٨٠)

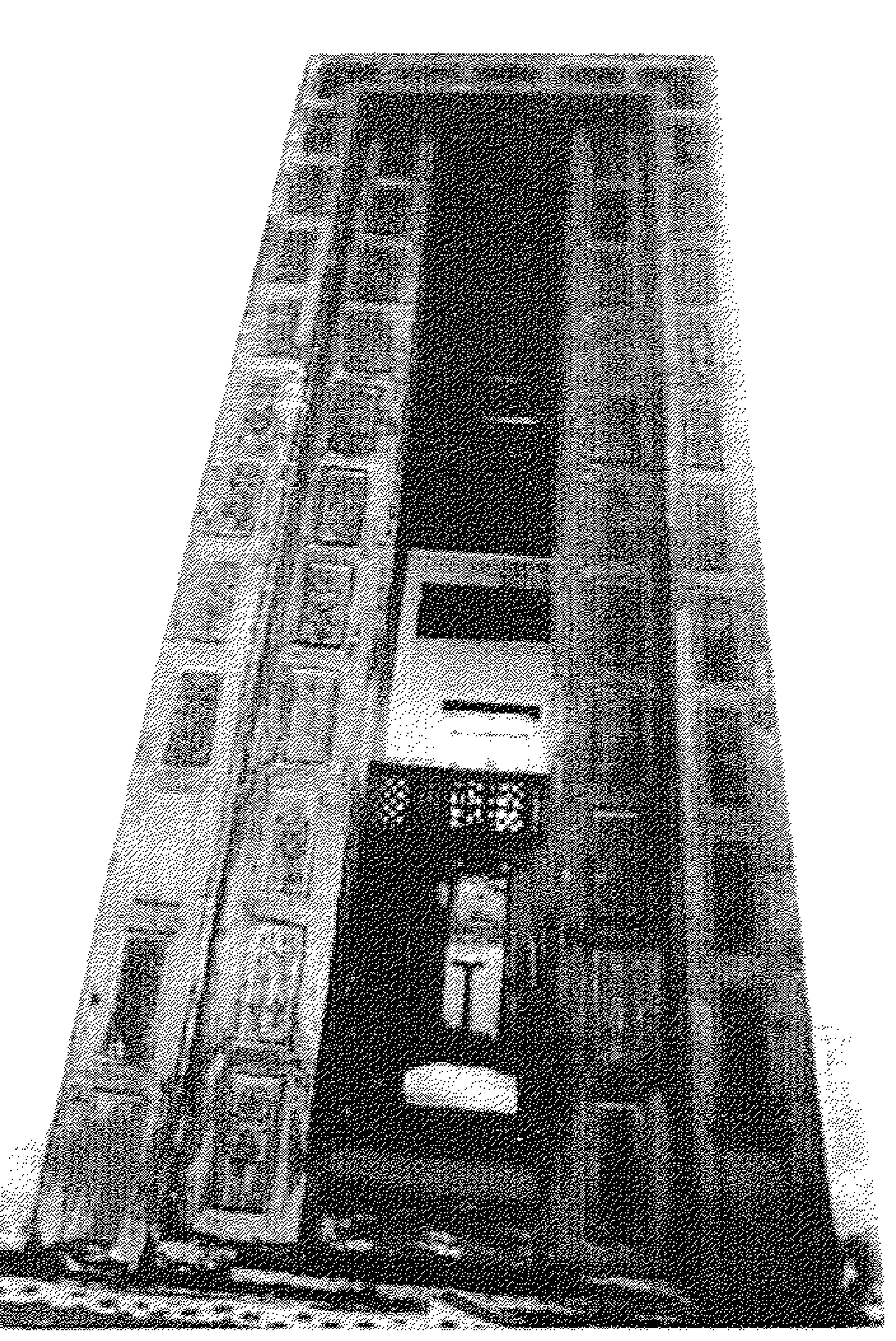


اللوحــة رقــم (٨١)

اللوحــة رقــم (٨٢)



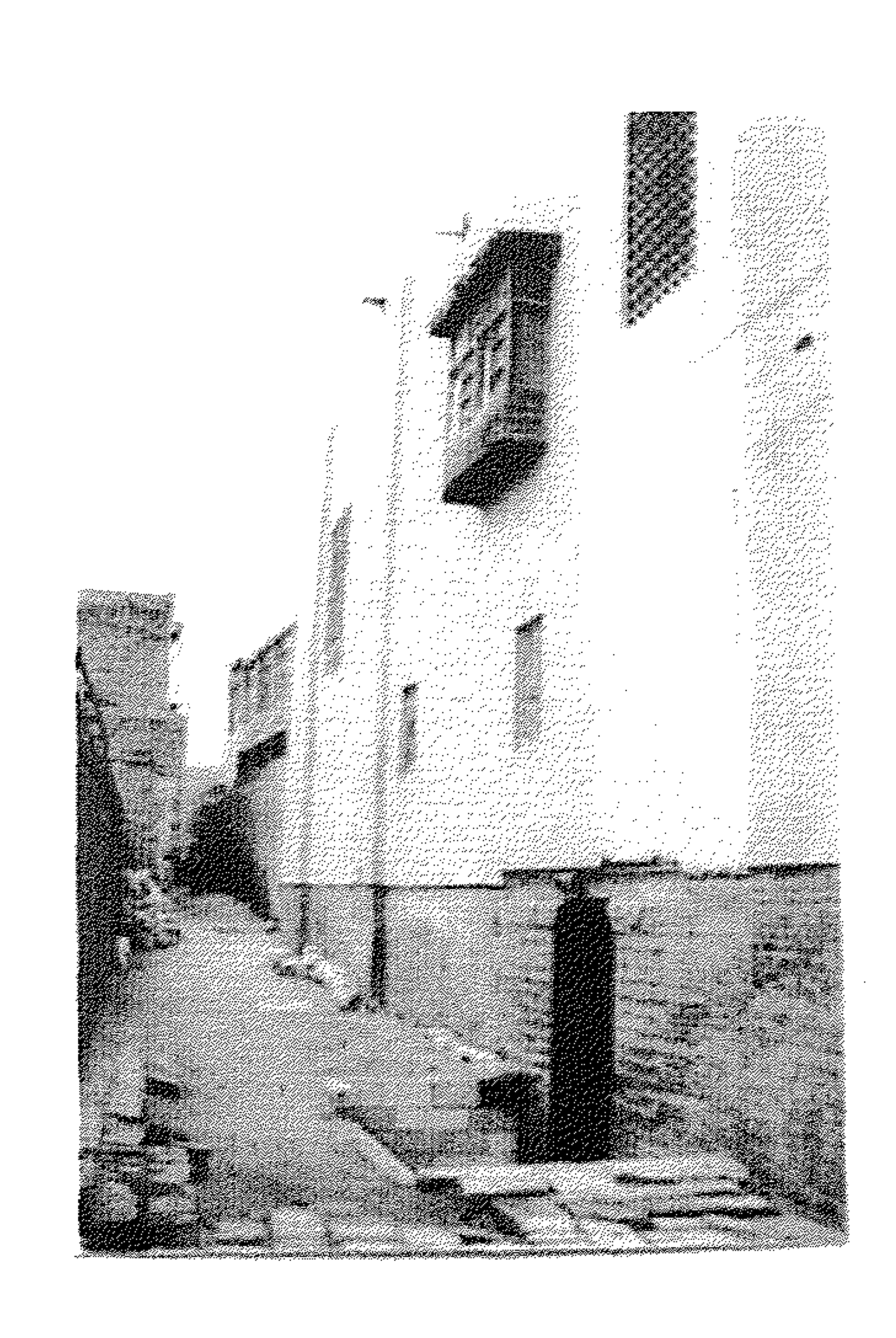
اللوحة رقم (٨٣)



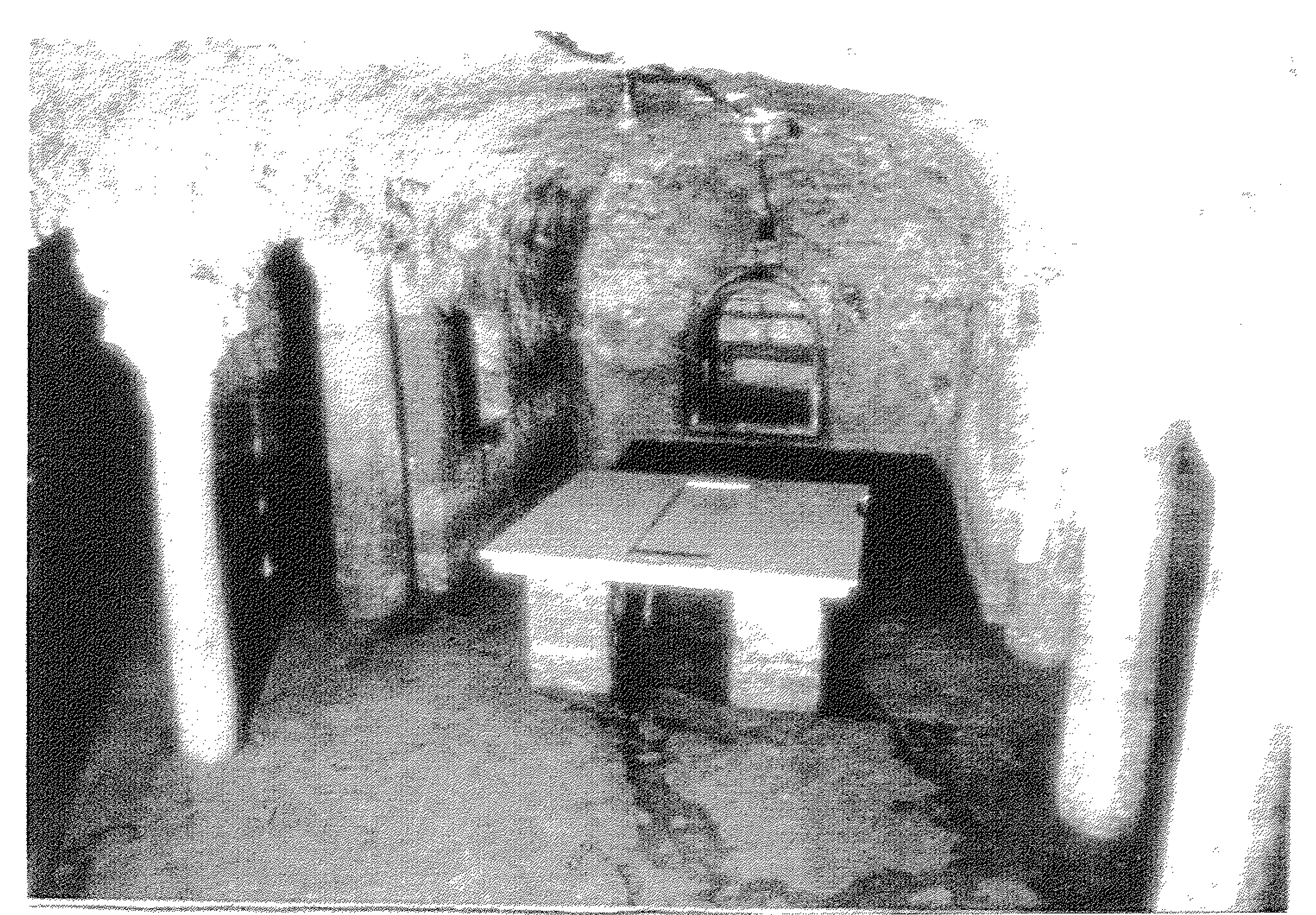
اللوحة رقم (٨٤)



اللوحـة رقـم (٨٥)



اللوحـة رقـم (٨٦)



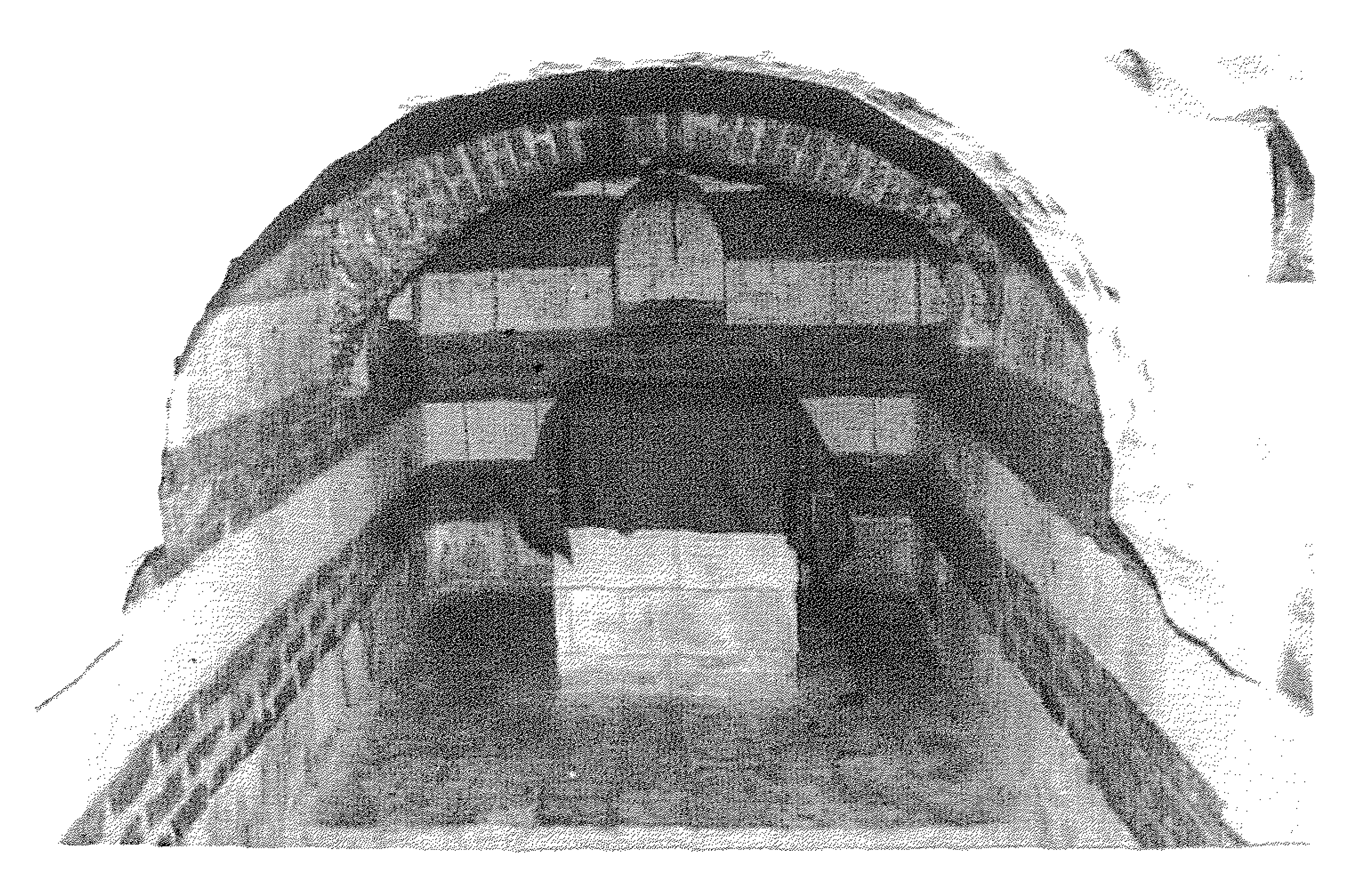
اللوحـــة رقــم (٨٧)



اللوحـــة رقــم (٨٨)



اللوحـة رقـم (٨٩)



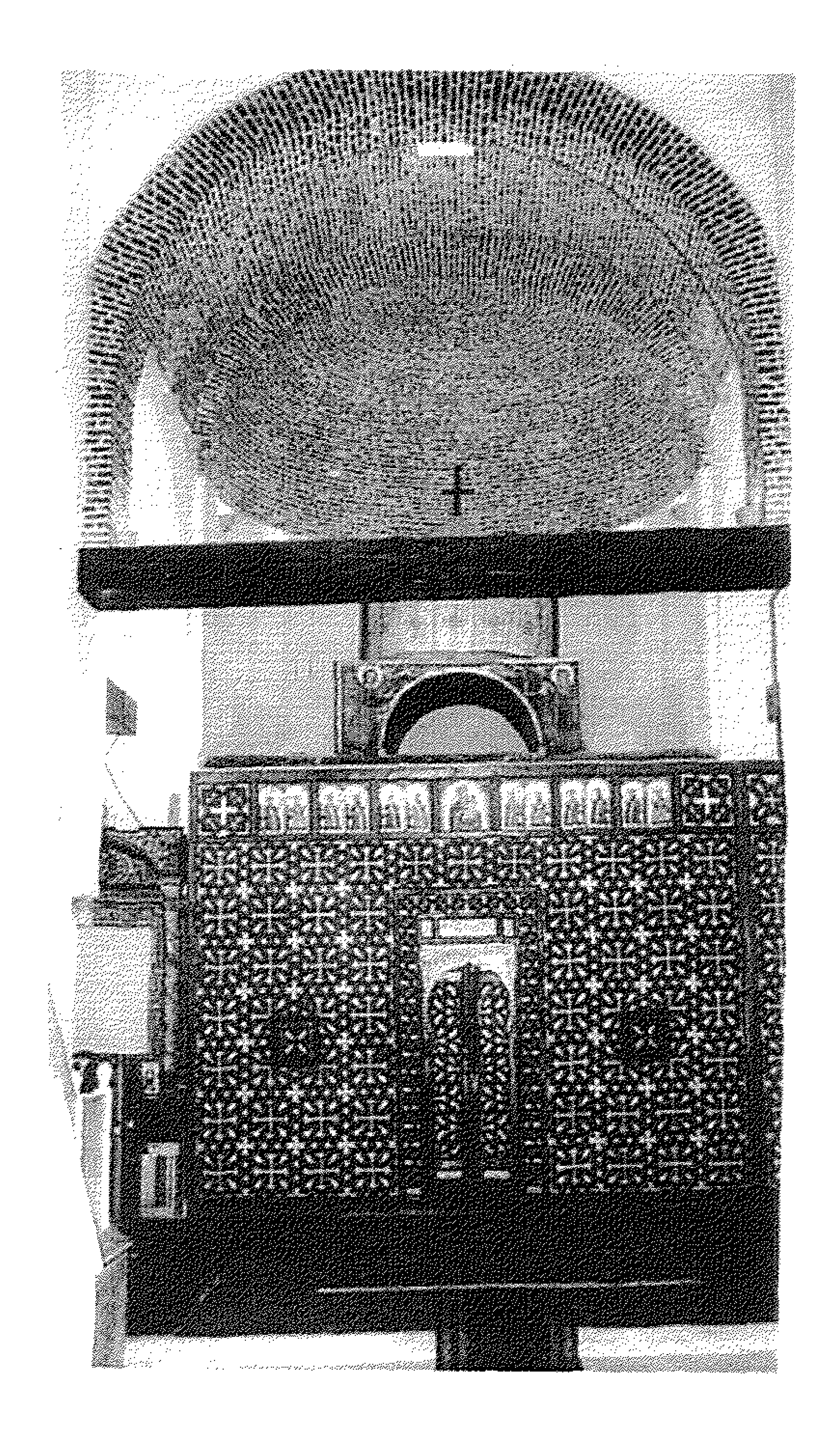
اللوحـة رقـم (٩٠)



اللوحـــة رقـم (٩١)

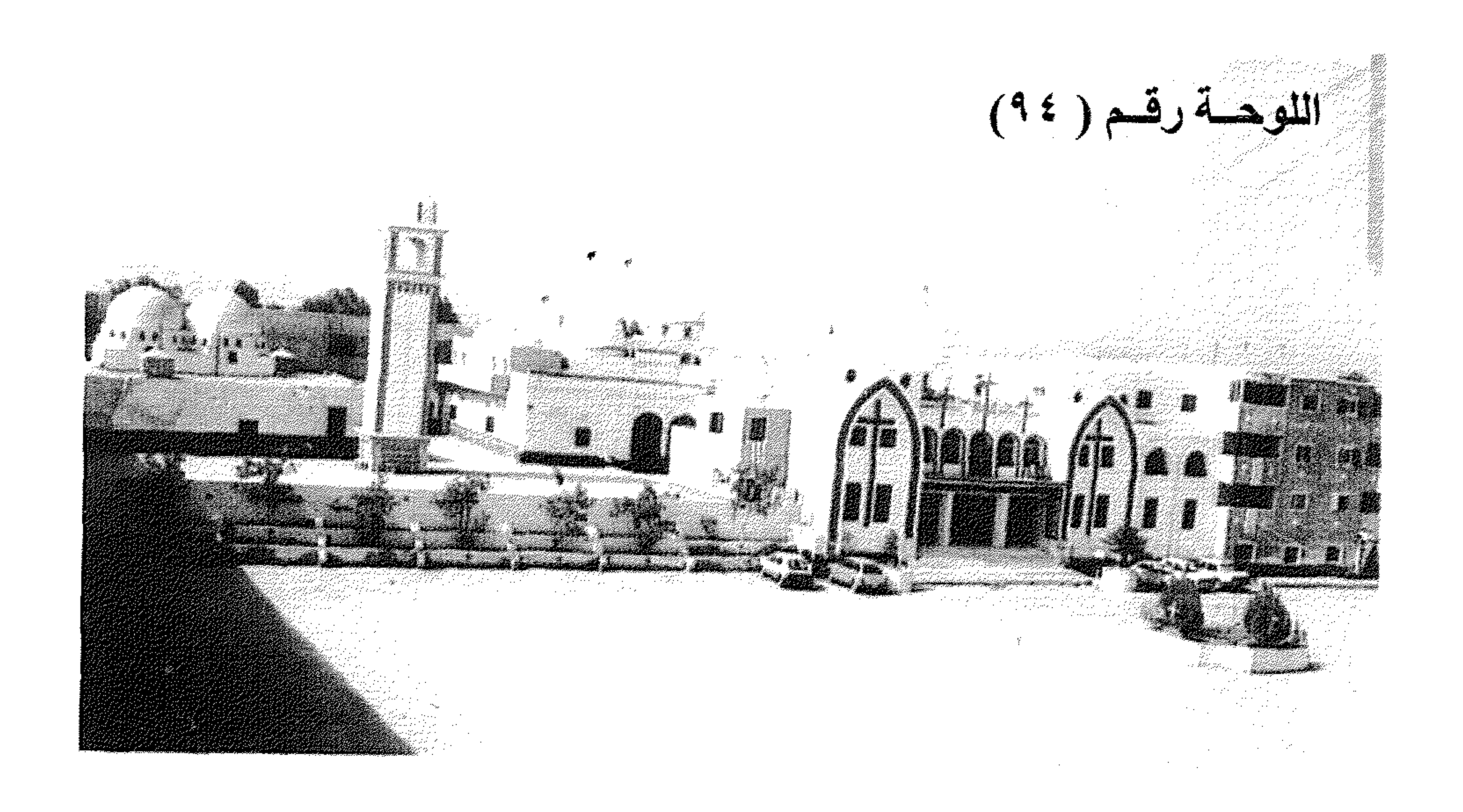
اللوحـــة رقـم (٩٢)

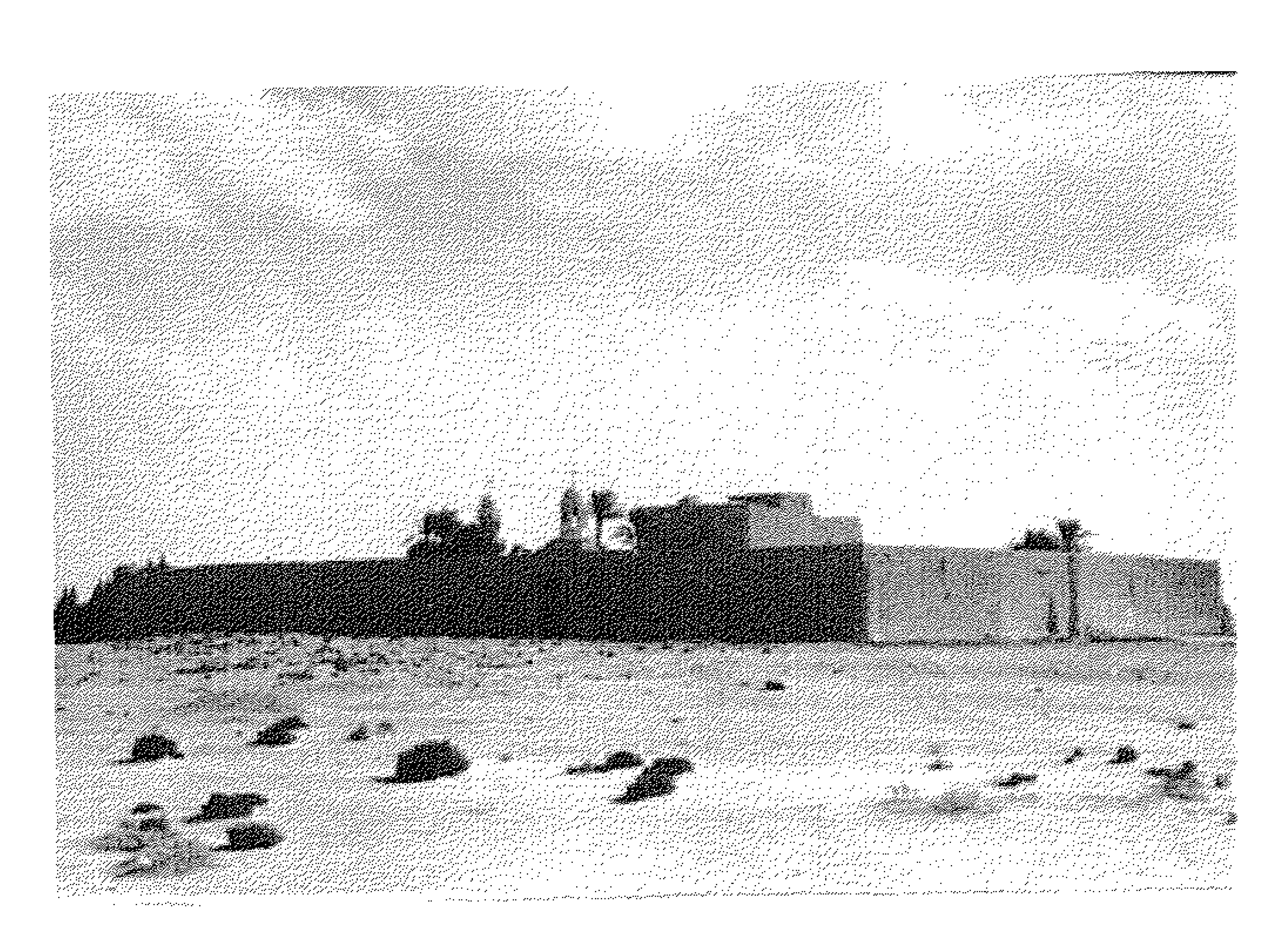




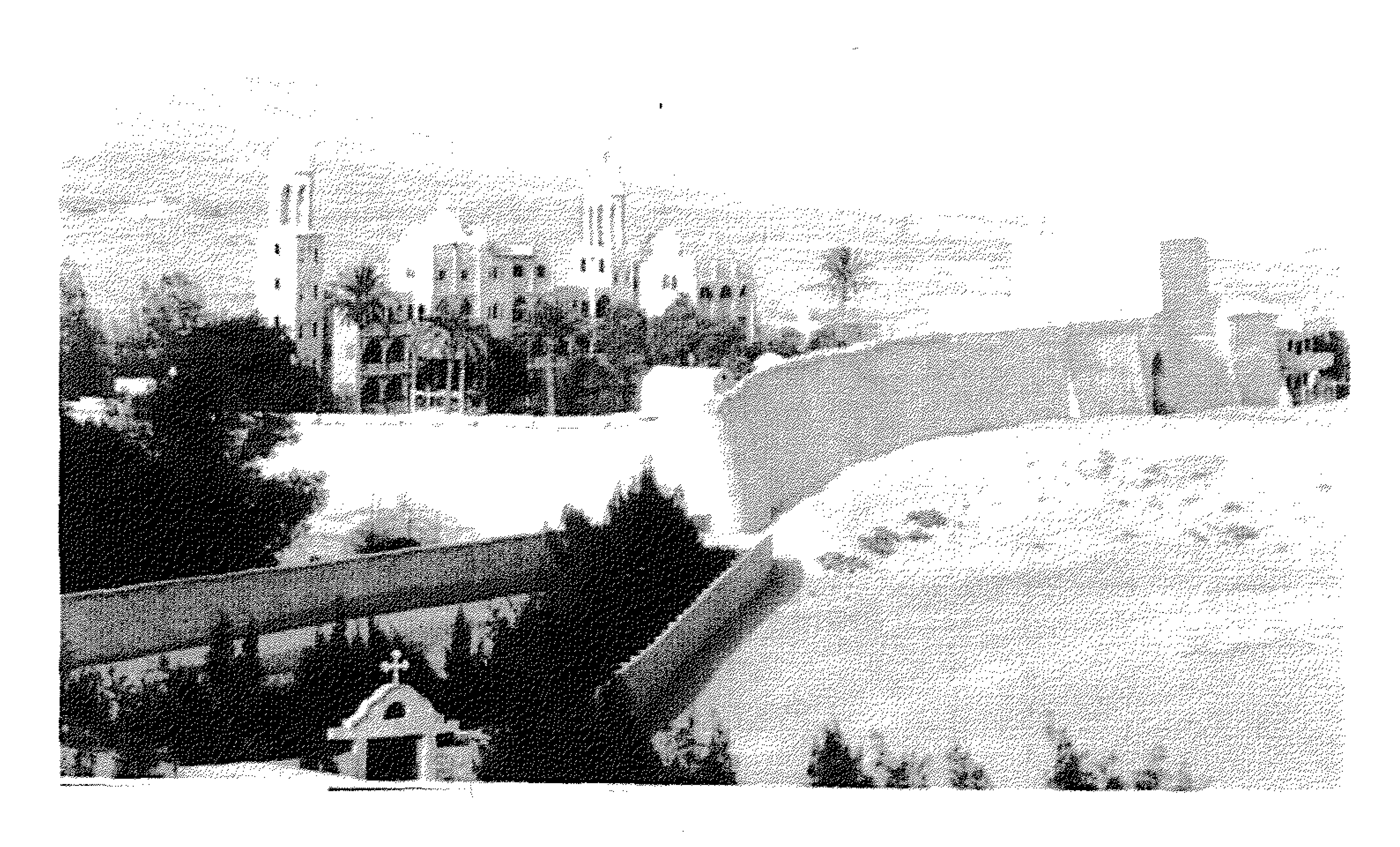
اللوحـــة رقــم (٩٣)

اللوحـــة رقــم (٩٤)



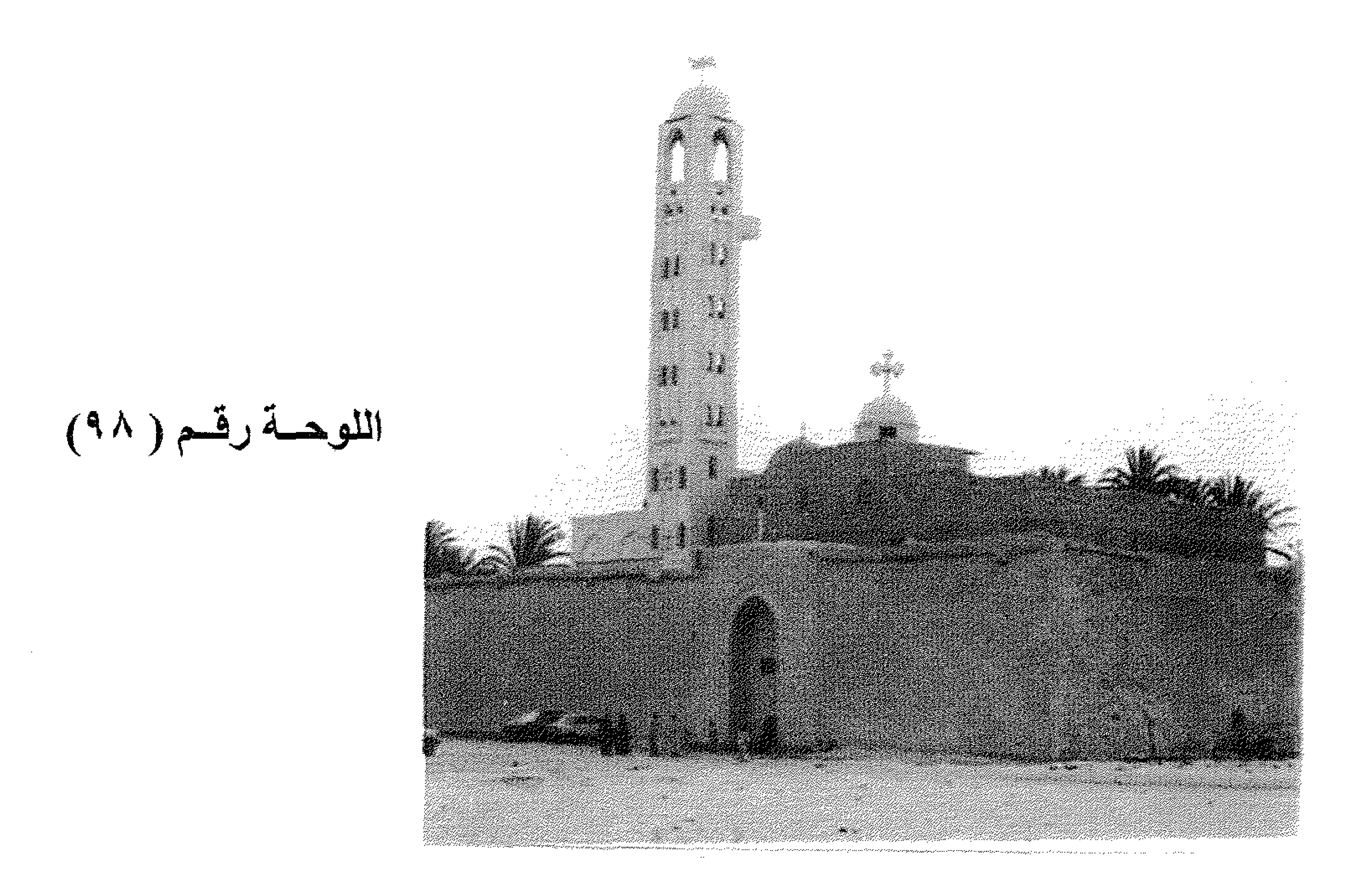


اللوحــة رقــم (٩٥)



اللوحــة رقــم (٩٦)

اللوحة رقم (٩٧)



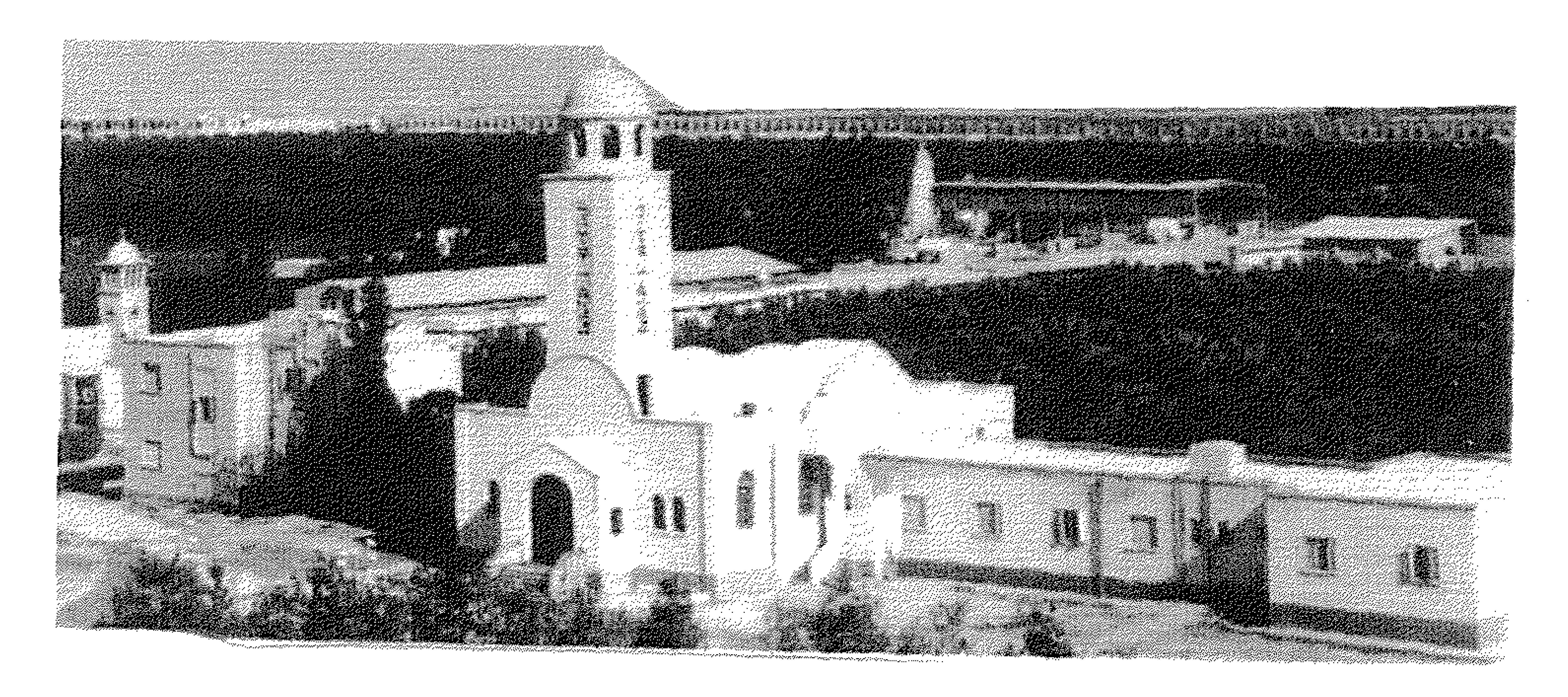
اللوحة رقم (٩٨)

اللوحة رقم (٩٩)

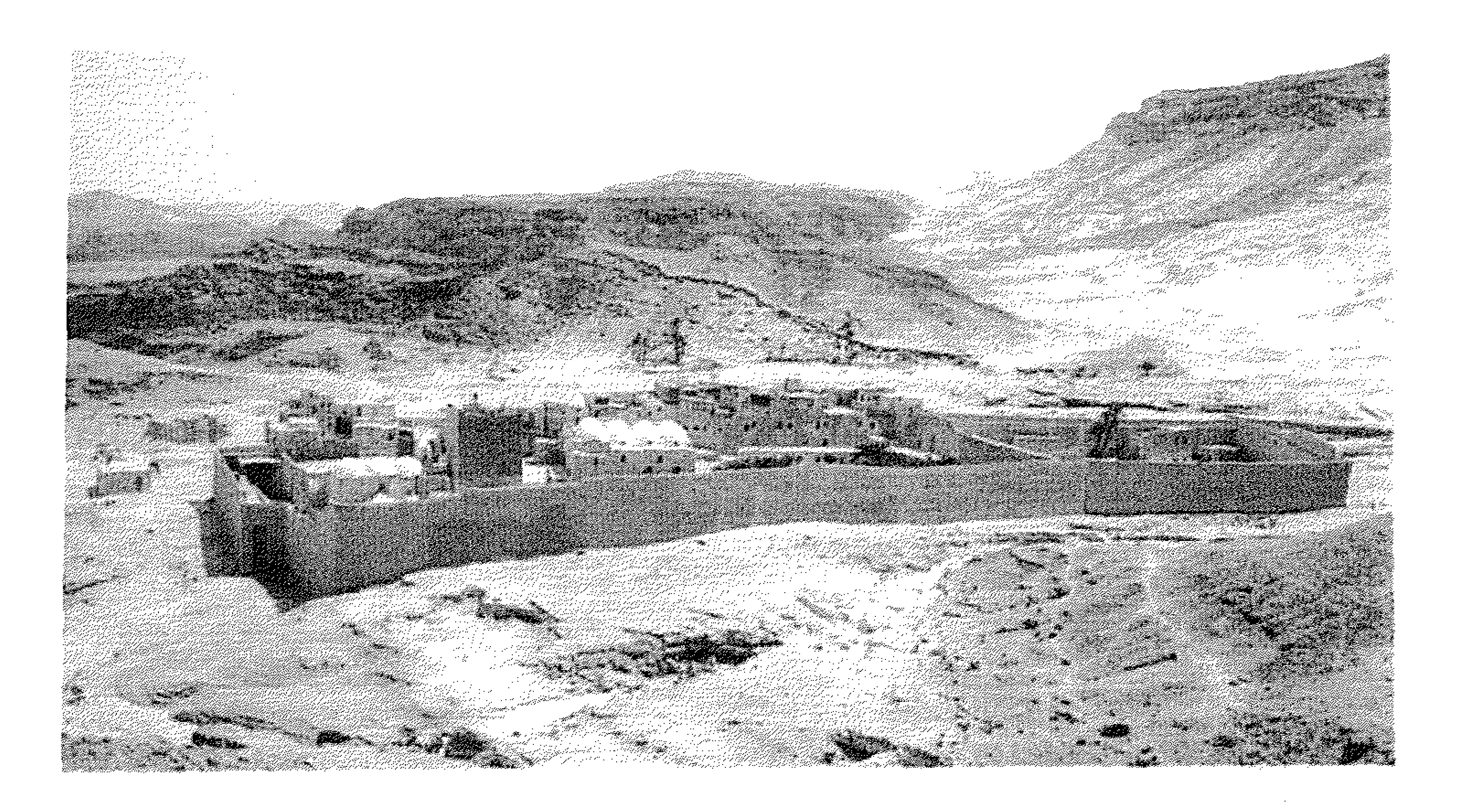


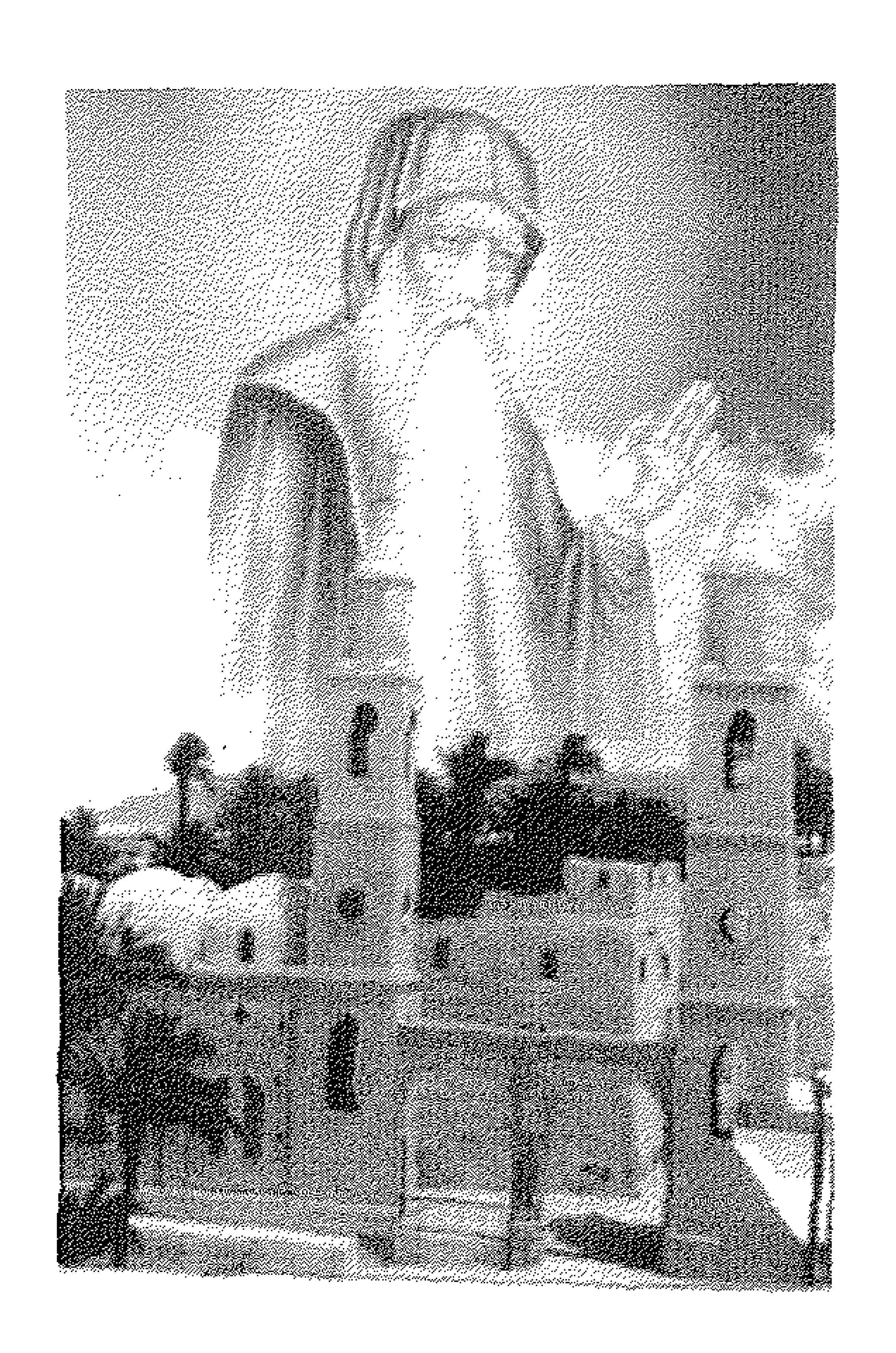
اللوحة رقم (١٠٠)

اللوحـة رقـم (١٠١)

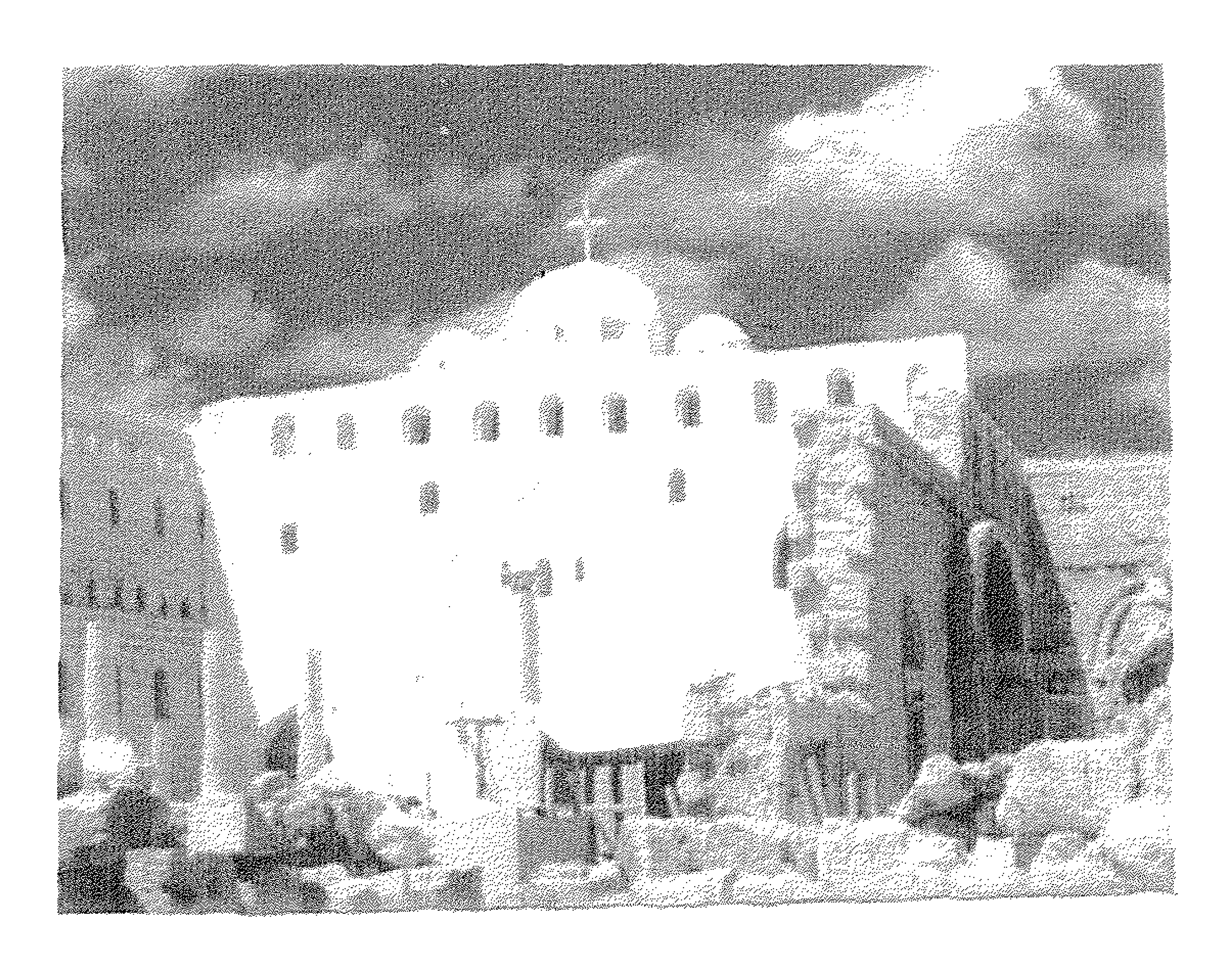


اللوحـة رقـم (١٠٢)

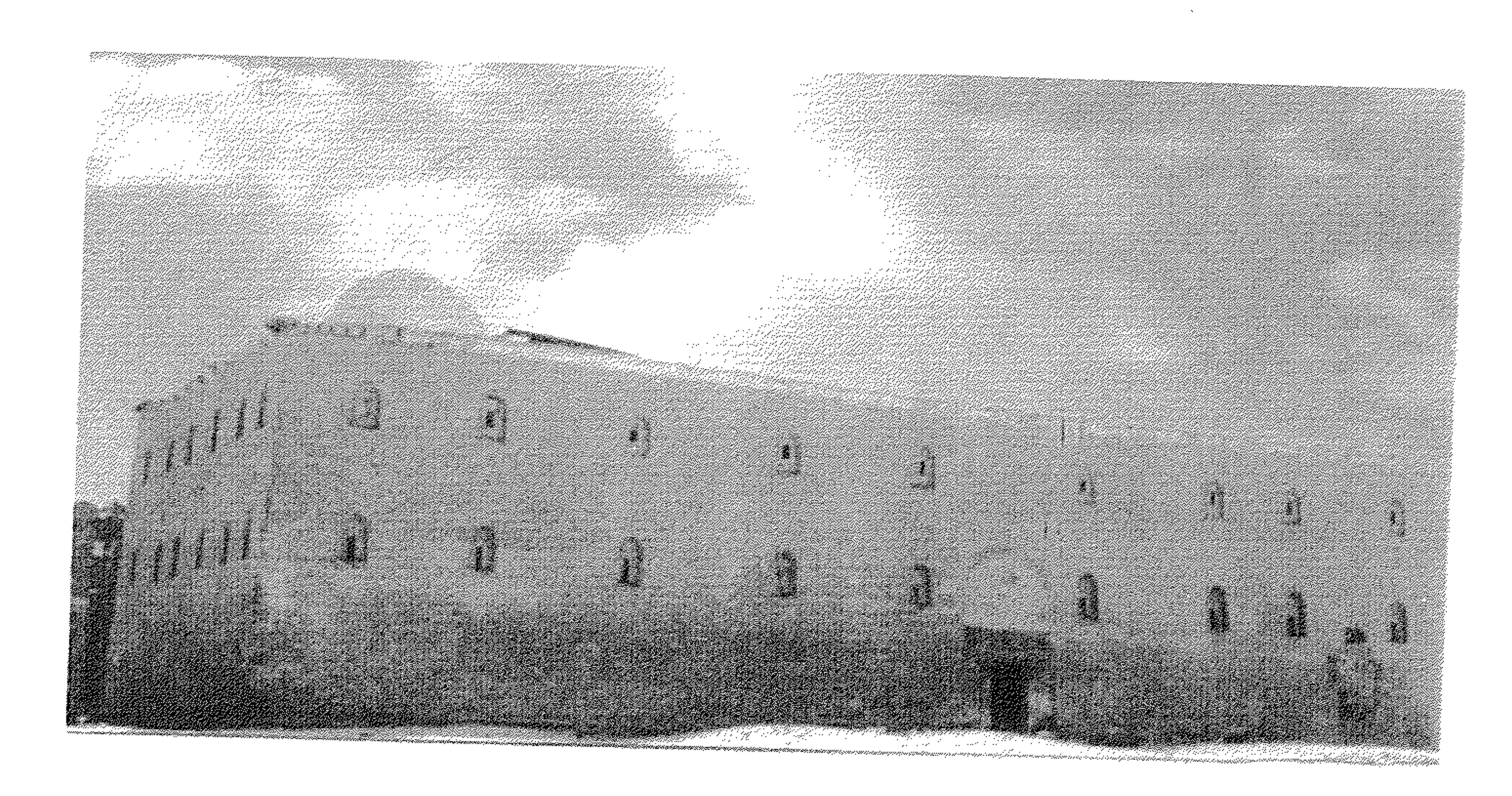




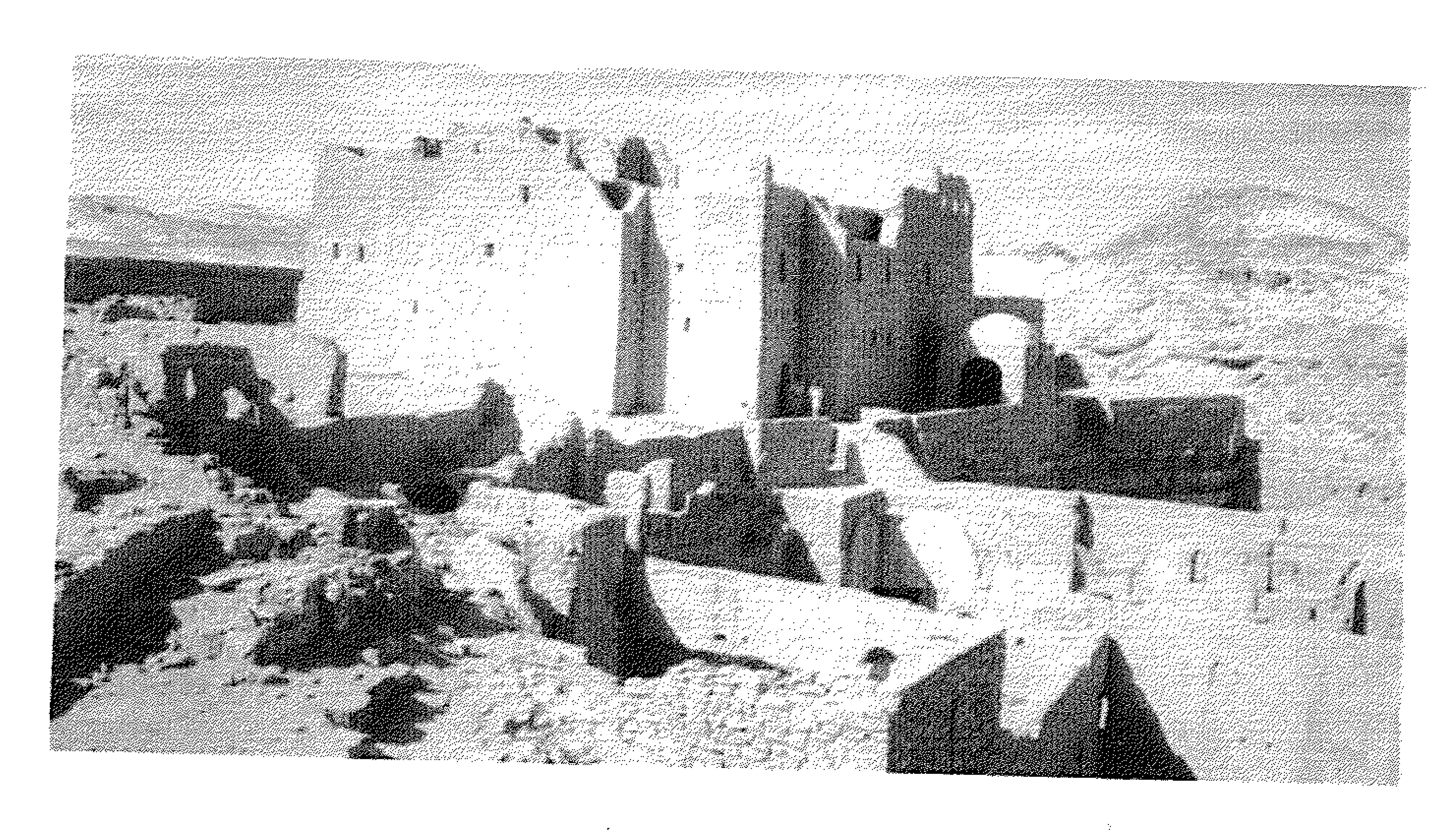
اللوحـة رقـم (١٠٣)



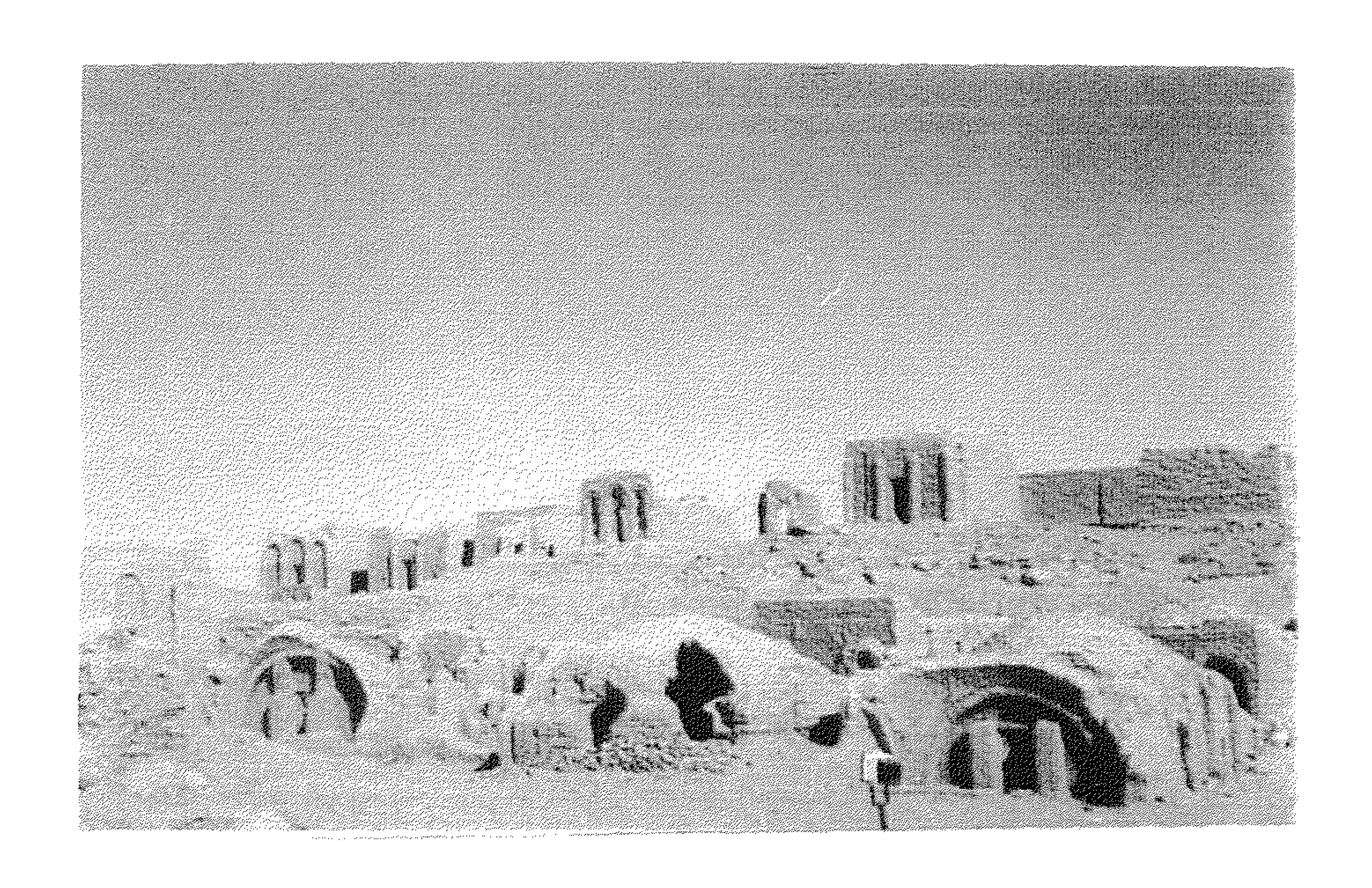
اللوحـة رقـم (١٠٤)



اللوحــة رقــم (١٠٥)



اللوحــة رقــم (١٠٦)



اللوحـــة رقـم (١٠٧)

بطاقة فهرسة

الفهرسة أثناء النشر إعداد / الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية. إدارة الشئون الفنية

الجندى ، شيرين صادق

آثار مصر المسيحية / إعداد شرين صادق الجندى، مراجعة أحمد عبدالرازق أحمد، محمد إبراهيم على.- ط٢ - القاهرة : جامعة عين شمس، كلية الآداب، التعليم المفتوح، ٢٠٠٦.

٢٥٦ ص : أبيض، ٢٥ سم


١- الآثار المسيحية

أ- أحمد، أحمد عبدالرازق (مراجع)

ب- على، محمد إبراهيم (مراجع مشارك)   جـ- العنوان

رقم الإيداع : ٨٧٧٦ / ٢٠٠٦   ديوى ٧٠٩,٠٢

دار الإتحاد للطباعة


التعليم المفتوح
آثار مصر القديمة
جامعة عين شمس
كلية الآداب- جامعة عين شمس